

آداب اللسان

ففيها يخص اللسان من خير أو شر
ففي ضوء الكتاب والسنة وأقوال السلف

تأليف

أبي أنس

ماجد إسلام البنكاني

المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهِ وَأَنْفُسِنَا
وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ، فَلَا مَضَلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ
مُسْلِمُونَ﴾،^(١) ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي
تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.^(٢)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا، يُصْحِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾.^(٣)

أما بعد:

فإن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ، وإن شر
الأمر محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.
من المؤسف حقاً أننا نرى المسلمين وقد أغرقتهم المعاصي والذنوب،
وترجعوا عن دينهم، إلا من رحم الله تعالى منهم، وبسبب أعمالهم هذه استحوذ
عليهم أعداء الله وأعدائهم، وتداعت عليهم الأمم، وأصبح أهل الكفر والإلحاد

(١) آل عمران: (١٠٢).

(٢) النساء: (١).

(٣) الأحزاب: (٧٠-٧١).



يتسابقون لضرب الإسلام والمسلمين من كل مكان، وما هذه إلا نتيجة حتمية لأعمالهم البعيدة عن تعاليم الله سبحانه وتعالى.

قال الله تعالى: ﴿ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾. (١)

وقال المصطفى ﷺ: "يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها، قالوا أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله! قال: بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل". (٢)

فهذا وصف من نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم للحال الذي وصلنا إليه في هذا الزمان، وبدل من أن ترجع الأمة إلى ربها وخالقها وأن ترجع إلى دينها الحنيف، وأن تتوب من الذنوب والمعاصي، نرى ألسناً تلوك في أعراض المسلمين، وكلمات تغضب الباري جل وعلا، من الغيبة والنميمة و البهتان، وما شابه ذلك، وإلى الله المشتكى، فكم بهذه الأقوال قطعت أوصال، وكم بها أحدثت الشحناء والبغضاء وتفرقت بها الأمة، وكم بها نزفت دماء وقتل أبرياء، ورُبَّ كلمة أوبقت صاحبها وألقت به في جهنم والعياذ بالله.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى لا يلقى لها بالاً، يرفع الله تعالى بها درجات.

(١) الشورى: (الآية: ٣٠).

(٢) السلسلة الصحيحة رقم (٩٥٨)، المشكاة (٥٣٦٩).

وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقى لها بالاً يهوي بها في جهنم".^(١)

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفرى في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول، ولا يدري هؤلاء أن كلمة واحدة يمكن أن تحبط جميع أعمالهم وتبوق دنياهم وأخراهم.أ.هـ—

فإذا استقام اللسان استقامت الأعضاء، وإذا اعوج اللسان اعوجت الأعضاء، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا، فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا، وإن اعوججت اعوججنا".^(٢)

وبالمقابل نرى أناس يصلحون ما أفسد هؤلاء، وهم مع قلتهم يقومون بالواجب الذي أمرهم الله تعالى به، من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

فالموفق الذي وفقه الله وجعله مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، وإن من الناس مفاتيح للشر مغاليق للخير، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه"^(٣) فاللسان إما أن تستخدمه

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق باب حفظ اللسان برقم (٦٤٧٨)، ومسلم برقم (٢٩٨٨).

(٢) صحيح الترمذي برقم (١٩٦٢).

(٣) حديث حسن بمجموع طرقه وشواهد، أخرجه ابن ماجة، وابن أبي عاصم في "السنة" وغيرهما، كما في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٣٣٢).



للخير أو تستخدمه للشر، فعليك أخي أن لا تتكلم إلا بخير فعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدِ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" ^(١)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "والكلمة الطيبة صدقة" ^(٢) وإذا لم تستطع فلا تتكلم بالشر.

قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت" ^(٣).

واعلم أخي هداني الله وإياك للحق، أن الله مطلع عليك ويراقبك في السر والعلن، وأن ما تتلفظ به يعلمه، قال الله تعالى: ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴾ ^(٤)، وقال الله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ لَبَالْمُرْصَادِ ﴾ ^(٥).

وقد جمعت لك أخي المسلم ما يسره الله سبحانه وتعالى من الأقوال الواجبة والمستحبة ونحوها، وضممت إليها ما يكره أو يحرم من الأقوال ليكون الكتاب جامعاً لأحكام الألفاظ، ومبيناً أقسامها، وجمعت لك من الأدلة من الكتاب والسنة وأقوال السلف الصالح رضوان الله عليهم، ليعم النفع بها، فذكرت من ذلك مقاصد يحتاج إلى معرفتها كل متدين.

هذا ولا يفوتني في هذا المقام أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة لإخراج هذا الكتاب، وقد استفدت من كتاب "الكبائر" و "المتجر الرباح" و "صحيح الترغيب" و "حصائد الألسن"، إضافة إلى أمهات الكتب كثيراً وقد أخذت منها الكثير، فجزى الله مؤلفيها ومحققها خير الجزاء.

(١) متفق عليه.

(٢) متفق عليه.

(٣) متفق عليه.

(٤) ق: (الآية: ١٨).

(٥) الفجر: (الآية: ١٤).

اللهم يا مجيب الدعاء نسألك بأسمائك الحسنى وصفاتك العلا أن تجعل أقوالنا وأعمالنا خالصة لوجهك الكريم، وأن تطهر قلوبنا من النفاق والغل والحقد والحسد، وأن تطهر ألسنتنا من الغيبة والنميمة، وأن تطهرنا من الفواحش ما ظهر منها وما بطن.

وأن تجعل هذا الكتاب حجةً لنا لا علينا، وأن تجعله سبباً لصلاح المسلمين، وأن تعم به النفع، وأن تجعل له القبول في الأرض. وأن تجعله خالصاً لك، ولا تجعل فيه نصيباً لأحد، إنك على كل شئ قدير وبالإجابة جدير.

اللهم آمين

وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتب

ماجد خنجر البنكاني

أبو أنس العراقي

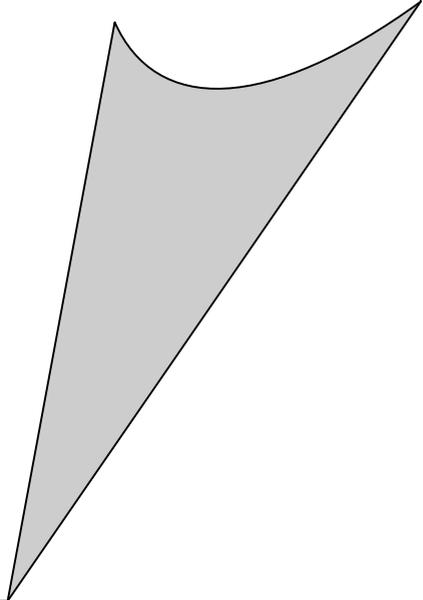
يوم الجمعة الموافق

٢٠ / شوال / ١٤٢٢ هـ

٤ / كانون ثاني / ٢٠٠٢ م



كتاب
حفظ اللسان



حفظ اللسان

قال الله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ﴾. (١)

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا﴾. (٣)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. (٤)

تقف: تتبع.

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. (٥)

راقب: ملك يراقبه. وعتيد: أي حاضر.

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾. (٦)

الهمزة: هو الذي يغتاب الرجل في وجهه.

(١) المؤمنون: (٣-١).

(٢) النور: (٢٤).

(٣) الفرقان: (٧٢).

(٤) الإسراء: (٣٦).

(٥) ق: (١٨).

(٦) الهمزة: (١).



واللُّمزة: الذي يغتابه من خلفه.

وفسر الحافظ ابن حجر (حفظ اللسان) بالامتناع عن النطق بما لا يسوغ شرعاً، مما لا حاجة للمتكلم به. فتح الباري (٣٠٨/١١)

وقال النووي: وينبغي لمن أراد النطق بكلمة أو كلام، أن يتدبره في نفسه قبل نطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلم، وإلا أمسك. شرح مسلم (٣٢٨/١٨)

فالضابط الأساسي لحفظ اللسان هو عدم التسرع في الكلام، والتدبير والتفكير قبل إخراج الكلمة، وعليه أن يزن الكلمة في ميزان الشرع، وأن تكون ضمن حدود المصلحة الشرعية، وإلا فليكف عن الكلام وليلزم الصمت فإنه نجاة له وخير.

ولذلك جاء في الحديث: "كفّ لسانك إلا من الخير"^(١)، فالأصل هو الصمت والكف عن الكلام إلا بالخير.

وعليك أخي الكريم بالحيلة والحذر حيث يقتضيان من المرء أن يتنبه ويتيقظ في حفظ لسانه وألا يدع نفسه على هواها، فيقع فيما يلجئه إلى الاعتذار، وقد كان من وصيته ﷺ لرجل قال له: عظني وأوجز. قال له ﷺ: "إذا قمت في صلاتك فصل صلاة مودع، ولا تكلم بكلام تعتذر منه غداً، وأجمع الإياس مما في أيدي الناس"^(٢).

وقد كان صحابة رسول الله ﷺ يحذرون من الكلام المباح، خشية الوقوع في الكلام المحظور، مبالغة منهم في حفظ ألسنتهم، واحتياطاً لدينهم، وهذا من

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٩٩/٤).

(٢) صحيح ابن ماجه (٤٠٥/٢)، الصحيحة (٥٤٦/٤).

ورعهم رضي الله عنهم لذلك كانوا يقولون: "كنا نتقي الكلام والانبساط إلى نساننا على عهد النبي ﷺ هيبة أن ينزل فينا شيء، فلما توفي النبي ﷺ تكلمنا وانبسطنا"^(١).

قال ابن حجر: قوله "فلما توفي" يشعر بأن الذي كانوا يتركونه كان من المباح، الذي يدخل تحت البراءة الأصلية. أ.هـ. فتح الباري (٢٥٤/٩)

وكان رسول الله ﷺ يعلم أصحابه الاستعاذة من شر اللسان: "قل أعوذ بك من شر سمعي، وشر بصري، وشر لساني، وشر قلبي، وشر مني".^(٢)

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تجاوز لأمتي عما وسوست أو حدثت به أنفسها ما لم تعمل به أو تكلم".^(٣)
واعلم أن الصمت يجمع الهمة ويفرغ الفكر.

عن عبد الله ابن سفيان عن أبيه قال: قلت: يا رسول الله أخبرني عن الإسلام بأمر لا أسأل عنه أحداً بعدك؟ قال ﷺ: "قل آمنت بالله، ثم استقم" قلت: فما أتقي؟ فأوماً بيده إلى لسانه.^(٤)

وعن أبي موسى ؓ قال: قلت يا رسول الله أي المسلمين أفضل؟ قال: "من سلّم المسلمون من لسانه ويده".^(١)

(١) رواه البخاري في كتاب النكاح برقم (٥١٨٧).

(٢) صحيح سنن النسائي (١١٠٨/٣) كتاب الاستعاذة.

(٣) رواه البخاري كتاب الأيمان والنذور " وغيره ورواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٣٢٧).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٥٨).



عن سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".^(٢)

وعن بلال بن الحارث المُرَني عن النبي ﷺ قال: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سُخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله له بها سُخطه إلى يوم يلقاه".^(٣)

وعن أبي أمامة ﷺ قال: قال عقبة بن عامر ﷺ: قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال: "أملكك عليك لسانك وليسعك بيتك، وابك على خطيئتك".^(٤)

وفي رواية: عن عقبة بن عامر قال: لقيت رسول الله ﷺ فقال لي: "يا عقبة بن عامر! أملكك عليك لسانك، وابك على خطيئتك، وليسعك بيتك".^(٥)

وعن سهل بن سعد الساعدي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: "من يتوكل لي بما بين لحييه ورجليه أتوكل له بالجنة".^(٦)

(١) متفق عليه، رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (٤)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٦٢).

(٢) رواه البخاري (٦٤٧٤ - فتح).

(٣) أخرجه: مالك والترمذي وابن ماجه وغيرهم وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (٨٨٨).

(٤) رواه الترمذي برقم (٢٤٠٦) وأحمد (٢٥٩/٥) وابنه في زوائد الزهد (ص ١٥)، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه شيخنا الألباني في الصحيحة برقم (٨٩٠).

(٥) أخرجه أحمد (١٥٨/٤)، وهناد في الزهد (٤٦٠، ١١٢٦) من طريق اسماعيل بن عياش، السلسلة الصحيحة (١١٥/٣).

(٦) رواه البخاري (٣٠٨/١١ - ١١٣/١٢ - فتح).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن أكثر ما يدخل الناس الجنة؟ قال: "تقوى الله، وحسن الخلق". وسئل عن أكثر ما يدخل الناس النار؟ قال: "الأجوفان: الفم، والفرج".^(١)

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله أنؤاخذ بما نقول: قال: "تكتلك أمك يا بن جبل، وهل يكبُّ الناس في النار على مناخرهم إلا حصائد ألسنتهم؟!". قال حبيب في هذا الحديث: وهل تقول شيئاً إلا لك أو عليك...؟!^(٢)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا بالفاحش ولا بالبيذيء".^(٣)

عن سفیان بن عبد الله التقي قال: قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به؟ قال: "قل ربي الله ثم استقم" قال: قلت: يا رسول الله، ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسانه ثم قال: "كف عليك هذا".^(٤)

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ: "من صمّت نجا".^(٥)

(١) أخرجه ابن ماجة برقم (٤٢٤٦)، والبخاري في شرح السنة (٨٠/١٣). وحسنه الألباني في سنن ابن ماجة برقم (٤٢٤٦).

(٢) أخرجه هناد في الزهد (١٠٩٠) والطبري (٦٤/٢١)، والحاكم (٤١٢/٢-٤١٣)، وصححه العلامة الألباني في السلسلة الصحيحة (١١٥/٣).

(٣) السلسلة الصحيحة رقم (٣٢٠).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٥٨)، والترمذي في كتاب الزهد برقم (٢٤١٠)، وقال: حديث حسن صحيح.

(٥) رواه الترمذي برقم (٢٥٠١) والدارمي (٢٠٩/٢)، وأحمد (١٧٧/٢)، وصححه العلامة الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٥٠١) و المشكاة (٤٨٣٦).



عن زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، اطلع على أبي بكر رضي الله عنه، وهو يمدّ لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن هذا أوردني الموارد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته".^(١)

وعن سالم بن أبي الجعد قال: قال عيسى عليه السلام: "طوبى على من بكى على خطيئته وخرن لسانه ووسعه بيته".^(٢)

عن عقبة التيمي قال: قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: والذي لا إله غيره، ما على الأرض شيء أفقر - وقال أبو معاوية: أحوج - إلى طول سجن من عن ابن مسعود رضي الله عنه، أنه كان على الصفاء يلبي ويقول: يا لسان قل خيراً تغم، أو أنصت تسلم من قبل أن تندم؟ قالوا: يا أبا عبد الرحمن، هذا شيء تقوله، أو شيء سمعته؟ قال: لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أكثر خطايا ابن آدم في لسانه".^(٤)

(١) أخرجه ابن السني (٧)، وأبو يعلى (ج ١/رقم ٥)، والمصنف في الورع (ق ١/٩)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٥٣٥).

(٢) أخرجه وكيع (٣١، ٢٥٥)، وأحمد (ص ٥٥) وهناد (٤٦٢، ١١٢٨)، وفي رواية (طوبى لمن ملك لسانه) صحيح الجامع (٣٩٢٩).

(٣) أخرجه ابن المبارك (١٢٩)، وأحمد (١٦٢) وابن أبي عاصم (رقم ٢٣) ثلاثتهم في الزهد.

أخرجه الطبراني وابن عساكر وغيرهما كما في (السلسلة الصحيحة) برقم (٥٣٤).

(٤) أخرجه الخطيب في الموضح (٤٣٦/١)، قال الهيثمي: (٣٠٠/١٠): "رجاله رجال الصحيح".

وعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا".^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي: حسبك من صفة (زوج النبي ﷺ) كذا وكذا - تعني أنها قصيرة - فقال النبي ﷺ: "لقد قلت كلمة لو مُزجت بماء البحر لمزجته".^(٢)

عن زيد بن أسلم عن أبيه رضي الله عنهما قال: أخذ أبو بكر الصديق رضي الله عنه لسانه وقال: قال رسول الله ﷺ: "من وقاه الله عز وجل شر ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة".^(٣)

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "ما شيء أحق بطول سجن من اللسان".^(٤)

عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "المؤمن من أمنه الناس والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر سوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه".^(٥)

(١) رواه الترمذي وغيره "صحيح سنن الترمذي" (١٩١٢)، و "المشكاة" (٤٨٣٨)، التحقيق الثاني.

(٢) أخرجه: أبو داود والترمذي وغيرهما وانظر "غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام" لشيخنا الألباني برقم (٤٢٧).

(٣) الصحيحة: (٥١٠).

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في الزهد برقم (٢٤)، وأبو الشيخ في الأمثال برقم (٣٦٢).

(٥) أخرجه أحمد (١٥٤/٣) وأبو يعلى (ج٧/رقم ٤١٨٧)، والبخاري رقم (٢١)، وابن حبان (٢٦)، والحاكم (١١/١). وصححه شيخنا الألباني في الصحيحة: (٥٤٩)، الإيمان: ص (٢٤٤).



عن وهب بن مُنْبه قال في حكمة آل داود: حق على العاقل أن يكون عارفاً بزمانه حافظاً للسانه مقبلاً على شأنه. (١)

عن زيد بن حيان التيمي قال: كان يقول: ينبغي للرجل أن يكون أحفظ للسانه منه لموضع قدمه. (٢)

عن الحسن رضي الله عنه قال: "وما عقل دينه من لم يحفظ لسانه". (٣)

عن وهيب بن الورد رحمه الله قال: "كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء، فتسعة منها في الصمت والعاشرة عزلة الناس". (٤)

عن عبد الله ابن المبارك رحمه الله تعالى قال: "قال بعضهم في تفسير العزلة: هو أن تكون مع القوم، فإن خاضوا في ذكر الله فحض معهم، وإن خاضوا في غير ذلك فاسكت". (٥)

عن وهيب بن الورد قال: "وجدت العزلة في اللسان". (٦)

عن سفيان قال: "قال بعض الماضين: إنما لساني سبعٌ وإن أرسلته خفت أن يأكلني". (٧)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٣١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٣٢).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١١١/٣)، ونسبه الغزالي إلى الحسن في الإحياء (١١١/٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٢/٨) والبيهقي في الزهد برقم (١٢٧)، والإحياء (١١٠/٣-١١١) وعزاه لعيسى ابن مريم.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٣٧).

(٦) الحلية (١٥٣/٨).

(٧) الإحياء (١١/٣).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليقل خيراً أو ليسكت".^(١)

عن أبي شريح رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".^(٢)

عن اسماعيل بن مسلم قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: "يا لسان قل خيراً تغنم، أو اسكت عن شر تسلم".^(٣)

عن سفيان قال: قالوا لعيسى ابن مريم عليه السلام: دلنا على عمل ندخل به الجنة؟ قال: "لا تتطقوا أبداً" قالوا: لا نستطيع ذلك؟ قال: "فلا تتطقوا إلا بخير".^(٤)

عن الأوزاعي قال: قال سليمان بن داود عليهما السلام: إن كان الكلام من فضة فالصمت من ذهب.^(٥)

قال محمد بن الحسين: سمعت محمد بن عبد الوهاب الكوفي يقول: الصمت يجمع للرجل خصلتين: السلامة في دينه، والفهم عن صاحبه.^(٦)

(١) أخرجه البخاري (٥٣١/١٠-فتح) ومسلم (٩٩/١-عبد الباقي) في كتاب الإيمان رقم (١٧١).

(٢) رواه مسلم في كتاب اللقطة برقم (٤٤٨٨).

(٣) أخرجه ابن المبارك (٣٧٠) وأحمد (ص ١٨٩) وعنه أبو نعيم (٣٢٧/١ - ٣٢٨).

(٤) الإحياء (١١٠/٣) وعزاه لعيسى بن مريم.

(٥) أخرجه ابن عساكر في تاريخه (٣٨).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٥).



قال داود الطائي لمحمد بن عبد العزيز ذات يوم: أما علمت أن حفظ اللسان أشد الأعمال وأفضلها؟ قال محمد: بلى؟ وكيف لنا بذلك؟^(١)

عن عمران بن يزيد قال: قال علي بن أبي طالب عليه السلام: "اللسان قوام البدن، فإذا استقام اللسان استقامت الجوارح وإذا اضطرب اللسان لم يقم له جارحة".

عن الحسن عليه السلام قال: كانوا يتكلمون عند معاوية عليه السلام، والأحنف ساكت فقالوا: مالك لا تتكلم يا أبا بحر؟ قال: أخشى الله إن كذبت، وأخشاكم إن صدقت.^(٢)

عن خالد بن أبي عمران، أن النبي صلى الله عليه وسلم: أمسك لسانه طويلاً ثم قال: "رحم الله عبداً قال خيراً فغرم، أو سكت عن سوء فسلم".^(٣)

عن البراء عليه السلام، قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: ذنبي على عمل يدخلني الجنة قال: "أطعم الجائع، واسق الظمآن وأمر بالمعروف، واته عن المنكر فإن لم تطق فكف لسانك إلا من خير".^(٤)

عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "... تكفّ شرك عن الناس، فإنها صدقة منك على نفسك".^(٥)

عن ابي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب".^(٦)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٦).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد (١٣٥٣).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٨٠)، وصححه الألباني في الصحيحة برقم (٧٥٥).

(٤) أخرجه أحمد (٢٩٩/٤)، وابن حبان (ج٦/ رقم ٤٢٩٨) والطحاوي في المشكل (٣-٢/٤) والدارقطني (١٣٥/٢) والبيهقي (٢٧٢/١٠-٢٧٣).

(٥) رواه مسلم برقم (١٣٦) وأحمد (١٥٠/٥).

(٦) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤٧٧) دون قوله (والمغرب) ، ومسلم في كتاب الزهد برقم (٧٤٠٦)، وغيرهما.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريفاً في النار".^(١)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: قوله صلى الله عليه وسلم: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين ما فيها يهوي بها في النار" معناه: لا يتدبرها، ويفكر في قبورها، ولا يخاف ما يترتب عليها، وهذا كالكلمة عند السلطان، وغيره من الولاة، وكالكلمة تقذف، أو معناه: كالكلمة التي يترتب عليها إضرار مسلم ونحو ذلك، وهذا كله حث على حفظ اللسان، كما قال صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً، أو ليصمت". وينبغي لمن أراد النطق بكلمة، أو كلام أن يتدبره في نفسه قبل نطقه، فإن ظهرت مصلحته تكلم، وإلا أمسك. أ.هـ. شرح النووي (٣١٧/١٨)

كيف يكون لسان المؤمن

ينبغي للمؤمن أن لا يتكلم إلا بكلام حسن وطيب، وأن يكون صادقا في قوله، وقد شبهه المصطفى صلى الله عليه وسلم بالنحلة التي لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً.
وعن أبي زيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مثل المؤمن مثل النحلة لا تأكل إلا طيباً ولا تضع إلا طيباً".^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال عليه الصلاة والسلام: "مثل المؤمن مثل النحلة ما أخذت منها من شيء نفعك".^(١)

(١) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما، وصحه العلامة الألباني كما في "صحيح سنن الترمذي" برقم (١٨٨٤)، الصحيحة: (٥٤٠).

(٢) أخرجه ابن حبان وابن عساكر وغيرهما وصحه الألباني في "الصحيحة" برقم (٣٥٥).



خطر اللسان على الإنسان

على المؤمن أن يتقرب لسانه حيث لا يتكلم إلا بخير، ويجب عليه أن يخاف من لسانه، فعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعتصم به. قال: "قل ربي الله ثم استقم" قلت: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: "هذا".^(٢)

و قال الرسول ﷺ: "إن أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان".^(٣) وفي الحديث: "إنا أنا بشر وإنكم تختصمون إليّ فقلّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض فأقضي له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق مسلم فإنما هي قطعة من النار فليأخذها أو ليتها".^(٤)

كيف كان لسان رسول الله ﷺ وخلقه

عن أنس رضي الله عنه قال: "ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله ﷺ ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله ﷺ ولقد خدمت رسول الله ﷺ

(١) رواه الطبراني وصححه شيخنا الألباني في "الصحيحة" برقم (٢٢٨٥).

(٢) رواه مسلم ، ورواه الترمذي وقال: "حديث حسن صحيح".

(٣) رواه أحمد في المسند (٢٢/١ و ٤٤)، والفريابي صفة النفاق (ص ١٣)، وغيره، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (١٠١٣).

(٤) رواه البخاري ومسلم وغيرهما.

عشر سنين فما قال لي قط أف ولا قال لشيء فعلته لم فعلته. ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا".^(١)

فهذا من حسن خلقه ﷺ، وكما ألان الله يده فقد ألان سبحانه وتعالى قلبه، وكذلك رائحته من أطيب الروائح، وما شَمُ طيباً قط أحسن من رائحته ﷺ، حتى كانوا يأخذون عرقه من حسنه وطيبه، ويتبركون به، وهذا من خصائصه ﷺ ولا ينبغي لأحدٍ غيره.

فهو من حسن خلقه، لم يتضجر ولم يقل يوماً أف، ولا لشيء فعلته لما فعلت كذا كما قال أنس ﷺ.

ومن حسن خلقه ﷺ يكون في خدمة أهله، لما سئلت عائشة: ماذا كان النبي ﷺ يصنع في بيته؟ قالت: كان في مهنة أهله. أي يساعدهم على مهمات البيت، حتى كان يحلب الشاة لأهله ويخصف نعله، ويرفع ثوبه، فينبغي أن يكون الإنسان هكذا مع أهله وأصحابه من حسن الخلق

وأن رسول الله ﷺ كان طويل الصمت، قليل الضحك.^(٢)

التعوذ من شر اللسان

عن شكل بن حميد ﷺ قال: أتيت النبي ﷺ فقلت: يا رسول الله! علّمني تعوذاً أتعوذ به، قال: فأخذ بكفي فقال: "قل: اللهم إني أعوذ بك من شر سمعي ومن شر بصري ومن شر لساني ومن شر قلبي ومن شر مني".^(١)

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أحمد في مسنده، وصححه الألباني في "المشكاة" (٥٨٢٦).



النهي عن أذية المسلمين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾. (٢)

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في تفسيره: ومن أكثر من يدخل في هذا الوعيد الكفرة بالله ورسوله ثم الرافضة الذين ينتقصون الصحابة ويعيبونهم بما قد برأهم الله منه بنقيض ما أخبر الله عز وجل قد أخبر أنه قد رضي عن المهاجرين والأنصار ومدحهم هؤلاء الجهلة الأغبياء يسبونهم وينتقصونهم ويذكرون عنهم ما لم يكن ولا فعلوه أبداً فهم في الحقيقة منكسو القلوب ويذمون الممدوحين ويمدحون المذمومين. أ.هـ. (٣)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئسَ الاسمُ الفسوقُ بعدَ الإيمانِ ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون﴾. (٤)

اللمز: الاغتياب.

التنازب: التلقيب.

(١) "صحيح سنن الترمذي" برقم (٢٧٧٥).

(٢) سورة الأحزاب: (الآية ٥٨).

(٣) تفسير ابن كثير (٥١٧/٣).

(٤) سورة الحجرات : (الآية ١١).

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفيض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من يتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته، يفضحه ولو في جوف رحله".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه حرام وماله وعرضه".^(٢)

وقال النبي ﷺ: "إن من شر الناس منزلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه الناس اتقاء فحشه".^(٣)

(١) "صحيح الترمذي" برقم (١٦٥٥). المشكاة (٥٠٤٤).

(٢) رواه مسلم.

(٣) متفق عليه.



كتاب الشرك بالله تعالى

الشرك بالله تعالى

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الشُّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾. (٣)

والآيات في الباب كثيرة.

فالشرك هو أن تجعل لله نداً وهو خلقك وتعبد معه غيره وتصرف العبادة لغيره سبحانه وتعالى من شجر، أو حجر، أو بشر، أو قمر، أو نبي، أو شيخ، أو جني، أو نجم، أو ملك وغير ذلك.

وسئل ﷺ: أي الذنب أعظم؟ قال: "أن تجعل لله نداً وهو خلقك". (٤)

و (الند) هو: المثل.

قال تعالى: ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

وقال تعالى: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أُنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلُوبًا تَمَتَّعَ بِكُفْرِكُمْ لِيُضِلَّ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ﴾.

(١) النساء الآية (٤٧).

(٢) المائدة الآية (٧٢).

(٣) لقمان الآية (١٣).

(٤) أخرجه البخاري ومسلم.



قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: فمن جعل الله نداً من خلقه فيما يستحقه عز وجل من الإلهية والربوبية فقد كفر بإجماع المسلمين. (١) أ.هـ.

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى -في معرض كلامه على أنواع الشرك-: النوع الأول: شرك أكبر مخرج عن الملة؛ وهو: "كل شرك أطلقه الشارع وهو مناف للتوحيد منافاة مطلقة" مثل أن يصرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله؛ بأن يصلي لغير الله أو يذبح لغير الله، أو يندر لغير الله، أو أن يدعو غير الله تعالى؛ مثل أن يدعو صاحب قبر، أو يدعو غائباً لإنقاذه من أمر لا يقدر عليه إلا الحاضر. (٢) أ.هـ.

فالذي يموت مشركاً بالله تعالى والعياذ بالله فهو من أهل النار خالداً فيها.

و عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ثلاثاً؟ قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الإشراك بالله، وعقوق الوالدين، وجلس وكان متكئاً فقال: ألا وقول الزور"، قال: فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت. (٣)

و عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: "الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا، وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات". (٤)

(١) مجموع الفتاوى (٨٨/١).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل (١١٥/٧).

(٣) رواه البخاري في كتاب الشهادات برقم (٢٦٥٤)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٨٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب الوصايا برقم (٢٧٦٦)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٨٩).

قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: ترك العمل لأجل الناس رياء
والعمل لأجل الناس شرك والإخلاص يعافيك منها.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "من الكبائر أربعة هي في القلب: الشرك بالله،
والإصرار على معصيته، والقنوط من رحمته، والأمن من مكره".

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً
دخل الجنة، ومن لقيه يشرك به شيئاً دخل النار".^(١)

ومن أنواع الشرك المنتشرة في كثير من بلاد المسلمين:

عبادة القبور: واعتقاد أن الأولياء الموتى يقضون الحاجات ويفرجون
الكربات والاستعانة والاستغاثة بهم.

يقول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ
لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ﴾.^(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من مات وهو يدعو من دون الله نداً دخل النار".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكبائر سبع أولهنَّ
الإشراك بالله، وقتل النفس بغير حقها، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وفرار يوم
الزحف، وقذف المحصنات، والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته".^(٤)

(١) رواه البخاري في كتاب العلم، ومسلم في كتاب الإيمان.

(٢) الأحقاف الآية (٥).

(٣) رواه البخاري (١٧٦/٨ فتح).

(٤) رواه البزار من رواية عمرو بن أبي سلمة، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (١٨٤٨).



وكذلك من أنواع الشرك الأكبر الذبح لغير الله.

قال النبي ﷺ: "لعن الله من ذبح لغير الله".^(١)

وكذلك السحر والكهانة والعرافة.

قال الله تعالى: وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَائِكِينَ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ. ^(٢)

فالسحر كفر، والساحر كافر وحكمه القتل وكسبه حرام.

وأما الكاهن والعراف فكلاهما كافر بالله العظيم إذا ادّعى علم الغيب ولا يعلم علم الغيب إلا الله تعالى.

قال النبي ﷺ: "من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد".^(٣)

وأما الذي يذهب إليهم غير مصدق بأنهم يعلمون الغيب لا يكفر ولكن لا تقبل له صلاة أربعين يوماً كفارة لما فعل.

قال النبي ﷺ: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين يوماً".^(٤)

(١) رواه مسلم برقم (١٩٧٨).

(٢) البقرة (١٠٢).

(٣) رواه الإمام أحمد (٤٢٩/٢)، صحيح الجامع (٥٩٣٩).

(٤) رواه مسلم في صحيحه برقم (١٧١٥).

وقال النبي ﷺ: "لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر". (١)

ومن انواع الشرك: الاعتقاد في تأثير النجوم والكواكب في الحوادث وحياة الناس.

عن زيد بن خالد الجهني قال: صلى لنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية على أثر سماء كانت من الليلة فلما انصرف أقبل على الناس فقال: "هل تدرون ماذا قال ربكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "أصبح من عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكواكب، وأما من قال بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي ومؤمن بالكواكب". (٢)

وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله إلا بالتوبة منه.

قال تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وهذا هو الذي قاتل عليه رسول الله ﷺ مشركي العرب لأنهم أشركوا في الإلهية. (٣) أ.هـ.

فمن أشرك بربوبية الله فزعم أن شيئاً في الوجود يشارك الله في الخلق والتدبير، والحياة والموت والرزق، والنفع والضرر، وغير ذلك من خصائص الرب الخالق، فهو كافرٌ ومن أشرك بألوهية الله، فزعم أن أحداً غير الله يستحق أن يُعبد من دون الله، أو عبَدَ مع الله إلهاً آخر، أو تقرب إلى غير الله عز وجل بالعبادة، فهو كافر.

(١) أخرجه النسائي في كتاب الأشربة (٣١٨/٨) وأحمد في المسند (٣١٤/٣) وصححه الحاكم كما في فتح الباري (٤٠٥/١٠). وصححه العلامة الألباني في سنن النسائي برقم (٥٦٧٢).

(٢) رواه البخاري (٣٣٣/٢) فتح.

(٣) مجموع الفتاوى (٩١/١).



سب الله وسب الرسول ﷺ

اعلم أخي المسلم أن من نواقض الإيمان، سب الله تعالى، أو سب الدّين، أو سب الرسول ﷺ، وأن ذلك يُوجب الكفر ظاهراً وباطناً، سواء استحل ذلك أو لم يستحل، ويُعد من أقبح وأشنع المكفّرات القولية.

قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا، وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾. (١)

في هذه الآية فرّق الله سبحانه وتعالى بين أذى الله ورسوله، وبين أذى المؤمنين والمؤمنات، فجعل على أذية الله ورسوله اللعنة في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً، وجعل على أذية المؤمنين والمؤمنات أنهم احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: إن سب الله أو سب رسوله كفر ظاهراً وباطناً، سواء كان السّاب يعتقد أن ذلك محرّم، أو كان مستحلاً، أو كان ذاهلاً من اعتقاده. (٢)

وقال ابن رهويه: قد أجمع المسلمون أن من سب الله أو سب رسوله عليه الصلاة والسلام، أنه كافر بذلك، وإن كان مقرّاً بما أنزل الله.

فاحذر أخي المسلم أن تقع في هذا المزلق الخطير، وعليك أن تتجنب ما يغضب الله سبحانه وتعالى.

(١) الأحزاب: (الآية: ٥٧-٥٨).

(٢) الصارم المسلول.

وسئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى السؤال التالي:

هل يجوز لي البقاء بين قوم يسبون الله عز وجل؟

فأجاب رحمه الله: لا يجوز البقاء بين قوم يسبون الله عز وجل لقوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾^(١). أ.هـ—

فعلى المسلم أن يحذر من مجالسة هؤلاء القوم، لكي لا يصيبه ما يصيب هؤلاء من العقوبة والإثم. والعياذ بالله.

الكذب على الله تعالى وعلى النبي ﷺ

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

قال النبي ﷺ: "من يقل عني ما لم أقله فليتبوأ مقعده من النار".^(٤)

(١) النساء: (الآية: ١٤٠).

(٢) الزمر (٦٠).

(٣) الأنعام (١٤٤).

(٤) أخرجه أحمد (٢٩٧/٥) والدارمي (٧٧/١) وابن ماجه (٣٥) والطحاوي في مشكل الآثار

(١٧٢/١) والحاكم في المستدرک (١١١/١)، السلسلة الصحيحة (١٧٥٣).



وقال النبي ﷺ: "إن كذباً عليّ ليس ككذب علي غيري من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".^(١)

وقال ﷺ: "من كذب عليّ بني له بيت في جهنم".^(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام: "يطبع المؤمن على كل شيء إلا الخيانة والكذب".^(٣)

وقال عليه الصلاة والسلام: "من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين".^(٤)

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تفسيره: قد ذهب طائفة من العلماء الى أن الكذب على الله وعلى رسوله كفر ينقل عن الملة ولا ريب أن الكذب على الله وعلى رسوله في تحليل حرام وتحريم حلال كفر محض. أهـ. الكبائر الذهبية (ص ٧٠)

-
- (١) أخرجه البخاري في الجنايز (١٢٩١) ومسلم في المقدمة (٣) عن المغيرة بن شعبة.
- (٢) أخرجه أحمد (٢٢/٢ و ١٠٣ و ١٤٤) وأبو نعيم "ذكر أخبار أصبهان" (٨٠/٢) والحاكم "المدخل إلى الصحيح" (ص ٩١).
- (٣) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٥٢/٥) والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٩٧/١٠) وعبد الرزاق في "المصنف" (١٦١/١١) وابن أبي الدنيا في "الصمت" رقم (٤٧٢) و "مكارم الأخلاق" رقم (١٤٤)، و "السنة" لابن أبي عاصم رقم (١١٤) والدارقطني في "العلل" (٣٢٩/٤) وابن أبي حاتم في "العلل" (٣٢٨/٢ - ٣٢٩) وابن الجوزي في "العلل المتناهية" (٢١٧/٢) والبيهقي في "السنن الكبرى" (١٩٧/١٠).
- (٤) أخرجه مسلم في "المقدمة" (٩/١) والترمذي في كتاب "العلم" (٢٦٦٤) وابن ماجه في كتاب "السنة" (٣٨).

وعن سمرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من حدث عني بحديث يرى أنه كذب، فهو أحد الكاذبين".^(١)

وعن هشام بن أبي رقية قال: سمعت مسلمة بن مخلد وهو على المنبر يخطبُ الناس يقول: يا أيها الناس! أما لكم في العصب والكتان ما يُغنيكم عن الحرير؟ وهذا رجل يخبرُ عن رسول الله ﷺ قُمْ يا عقبة! فقام عقبة بن عامر - وأنا أسمع - فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من كذب عليّ متعمداً فليتبوأ مقعده من النار".

وأشهدُ أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من لبس الحرير في الدنيا، حُرِمَه أن يلبسه في الآخرة".^(٢)

(العصب) بفتح العين وسكون الصاد مهملتين: هو ضرب من البرود. وعن واثلة بن الأسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من أعظم الفرى أن يدعي الرجل إلى غير أبيه، أو يرى عينه ما لم تر، أو يقول على رسول الله ﷺ ما لم يقل".^(٣)

سب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

قال النبي ﷺ: "إن الله عز وجل قال: من عاد لي ولياً آذنته بالحرب".^(٤)

(١) رواه مسلم في المقدمة "باب وجوب الرواية عن الثقات" برقم (٩/١)، وغيره.

(٢) رواه ابن حبان في "صحيحه" وقال الألباني: "حسن صحيح" الترغيب (٢٠٥٢).

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه البخاري في "الرقاق" رقم (٦٥٠٢).



مذهب أهل السنة والجماعة، أن ما جرى بين الصحابة رضوان الله عليهم من الحروب والفتنة، أن يُمسك عن الكلام فيها، والخوض في تفاصيلها، وعلينا أن نذكر محاسنهم وفضائلهم الكثيرة، ثم الاستغفار لهم.

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾. (١)
وقال رسول الله ﷺ: "إذا ذكر أصحابي فأمسكوا". (٢)

وعن شهاب بن خراش قال: أدركت من أدركت من صدر هذه الأمة وهم يقولون: اذكروا مجالس أصحاب رسول الله ﷺ ما تألف عليه القلوب، ولا تذكروا الذي شجر بينهم فحترشوا عليهم الناس. (٣)

وقال النبي ﷺ: "لا تسبوا أصحابي فوالذي نفس محمد بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مدّ أحدهم ولا نصيفه". (٤)
وقال رسول الله ﷺ: "من سبَّ أصحابي، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين". (٥)

و سبو عمر وقد أقسم الصادق والمصدوق ﷺ في حقه، فقال: "والذي نفسي بيده، ما لقيك الشيطان قط سالكاً فجاً، إلا وسلك فجاً غير فجك". (٦)

(١) الحشر: (الآية: ١٠).

(٢) ذكره الحافظ في الفتح (٤٧٧/١١)، وحسنه الشيخ الألباني في الصحيحة برقم (٣٤).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢٨٥/٨).

(٤) رواه البخاري في "فضائل أصحاب النبي ﷺ" رقم (٣٦٧٣) ومسلم في "فضائل الصحابة" برقم (٢٥٤١).

(٥) رواه الطبراني، وأبو نعيم في الحلية وغيرهما، السلسلة الصحيحة رقم (٢٣٤٠).

(٦) رواه مسلم.

و سبو معاوية رضي الله عنه كاتب الوحي وقد دعا له عليه الصلاة والسلام فقال:
"اللهم اجعله هادياً مهدياً واهده واهد به".^(١)

وقالت عائشة رضي الله عنها: "أمرُوا بالاستغفار لأصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
فسبواهم".^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لقد أمر الله بالاستغفار لأصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعلم أنهم سيقتلون.^(٣)

وقال علي رضي الله عنه: والذي خلق الحبة وبرأ النسمة إنه لعهد النبي الأمي إلي:
"لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق".^(٤)

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: فإذا كان هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حق
علي فالصديقُ بالأولى والأحرى لأنه أفضل الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم ومذهب
عمر وعلي رضي الله عنهما أن من فضل على الصديق أحداً فإنه يجلد حد
المفتري. انتهى.^(٥)

وروى شعبة عن حصين عن عبد الرحمن بن أبي ليلى أن الجارود بن
المعلی العبدی قال: أبو بكر خير من عمر فقال آخر: عمر خير من أبي بكر
فبلغ ذلك عمر فضربه بالدرة حتى شعر برجليه وقال: إن أبا بكر صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان أخير الناس في كذا وكذا من قال غير ذلك وجب عليه حد المفتري.

(١) أخرجه البخاري في "التاريخ"، والترمذي وغيرهما، السلسلة الصحيحة رقم (١٩٦٩).

(٢) رواه مسلم في "التفسير" برقم (٣٠٢٢) عن هشام عن أبيه عن عائشة.

(٣) منهاج السنة النبوية (٢٢/٢)، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: رواه ابن بطة بإسناد صحيح.

(٤) رواه مسلم في "الإيمان" برقم (٧٨).

(٥) الكبائر (ص ١٨١).



وروى حجاج بن دينار عن أبي معشر عن إبراهيم عن علقمة قال: سمعت علياً عليه السلام يقول: بلغني أن قوماً يفضلوني على أبي بكر وعمر من قال شيئاً من هذا فهو مفتر، عليه ما على المفتر.

وعن أبي عبيدة بن حبل أن علياً عليه السلام قال: لا أوتي برجل فضلتني على أبي بكر وعمر إلا جلده حد المفتر.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال لأخيه: يا كافر! فقد باء بها أحدهما".^(١)

قال الإمام الذهبي رحمه الله تعالى: فأقول: من قال لأبي بكر ودونه: يا كافر! فقد باء القائل بالكفر هنا قطعاً لأن الله تعالى قد رضي عن السابقين الأولين قال الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الْأُولُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾ ومن سب هؤلاء فقد بارز الله تعالى بالمحاربة، بل من سب المسلمين وأذاهم وازدراهم فقد قدمنا أن ذلك من الكبائر فما الظن بمن سب أفضل الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ لكنه لا يخلد بذلك في النار، إلا أن يعتقد نبوة علي عليه السلام أو أنه إله فهذا ملعون كافر. أ.هـ.^(٢)

قال أيوب السخيتاني رحمه الله تعالى: من أحب أبا بكر فقد أقام منار الدين ومن أحب عمر فقد أوضح السبيل ومن أحب عثمان فقد استنار بنور الله ومن أحب علياً فقد استمسك بالعروة الوثقى ومن قال الخير في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد برئ من النفاق.

(١) سبق تخريجه.

(٢) الكبائر (ص ١٨٢).

إخواني الكرام وبعد أن عرفنا حكم سبّ الصحابة رضوان الله عليهم الذين صحبوا رسول الله ﷺ وعلمهم ورباهم بنفسه على منهج الحق وزكى نفوسهم، وشهد لهم القرآن الكريم بالجنة والمغفرة والرضوان عند الله تعالى فقد قال عنهم جلّ وعلا: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾، وقال عنهم: ﴿أُولَئِكَ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾، وقال عنهم: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾.

وغيرها من الآيات الكثيرة، فيجب الذبّ عنهم ورد الاتهامات التي تتسبب لهم، من قبل عدو الله ورسوله وعدو الاسلام والمسلمين عبد الله ابن سبأ اليهودي وأتباعه الشيعة المارقين الذين نشروا العقائد الضالة ووضعوا الروايات الكاذبة زوراً وبهتاناً على الصحابة الكرام وأئمة الاسلام، وغيرهم من الفرق الضالة المنحرفة، الذين كذبوا وافتروا على أصحاب النبي ﷺ عداوة منهم للإسلام والمسلمين، لأن الصحابة الكرام هم شهود القرآن والنبوة والسنة، فالطعن في هؤلاء الشهود هو في الحقيقة طعن في القرآن والاسلام والسنة النبوية المطهرة.

عافانا الله من هذه الفتن والضلالات والانحرافات.



النذر

قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهَا﴾ (١)
النذر في اللغة: الإلزام والعهد.

واصطلاحاً: إلزام المكلف نفسه لله شيئاً غير واجب.

والنذر في الأصل مكروه بل وبعض العلماء يميل إلى تحريمه، لأن النبي ﷺ نهى عنه، وقال: "لا يأتي بخير، وإنما يستخرج من البخيل". (٢)
وفيه إلزام النفس بالوفاء بالنذر، أي من نذر فعلية أن يعمل ما ألزم نفسه به من النذر.

فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: نذر رجل أن ينحر إبلاً ببوانة، فسأل النبي ﷺ، فقال: "هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يُعبد؟". قالوا: لا. قال: "فهل كان فيها عيد من أعيادهم؟" قالوا: لا فقال رسول الله ﷺ: "أوف بنذرك، فإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم". (٣)

فعلى المسلم أن لا ينذر، وإذا نذر فعلية بالوفاء، وأن لا يذبح بمكان يذبح فيه لغير الله، وهو ما جاء في الحديث وأن لا يؤدي ذلك بالتشبه بالكفار.
فعلى المسلم أن لا ينذر لما تقدم.

(١) البقرة: (٢٧٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان (٢٧٧/٤)، ومسلم في كتاب النذر، باب النهي عن النذر (١٢٦٠/٣).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الإيمان والنذور (٦٠٧/٣)، والبيهقي في السنن (٨٣/١٠).
وصححه العلامة الألباني في سنن أبي داود برقم (٣٣١٣).

هذا بالنسبة إلى النذر لله تعالى، فمن باب أولى عدم جواز النذر لغير الله لأنه حرام، فمن نذر لله فعليه الوفاء، ومن نذر لغير الله فلا يجوز له الوفاء وعليه كفارة يمين.

فعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "النَّذْرُ نَذْرَانِ: فَمَا كَانَ لِلَّهِ، فَكَفَارَتُهُ الْوَفَاءُ، وَمَا كَانَ لِلشَّيْطَانِ، فَلَا وَفَاءَ فِيهِ، وَعَلَيْهِ كَفَارَةٌ يَمِينٌ".^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللَّهَ، فَلْيَطِيعْهُ، وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِهِ".^(٢)
وذكر الشيخ ابن عثيمين رحمه الله أقسام النذر فقال:

الأول: ما يجب الوفاء به، وهو نذر الطاعة، لقوله ﷺ: "مَنْ نَذَرَ أَنْ يَطِيعَ اللَّهَ، فَلْيَطِيعْهُ".^(٣)

الثاني: ما يحرم الوفاء به، وهو نذر المعصية، لقوله ﷺ: "وَمَنْ نَذَرَ أَنْ يَعْصِيَ اللَّهَ فَلَا يَعْصِيهِ"^(٤)، وقوله: "فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ".

الثالث: ما يجري مجرى اليمين، وهو نذر المباح، فيخير بين فعله وكفارة اليمين، مثل لو نذر أن يلبس هذا الثوب، فإن شاء لبسه وإن شاء لم يلبسه، وكفر كفارة يمين.

(١) أخرجه ابن الجارود في المنتقى (٩٣٥)، والبيهقي (٧٢/١٠)، السلسلة الصحيحة رقم (٤٧٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب الإيمان والنذور (٢٢٩/٤).

(٣) من حديث عائشة السابق.

(٤) من حديث عائشة السابق.



الرابع: نذر اللجاج والغضب، وسُمي بهذا الاسم، لأن اللجاج والغضب يحملان عليه غالباً، وليس بلازم أن يكون هناك لجاج وغضب، وهو الذي يقصد به معنى اليمين، الحث، أو المنع، أو التصديق، أو التكذيب، مثل لو قال: حصل اليوم كذا وكذا، فقال الآخر: لم يحصل، فقال: إن كان حاصلًا فعلي الله نذر أن أصوم سنة، فالغرض من هذا التكذيب، فإذا تبين أنه حاصل، فالناذر مخير بين أن يصوم سنة، وبين أن يكفر كفارة يمين، لأنه إن صام فقد وفى بنذره وإن لم يصم حنث، والحنث في اليمين يكفر كفارة يمين.

الخامس: نذر المكروه، فيكره الوفاء به، وعليه كفارة يمين.

السادس: النذر المطلق، وهو الذي ذكر فيه صيغة النذر، مثل أن يقول: الله علي نذر، فهذا كفارته يمين كما قال النبي ﷺ: "كفارة النذر إذا لم يسم كفارة يمين". القول المفيد. (١) أ.هـ (٢٣٧/١، ٢٣٨)

النهي عن الدعاء لغير الله سبحانه وتعالى

نهانا الله سبحانه وتعالى أن نتوجه بالدعاء لغيره، وهو من الشرك والضلال والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ فَإِنْ فَعَلْتَ فَإِنَّكَ إِذَا مِنَ الظَّالِمِينَ، وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ﴾. (٢)

(١) رواه ابن ماجه برقم (٢١٢٧)، والترمذي برقم (١٥٢٨)، وأصله في مسلم برقم (١٦٤٥).

وصححه العلامة الألباني في سنن ابن ماجه برقم (٢١٢٧).

(٢) يونس: (١٠٦-١٠٧).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾. (١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "كنت خلف رسول الله ﷺ يوماً فقال: يا غلام! احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، وإذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء، لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف". (٢)

قوله: "احفظ الله يحفظك" يكون بحفظ شرعه ودينه بأن تتمثل لأوامره، وتجتنب نواهيه، وأن تتعلم العلم لتقوم به عبادتك ومعاملاتك وأن تكون إلى الله عز وجل، وهذا كله من حفظ الله.

والله غني لا يحتاج لحفظ أحد، ولكن المراد بحفظ دينه وشريعته، فيحفظك الله تعالى في دينك وفي بدنك وفي أهلك ومالك، وأن يسلمك من الزيغ والضلال.

وقوله: "إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله" أي: لا تطلب ولا تعتمد على أحد من المخلوقين، فالتوجه بالدعاء يكون لله تعالى لا لأحد من خلقه، فالسؤال هو الدعاء، والاستعانة هو طلب العون، فلا تطلب العون من أي مخلوق كان، فيكون هذا الله وحده.

(١) الأحقاف: (٥).

(٢) "مشكاة المصابيح" برقم (٥٣٠٢).



وقال رسول الله ﷺ: "الدعاء هو العبادة".^(١)

النهى عن الاستسقاء بالأنواء

قال الله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.^(٢)

وعن أبي مالك الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "أربع في أمتي من أمر الجاهلية، لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة". وقال: "النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب".^(٣)

وعن زيد بن خالد ﷺ قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية، في إثر السماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: "هل تدرون ماذا قال ربكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "أصبح عبادي مؤمن بي وكافر، فأما من قال مُطَرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ الْكُوكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطَرْنَا بِنُوءِ كَذَا وَكَذَا فذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوكَبِ".^(٤)

(الحديبية): بتخفيف الياء وتشديدها، والتخفيف أصح.

(١) صححه شيخنا الألباني رحمه الله تعالى في "المشكاة" برقم (٢٢٣٠).

(٢) الواقعة: (٨٢).

(٣) رواه مسلم (٩٣٤)، وغيره.

(٤) رواه البخاري في كتاب الاستسقاء برقم (٩٩١)، وفي كتاب الصلاة برقم (١٠)، ومسلم

في (كتاب الإيمان) برقم (٢٢٨).

(على إثر سماء): بكسر الهمزة وإسكان الثاء، وهو المطر.

و(النوء): قال أبو عمرو بن الصلاح: النوء في أصله ليس هو نفس الكوكب، فإنه مصدر ناء النجم ينوء نوءاً، أي سقط وغاب، وقيل: أي نهض وطلع. أ.هـ. شرح مسلم (٢/٢٤٩)

التحذير من كفران نعمة المحسن

قال الله تعالى: ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾. (١)

وقال الله تعالى: ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾. (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألم تروا إلى ما قال ربكم عز وجل؟ قال: ما أنعمت على عبادي من نعمة إلا أصبح فريق منهم بها كافرين، يقولون: الكوكب، وبالكوكب". (٤)

وعن زيد بن خالد رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحديبية في إثر السماء كانت من الليل فلما انصرف أقبل على الناس فقال: "هل تدرون ماذا قال ربكم؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "أصبح من عبادي

(١) لقمان: (١٤).

(٢) النحل: (٨٣).

(٣) الإنسان: (٣).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٢٢٩)، والنسائي في كتاب الاستسقاء برقم (١٥٠٢٣).



مؤمن بي وكافر، فأما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي وكافر بالكوكب وأما من قال: مطرنا بنوء كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالكوكب".^(١)
وقال النبي ﷺ: "لا يشكر الله من لا يشكر الناس".^(٢)
وقال بعض السلف، كفران النعمة من الكبائر وشكرها بالمجازاة أو بالدعاء.

النهي عن سؤال الكهان والعرافين

عن صفة عن بعض أزواج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال: "من أتى عرافاً فسأله عن شيء، لم تقبل له صلاة أربعين ليلة".^(٣)
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أتى عرافاً أو كاهناً فصدقه بما يقول، فقد كفر بما أنزل على محمد".^(٤)

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٥٨/٢، ٣٥٩، ٣٠٣، ٣٨٨، ٤٦١، ٤٩٢) والطيالسي "المسند" (٢٤٩١) وابن حبان رقم (٢٠٧٠ - موارد) والبخاري في "الأدب المفرد" (٦٥، ٢١٨) وأبو داود رقم (٤٨١١) والترمذي (١٩٥٥) وأبو نعيم في "الحلية" (٢٢/٩، ١٦٥/٧، ٣٨٩/٨)، والطبراني في "الكبير" (١٦٢/١) و (٤٠٨/٢)، وقال الترمذي: "حسن صحيح" وفي تحفة الأشراف (٤٢٤/٣): "حسن" وقال الهيثمي في "المجمع" (١٨١/٨)، وعزاه للطبراني في "الأوسط": "إسناده حسن"، وصححه شيخنا الألباني في "صحيح الجامع" (٥٨/٣) و "السلسلة الصحيحة" رقم (٦٦٧).

(٣) عن صحيح مسلم (٢٢٣٠).

(٤) رواه أحمد في "مسنده" وغيره وهو في "غاية المرام" برقم (٢٨٥).

المكذب بالقدر

قال الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. (١)

قال الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ﴾. (٢)

قال الله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلا هَادِيَ لَهُ﴾. (٣)

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ﴾. (٤)

وقال تعالى: ﴿فَالْهَمَّهَا فَجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾. (٥)

وقال رسول الله ﷺ في حديث جبريل عليه السلام قال: يا رسول الله! ما الإيمان؟ قال: أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره". (٦)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "ستة لعنتهم ولعنهم الله وكل نبي مجاب: المكذب بالقدر والزائد في كتاب الله والمتسلط بالجبروت والمستحل لحرم الله والمستحل من عترتي ما حرم الله والتارك لسنتي". (٧)

(١) القمر (٤٩).

(٢) الصافات (٩٦).

(٣) الأعراف: (١٨٦).

(٤) الإنسان (٣٠).

(٥) الشمس (٨).

(٦) رواه البخاري في "الإيمان" رقم (٥٠) ومسلم في "الإيمان" (٦). وضعفه الألباني في سنن الترمذي برقم (٢١٥٤).

(٧) أخرجه الترمذي في "أبواب القدر" (٢١٥٤) والحاكم في "المستدرک" (٣٦/١) و (٩٠/٤) و (٥٢٥)، والطبراني في "الكبير" (١٣٦/٣) و "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (٢٠٥/٧)



وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنة عاق ولا مكذب بالقدر ولا مدمن خمر".^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "القدرية مجوس هذه الأمة فإن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم".^(٢)

وقال الخطابي: وقد يحسب كثير من الناس أن معنى القضاء والقدر إجبار الله العباد وقهرهم على ما قدره وقضاه وإنما معناه الإخبار عن تقدم علم الله سبحانه بما يكون من اكتساب العبد وتقدير أعماله وخلقه لها فهو علم شامل لما كان وما سيكون وفرق بين العلم بوقوع الشيء وتقديره وبين الإجبار عليه.

وقال ابن عمر: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "سيكون في أمي أقوام يكذبون بالقدر".^(٣)
وعن نافع: أن ابن عمر رضي الله عنه جاءه رجل فقال: إن فلاناً يقرأ عليك السلام فقال: إنه بلغني أنه قد أحدث فإن كان قد أحدث فلا تقرئه مني السلام إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يكون في هذه الأمة خسف ومسح أو فنز في أهل القدر".^(١)

وابن حبان (٥٢ - موارد) وابن أبي عاصم في "السنة" (٢٤/١ و ١٤٩) والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣٦٦/٤) من طرق عن عائشة. وأخرجه الحاكم (٥٢٥/٤) من حديث علي بن أبي طالب، وصححه ووافقه الذهبي مرة وخالفه أخرى.

(١) سبق تخريجه.
(٢) أخرجه أبو داود (٤٦٩١) والبيهقي في "الاعتقاد" (ص ٢٣٦) والحاكم (٨٥/١) وقال: "صحيح على شرط الشيخين إن صح سماع أبي حازم من ابن عمر" ووافقه الذهبي. وحسنه العلامة الألباني في سنن أبي داود برقم (٤٦٩١).

(٣) أخرجه الحاكم "المستدرک" (٨٤/١) وأحمد في "المسند" (٩٠/٢) وابنه عبد الله "السنة" (١٤٠/٢) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي في التلخيص وصححه الألباني "صحيح الجامع" (٣٦٦٩).

وعن علي عليه السلام قال رسول الله ﷺ: "لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله ويؤمن بالبعث ويؤمن بالقدر".^(٢)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله إن مرضوا فلا تعودوهم وإن ماتوا فلا تصلوا عليهم وإن لقيتموهم فلا تسلموا عليهم".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: "آخر كلام في القدر لشرار هذه الأمة".^(٤)

وعن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: "خلق الله كل صانع وصنعه".^(٥)

(١) أخرجه الترمذي "أبواب القدر" (٢١٥٢) و (٢١٥٣) وأحمد في "المسند" (١٠٨/٢ و ١٣٧) وابن ماجة في "الفتن" (١٣٥٠/٢) رقم (٤٠٦١) والبخاري "شرح السنة" (١٥١/١) رقم (٨٢). وحسنه الألباني في سنن الترمذي برقم (٢١٥٢).

(٢) أخرجه الترمذي "ابواب القدر" (٢١٤٥) وابن ماجة "المقدمة" (٣٢/١) رقم (٨١) وأحمد "المسند" (٩٧/١ و ١٣٣) وابنه عبد الله "السنة" (١٢٢/١) والطبراني "المسند" (١٠٦) وابن حبان (١٣٠) والحاكم "المستدرک" (٣٢/١ - ٣٣) وصححه ووافقه الذهبي. وصححه الألباني في سنن الترمذي برقم (٢١٤٥).

(٣) أخرجه ابن ماجة (٩٢) وابن عدي "الكامل" (١٩٠-١) وابن أبي عاصم "السنة" (١٤٤/١) والطبراني "الصغير" (٢٢١/١) والأجري "الشریعة" (ص ١٩٠) وابن الجوزي "العلل المتناهية" (١٦٠/١). وحسنه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجة برقم (٩٢).

(٤) أخرجه الحاكم "المستدرک" (٤٧٣/٢) والعقيلي "الضعفاء الكبير" (٣٦٦/٣) وابن أبي عاصم "السنة" (١٥٥/١) برقم (٣٥٠)، "السلسلة الصحيحة" (١١٢٤) وصحيح الجامع (٢٢٦).

(٥) أخرجه البخاري في "خلق أفعال العباد" (ص ٢٥) وابن أبي عاصم "السنة" (٣٥٧ و ٣٥٨) والحاكم "المستدرک" (٣١/١) والبيهقي "الاعتقاد" (ص ٧٥) و"الأسماء والصفات" (ص ٢٦) و



الحكم بغير ما أنزل الله

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾. (٢)

وقال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. (٣)

فالذي يجحد حكم الله سبحانه وتعالى يكون كافراً خارجاً من ملة الإسلام والعبادة بالله.

ومن حكم بغير حكم الله تعالى لهوى في نفسه فهذا سماه الله تعالى فاسقاً.

ونفى الله سبحانه وتعالى الإيمان عن الذين لا يحكمون الرسول ﷺ وأقسم بنفسه على ذلك وأن ينتفي الحرج من صدورهم والضيق ويسلموا تسليماً حيث قال سبحانه وتعالى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾. (٤)

وفي حديث العرباض بن سارية رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن عليكم عبد حبشي فإنه من يعش منكم بعدي، فسيري اختلافاً كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين الراشدين،

٣٨٨)، وقال الحاكم: "صحيح على شرط مسلم" ووافقه الذهبي في "التلخيص" وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" (١٦٣٧) وعزاه إلى المحاملي في "الأمالي" (ج ٦ رقم ١٣).

(١) المائدة (٤٤).

(٢) المائدة (٤٥).

(٣) المائدة (٤٧).

(٤) النساء (٦٥).

تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبي، قالوا: يا رسول الله! ومن أبي؟ قال: "من أطاعني دخل الجنة، ومن عصاني فقد أبي".^(٢)

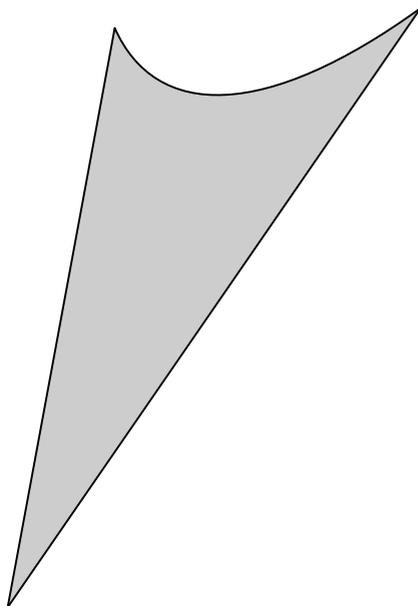
وعنه أيضا قال: قال عليه الصلاة والسلام: "حدّ يعمل به في الأرض، خير لأهل الأرض من أن يمطروا أربعين صباحاً".^(٣)

عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راعٍ في مال سيده ومسؤول عن رعيته، -وحسبت أن قد قال- والرجل راعٍ في مال أبيه، ومسؤول عن رعيته، وكلكم راعي ومسؤول عن رعيته".^(٤)

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: "يا عدي اطرح عنك هذا الوثن" وسمعتة يقرأ في سورة براءة: ﴿اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله﴾ قال: "أما إنهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كانوا إذا أكلوا لهم شيئاً استحلوه وإذا حرّموا عليهم شيئاً حرّموه".^(٥)

-
- (١) أخرجه أبو داود والترمذي والدارمي وغيرهم وهو من الإرواء برقم (٢٤٥٥).
 - (٢) رواه البخاري (كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة) وغيره.
 - (٣) رواه النسائي، وابن ماجه، وغيرهما، وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (٢١٣).
 - (٤) رواه البخاري (كتاب الجمعة) (باب الجمعة في القرى والمدن)، ومسلم ونحوه وغيرهما.
 - (٥) رواه الترمذي وغيره وهو في "صحيح سنن الترمذي" برقم (٢٤٧١) وفي "غاية المرام" برقم (٦).

كتاب العلم



فضل العلم والعلماء

وفضل السؤال لطلب العلم

قال الله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ﴾. (١)

بدأ بنفسه سبحانه وتعالى وثنى بملائكته وثالث بأولي العلم.

وقال الله تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾. (٣)

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله مالاً فسلطه على هلكته بالحق ورجل آتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها". (٤)

الحسد هنا يراد به الغبطة وهو أن يتمنى مثله.

فيه فضيلة طلب العلم وتعلمه للغير ويكون كأجر فاعله إذا عمل به بعده لقوله عليه الصلاة والسلام: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله". (٥)

(١) آل عمران: (الآية: ١٨).

(٢) المجادلة: (الآية: ١١).

(٣) فاطر: (الآية: ٢٨).

(٤) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (٧٣)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٨١٦).

(٥) يأتي قريباً.



وعنه عليه السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "تضرَّ الله امرءاً سمع منا شيئاً فبلغه كما سمعه فربُّ مبلغ أوعى من سامع".^(١)

وعن زر بن حبيش قال: أتيت صفوان بن عسال رضي الله عنه أسأله عن المسح على الخفين فقال: ما جاء بك يا زر؟ فقلت: ابتغاء العلم فقال: إن الملائكة تضع أجنحتها لطالب العلم رضى بما يطلب فقلت: إنه قد حك في صدري المسح على الخفين بعد الغائط والبول وكنت امرءاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فجئت أسأل هل سمعته يذكر في ذلك شيئاً؟ قال: نعم، كان يأمرنا إذا كنا سفراً أو مسافرين أن لا ننزع خفافنا ثلاثة أيام ولياليهن إلا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم فقلت: هل سمعته يذكر في الهوى شيئاً؟ قال: نعم كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما نحن عنده إذا ناداه أعرابي بصوت له جهوري يا محمد فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحواً من صوته: "هاؤم" فقلت له: ويحك اغضض من صوتك فإنك عند النبي صلى الله عليه وسلم وقد نهيت عن هذا فقال: والله لا أغضض قال الأعرابي: المرء يحب القوم ولما يلحق بهم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم: المرء مع من أحب يوم القيامة".

فما زال يحدثنا حتى ذكر بابا من المغرب مسيرة عرضه أو يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاماً قال سفيان أحد الرواة قبل الشام خلقه الله تعالى يوم خلق السموات والأرض مفتوحاً للتوبة لا يغلق حتى تطلع الشمس منه".^(١)

(١) أخرجه الترمذي برقم (٢٦٥٧، ٢٦٥٨)، وابن ماجه برقم (٢٣٢)، وأحمد (٤٣٧/١)، والحميدي (٨٨)، والبخاري في شرح السنة برقم (١١٢) وصححه العلامة الألباني في الترغيب برقم (٨٣) والمشكاة (٢٣٠، ٢٣١).

فيه فائدة عظيمة وهو فضيلة العلم وطلب العلم والمراد به العلم الشرعي أي العلم الذي جاء به النبي ﷺ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: هذا الدين قام بأمرين: قام بالعلم والبيان وبالسلاح والسنان حتى أن بعض العلماء قال: "إن طلب العلم أفضل من الجهاد في سبيل الله بالسلاح" لأن حفظ الشريعة إنما يكون بالعلم والجهاد بالسلاح مبني على العلم لا يسير المجاهد ولا يقاتل ولا يحجم ولا يقسم الغنيمة ولا يحكم بالأسرى إلا عن طريق العلم فالعلم هو كل شيء ولهذا قال الله عزوجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾^(٢). أ.هـ. شرح رياض الصالحين: ١/٩٥٠.

وعن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: إني أبدع بي فاحممني فقال: "ما عندي" فقال رجل: يا رسول الله أنا أدله على من يحمله فقال رسول الله ﷺ: "من دل على خير فله مثل أجر فاعله"^(٣). (أبدع بي) بضم الهمزة وكسر الدال يعني: ظلعت ركابي.

(١) أخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٥) وقال حسن صحيح وأحمد في المسند (٢٣٩/٤) فقه السيرة (٢١٤)، الإيمان، (ص ٦٠). وحسنه الألباني في سنن الترمذي برقم (٣٥٣٥).

(٢) المجادلة: (١١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإمارة برقم (٤٨٧٦) وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٥١٢٩) والترمذي في كتاب العلم برقم (٢٦٧١).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً".^(١)

وروي عن ابن مسعود أنه قال: إنما العلم الخشية.

وقال الشافعي رحمه الله: كفى بالعلم فضيلة أن يدعيه من ليس فيه، ويفرح إذا نسب إليه، وكفى بالجهل شراً أن يتبرأ منه من هو فيه، ويغضب إذا نسب إليه.^(٢)

ثواب طلب العلم وتعليمه لوجه الله عز وجل

عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد متكاً على بردٍ له أحمر فقلت: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم فقال: "مرحباً بطالب العلم إن طالب العلم لتحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها".^(٤)

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٦٧٤).

(٢) مناقب الشافعي للبيهقي.

(٣) رواه أحمد وابن حبان وابن ماجه إلا أنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "ما من خارج يخرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضى بما يصنع"، الترغيب: (٦٨ و ٨٠) وقال العلامة الألباني رحمه الله تعالى (حسن).

(٤) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن".

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعمله كان له كأجر حاج تاماً حجته". (١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع". (٢)

وعن وائلة رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من طلب علماً فأدرکه كتب الله له كفلين من الأجر ومن طلب علماً فلم يدركه كتب الله له كفلاً من الأجر". (٣)
الكفل: بكسر الكاف هو النصيب.

وروى البخاري في (صحيحه) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "كنت أنا وجار لي من الأنصار^(٤)، في بني أمية بن زيد، وهي من عوالي^(٥) المدينة، وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينزل يوماً وأنزل يوماً، فإذا نزل جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره، وإذا نزل فعل مثل ذلك". (٦)
فانظر رحمك إلى حرص الفاروق عمر رضي الله عنه على تحصيل العلم.

(١) أخرجه الطبراني بإسناد لا بأس به، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٣/١): (رواه الطبراني في الكبير ورجاله كلهم موثوقون)، الترغيب (٨٢).

(٢) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن"، المشكاة: (٢٢٠) الرياض: (١٣٩٢).

(٣) أخرجه الطبراني قال في المجمع (١٢٣/١): (رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثوقون)، المشكاة (٢٥٣).

(٤) هو أوس بن خولي الأنصاري، كما قال ابن حجر في فتح الباري (٢٤٤/٩) كتاب النكاح.

(٥) قرى بقرب المدينة من ناحية الشرق.

(٦) فتح الباري (١٦٧/١) كتاب العلم (باب التناوب في العلم).



فلماذا لا نفتدي به في طلب العلم والعمل به وتعليمه للناس لننال بذلك
رضى الرحمن سبحانه وتعالى.

وهذا شيخ المحدثين الإمام أبو زكريا يحيى بن معين، كان معين على
خراج الريّ، فخلّف ليحيى ابنه ألف ألف درهم، فأنفقه كله على الحديث، حتى لم
يبق له نعلٌ يلبسه.

وهذا الحافظ ابن مندة، أبو عبد الله، محدث الإسلام، رحل في طلب العلم
وعُمره عشرون سنة، ورجع وعُمره خمس وستون سنة، وكانت رحلاته خمساً
وأربعين سنة.

قال الذهبي: "ولم أعلم أحداً كان أوسع رحلةً منه، ولا أكثر حديثاً منه، مع
الحفظ والثقة، فبلغنا أن عدة شيوخه ألف وسبعمئة شيخ".^(١)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: تذاكر العلم بعض ليلة أحب إليّ
من إحيائها.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: لأن أتعلم مسألة أحب إليّ من قيام ليلة.
وعنه قال: من رأى أن الغدو إلى العلم ليس بجهد فقد نقص في رأيه وعقله.
وقال الشافعي رحمه الله تعالى: طلب العلم أفضل من النافلة.

قال صالح بن أحمد بن حنبل: رأى رجل مع أبي محبرة، فقال له: يا
أبا عبد الله أنت قد بلغت هذا المبلغ، وأنت إمام المسلمين؟ فقال: مع المحبرة
إلى المقبرة.

(١) سير أعلام النبلاء (٣٠/١٧).

يعني: كيف تحمل المحبرة وأنت إمام المسلمين.

وقال رحمه الله تعالى: أنا أطلب العلم إلى أن أدخل القبر. (١)

وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إنما مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً منتنة". (٢)

يحذيك: يعطيك.

المسك: الطيب.

الكير: جراب من جلد ينفخ به الحداد النار.

تبتاع: تشتري

التحذير من الجدال والمرء واللدن

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ، وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾. (٣)

وقال تعالى: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾. (٤)

(١) مناقب الإمام أحمد ص ٣١.

(٢) أخرجه البخاري (٦/٦٦٠ فتح)، ومسلم (٢٦٢٨).

(٣) البقرة (٢٠٤-٢٠٥).

(٤) الزخرف (٥٨).



وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَا هُمْ بِبَالِغِيهِ﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. (٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال النبي ﷺ: "إِنْ أَبْغَضَ الرَّجَالُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى الْأَدُّ الْخَصْمَ". (٣)

(الأد): هو الشديد في الخصومة، وقيل هو: الدائم الخصومة.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ما ضل قوم بعد هدي كانوا عليه إلا أوتوا الجدل ثم تلا ﴿وما ضربوه لك إلا جدلاً بل هم قوم خصمون﴾". (٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "المراء في القرآن كفر". (٥)

المراء: الجدل، والتماري، والممارة: المجادلة على مذهب الشك والريبة.

(١) غافر (٥٦).

(٢) العنكبوت (٤٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب (الأحكام) رقم (٧١٨٨) ومسلم في كتاب (العلم) برقم (٢٦٦٨).

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب التفسير) (٣٢٥٣) وابن ماجه في (المقدمة) (٤٨) وأحمد في

(المسند) (٥٥٢/٥ و ٥٥٦) وابن جرير في (جامع البيان) (٥٣/٢٥) والحاكم (المستدرک)

(١٠١) والآجري في (الشریعة) (ص ٥٤) والخطيب في (الفيہ والمتفقہ) (٣٢٠/١ و ٢٣١)

وابن عبد البر (الجامع) (٩٧/٢) والبعوي في (معالم التنزيل) (١٣٨/٦)، وقال الترمذي: (هذا

حديث حسن صحيح)، صحيح الجامع (٥٦٣٣)، وصحيح الترغيب برقم (١٤١).

(٥) رواه أبو داود، وابن حبان في (صحيحه) وقال الألباني: "حسن صحيح" الترغيب (١٤٣).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "كنا جلوساً عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر، ينزعُ هذا بآية، وينزعُ هذا بآية، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم كأنما يُفقا في وجهه حبُّ الرمان، فقال: "يا هؤلاء أبهذا بعثتم، أم بهذا أمرتم؟ لا ترجعوا بعدي كفاراً، يضرب بعضكم رقاب بعض".^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من خصم في باطل وهو يعلم لم يزل في سخط الله حتى ينزع".^(٢)
وفي لفظ: "فقد باء بغضب من الله".^(٣)

وقال صلى الله عليه وسلم: "الحياء والعي شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق".^(٤)

(١) رواه الطبراني في (الكبير) وفي المجمع (١٥٧/١) رجاله ثقات أثبات، وصححه الألباني في الترغيب (١٤٠).

(٢) أخرجه أحمد في (المسند) (٨٢/٢) وأبو داود (٣٠٥/٣) رقم (٣٥٩٨) والبيهقي في (السنن الكبرى) (٨٢/٦) والحاكم في (المستدرک) (٩٩/٤) والطبراني في (الكبير) رقم (١٣٠٨٤) مختصراً وابن ماجه في (السنن) (٧٧٨/٢) رقم (٢٣٢٠) والرامهرمزي (أمثال الحديث) (ص ١٠٨)، وقال الحاكم "صحيح" وأقره الذهبي في (التلخيص) وقال الهيثمي: "رجال رجال الصحيح" أنظر (فيض القدير) (٧٢/٦) (صحيح الجامع) (٦١٩٦).
(٣) المصدر السابق.

(٤) أخرجه الترمذي في (أبواب البر والصلة) رقم (٥٠٢٨) وأحمد في (المسند) (٢٦٩/٥) وعلي بن جعد (المسند) (١٠٥٨/٢) رقم (٣٠٥٩) والحاكم في (المستدرک) (٥٢/١)، وقال "صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه" وقال الترمذي "حسن غريب" وقال المناوي في (الفيض): "قال الترمذي حسن وقال غيره صحيح". وصححه الألباني في سنن الترمذي برقم (٢٠٧٢).



وعن النبي ﷺ قال: "أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان".^(١)

عن أبي أمامة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً، وبيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً، وبيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه".^(٢)

"ربض الجنة": أي ما حولها .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لا يتعلم العلم لثلاث، ولا يترك لثلاث: لا يتعلم ليماري به، ولا يباهي به، ولا يراءى به، ولا يترك حياءً من طلبه، ولا زهادةً فيه ولا رضاً بالجهل منه.^(٣)

وعن شهر بن حوشب قال: قال لقمان عليه السلام لابنه: أي بُني لا تعلم العلم تباهي به العلماء، أو تماري به السفهاء، أو ترائي به المجالس.^(٤)

عن محمد بن واسع قال: كان مسلم بن يسار يقول: إياكم والمراء فإنها ساعة جهل العالم، وبها يبتغي الشيطان زلته. قال حماد: فقال لنا محمد: هذا الجدال، هذا الجدال.^(١)

(١) المصدر السابق.

(١) أخرجه أحمد في (المسند) (٢٢/١ و ٤٤) والفريابي (صفة النفاق) (ص ١٣) والطبراني في (الكبير) والبيهقي في (شعب الإيمان) كما في (فيض القدير) (٤٢٠/١)، وقال المنذري: "رواته محتج بهم في الصحيح" وقال الهيثمي: "رجاله موثوقون".

(٢) رواه أبو داود وغيره، السلسلة الصحيحة رقم (٢٧٣)، وصحيح الجامع رقم (١٤٦٤)

(٣) أخرجه ابن الجوزي في كتابه (ص ٢٢٣) وعزاه للزبيدي في الإتحاف برقم (٤٧١/٧).

(٤) أخرجه الدارمي (٨٩/١).

قال الحافظ الذهبي: وقال النووي رحمه الله: اعلم أن الجدل قد يكون بحق وقد يكون بباطل قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(١)، وقال تعالى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿مَا يُجَادِلُ فِي آيَاتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾^(٤).

قال: فإن كان الجدل الموقوف على الحق وتقريره كان محموداً، وإن كان في مدافعة الحق أو كان جدالاً بغير علم كان مذموماً، وعلى هذا التفصيل تنزل النصوص الواردة في إباحته وذهمه، والمجادلة والجدال بمعنى واحد قال بعضهم: ما رأيت شيئاً أذهب للدين ولا أنقض للمروءة ولا أشغل للقلب من الخصومة^(٥). أ.هـ

التحذير من الفتوى بلا علم

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأَنفَاقَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦).

(١) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد برقم (٢٥١)، و أبو نعيم في الحلية (٢/٢٩٤).

(٢) العنكبوت: (٤٦).

(٣) النحل: (١٢٥).

(٤) غافر: (٤).

(٥) الكبائر (ص ٢٥٩).

(٦) الأعراف: (٣٣).



وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لَتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ، مَتَاعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرِّمُوا طَيِّبَاتٍ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾. (٢)

قال رسول الله ﷺ: "من أفتى بغير علم كان إثمه على من أفتاه". (٣)

قال الشوكاني، رحمه الله تعالى: ومعناه: أي لا تحرموا ولا تحلوا لأجل قول تنطق به ألسنتكم من غير حجة. (٤) أ.هـ.

وقال ﷺ: "إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من قلوب الرجال، ولكن يقبض العلم بموت العلماء، حتى إذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا". (٥)

وروي عن الإمام مالك رحمه الله أنه سئل عن مائة مسألة فأجاب عن أربع منها، وقال في الباقيات: الله أعلم، فعوتب في ذلك، فقال: من قال الله أعلم فقد أفتى.

(١) النحل: (١١٦ و ١١٧).

(٢) المائدة: (٨٧).

(٣) أخرجه أبو داود. وحسنه الألباني في سنن أبي داود برقم (٣٦٧٥).

(٤) فتح القدير (٢٢٧/٣).

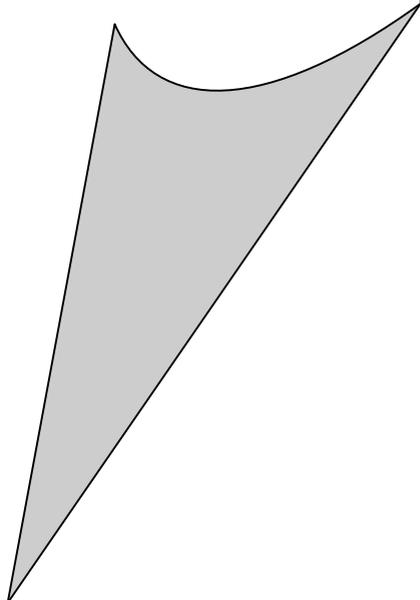
(٥) رواه البخاري عن ابن عمر ؓ.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعليقا على كلمة: (حرام عليك) أو (حرام عليك أن تفعل كذا) قال: لا يجوز أن يوصف شيء بالتحريم إلا أن يكون شيئا حرمه الله أو رسوله، وذلك أن وصف شيء غير محرم بالحرمة -ولو مع سلامة النية- فيه تعدي على جناب الربوبية، وفيه إيهام بان ذلك الشيء محرم وهو ليس كذلك، والأسلم للمرء في دينه أن يبتعد عن هذا اللفظ. ^(١)أ.هـ

(١) انظر فتاوى الشيخ محمد بن صالح العثيمين، إعداد: أشرف عبد المقصود. دار عالم الكتب، الطبعة الثانية (١/٢٠٠-٢٠١).



كتاب الصلاة



ثواب من حافظ على هؤلاء الكلمات بعد الوضوء

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من توضأ فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء".^(١)

وفي رواية:

"ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ أو يسبغ الوضوء ثم يقول: "أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل في أيها شاء".^(٢)

وزاد الترمذي بعد التشهد: "اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين".^(٣)

وزاد أحمد: "ثم رفع نظره إلى السماء".^(٤)

وزاد ابن ماجة مع أحمد قول ذلك ثلاث مرات.^(٥)

(١) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٣٤)، وأحمد في مسنده (١/١٧٣١٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٢٣٤)، وأبو داود وابن ماجة وقالوا: "فيحسن الوضوء".

(٣) أخرجه الترمذي في الطهارة برقم (٥٥)، وصححه الألباني في سنن الترمذي برقم (٥٥).

(٤) في مسنده (٦/١٧٣١٦).

(٥) في كتاب الطهارة (٤٧٠). وصححه الألباني في سنن ابن ماجة برقم (٤٧٠).



قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وأما الأذكار التي يقولها العامة عند كل وضوء فلا أصل لها عند رسول الله ﷺ ولا عن أحد من الصحابة والتابعين ولا الأئمة الأربعة وفيها حديث كذب على رسول الله ﷺ. أهـ. الوابل الطيب

ما جاء في ثواب الأذان وفضله

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (١).

قالت عائشة رضي الله عنها: أرى هذه الآية نزلت في المؤذنين.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "المؤذن يغفر له مد صوته وأجره مثل أجر من صلى معه". (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا عليه ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا إليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً". (٣)

الاستهام: الاقتراع.

التهجير: التبكير إلى الصلاة.

(١) سورة فصلت: آية (٣٣).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير عن أبي أمامة، صحيح الجامع (٦٥١٩)، وصحيح الترغيب (٢٢٩).

(٣) أخرجه البخاري في الأذان برقم (٦١٥)، ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٩٨٠).

النداء: الأذان.

الصف الأول: الذي يلي الإمام.

العمدة: العشاء.

الحبو: المشي على اليدين والركبتين.

وعن جابر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الشيطان إذا سمع النداء بالصلاة ذهب حتى يكون مكان الروحاء".^(١)

قال الراوي: والروحاء من المدينة على ستة وثلاثين ميلاً.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله وملائكته يصلون على الصف المقدم والمؤذن يغفر له مدى صوته وصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجر من صلى معه".^(٢)

(مدى صوته) يعني: غايته والمعنى يستكمل مغفرة الله تعالى إذا استوفى رفع الصوت فيبلغ من المغفرة بقدر ما يبلغ الغاية من الصوت.

و عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "المؤذنون أطول الناس أعناقاً يوم القيامة".^(٣)

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٥٢).

(٢) رواه أحمد والنسائي بإسناد جيد، قال في المجمع (٣٢٦/١): (رواه أحمد والطبراني في الكبير والبخاري إلا أنه قال: "يجيبه كل رطب ويابس" ورجاله رجال الصحيح)، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في الترغيب (٢٢٨).

(٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٥٠)، وابن ماجه في كتاب الأذان والسنة فيها برقم (٧٢٥).



قال القاضي عياض وغيره: ورواه بعضهم إعناقاً بكسر بالهمزة أي: إسراعاً إلى الجنة وهو من سير العنق.

وحدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة الأنصاري ثم المازني عن أبيه أنه أخبره أن أبا سعيد الخدري قال له: إني أراك تحب الغم والبادية فإذا كنت في غمك أو باديتك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة.

قال أبو سعيد سمعته من رسول الله ﷺ. (١)

قوله: "إلا شهد له يوم القيامة": المراد من هذه الشهادة اشتهاار المشهود له يوم القيامة بالفضل وعلو الدرجة، وكما أن الله يفضح بالشهادة قوماً، فكذلك يكرم بالشهادة آخرين. فتح الباري (٨٩/٢)

(البادية): خلاف الحاضرة، مدى صوت المؤذن: غاية صوته.

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "يُغْفَرُ لِلْمُؤَذِّنِ مَنْتَهَى أَدَانِهِ وَيَسْتَغْفَرُ لَهُ كُلُّ رَطْبٍ وَيَابِسٍ سَمِعَهُ". (٢)

وقال ﷺ: "المؤذن يغفر له مدَّ صوته، ويشهد له كلُّ رطبٍ ويابسٍ، وشاهدُ الصلاة يكتب له خمس وعشرون حسنةً ويكفرُ عنه ما بينهما". (٣)

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان برقم (٦٠٩).

(٢) رواه أحمد بإسناد صحيح وقال في مجمع الزوائد (٣٢٦/١): (رواه أحمد والطبراني في الكبير والبخاري إلا أنه قال: "ويجيبه كل رطب ويابس" ورجاله رجال الصحيح)، وصححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى في الترغيب برقم (٢٢٨).

(٣) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وقال الشيخ الألباني: "صحيح" الترغيب (٢٢٧).

(وشاهدُ الصلاة): أي شاهد الجماعة بأذانه يكتب له ما في تفضيل صلاة الجماعة على المنفرد.

قال الخطابي رحمه الله تعالى: "مدى الشيء غايته، والمعنى أنه يستكمل مغفرة الله تعالى إذا استوفى وسعه في رفع الصوت، فيبلغ الغاية من المغفرة إذا بلغ الغاية من الصوت"، وقال رحمه الله: وفيه وجه آخر هو أنه كلام تمثيل وتشبيه يريد أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو يقدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقامه الذي هو فيه ذنوب تملأ تلك المسافة غفرها الله. أ.هـ. معالم السنن (٢٨١/١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الإمام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم أرشد الأئمة واغفر للمؤذنين".^(١)

(الإمام ضامن) أي: متكفل لصلاة المأمومين، (والمؤذن مؤتمن) أي: أمين على مواقيت الصلاة.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين فإذا قضي التأذين أقبل حتى إذا ثوب بالصلاة أدبر حتى إذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول له: أذكر كذا وأذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل ما يدرى كم صلى".^(٢)

(١) رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الترغيب

(٢٣٠ و٢٣٢)، والمشكاة (٦٦٣)، والإرواء (٢١٧)، والصححة (١٧٦٧).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب السهو (١٢٣١)، ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٥٧).



قال الخطابي رحمه الله: التثويب هنا الإقامة، والعامّة لا تعرف التثويب إلا قول المؤذن في صلاة الفجر "الصلاة خير من النوم" ومعنى التثويب الإعلام بالشيء والإنذار بوقوعه وإنما سميت الإقامة تثويباً لأنه إعلام بإقامة الصلاة، والأذان إعلام بوقت الصلاة. أ.هـ. معالم السنن (١/٢٨١ - ٢٨٢)

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى في قول المؤذن في صلاة الفجر (الصلاة خير من النوم) قال: قلت: والسنة الصحيحة في هذا التثويب تدل على أنه خاص بالأذان الأول في الفجر وهو مما هجره أكثر المؤذنين اليوم مع الأسف الشديد، حتى في الحرمين الشريفين، ولقد ابتلي بسبب إحياء أمثالها طائفة من إخواننا السلفيين في بعض البلاد الإسلامية، والى الله المشتكى من أحوال هذا الزمان وقلة أنصار السنة فيه. أ.هـ. صحيح الترغيب ١٧٣/١

وعن أبي ذر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ خرج في الشتاء والورق يتهافت فأخذ بغصن من شجرة قال: فجعل ذلك الورق يتهافت فقال: "يا أبا ذر" قلت لبيك يا رسول الله قال: "إن العبد المسلم ليصلي الصلاة يريد بها وجه الله فتهافت عنه ذنوبه كما تهافت هذا الورق عن هذه الشجرة".^(١)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمع رسول الله ﷺ رجلاً وهو في مسير له يقول: الله أكبر الله أكبر، فقال نبي الله ﷺ "على الفطرة" فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: "خرج من النار" فاستبق القوم إلى الرجل فإذا راعي غنم حضرته الصلاة فقام يؤذن".^(٢)

(١) رواه أحمد بإسناد حسن، قال في المجمع (٢/٢٤٨): "رواه أحمد ورجاله ثقات"، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الترغيب برقم (٣٨٠).

(٢) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٣٨٢)، وابن خزيمة في كتاب الصلاة برقم (٣٩٩).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: "من أدن اثنتي عشرة سنة وجبت له الجنة وكتب له بتأديته في كل يوم ستون حسنة، وبكل إقامة ثلاثون حسنة".^(١)

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية الجبل يؤذن بالصلاة ويصلي فيقول الله عز وجل أنظر إلى عبدي هذا يؤذن ويقيم الصلاة يخاف مني قد غفرت لعبدي وأدخلته الجنة".^(٢)

الشظية: بفتح الشين وكسر الظاء المعجمتين بعدهما ياء مثناة مشددة هي القطعة من الجبل تنقطع منه ولم تنفصل.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من أدن محتسباً سبع سنين كتب له براءة من النار".^(٣)

قال الإمام الدمياني رحمه الله تعالى: قوله: "محتسباً" أي طالباً بأذانه وجه الله وما عنده مؤملاً من فضل الله عز وجل وسعة جوده أن يجعله مما يحاسبه بثوابه يوم القيامة قد أعده ذخراً له يوم فاقتنه وعند حاجته إلى الجزاء لم يأخذ عليه أجراً ولم يشتر به ثمناً ولم يطلب عليه ثناءً ولا شكراً قد أخلص فيه نيته وصح

(١) رواه ابن ماجة والحاكم وقالوا: "صحيح على شرط البخاري"، وصححه الشيخ الألباني في الصحيحة (٤٢) والمشكاة (٦٧٨) والترغيب (٢٤٠) وصحيح الجامع (٥٨٧٨).

(٢) رواه أبو داود والنسائي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الصحيحة (٤١) والإرواء (٢١٤) والمشكاة (٦٦٥)، الترغيب (٢٣٩).

(٣) أخرجه ابن ماجة والترمذي بإسنادهما عن ابن عباس، المشكاة (٦٦٤).



عزيمته وثوقاً بالله ورسوله فيما وعد به من حسن الجزاء وعظيم الثواب. أ. هـ. المتجر الرابع

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا كان الرجل بارض رقي فحانت الصلاة، فليتوضأ، فإن لم يجد ماءً فليتيمم، فإن أقام، صلى معه ملكاه، وإن أذن وأقام صلى خلفه من جنود الله ما لا يرى طرفاه".^(١)
(القي) بكسر القاف وتشديد الياء: هي الأرض القفر.

ثواب الدعاء عند سماع المؤذن

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "من قال حين يسمع المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله رضيت بالله رباً وبمحمد ﷺ رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له ذنبه"^(٢).
وفي رواية لمسلم: "غفر له ما تقدم من ذنبه".^(٣)

وفي رواية: "من قال حين يسمع المؤذن: وأنا أشهد".^(٤)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة".^(١)

(١) رواه عبد الرزاق، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٤١).

(٢) رواه مسلم في الصلاة برقم (٨٤٩).

(٣) رواه مسلم في الصلاة برقم (٨٤٩).

(٤) المصدر السابق.

ثواب التردد مع المؤذن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام بلال يُنادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال مثل ما قال هذا يقيناً دخل الجنة".^(٢)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله قال: أشهد أن لا إله إلا الله ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله قال: أشهد أن محمداً رسول الله ثم قال: حي على الصلاة قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: حي على الفلاح قال: لا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: الله أكبر الله أكبر قال: الله أكبر الله أكبر ثم قال: لا إله إلا الله قال: لا إله إلا الله من قلبه دخل الجنة".^(٣)

قال النووي رحمه الله تعالى: قال أصحابنا: إنما استحب للمتابع أن يقول مثل المؤذن في غير الحيعلتين فيدل على رضاه به وموافقته على ذلك أما الحيلة فدعاء إلى الصلاة وهذا لا يليق بغير المؤذن فاستحب للمتابع ذكر آخر فكان لا حول ولا قوة إلا بالله لأنه تفويض محض إلى الله تعالى.

قال القاضي عياض رحمه الله: قوله صلى الله عليه وسلم: "إذا قال المؤذن الله أكبر الله أكبر فقال أحدكم الله أكبر الله أكبر" إلى آخره ثم قال في آخره من قلبه "دخل الجنة" إنما كان كذلك لأن ذلك توحيد وثناء على الله تعالى وانقياد لطاعته وتفويض إليه

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان برقم (٦١٤).

(٢) رواه النسائي وابن حبان والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وصححه العلامة الألباني في الترغيب (٢٤٩)، المشكاة (٦٧٦).

(٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٨) وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (٥٢٧).



لقوله: "لا حول ولا قوة إلا بالله" فمن فعل هذا فقد حاز حقيقة الإيمان وكمال الإسلام واستحق بفضل الله تعالى.

وعن عبد الله بن عمرو أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فإنه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا الله لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له شفاعتي".^(١)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، "أن رسول الله ﷺ عرّس ذات ليلة، فأذن بلال فقال رسول الله ﷺ: "من قال مثل مقالته وشهد مثل شهادته فله الجنة".^(٢)

(عرّس المسافر) بتثديد الراء إذا نزل آخر الليل يستريح.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "سلوا الله لي الوسيلة، فإنه لم يسألها لي عبد في الدنيا إلا كنت له شهيداً أو شفيحاً يوم القيامة".^(٣)

ثواب الدعاء بعد الأذان

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: "قل كما يقولون فإذا انتهيت فسل تعطه".^(٤)

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٧).

(٢) رواه أبو يعلى عن يزيد الرقاشي عن أنس، وحسنه الشيخ الألباني في الترغيب برقم (٢٤٨).

(٣) رواه الطبراني في "الأوسط"، وقال الألباني: "حسن" الترغيب (٢٥٠).

(٤) صحيح الكلم الطيب (ص ٥٠)، الترغيب (٢٤٩) وقال الألباني: "حسن".

(يفضلوننا) بفتح الياء وضم الضاد المعجمة أي يحصل لهم فضل ومزية علينا في الثواب بسبب الأذان.

وقال عليه الصلاة والسلام: "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة".^(١)

وعن أنس رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد".^(٢)

زاد الترمذي في روايته: قالوا: فما نقول يا رسول الله؟ قال: "سئلوا الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة".

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ساعتان لا يرد على داع دعوته حين تقام الصلاة وفي الصف في سبيل الله".^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا ثوب بالصلاة فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء".^(٤)

المراد بـ (التثويب): الإقامة.

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان (٦١٤) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

(٢) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وابن خزيمة وابن حبان، الإرواء (٢٤٤).

(٣) رواه أبو داود وابن خزيمة وابن حبان وهذا أحد ألفاظه، الترغيب (٢٥٤)، (٢٦٢).

(٤) رواه أحمد من رواية ابن لهيعة، وحسنه العلامة الألباني في الترغيب برقم (٢٥٣).



ما جاء في الدعاء عند دخول المسجد والخروج منه

عن عبد الله بن عمرو بن العاص، عن النبي ﷺ أنه كان إذا دخل المسجد يقول: "أعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم" قال: أقط؟ قلت نعم، قال: "إذا قال ذلك قال الشيطان: حُفِظَ مِنِّي سائر اليوم".^(١)

نأخذ من الحديث فائدة عقديّة وهي أنه من صفاته سبحانه وتعالى (القديم).

وكذلك فيه إثبات الوجه لله تعالى، يليق بجلاله، بلا تشبيه ولا تعطيل.

ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة

عن أم رافع رضي الله عنهما أنها قالت: يا رسول الله! دلني على عمل يأجرني الله عز وجل عليه؟ قال: "يا أم رافع! إذا قمت إلى الصلاة فسبحي الله تعالى عشراً وهليليه عشراً واحمديه عشراً وكبريه عشراً واستغفريه عشراً فإتتك إذا سبحت قال: هذا لي وإذا هللت قال هذا لي وإذا حمدت قال هذا لي وإذا كبرت قال هذا لي وإذا استغفرت قال: قد فعلت".^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما نحن نصلي مع رسول الله ﷺ إذ قال رجل من القوم الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله بكرةً

(١) رواه أبو داود بإسناد جيد، وصححه الألباني في الكلم الطيب (ص ٤٧).

(٢) رواه ابن السني، الفتوحات الربانية (١٤٤/٢).

وأصيلاً فقال رسول الله ﷺ: "من القائل كلمة كذا كذا" قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله! قال: "عجبت لها فتحت لها أبواب السماء" قال ابن عمر: فما تركتهن منذ سمعت رسول الله ﷺ يقول ذلك. (١)

النهي عن نشد الضالة والبيع في المسجد

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "من سمع رجلاً ينشد ضالةً في المسجد فليقل: لا ردها عليك - فإن المساجد لم تُبن لهذا". (٢)

ينشد ضالة: يطلبها ويعرفها، وهو من النشيد، رفع الصوت، والضالة: الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره. نهاية (٩٨/٣)

وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا رأيتم من يبيع أو يبتاع في المسجد فقولوا: لا أربح الله تجارتك، وإذا رأيتم من ينشد ضالةً فقولوا: لا ردها الله عليك". (٣)

وعن بريدة رضي الله عنه: أن رجلاً نشد في المسجد، فقال: من دعا إلى الجمل الأحمر؟ فقال رسول الله ﷺ: "لا وجدت، إنما بُنيت المساجد لما بُنيت له". (١)

(١) أخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم (١٣٥٧) والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٩٢) والنسائي في كتاب الافتتاح برقم (٨٨٤).

(٢) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٦٨)، وأبو داود وابن ماجه وغيرهم.

(٣) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن صحيح"، والنسائي وابن خزيمة، والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، رواه ابن حبان في "صحيحه" بنحوه بالشطر الأول، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٩١).



وعن ابن عمر، أن النبي ﷺ قال: "... ولا تتخذوا المساجد طُرُقاً إلا لذكرٍ
أو صلاة". (٢)

وعن عبد الله بن مسعود ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "سيكون في آخر
الزمان قوم يكون حديثهم في مساجدهم، ليس لله فيهم حاجة". (٣)

وعن سمرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "احضروا الجمعة، وادنوا من الإمام،
فإن الرجل ليكون من أهل الجنة، فيتأخر، فيؤخر عن الجنة وإنه لمن أهلها". (٤)

فضل قراءة سورة (الكهف)

ليلة الجمعة ويوم الجمعة

عن ابي سعيد الخدري ؓ أن النبي ﷺ قال: "من قرأ سورة (الكهف) في
يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين". (٥)

وفي رواية: "من قرأ سورة (الكهف) ليلة الجمعة أضاء له من النور ما
بينه وبين البيت العتيق". (١)

-
- (١) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٦٩)، والنسائي وابن ماجه.
(٢) رواه الطبراني في "الكبير" وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٩٥).
(٣) رواه ابن حبان في "صحيحه" وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٢٩٦).
(٤) رواه الطبراني والأصبهاني، وأحمد (١٠/٥) وأبو داود، وقال الألباني رحمه الله: (حسن
لغيره) الترغيب (٧١٣) والصحيحة (٣٦٥).
(٥) رواه النسائي في "اليوم الليلة" والبيهقي مرفوعاً، والحاكم مرفوعاً وموقوفاً وقال: "صحيح
الإسناد" وصححه الألباني في الترغيب برقم (٧٣٦).

التحذير من تخطي الرقاب يوم الجمعة

عن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما قال: جاء رجل يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطبُ فقال النبي ﷺ: "اجلس فقد آذيت، وآذيت".^(٢)
(آذيت) بتخطيك رقاب الناس.
(آذيت) بمد الهمز وبعدها نون ثم ياء مثناة تحت، أي: أخرت المجيء.
وعند ابن خزيمة: "فقد آذيت وأُذيت".

النهي عن الكلام والإمام يخطب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة: أنصت، والإمام يخطب، فقد لغوت".^(٣)
قوله: (لغوت) قيل: معناه خبت من الأجر، وقيل: تكلمت. وقيل: أخطأت.
وقيل: بطلت جمعتك. وقيل: صارت جمعتك ظهراً.
والقول الأخير هو الراجح وكذلك القول الذي قبله، لأنه ثبت عن النبي ﷺ أنه قال في حديث: "ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً".
وهو الذي جزم به الإمام ابن خزيمة.^(٤)

(١) رواه الدارمي في "السنن" موقوفاً على أبي سعيد، وقال الألباني: "صحيح" الترغيب (٧٣٦).
(٢) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان في "صحيحيهما"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٧١٤).
(٣) رواه البخاري في كتاب الجمعة برقم (٣٩٤)، ومسلم في كتاب الجمعة برقم (٨٥١).
(٤) صحيح ابن خزيمة (٥٥/٣/باب ٧١).



وعنه، عن النبي ﷺ قال: "إذا تكلمت يوم الجمعة فقد لغوت وألغيت: يعني والإمام يخطب". (١)

وعن ابن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "يحضر الجمعة ثلاثة نفر، فرجلٌ حضرها يلغو، فذلك حظُّه منها، ورجلٌ حضرها بدعاءٍ فهو رجلٌ دعا الله، إن شاء أعطاه وإن شاء منعه، ورجلٌ حضرها بإنصاتٍ وسكوت، ولم يتخطَّ رقبةً مسلم، ولم يؤذِ أحداً، فهي كفارةٌ إلى الجمعة التي تليها و زيادة ثلاثة أيام. وذلك أن الله يقول: "من جاء بالحسنة فله عشرُ أمثالها". (٢)

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كفى لغواً أن تقول لصاحبك: أنصت، إذا خرج الإمام في الجمعة. (٣)

وعن أبي ذر أنه قال: دخلت المسجد يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب، فجلستُ قريباً من أبي بن كعب، فقرأ النبي ﷺ سورة (براءة) فقلت لأبي: متى نزلت هذه السورة؟ قال: فتجهمني، ولم يكلمني، ثم مكثت ساعة، ثم سألته؟ فتجهمني ولم يكلمني. ثم مكثت ساعة، ثم سألته؟ فتجهمني، ولم يكلمني فلما صلى النبي ﷺ قلت لأبي: سألتك فتجهمتني، ولم تكلمني؟ قال أبي: مالك من صلاتك إلا ما لغوت! فذهبتُ إلى النبي ﷺ فقلت: يا نبي الله! كنت بجانب أبي

(١) رواه ابن خزيمة في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٧١٧).

(٢) رواه أبو دود، وابن خزيمة في "صحيحه"، وقال الألباني: "حسن صحيح" الترغيب (٧٢٣).

(٣) رواه الطبراني في "الكبير" (٩/٩ رقم ٩٥٤٣) موقوفاً بإسناد صحيح، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٧٢٠).

وأنت تقرأ (براءة) فسألته: متى نزلت هذه السورة؟ فتجهمني ولم يكلمني، ثم قال: مالك من صلاتك إلا ما لغوت! قال النبي ﷺ: "صدق أبي".^(١)

قوله: (فتجهمني) معناه: قطب وجهه وعبس، ونظر إليّ نظر المغضب المنكر.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "من اغتسل يوم الجمعة، ومسّ من طيب امرأته إن كان لها، ولبس من صالح ثيابه، ثم لم يتخط رقاب الناس، ولم يلغ عند الموعظة، كان كفارة لما بينهما، ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهراً".^(٢)

فضل صلاة الاستخارة

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كلها كما يعلمنا السورة من القرآن يقول: "إذا هم أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة ثم ليقل: اللهم إني استخيرك بعلمك وأستقدرك بقدرتك وأسألك من فضلك العظيم فإنك تقدر ولا أقدر وتعلم ولا أعلم وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري أو قال: عاجل أمري وآجله فاصرفه عني واصرفني عنه واقدر لي الخير حيث كان ثم أرضني به. قال: ويسمي حاجته".^(٣)

(١) رواه ابن خزيمة في "صحيحه"، وصححه الألباني في "الترغيب" برقم (٧١٨).

(٢) رواه أبو داود وابن خزيمة في "صحيحه" من رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عمرو وصححه الألباني، الترغيب (٧٢١).

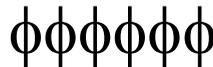
(٣) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٣٨٢).



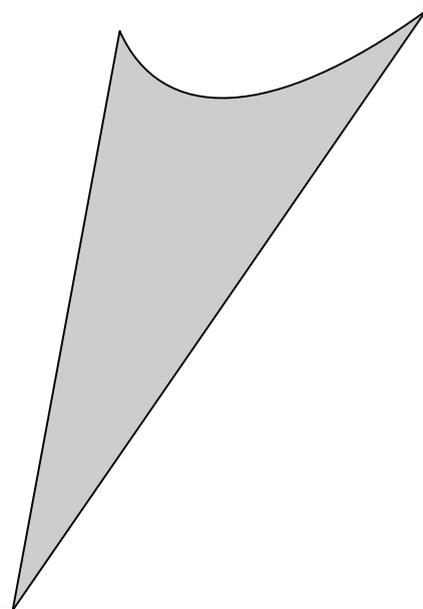
الاستخارة: هي طلب خير الأمرين.

وتكون مع الله عز وجل، يستخير الإنسان ربه جل وعلا إذا هم بأمر وهو لا يدري عاقبته ولا يدري مستقبله، فعليه بالاستخارة.

والاستخارة، إما أن يبسر الله هذا الأمر، أو يصرفه عنك ويبدلك خيراً منه، ولا تكون عن طريق الرؤيا أو ما شابه ذلك، ويكون بانسراح الصدر، فإذا انشرح صدره أقبل على الأمر، وإذا تردد أعاد الاستخارة، ومن ثم يشاور أهل العلم. والله أعلم.



كتاب الصيام





ما يقول إذا رأى الهلال أو القمر

عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى الهلال قال: "اللهم أهله علينا باليمن - وفي رواية بالأمن - والإيمان والسلامة والإسلام ربي وربك الله".^(١)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فإذا القمر حين طلع فقال: "تعوذي بالله من شر هذا الغاسق إذا وقب".^(٢)

قوله: "الغاسق" الغسق الظلمة، وسماه غاسقاً لأنه ينكسف ويسود ويظلم.
وقوله: "وقب" الوقوب الدخول في الظلمة ونحوها مما يستتره من كسوف وغيره.
وقال بعض أهل العلم، التعوذ في الظلمة، لأن أهل الفساد ينتشرون في الظلمة ويتمكنون فيها أكثر مما يتمكنون منه في حال الضياء فيقدمون على العظام وانتهاك المحارم، فأضاف فعلهم في ذلك الحال إلى القمر لأنهم يتمكنون منه بسببه. والله أعلم.

ما يقول إذا أفطر عند قوم

عن أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وصلت عليكم الملائكة".^(١)

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن.

(٢) رواه ابن السني.

ماذا يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دُعي أحدكم فليُجب فإن كان صائماً فليُصلِّ، وإن كان مفطراً فليطعم". (٢)

قال العلماء: معنى "فليُصلِّ": فليدعُ، ومعنى "فليطعم": فليأكل.

تحذير الصائم من الغيبة والفحش

والكذب ونحو ذلك

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه". (٣)

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس الصيام من الأكل والشرب، إنما الصيام من اللغو والرفث، فإن سابك أحدٌ أو جهل عليك، فقل: إني صائم، إني صائم". (٤)

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "رب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر". (٥)

(١) رواه أبو داود

(٢) رواه مسلم

(٣) رواه البخاري في كتاب الصوم برقم (١٩٠٣).

(٤) رواه ابن خزيمة وابن حبان في "صحيحيهما" والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٠٨٢).

(٥) رواه ابن ماجة واللفظ له، والنسائي، وابن خزيمة في "صحيحه" والحاكم وقال: "صحيح على شرط البخاري"، وصححه الألباني في الترغيب (١٠٨٣).



وفي رواية للحاكم. "رب صائمٍ حظُّه من صيامِهِ الجوعُ والعطشُ، وربٌّ قائمٌ حظُّه من قيامه السهر".

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "رب صائمٍ حظُّه من صيامه الجوعُ والعطشُ، وربٌّ قائمٌ حظُّه من قيامه السهر". (١)

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله عز وجل: كل عمل ابن آدم له، إلا الصيام فإنه لي، وأنا أجزي به، والصيام جُنَّةٌ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب، فإن سابَّه أحد فليقل: إني صائم، إني صائم". (٢)

قوله: "جُنَّةٌ": أي مانع من المعاصي.

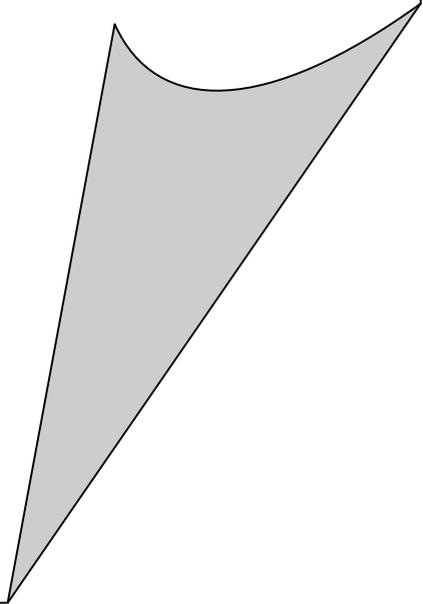
وقوله: "فلا يرفث": الرفث الفحش في القول.

وقوله: "ولا يصخب": أي لا يصيح ولا يرفع صوته.

(١) رواه الطبراني في "الكبير"، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (١٠٨٤).

(٢) سبق تخريجه.

كتاب الصدقات





التحذير من المن

قال الله تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾^(١).

فالمن يكون سبباً لإبطال الصدقات، قال الشوكاني في تفسير هذه الآية:

الإبطال للصدقات: إذهاب أثرها وإفساد ثوابها، فالمن يبطلها والأذى والرياء. أ.هـ.

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يقبل الله منهم صرفاً ولا عدلاً: عاق ومنان ومكذب بالقدر".^(٢)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم"، فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال أبو ذر: خابوا وخسروا من هم يا رسول الله؟ قال: "المسبل إزاره، والمنان، والمنفق سلعته بالحلف الكاذب".^(٣)

(المسبل) أي: المسبل إزاره أسفل من الكعبين.

(١) البقرة (٢٦٤)

(٢) أخرجه الطبراني في "الكبير" برقم (٧٥٤٧ و ٧٩٣٨) وابن أبي عاصم في "السنة" (٣٢٣)، "السلسلة الصحيحة" (١٧٨٥).

(٣) سبق تخريجه.

ما جاء في المسألة وتحريمها مع الغنى وما جاء في ذم الطمع

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقي الله تعالى وليس في وجهه مُزعة لحم".^(١)

(المزعة) بضم الميم وسكون الزاي وبالغين المهملة: هي القطعة. قيل معناه يأتي يوم القيامة ذليلاً ساقطاً لا وجه له عند الله، وقيل: هو على ظاهره، فيحشر ووجهه عظم لا لحم عليه عقوبة له وعلامة له بذنبه حيث طلب وسأل بوجهه. شرح النووي (١٣٠/٧)

وعن ابن عباس ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل الناس في غير فاقةٍ نزلت به، أو عيال لا يطيقهم، جاء يوم القيامة بوجهٍ ليس عليه لحم".^(٢)

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل الناس تكثراً، فإنما يسأل جمرأً، فليستقل أو ليستكثر".^(٣)

معناه: أنه يعاقب بالنار، ويحتمل أن يكون على ظاهره، وأن الذي يأخذ بصير جمرأً يكوى به كما ثبت في مانع الزكاة. شرح النووي (١٣١/٧)

وعن أبي بشر قبيصة بن المخارق ؓ قال: تحمّلتُ حمالة، فأتيتُ رسول الله ﷺ، أسأله فيها، فقال: "أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها" ثم قال: "يا

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة برقم (١٤٧٤) ومسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٤٠).

(٢) صحيح الترغيب (٧٩٤).

(٣) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٤١)، وابن ماجه.



قبيصة! إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة، فحلت له المسألة حتى يُصيَّبَها ثم يمسك.

ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش.

ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوي الحجى من قومه: لقد أصابت فلاناً فاقة، فحلت له المسألة حتى يصيب قواماً من عيش، أو قال: سِداداً من عيش، فما سواهن من المسألة يا قبيصة سُحَّتْ يأكلها صاحبها سُحَّتاً^(١).

(الحمالة) بفتح الحاء المهملة: هو الدية يتحملها قوم عن قوم، وقيل: هو ما يتحملة المصلح بين فئتين في ماله، ليرتفع بينهم القتال ونحوه.

و(الجائحة): الآفة تصيب الإنسان في ماله.

و(القوام) بفتح القاف وكسرهما أفصح: هو ما يقوم به حال الإنسان من مال وغيره.

و(السِّداد) بكسر السين المهملة: هو ما يسد حاجة المعوز ويكفيه.

و(الفاقة): الفقر والاحتياج.

و(الحجى) بكسر الحاء المهملة مقصوراً: هو العقل.

وعن أبي سفيان صخر بن حرب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"لا تلحفوا بالمسألة فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرج له مسألته مني شيئاً وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته"^(٢).

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٤٤)، وأبو داود، والنسائي.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٣٨).

وقال النبي ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: "ما جاعك من هذا المال وأنت غير مشرف ولا سائل وفخذه ومالا فلا تتبعه نفسك"، قال سالم بن عبد الله: فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً، ولا يرُدُّ شيئاً أُعطيهِ. (١)

وعن ابن مسعود ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصابته فاقة فأنزلها بالناس لم تسد فاقته ومن أنزلها بالله فيوشك الله له برزق عاجل أو آجل". (٢)
(بوشك) أي: يسرع.

وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "ليس المسكين الذي يطوف على الناس ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يتفطن له فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس". (٣)

وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: "ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله عز وجل". (٤)

وعن ثوبان ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من تكفل لي أن لا يسأل الناس شيئاً، أتكفل له بالجنة؟" فقلت: أنا فكان لا يسأل أحداً شيئاً. (٥)

(١) أخرجه البخاري في كتاب "الأحكام" برقم (٧١٦٦٣ و ٧١٦٦٤)، ومسلم في كتاب "الزكاة" برقم (١٠٤٥).

(٢) رواه أبو داود في كتاب "الزكاة" برقم (١٦٤٥)، والترمذي في كتاب "الزهد" برقم (٢٣٢٦) وقال: "حديث حسن صحيح غريب"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٨٣٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب "الزكاة" برقم (١٤٧٦)، ومسلم في كتاب "الزكاة" برقم (١٠٣٩).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٨٨).

(٥) رواه أبو داود بإسناد صحيح في كتاب "الزكاة" برقم (١٦٤٣) والنسائي في كتاب "الزكاة" برقم (٩٦/٥)، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٨١٣).



وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن المسألة كد يكذبها الرجل وجهه إلا أن يسأل الرجل سلطاناً أو في أمر لا بد منه".^(٦)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل الناس ليثري ماله، فإنما هي رصف من النار ملهبة، فمن شاء فيقول ومن شاء فليكثر".^(٧)

وعن أسلم قال: قال لي عبد الله بن الأرقم: ادلنني على بعير من العطايا استحمل عليه أمير المؤمنين.

قلت: نعم، جمل من إبل الصدقة، فقال عبد الله بن الأرقم: أتحب لو أن رجلاً بادناً في يوم حار، غسل ما تحت إزاره ورُفغيه، ثم أعطاكه فشربته؟

قال: فغضبت، وقلت: يغفر الله لك، لم تقول مثل هذا لي؟ قال: فإنما الصدقة أوساخ الناس يغسلونها عنهم.^(٨)

(البادن) السمين، و (الرفغ) بضم الراء وفتحها وبالغين المعجمة: هو الإبط، وقيل: وسخ الثوب.

و (الأرفاع): المغابن التي يجتمع فيها العرق والوسخ من البدن.

(٦) أخرجه الترمذي في كتاب "الزكاة" برقم (٦٨١)، وقال: "حديث حسن صحيح" ورواه أبو داود في كتاب "الزكاة" برقم (١٩٣٦) والنسائي في "الزكاة" برقم (١٠٠/٥)، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٧٩٢).

(٧) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٨٠٦).

(٨) رواه مالك، وقال الألباني: "صحيح موقوف" الترغيب (٨٠٧).

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم سألته فأعطاني ثم قال: "يا حكيم إن هذا المال خضر حلو فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذي يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى".

قال حكيم: فقلت: يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيماً ليعطيه العطاء فيأبى أن يقبل منه شيئاً، ثم إن عمر رضي الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله فقال: يا معشر المسلمين أشهدكم على حكيم أنني أعرض عليه حقه الذي قسمه الله له في هذا الفيء فيأبى أن يأخذه فلم يرزأ حكيم أحداً من الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى توفي. (١)

وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول وخير الصدقة عن ظهر غنى ومن يستعفف يعفه الله ومن يستغن يغنه الله". (٢)

وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاث والذي نفسي بيده إن كنت لحالفاً عليهن: لا ينقص مالاً من صدقة، فتصدقوا، ولا يعفو عبد من مظلمة، إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر". (٣)

(١) رواه البخاري في كتاب "الزكاة" برقم (١٤٧٢) ومسلم في كتاب "الزكاة" برقم (١٠٣٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الزكاة" برقم (١٤٢٧) ومسلم في "الزكاة" برقم (١٠٣٤).

(٣) رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٨١٤).



وقال رسول الله ﷺ: "من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقة نزلت به، أو عيال لا يطيقهم، فتح الله عليه باب فاقة من حيث لا يحتسب".^(١)

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "لو يعلم صاحب المسألة ماله فيها، لم يسأل".^(٢)

وعن حُبشي بن جُنادة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من سأل من غير فقر، فكأنما يأكل الجمر".^(٣)

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الذي يسأل من غير حاجة، كمثل الذي ينتقط الجمر".^(٤)

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع وهو واقف بعرفة أتاه أعرابي، فأخذ بطرف رداءه، فسأله إياه، فأعطاه، وذهب،..

فقال رسول الله ﷺ: "إن المسألة لا تحل لغني، ولا لذي مرّة سوي، إلا لذي فقر مُدقع، أو غرم مُقطع، ومن سأل الناس ليثري به ماله، كان خموشاً في وجهه يوم القيامة، ورضفاً يأكله من جهنم، فمن شاء فليقلل، ومن شاء فليكثر".^(٥)

(المرّة) بكسر الميم وتشديد الراء: هي الشدة والقوة.

(١) رواه البيهقي، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٧٩٥).

(٢) رواه الطبراني في "الكبير"، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٧٩٧).

(٣) رواه الطبراني في "الكبير"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٨٠٢).

(٤) رواه ابن خزيمة في "صحيحه" والبيهقي، وصححه الألباني في الترغيب (٤٨٨/١ و ٤٨٩).

(٥) رواه الترمذي وقال: "حديث غريب"، وصححه الألباني في الترغيب (٤٨٩/١).

و (السويّ) بفتح السين المهملة وتشديد الياء: هو التام الخلق، السالم من موانع الاكتساب.

(يثرى): بالثاء المثناة أي: يزيد ماله به.

و (الرضف) بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة بعدها فاء: هو الحجارة المحماة. وعن عائذ بن عمرو رضي الله عنه: أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله فأعطاه، فلما وضع رجله على اسكفة الباب.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو يعلمون ما في المسألة ما مشى أحدٌ إلى أحدٍ يسأله".^(١)
و عن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً من الأنصار أتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله، فقال: "إن المسألة لا تصلح إلا لثلاث: لذي فقر مُدقع، أو لذي غرم مُقطع، أو لذي دم موجع...".^(٢)

(الفقر المدقع) بضم الميم وسكون الدال المهملة وكسر القاف: هو الشديد الملتصق صاحبه بـ (الدقعاء): وهي الأرض التي لا نبات بها.
و (الغُرم): بضم الغين المعجمة وسكون الراء: هو ما يلزم أداؤه تكلفاً لا في مقابلة عوض.

و (المقطع) بضم الميم وسكون الفاء وكسر الظاء المعجمة: هو الشديد الشنيع.
و (ذو الدم الموجع): هو الذي يتحمل دية عن قريبه أو حميمه أو نسيبه القاتل بدفعها إلى أولياء المقتول ولو لم يفعل قريبه أو حميمه الذي يتوجع لقتله.

(١) رواه النسائي، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٨٩٦).

(٢) رواه أبو داود واللفظ له، والبيهقي، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٨٣٤).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن يحتطب أحدكم حزمةً على ظهره، خيرٌ له من أن يسألَ أحدًا، فيعطيه أو يمنعه".^(١)

وعن المقدم بن معد يكرب رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ما أكل أحدٌ طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإنَّ نبيَّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده".^(٢)

وعن معاوية بن أبي سفيان قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تُلحَفوا في المسألة، فوالله لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً فتُخرج له مسألته مني شيئاً وأنا له كاره، فيبارك الله له فيما أعطيته".^(٣)

وفي رواية لمسلم: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنما أنا خازن، فمن أعطيته عن طيب نفس، فيبارك له فيه، ومن أعطيته عن مسألةٍ وشَرَه نفسٍ، كان كالثدي يأكل ولا يشبع".

(لا تلحفوا) أي: لا تلحفوا في المسألة.

(الشَّرَه) بشين معجمة هو محرَكًا: هو الحرص.

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الرجل يأتيني فيسألني فأعطيه، فينطلق وما يحمل في حِضنه إلا النار".^(٤)

(حِضنه): بكسر المهملة وإسكان الضاد المعجمة: ما دون الإبط إلى الكشح.

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة برقم (١٤٧٠)، وفي كتاب البيوع برقم (٢٠٧٤)، ومسلم في كتاب الزكاة برقم (١٠٤٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع برقم (٢٠٧٢).

(٣) رواه مسلم، والنسائي، والحاكم.

(٤) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٨٤٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم ذهباً، إذ أتاه رجل فقال: يا رسول الله! أعطني: فأعطاه ثم قال: زدني فزاده ثلاث مرات ثم ولى مدبراً، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يأتيني الرجل فيسألني، فأعطيه، ثم يسألني، فأعطيه ثلاث مرات، ثم يولي مدبراً وقد جعل في ثوبه ناراً إذا انقلب إلى أهله".^(١)

وعن أبي عبيدة مولى رفاعة عن رافع، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ملعون من سأل بوجه الله، وملعون من سئل بوجه الله فمنع سائله".^(٢)

النهي عن العودة في الصدقة

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: حملت على فرس عتيق في سبيل الله فأضاعه فظننت أنه بئعه برخص فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال: "لا تتبعه ولا تعد في صدقتك فإن العائد في صدقته كالكلب يقيء ثم يعود في قيئه".

في سبيل الله: أي وهبته لمن يقاتل في سبيل الله.

الإضاعة هنا: التصيير في القيام بإطعامه.

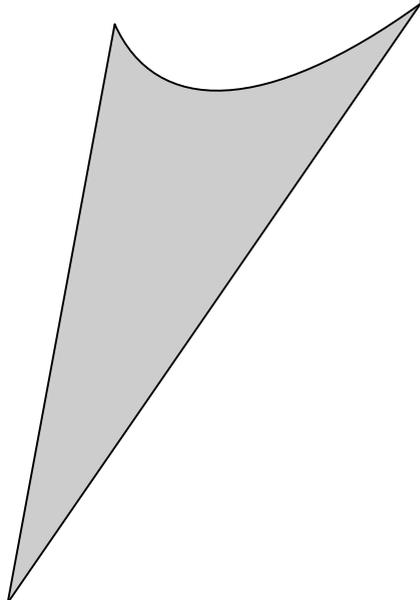
لا تتبعه: لا تشتته.

(١) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٨٤٤).

(٢) رواه الطبراني، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٨٥٣).



كتاب الذكر والدعاء



ثواب ذكر الله تعالى على الإطلاق

وفي كل الأحوال

قال الله تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ﴾. (١)

فالذكر والشكر جماع السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة.

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا، هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾. (٣)

وعن عبد الله بن بسر قال: جاء اعرابي فقال: يا رسول الله! كثرت عليّ خلال الإسلام وشرائعه فأخبرني بأمر جامع يكفيني قال: "عليك بذكر الله تعالى" قال: ويكفيني يا رسول الله! قال: "تعم ويفضل عنك". (٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يقول الله تبارك وتعالى أنا عند ظن عبدي بي وأنا معه إذا ذكرني فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي

(١) سورة البقرة (١٥٢).

(٢) الأحزاب (٤١-٤٣).

(٣) الأحزاب (٣٥).

(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة) وابن ماجه (٢٧٩٣) والحاكم (٤٩٥/١) وابن حبان

(٢٧١٧ موارد)، وهو صحيح، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٤٩١).



وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منهم وإن تقرب إلي شبراً تقربت إليه ذراعاً وإن تقرب إلي ذراعاً تقربت منه باعاً وإذا أتاني يمشي آتيته هرولة".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله عز وجل يقول: أنا مع عبدي إذا هو ذكرني وتحركت بي شفتاه".^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله تعالى على كل أحيائه.^(٣)

فعلى المسلم أن لا يغفل عن ذكر الله في أي حال من الأحوال ولا يعيقه شيء عنه، والحديث فيه دلالة على قراءة القرآن وذكر الله للحائض والنفساء لأنهما يدخلان في عموم الذكر.

قال النووي رحمه الله: هذا الحديث أصل في جواز ذكر الله تعالى بالتسبيح والتكبير والتحميد وشبهها من الأذكار وهذا جائز بإجماع المسلمين.

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكم وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة

(١) أخرجه البخاري (٥١١/١٣ فتح) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٤٦).

(٢) أخرجه ابن ماجة وابن حبان، المشكاة (٢٢٨٥).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان تعليقا (٦٣٤) ومسلم في كتاب الحيض برقم (٨٢٤).

وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟" قالوا: بلى
قال: "ذكر الله".^(١)

أزكاها: أكثرها ثواباً وأطهرها، وأرفعها: أزيدها.

فيه بيان فضل الذكر وأنه خير من الضرب بالسيف في سبيل الله عز
وجل ونفقة الأموال في سبيل الله.

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ سُئِلَ أي العباد أفضل
درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً" قال: قلت: يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله؟ قال: "لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين حتى
ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون لله أفضل درجة".^(٢)

وعن معاذ رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: أن رجلاً سأل فقال: أي المجاهدين
أعظم أجراً؟ قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً" قال: فأبي الصائمين أعظم
أجراً؟ قال: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً" ثم ذكر الصلاة والزكاة والحج
والصدقة كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول: "أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً" فقال
أبو بكر لعمر رضي الله عنهما: يا أبا حفص ذهب الذاكرون بكل خير فقال
رسول الله ﷺ: "أجل".^(٣)

(١) رواه الترمذي برقم (٣٣٧٧) وابن ماجه برقم (٣٧٩٠) وأحمد (١٩٥/٥) والحاكم
(٤٩٦/١) وقال: إسناده صحيح، وصححه شيخنا الألباني في المشكاة (٢٢٦٩)، الكلم (١).
(٢) أخرجه الترمذي في كتاب الدعاء برقم (٣٣٧٦). وضعفه الألباني في سنن الترمذي برقم (٣٣٧٦).
(٣) رواه أحمد في المسند (١٦٩/٣)، والترمذي في كتاب الدعوات.



قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فأفضل الذاكرين المجاهدون وأفضل المجاهدين الذاكرون.

وعن الأغر أبي مسلم قال: أشهد على أبي هريرة وأبي سعيد أنهما شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال: "لا يقعد قوم في مجلس يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده".^(١)

وعنه أنه سمع النبي ﷺ وآتاه رجل فقال: يا رسول الله! كيف أقول حين أسأل ربي عز وجل؟ قال: "قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني وجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع دنياك وآخرتك".^(٢)

وعن عبد الله بن بسر أن رجلاً قال: يا رسول الله! إن أبواب الخير كثيرة ولا أستطيع القيام بكلها فأخبرني بما شئت أتشبهت به ولا تكثر علي فأنسى، وفي رواية: إن شرائع الإسلام قد كثرت علي وأنا قد كبرت فأخبرني بشيء أتشبهت به: قال: "لا يزال لسانك رطباً بذكر الله تعالى".^(٣)

وعن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: "مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت".^(٤)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٥)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٣٧٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩١).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٣٥ تحفة)، وابن ماجه (٢٧٩٣)، والحاكم (٤٩٥/١)، وابن حبان (٢٣١٧ موارد)، وهو صحيح، صححه العلامة الألباني رحمه الله تعالى، الكلم (٣) المشكاة (٢٢٧٩).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢٠).

وعنه عن النبي ﷺ قال: "مثل البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت".^(١)

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ألا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار قول: الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه والحمد لله على ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء، وتسبح الله مثلهن تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك".^(٢)

وعن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن زياد بن أبي زياد مولى عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة أنه بلغه عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: "ما عمل آدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل".^(٣)

ذكر الله تعالى من أفضل الأعمال وأنه ينجي من عذاب الله تعالى.

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: كان رسول الله ﷺ يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له: جُمدان، فقال: سيروا هذا جُمدانُ سَبَقَ المفردون" قيل: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: "الذاكرون الله كثيراً والذاكرات".^(٤)

قال ابن قتيبة وغيره: وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وأنفردوا عنهم وبقوا يذكرون الله تعالى.

(١) أخرجه البخاري في الدعوات رقم (٦٤٠٧)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢٠)

(٢) رواه الطبراني، وصححه العلامة الألباني في الترغيب.

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده (٦٣٩/٥) وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٤٤).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٤٩).



وعن الحارث الأشعري، عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله سبحانه وتعالى أمر يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بها ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها وأنه كاد أن يبطل بها فقال له عيسى عليه السلام إن الله تعالى أمرك بخمس كلمات لتعمل بها وتأمر بني إسرائيل أن يعملوا بها فإما أن تأمرهم وإما أن أمرهم، فقال يحيى: أخشى إن سبقتني أن يخسف بي وأعذب، فجمع يحيى الناس في بيت المقدس فامتأ المسجد وقعدوا على الشرف فقال: إن الله تبارك وتعالى أمرني بخمس كلمات أن أعملهن وأمركم أن تعملوا بهن:

أولهن: أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وإن مثل من اشرك بالله كمثله رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق فقال له: هذه داري وهذا عملي فاعمل وأد إليّ فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك؟!

وإن الله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثله رجل في عصابة معه صرة فيها مسك فكلهم يعجبه ريحه وإن ريح الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك.

وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثله رجل أسر العدو فأوثقوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال: أنا أفندي منكم بالقليل والكثير ففدى نفسه منهم، وأمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك كمثله رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله تعالى، قال النبي ﷺ: "وأنا أمركم بخمس

الله أمرني بهن: السمع والطاعة والجهاد والهجرة والجماعة فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه إلا أن يراجع ومن ادعى دعوى الجاهلية فإنه من جثا جهنم"، فقال رجل: يا رسول الله! وإن صلى وصام؟!

قال: "وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم فادعوا بدعوى الله الذي سَمَّاهم المسلمين المؤمنين عباد الله".^(١)

جثا: الشيء المجموع.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فقد ذكر ﷺ في هذا الحديث العظيم الشأن الذي ينبغي لكل مسلم أن يحفظه وأن يتعقله ما ينجي من الشيطان وما يحصل للعبد به الفوز والنجاة في دنياه وأخراه. أ.هـ. الوابل الطيب

وقال رحمه الله تعالى: وقوله ﷺ: "وأمركم أن تذكروا الله تعالى فإن مثل ذلك مثل رجل خرج العدو في أثره سراعاً حتى إذا أتى إلى حصن حصين فأحرز نفسه منهم كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله"، فلو لم يكن في الذكر إلا هذه الخصلة الواحدة لكان حقيقاً بالعبد أن لا يفتر لسانه من ذكر الله تعالى وأن لا يزال لهجاً بذكره فإنه لا يحرز نفسه من عدوه إلا بالذكر ولا يدخل عليه العدو إلا من باب الغفلة فهو يرصده فإذا غفل وثب عليه

(١) أخرجه الترمذي (٢٨٦٣ و ٢٨٦٤) وأحمد (٢٠٢/٤) والحاكم (٤٢١/١) وصححه على شرط الشيخين ووافقه الذهبي، وابن حبان (٦٢٠٠) والطبائسي (١١٦١) من طريق يحيى بن أبي كثير عن زيد بن سلام عن جده عن مطور عن الحارث الأشعري، وهذا إسناد صحيح، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الترغيب (٨٧٠ و ٣٥٥٣) والسنة (١٠٣٦) والمشكاة (٤٥ و ٣٦٩٤) وابن خزيمة (٤٨٣ و ٩٣٠).



وافترسه وإذا ذكر الله تعالى خنس أي: كف وانقبض. انخس عدو الله وتصاغر وانقمع حتى يكون كالوصع فإذا ذكر الله خنس.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الشيطان جائم على قلب ابن آدم فإذا سها وغفل وسوس فإذا ذكر الله تعالى خنس. أ.هـ. الوابل الطيب

الوصع: طائر أصغر من العصفور.

وقال رسول الله ﷺ: "المستهترون بذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة خفافاً".^(١)

وعن أنس بن مالك، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا".

قالوا: وما رياض الجنة؟ قال: "حلق الذكر".^(٢)

(الرتع): هو الأكل والشرب في خصب وسعة.

ما جاء في فضل الدعاء عند الرفع

من الركوع وفي الاعتدال

قال رفاعه بن رافع: كنا يوماً نصلي وراء النبي ﷺ فلما رفع رأسه من الركعة قال: "سمع الله لمن حمده" فقال رجل وراءه "ربنا ولك الحمد حمداً كثيراً

(١) رواه مسلم برقم (٢٦٧٦).

(٢) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن غريب"، وحسنه الألباني في الترغيب (١٥١١).

طيباً مباركاً فيه" فلما انصرف قال: "من المتكلم؟" قال: أنا قال: "رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها أيهم يكتبها أول".^(١)

يبتدرونها أي: يسارعون إلى كتابة هذه الكلمات لعظم قدرها.

وعن أنس، أن رجلاً جاء فدخل الصف وقد حفزه النفس فقال: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال: أيكم المتكلم بالكلمات؟ فأرم القوم، فقال: "أيكم المتكلم بها؟ فإنه لم يقل بأساً" فقال رجل: جئت وقد حفزني النفس فقلتها: فقال: "لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيهم يرفعها".^(٢)

(حفزه النفس) هو بفتح حروفه وتخفيفها أي ضغطه لسرعه.

(فأرم القوم) هو بفتح الراء وتشديد الميم أي سكنوا، قال القاضي عياض: ورواه بعضهم في غير صحيح مسلم فأزم بالزاي المفتوحة وتخفيف الميم من الأزم وهو الإمساك وهو صحيح المعنى.

فيه دليل على أن بعض الطاعات قد يكتبها غير الحفظة أيضاً.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "إذا قال الإمام سمع الله لمن حمده فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد فإن من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه".^(٣)

وفي رواية: "ربنا ولك الحمد" بالواو.

(١) أخرجه البخاري (٢/٢٨٤ فتح).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأذان ومسلم في كتاب الصلاة برقم (٩١٢).



ما يقول من حصلت له وسوسة في الصلاة وغيرها

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته".^(١)

وفي رواية لمسلم: "فليقل آمنت بالله ورسوله".^(٢)

وعن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه، أنه أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! إن الشيطان قد حال بيني وبين صلاتي وقراءتي يلبسها علي، فقال رسول الله ﷺ: "ذاك شيطان يقال له خنزب، فإذا أحسسته فتعوذ بالله منه، واتقل عن يسارك ثلاثاً".

قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله عني.^(٣)

"يلبسها": أي يخلطها ويشككني فيها، وهو بفتح أوله وكسر ثالثه.

ومعنى حال بيني وبينها: أي نكدي فيها ومنعني لذتها والفراغ للخشوع

فيها. شرح النووي (١٩٠/١٤)

ما جاء في الأذكار بعد الصلاة وفضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلا والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٧٦) ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٤).

(٢) صحيح مسلم (١٢٠/١).

(٣) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠٣).

فقال: "ألا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: "تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين".^(١)

الدثور: هو المال الكثير.

وعن كعب بن عجرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "معقبات لا يخيب قائلهن أو فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثاً وثلاثين تسبيحة وثلاثاً وثلاثين تحميدة وأربعاً وثلاثين تكبيرة".^(٢)

قوله: "معقبات" معناه: تسبيحات تفعل أعقاب الصلاة، سُمِّيَتْ معقبات لأنها تفعل مرة بعد مرة أخرى. شرح النووي (٩٥/٥).

وعن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ آية الكرسي عقب كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت".^(٣)

يعني لم يكن بينه وبين دخول الجنة إلا أن يموت.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليها عبد مسلم إلا دخل الجنة وهما يسير ومن يعمل بهما

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان برقم (٨٤٣)، ومسلم في كتاب المساجد برقم (٥٩٥).

(٢) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٥٩٦).

(٣) أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (١٠٠) وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (١٢٣)، والطبراني (٧٥٣٢) من طرق عن محمد بن حمير: حدثني محمد بن زياد الألهاني قال: سمعت أبا أمامة وذكره وصححه العلامة اللباني في المشكاة (٩٧٤) الصحيحة (٩٧٢) تمام المنة (ص ٢٢٧).



قليل: يسبح الله تعالى دبر كل صلاة عشراً ويحمد عشراً ويكبر عشراً فذلك خمسون ومئة باللسان وألف وخمس مئة في الميزان ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه ويحمد ثلاثاً وثلاثين ويسبح ثلاثاً وثلاثين فذلك مئة باللسان وألف بالميزان" قال: فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده، قالوا: يا رسول الله! كيف هما يسير ومن يعمل بها قليل؟ قال: "يأتي أحدكم يعني الشيطان في منامه فينومه قبل أن يقوله ويأتيه في صلاته فيذكره حاجةً قبل أن يقولها".^(١)

الحث على ذكر الله تعالى

بعد صلاة الصبح والمغرب

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى الفجر في جماعة ثم قعد يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة".^(٢)

وعن أبي ذر رضي الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال في دبر صلاة الصبح وهو ثان رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، عشر مرات كُتِبَ له عشر حسنات ومحى عنه

(١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي وفيه عطاء بن السائب وفيه اختلاف بسبب اختلاطه،

المشكاة (٢٤٠٦) الكلم (١١١) الترغيب

(٢) صحيح الجامع للشيخ الألباني برقم (٦٢٢٢)، وصحيح الترغيب برقم (٤٦١).

عشر سيئات ورفَع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من كل مكروه
وحرِسَ من الشيطان ولم ينبغ لذنب أن يدركه اليوم إلا الشرك بالله تعالى".^(١)

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع في
مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً".^(٢)

(حَسَنًا) بفتح السين وبالتنوين أي طلوعاً حسناً أي: مرتفعة.

وعن عمارة بن شبيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قال: لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير
(عشر مرات) على أثر المغرب بعث الله له مسلحة يحفظونه من الشيطان حتى
يصبح، وكتب الله له بها عشر حسنات موجبات ومحا عنه عشر سيئات
موبات، وكانت له بعدل عشر رقبات مؤمنات".^(٣)

وعن أبي أيوب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال إذا أصبح: لا إله إلا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير (عشر
مرات) كتب الله له بهن عشر حسنات ومحا بهن عشر سيئات ورفع له بهن
عشر درجات وكن له عدل عتاقة أربع رقاب وكن له حرساً حتى يمسي، ومن
قالهن إذا صلى المغرب دُبر صلاته فمثل ذلك حتى يصبح".^(٤)

(١) تمام المنة (ص ٩٢٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب المساجد برقم (٦٧٠).

(٣) رواه النسائي والترمذي وقال: "حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث ليث بن سعد، لا
نعرف لعمارة سماعاً من النبي صلى الله عليه وسلم"، وحسنه العلامة الألباني في الترغيب برقم (٤٦٩).

(٤) رواه أحمد والنسائي وابن حبان في "صحيحه" وهذا لفظه، وصححه الألباني في الترغيب
برقم (٤٧٠).



وزاد ابن حبان في رواية له: "وكن له عدل عشر رقاب".

(إذا أصبح): أي إذا صلى الصبح.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال دبر صلاة الغداة لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، مائة مرة قبل أن يثني رجله كان يؤمئذ من أفضل أهل الأرض عملاً إلا من قال مثل ما قال، أو زاد على ما قال".^(١)

وعن عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ أنه قال: "من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير" عشر مرات كتب الله له بكل واحدة عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكانت حرزاً من كل مكروه وحرزاً من الشيطان الرجيم، ولم يجل الذنب أن يدركه إلا الشرك وكان من أفضل الناس عملاً، إلا رجلاً يفضلُهُ، يقول أفضل مما قال".^(٢)

فضل ذكر الله بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره".

(١) رواه الطبراني في "الأوسط" بإسناد جيد، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٧١).

(٢) رواه أحمد وأحمد ورجاله رجال "الصحيح" غير شهر بن حوشب، وعبد الرحمن بن غنم مختلف في صحبته، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٧٢).

قال: قال رسول الله ﷺ: "تامة تامة تامة".^(١)

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن أقعد مع قوم يذكرون الله، من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة".^(٢)

وعن جابر بن سمرة ﷺ قال: وكان النبي ﷺ إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس حسناً" أي طلوياً حسناً أي مرتفعة".^(٣)

وعن أبي أمامة ﷺ قال: أن رسول الله ﷺ قال: "لأن أقعد أذكر الله سبحانه وتعالى، وأكبره، وأحمده، وأسبحه، وأهلله، حتى تطلع الشمس، أحب إلي من أن أعتق رقبتين أو أكثر من ولد إسماعيل، ومن بعد العصر حتى تغرب الشمس أحب إلي من أن أعتق أربع رقاب من ولد إسماعيل".^(٤)

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى صلاة الغداة في جماعة، ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم قام فصلى ركعتين انقلب بأجر حجة وعمره".^(٥)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى الصبح، ثم جلس في مجلسه حتى تُمكنه الصلاة، كان بمنزلة عمرة وحجة متقبلتين".^(١)

(١) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن غريب"، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٦٤).

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٩١٦) وصحيح الترغيب (٤٦٥).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه أحمد بإسناد حسن، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٦٦).

(٥) رواه الطبراني بإسناد جيد، وكذا قال الهيثمي، الصحيحة (٣٤٠٣)، صحيح الترغيب (٤٦٧).



وعن عبد الله بن غابر، أن أبا أمامة وعُتْبة بن عبدِ حدثاه عن رسول الله ﷺ قال: "من صلى صلاة الصبح في جماعة ثم ثبت حتى يسبح لله سبحانه الضحى، كان له كأجر حاجٍ ومعتمر، تاماً له حجهُ وعمرته".^(٢)

عن أبي وائل قال: غدونا على عبد الله بن مسعود يوماً بعدما صلينا الغداة، فسلمنا بالباب فأدبنا لنا قال: فمكثنا بالباب هنية قال: فخرجت الجارية فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا فإذا هو جالس يُسبِّحُ فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أدبنا لكم؟ فقلنا: لا، إلا أننا ظننا أن بعض أهل البيت نائم، قال: ظننتم بآل ابن أم عبد غفلة؟ قال: ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت فقال: يا جارية! انظري هل طلعت؟ قال: فنظرت فإذا هي لم تطلع، فأقبل يسبح حتى إذا ظن أن الشمس قد طلعت قال: يا جارية! انظري هل طلعت؟ فنظرت فإذا هي قد طلعت. فقال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا، (فقال مهدي وأحسبه قال) ولم يهلكنا بذنوبنا، قال: فقال رجل من القوم: قرأت المفصل البارحة كله قال، فقال عبد الله: هذا كهذا الشعر؟ إنا لقد سمعنا القرائن وإني لأحفظ القرائن التي كان يقرؤون رسول الله ﷺ ثمانية عشر من المفصل وسورتين من آل حم.^(٣)

ذكر الأبي في شرحه على مسلم في شرح هذا الحديث:

(١) رواه الطبراني في "الأوسط" ورواته ثقات إلا الفضل بن الموفق، ففيه كلام، وقال الألباني: صحيح لغيره، الترغيب (٤٦٨).

(٢) رواه الطبراني، وبعض رواته مختلف فيه، وللحديث شواهد كثيرة، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٦٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٢٧٨).

فائدة الحديث قبول خبر الواحد والعمل بالظن مع القدرة على اليقين لأنه اكتفى بخبرها مع قدرته على رؤية طلوعها.

وفيه أن الأوقات المخصوصة بالذكر ثواب الذكر فيها أكثر من ثواب التلاوة، وفيه، أن الكلام بمثل هذا لا يقطع ورد التسييح والذكر. أ.هـ. (١٧٤/٣)

فضل الأذكار بعد صلاة الصبح

عن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال في دبر صلاة الفجر وهو ثان رجله قبل أن يتكلم: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير عشر مرات كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيئات، ورفع له عشر درجات، وكان يومه ذلك كله في حرز من كل مكروه، وحُرس من الشيطان، ولم ينبغ لذنب أن يدركه في ذلك اليوم، إلا الشرك بالله".^(١)

ورواه النسائي وزاد فيه: "بيده الخير" وزاد فيه أيضاً: "وكان له بكل واحدة قالها عتق رقبة مؤمنة".

فضل حلق الذكر والاجتماع عليه

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله ملائكة فضلاً عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم".

(١) رواه الترمذي واللفظ له، وقال: "حديث حسن غريب صحيح"، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٤٧٢).



قال: "فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا".

قال: "فيسألهم ربهم تعالى وهو أعلم بهم ما يقول عبادي؟"

قال: "يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك".

قال: "فيقول: هل رأوني؟".

قال: "فيقولون: لا والله ما رأوك".

قال: "فيقول: كيف لو رأوني؟"

قال: "فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادةً وأشد لك تحميداً وتمجيداً وأكثر لك تسبيحاً".

قال: "فيقول: ما يسألوني؟".

قال: "فيقولون: يسألون الجنة".

قال: "فيقول: وهل رأوها؟".

قال: "فيقولون: لا والله يا رب ما رأوها".

قال: "فيقول: كيف لو أنهم رأوها؟".

قال: "يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً وأشد لها طلباً وأعظم فيها رغبةً".

قال: "فيقول: فمم يستعيذون؟".

قال: "فيقولون: من النار".

قال: "فيقول: وهل رأوها؟".

قال: "يقولون: لا والله يا رب! ما رأوها".

قال: "يقول: كيف لو رأوها".

قال: "يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً وأشد لها مخافةً".

قال: "يقول: فاشهدكم أنني قد غفرت لهم".

قال: "فيقول ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم إنما جاء لحاجة".

قال: "هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم".^(١)

فيه من الفوائد فضيلة الذكر وفضيلة مجالسه والجلوس مع أهله وإن لم يشاركهم، وفضيلة مجالسة الصالحين وبركتهم.

(فضلاً) قال العلماء: أنهم ملائكة زائدون على الحفظة فهؤلاء السيارة لا وظيفة لهم وإنما مقصودهم حلق الذكر.

(ملائكة سيارة) معناه: سياحون في الأرض.

(ويستجرونك من نارك) أي: يطلبون الأمان منها.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: وذكر الله تعالى ضربان: ذكر بالقلب وذكر باللسان وذكر القلب نوعان:

أحدهما: وهو أرفع الأذكار وأجلها: الفكر في عظمة الله تعالى وجلاله وجبروته وملكوته وآياته في سمواته وأرضه ومنه الحديث: (خير الذكر الخفي) والمراد هذا.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات تعليقاً برقم (٦٤٠٨) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٠).



والثاني ذكره بالقلب عند الأمر والنهي فيتمثل ما أمر به ويترك ما نهى عنه ويقف عما أشكل عليه وأما ذكر اللسان مجرداً فهو أضعف الأذكار ولكن فيه فضل عظيم كما جاءت به الأحاديث.

وقال رحمه الله تعالى: واختلفوا هل تكتب الملائكة ذكر القلب؟ فقيل: تكتبه ويجعل الله تعالى لهم علامة يعرفونه بها وقيل: لا يكتبونه لأنه لا يطلع عليه غير الله.

قال النووي رحمه الله تعالى: قلت: والصحيح أنهم يكتبونه وأن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من القلب وحده والله أعلم. أ.هـ. شرح مسلم (١٨/١٧) وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قلت يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: "غنيمة مجالس الذكر الجنة".^(١)

وقال رسول الله ﷺ: "ما اجتمع قوم على ذكر فتفرقوا عنه إلا قيل لهم: قوموا مغفوراً لكم".^(٢)

وعن أنس رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء أن قوموا مغفوراً لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات".^(٣)

(١) رواه الإمام أحمد (١٧٧/٢ و ١٩٠).

(٢) رواه الحسن بن سفيان عن سهل ابن الحنظلية، وقد صححه شيخنا العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٣٨٣).

(٣) رواه أحمد (١٤٢/٣)، وقال الهيثمي في المجمع (٧٦/١٠): (رواه أحمد وأبو يعلى والبخاري والطبراني في "الأوسط" وفيه ميمون المرائي وثقه جماعة وفيه ضعف وبقيّة رجال أحمد رجال الصحيح)، وهو في صحيح الجامع (٥٤٨٦).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليبعثن الله أقواماً يوم القيامة في وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء"

قال: فجنأ أعرابي على ركبتيه فقال: يا رسول الله جلهم لنا نعرفهم قال: هم المتحابون في الله من قبائل شتى وبلاد شتى يجتمعون على ذكر الله".^(١)
وعن معاوية رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال: "ما أجلسكم" قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومن به علينا.

قال: "آلله ما أجلسكم إلا ذلك" قالوا: آله ما أجلسنا إلا ذلك قال: "أما إنني لم أستحلفكم تهمة لكم ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله عز وجل يباهي بكم الملائكة".^(٢)

وعن أبي هريرة وأبي سعيد رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: "لا يقعد قوم يذكرون الله عزوجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده".^(٣)
السكينة: حالة يطمئن بها القلب فيسكن عن الميل إلى الشهوات وعند الرعب، وغشيتهم: عمتهم.

فيه فضيلة مجالس الذكر وفضله ومجالسة أهله وأن من ذكر الله ذكره الله تعالى.

(١) رواه الطبراني في مجمع الزوائد (٧٧/١٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٠١).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٥)، وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٣٧٨)، وابن ماجه في كتاب الأدب برقم (٣٧٩١).



ما يقوله عند القيام من المجلس

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك إلا غفر له ما كان في مجلسه ذلك".^(١)

وعن أبي برزة رضي الله عنه واسمه نضلة قال: كان رسول الله ﷺ يقول بأخرة إذا أراد أن يقوم من المجلس قال: "سبحانك اللهم وبحمدك أشهد إن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك" فقال رجل: يا رسول الله إنك لتقول قولاً ما كنت تقولهُ فيما مضى قال: "ذلك كفارة لما يكون في المجلس".^(٢)

قوله: (بأخرة) هو بالهمز مقصورة مفتوحة وبفتح الخاء ومعناه: في آخر الأمر.

اشتمل هذا الدعاء على ثلاثة أمور:

الأول: تنزيه الله عن كل نقص وحمده على كل فعل.

الثاني: إثبات الألوهية لله تعالى وحده لا شريك له وذلك من تمام العبادة لله وتمام المدح له.

الثالث: الرجوع والإستغفار والتوبة لمن ملكها وهو الله تعالى.

وثمره هذا المدح والإستغفار والتوبة كفارة لمن قالها.

(١) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن"، وصححه الألباني في صحيح الترمذي برقم (٢٧٣٠).

(٢) رواه أبو داود برقم (٤٧٥٩) والدارمي (٢٦٥٨) والنسائي في عمل اليوم واللييلة برقم (٤٢٦) والحاكم (٥٣٧/١) من طرق عن الحجاج بن دينار عن أبي هشام عن أبي العالفة عنه به، وهو في صحيح أبي داود برقم (٤٠٦٨) والكلم (٨٠١) والإرواء (٣٤٠) والطحاوية (١٧٩) وصحيح الترغيب (٢٢٠).

وفي حديث آخر: "أنه إن كان في مجلس خير كان كاطابع له وإن كان في مجلس كان كفارة له".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه إلا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان لهم حسرة".^(٢)

فضل كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟" فقلت: بلى يا رسول الله قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".^(٣)

كنز من كنوز: سمي هذه الكلمة كنزاً لنفاستها وصيانتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله من ذخائر الجنة ومحصلات نفائسها ويحصل لقاتله ثواباً نفيساً يدخر له في الجنة.

قال النووي رحمه الله تعالى: قوله صلى الله عليه وسلم: "لا حول ولا قوة إلا بالله كنز من كنوز الجنة" قال العلماء: سبب ذلك أنها كلمة استسلام وتفويض إلى الله تعالى واعتراف بالإذعان له وأنه لا صانع غيره ولا راد لأمره وأن العبد لا يملك شيئاً من الأمر.

(١) السلسلة الصحيحة برقم (٨١).

(٢) السلسلة الصحيحة برقم (٧٧).

(٣) رواه البخاري برقم (٤٢٠٥ و ٦٣٨٤ و ٦٤٠٩ و ٦٦١٠ و ٧٣٨٦) ومسلم برقم (٢٧٠٤)

و (٦٨٠٢).



ومعنى الكنز هنا: أنه ثواب مدخر في الجنة وهو ثواب نفيس كما ان الكنز النفيس أموالكم.

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ألا أدلك على باب من أبواب الجنة" قال: وما هو؟ قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".^(١)

وعن قيس بن سعد بن عبادة، أن أباه دفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم يخدمه قال: فأتى عليّ النبي صلى الله عليه وسلم وقد صليت ركعتين فضربني برجله، وقال: "ألا أدلك على باب من أبواب الجنة" قلت: بلى، قال: "لا حول ولا قوة إلا بالله".^(٢)

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أسري به مر على إبراهيم عليه السلام فقال: من معك يا جبريل؟ قال: هذا محمد فقال له إبراهيم عليه السلام: يا محمد مر أمتك فليكثرُوا من غراس الجنة فإن تربتها طيبة وأرضها واسعة قال: "ما غراس الجنة" قال: لا حول ولا قوة إلا بالله.^(٣)

وعن مصعب بن سعد عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علمني كلاماً أقوله قال: "قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له الله أكبر كبيراً والحمد لله كثيراً وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة إلا بالله العزيز

(١) رواه الطبراني بإسناد صحيح وأحمد، الصحيحة (١٧٤٦) والترغيب (١٥٨١) وقال الألباني: "صحيح لغيره".

(٢) رواه الحاكم وقال: "صحيح على شرطهما"، وصححه الألباني في الترغيب (١٥٨٢).

(٣) رواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا، وابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٥٨٣).

الحكيم" قال فهؤلاء لربي فمالي؟ قال: "قل اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني".^(١)

وعن أبي مالك الأشجعي عن أبيه قال: كان رسول الله ﷺ يعلم من أسلم يقول: "اللهم اغفر لي وارحمني واهدني وارزقني".^(٢)

فضل من تعوذ بكلمات الله التامات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتي البارحة قال: "أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك".^(٣)

وفي رواية لأبن السني وقال فيه: "أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ثلاثاً لم يضره شيء".

قال الإمام ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله وتمنع من وقوعه وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً وإن كان مؤذياً والأدوية الطبيعية إنما تنفع بعد حصول الداء فالتعوذات والأذكار إما أن تنفع وقوع هذه الأسباب وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة ولإزالة المرض أما الأول: فكما في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله عنها، كان

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٨).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٠).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨١٨ و ٦٨١٩).



رسول الله ﷺ: إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه ﴿قل هو الله أحد﴾ والمعوذتين ثم يمسح بهما وجهه وما بلغت يده من جسده.

وأما الثاني: فكما تقدم من الرقية بالفاتحة والرقية للعقرب وغيرها مما يأتي. أ.هـ. زاد المعاد (٤/١٤٤ و ١٤٥).

وعن خولة بنت حكيم السلمية، سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك".^(١)

قوله ﷺ: "أعوذ بكلمات الله التامات" قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: قيل معناه: الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب وقيل: النافعة الشافية، وقيل: المراد بالكلمات هنا القرآن، والله أعلم.

فضل كلمة التوحيد: لا إله إلا الله

قال تعالى: ﴿لم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن الله﴾.^(٢)

قال ابن عباس وغيره: الكلمة الطيبة هي لا إله إلا الله.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: فنسبه سبحانه وتعالى الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح، والشجرة

(١) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨١٧)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم

(٣٤٣٧)، وابن ماجة في كتاب الطب برقم (٣٥٤٧).

(٢) سورة إبراهيم (٢٤-٢٥).

تثمر العمل النافع، وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون: "الكلمة الطيبة هي شهادة أن لا إله إلا الله" فإنها تثمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي لله ثمرة هذه الكلمة. (١)أ.هـ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول الله ﷺ: "لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال: لا إله إلا الله خالصاً من قلبه أو نفسه". (٢)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: "قال موسى ﷺ يا رب علمني شيئاً أذكرك به قال: قل: لا إله إلا الله، قال: يا رب كل عبادك يقول هذا، قال: قل: لا إله إلا الله، قال: إنما أريد شيئاً تخصني به، قال: يا موسى لو أن السموات السبع والأرضين السبع في كفةٍ ولا إله إلا الله في كفةٍ مالت بهم لا إله إلا الله". (٣)

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله وأن عيسى عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها

(١) أعلام الموقعين (١/١٦٦). ط. دار الكتاب العربي.

(٢) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (٩٩).

(٣) أخرجه النسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٨٣٤) وابن حبان والحاكم في المستدرک (٥٢٨/١) بنحوه وقال: "صحيح الإسناد" ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، كلمة الإخلاص ص ٥٨.



إلى مريم وروح منه والجنة حق والنار حق أدخله الله الجنة على ما كان من العمل".
زاد جُنَادَةُ: "من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء".^(١)

وعن عمرو رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إني لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقاً من قلبه فيموت على ذلك إلا حَرَمَ على النار، لا إله إلا الله".^(٢)

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ ومعاذ رديفه على الرحل قال: "يا معاذ بن جبل" قال: لبيك يا رسول الله وسعديك ثلاثاً قال: "ما من أحد يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله صادقاً من قلبه إلا حَرَمَهُ الله على النار".^(٣)

وعن رفاعة الجهني رضي الله عنه قال: أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالكديد أو بقديد فحمد الله وقال: خيراً، وقال: "أشهد عند الله لا يموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صادقاً من قلبه ثم يُسَدَّدُ إلا سلك في الجنة".^(٤)

وفي رواية لمسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله حرم الله عليه النار".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا قعوداً حول رسول الله ﷺ ومعنا أبو بكر وعمر رضي الله عنهما في نفر فقام رسول الله ﷺ من بين أظهرنا فأبأ علينا

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأنبياء برقم (٣٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٩).
(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٣٥١/١) وقال: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذا السياق" ووافقه الذهبي، الجنائز (٣٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب اللباس (٥٩٦٧)، وفي كتاب الاستئذان (٦٢٦٧)، وفي كتاب الرقاق برقم (٦٥٠٠)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٢) و (١٤٣).

(٤) رواه أحمد بإسناد حسن، وقال الهيثمي في المجمع (٢٠/١): "رواه أحمد وعند ابن ماجه بعضه ورجاله موثقون".

وخشينا أن يقتطع دوننا وفزعنا فقمنا فكنت أول من فزع فخرجت أبتغي رسول الله ﷺ حتى أتيت حائطاً للأنصار لبني النجار فدرت به هل أجد له باباً فلم أجد فإذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجه والربيع الجدول فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت على رسول الله ﷺ فقال: "أبو هريرة؟" قلت: نعم يا رسول الله قال: "ما شأنك؟" قلت: كنت بين أظهرنا فقامت فأبطأت علينا فخشينا أن تقتطع دوننا ففزعنا فكنت أول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال: "يا أبا هريرة!" وأعطاني نعليه وقال: "اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة". فكان أول من لقيت عمر فقال: ما هاتان النعلان يا أبا هريرة! فقلت: هاتين نعل رسول الله ﷺ بعثني بهما من لقيت يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بهما قلبه بشرته بالجنة قال: فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال: ارجع يا أبا هريرة فرجعت إلى رسول الله ﷺ فأجهشت بكاءً، وركبني عمر، وإذا هو على أثري فقال لي رسول الله ﷺ: "مالك يا أبا هريرة؟" قلت: عمر فأخبرته بالذي بعثني به فضرب بين ثديي ضربةً خررت لاستي قال: ارجع، فقال له رسول الله ﷺ: "يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟" قال: يا رسول الله! بأبي وأمي أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إله إلا الله مستيقناً بها قلبه فبشره بالجنة؟ قال: "نعم" قال: فلا تفعل فإني أخشى أن يتكلم الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله ﷺ: "فخلهم".^(١)

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٦).



(وفزعنا فقمنا) قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: الفزع يكون بمعنى
الروع وبمعنى الهبوب للشيء والاهتمام به، وبمعنى الإغاثة، قال: فتصح هذه
المعاني الثلاثة أي ذعرا لاحتباس النبي ﷺ عنا.

(حائطا): بستاناً وسمي بذلك لأنه حائط لا سقف له.

(الجدول) بفتح الجيم وهو النهر الصغير.

(وخشينا أن يقطع دوننا) أي: يصاب بمكروه من عدو إما بأسر وإما بغيره.

(فاحتفرت كما يحتقر الثعلب) معناه: تضامت ليسعني المدخل.

وقوله (لاستي) فهو اسم من أسماء الدبر.

فأجهشت: بالجيم والشين المعجمة والهمزة والهاء مفتوحتان قال القاضي
عياض رحمه الله: وهو أن يفزع الإنسان إلى غيره وهو متغير الوجه متهيء
للبياء ولما يبيك بعد.

قوله (ركبني عمر) فمعناه: تبعني ومشى خلفي في الحال بلا مهلة.

(بأبي وأمي) معناه: أنت مفدي أو أفديك بأبي وأمي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال: لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به
إلا رجل عمل أكثر منه".

وقال: "ومن قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حُطت خطاياهُ وإن كانت مثل زبد البحر".^(١)

بيان فضل التهليل والتسبيح، ذكر الله حصن حصين من وسوسة الشيطان وكيدهِ ومن مكفرات الذنوب وذكر الله قربة عظيمة إلى الله سبحانه وتعالى.

يستحب أن يقول العبد ذلك في أول النهار متوالياً ليكون له حرزاً في جميع نهاره وكذا في أول الليل.

وفي سعة رحمة الله بعباده وتفضله عليهم بجزيل الثواب وغفران الذنوب.

قال القاضي عياض: أن التهليل المذكور أفضل ويكون ما فيه من زيادة الحسنات ومحو السيئات وما فيه من فضل عتق الرقاب وكونه حرزاً من الشيطان زائداً على فضل التسبيح وتكفير الخطايا لأنه قد ثبت أن من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضواً منه من النار فقد حصل بعتق رقبة واحدة تكفير جميع الخطايا مع ما يبقى له من زيادة عتق الرقاب الزائدة على الواحدة ومع ما فيه من زيادة مائة درجة وكونه حرزاً من الشيطان ويؤيده ما جاء في الحديث بعد هذا: "أن أفضل الذكر التهليل" مع الحديث الآخر: "أفضل ما قلته أنا والنبيون قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له".

الحديث وقيل: أنه اسم الله الأعظم وهي كلمة الإخلاص والله أعلم.

انتهى - شرح مسلم (٢١/١٧)

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٩٣) وفي كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).



عن أبي عياش رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال إذا أصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل عليه السلام وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وإن قالها إذا أمسى كان مثل ذلك حتى يصبح".^(١)

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ما قال عبد: لا إله إلا الله قط مخلصاً إلا فتحت له أبواب السماء حتى يُفْضَى إلى العرش ما اجتنب الكبائر".^(٢)

فضل من قالها عشر مرات

"من قال حين يصبح عشر مرات لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات وكانت كعدل عشر رقاب وأجاره الله يومه من الشيطان الرجيم وإذا أمسى فمثل ذلك حتى يصبح"^(٣).

فضل من قالها مئة مرة

وقال: "من قال حين يصبح: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في اليوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من

(١) رواه أبو داود، وصححه العلامة الألباني في الترغيب برقم (٦٥٣)، المشكاة (٢٣٩٥).

(٢) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن غريب"، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (١٥٢٤).

(٣) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣) و (٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١).

الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه"^(١).

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك ومن قال: "سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت خطاياها ولو كانت مثل زبد البحر"^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يستخلص رجلاً من أمتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلاً كل سجل مثل مد البصر ثم يقول أتتكر من هذا شيئاً؟ أظلمك كتبتي الحافظون؟ فيقول: لا يا رب فيقول أفلك عذر؟ فقال: لا يا رب فيقول الله تعالى بلى إن لك عندنا حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج بطاقة فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله فيقول: أحضر وزنك فيقول: يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فقال: فإنك لا

(١) رواه البخاري برقم (٣٢٩٣ و ٦٤٠٣)، ومسلم (٢٦٩١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٣) وأخرجه في كتاب الدعوات برقم

(٦٤٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).



تظلم فتوضع السجلات في كفةِ والبطاقة في كفةِ فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء" (١).

وعن أبي أيوب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كان كعدل محرراً أو محرراً" (٢).

وعن أبي أيوب رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات كان كمن أعتق أربعة أنفس من ولد إسماعيل" (٣).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم، وروحاً منه، والجنة حق، والنار حق، أدخله الله الجنة على ما كان من العمل" (٤).

قال القرطبي في المفهم على صحيح مسلم: باب لا يكفي مجرد التلفظ بالشهادتين، بل لا بد من استيقان القلب - هذه الترجمة تنبيه على فساد

(١) رواه الترمذي وحسنه، وابن ماجه والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، حديث البطاقة.

(٢) رواه رواه الطبراني بإسناد جيد، قال في المجمع (٨٤/١٠): (رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح).

(٣) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٤) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٥).

(٤) رواه البخاري في كتاب أحاديث الأنبياء برقم (٣٤٣٥)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٢٨).

مذهب غلاة المرجئة، القائلين بأن التلفظ بالشهادتين كاف في الإيمان. وأحاديث هذا الباب تدل على فساد. بل هو مذهب معلوم الفساد من الشريعة لمن وقف عليها. ولأنه يلزم منه تسويغ النفاق، والحكم للمنافق بالإيمان الصحيح. وهو باطل قطعاً. أ.هـ.

وقال القاضي عياض: ما ورد في حديث عبادة يكون مخصوصاً لمن قال ما ذكره ﷺ وقرن بالشهادتين حقيقة الإيمان والتوحيد الذي ورد في حديثه، فيكون له من الأجر ما يرجح على سيئاته ويوجب له المغفرة والرحمة ودخول الجنة لأول وهلة. أ.هـ.

وعن محمود بن الربيع قال: قدمت المدينة فلقيت عتبان فقلت له: حديث بلغني عنك قال: أصابني في بصري بعض الشيء فبعثت إلى رسول الله ﷺ أتني أحب أن تأتيني تصلي في منزلي فأخذته صلى قال فأتى النبي ﷺ ومن شاء الله من أصحابه فدخل فهو يصلي في منزلي وأصحابه يتحدثون بينهم ثم أسندوا عظم ذلك وكبره إلى مالك بن دحشم قال: ودوا أنه دعا عليه فهلك ودوا أنه أصابه شر فقضى رسول الله ﷺ الصلاة وقال: "ليس يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله؟" قالوا: إنه يقول ذلك وما هو في قلبه، قال "لا يشهد أحد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فيدخل النار أو تطعمه" قال أنس: فأعجبني هذا الحديث فقلت لابني: اكتبه فكتبه^(١).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة برقم (٨٣٨) و (٨٤٠) وأخرجه في كتاب الجماعة والإمامة (٦٦٧) و (٦٨٦) وكذلك في كتاب الصلاة برقم (٤٢٤) و (٤٢٥) وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٨).



في الحديث جواز تمنى هلاك أهل النفاق والشقاق ووقوع المكروه بهم،
وقال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وفيه التبرك بآثار الصالحين.

قال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى في تعليقه على فتح الباري (١/٥٥٢):
(هذا فيه نظر - أي كلام النووي- والصواب أن مثل هذا خاص بالنبي ﷺ لما
جعل الله فيه من البركة وغيره لا يقاس عليه لما بينهما من الفرق العظيم ولأن
فتح هذا الباب قد يفضي إلى الغلو والشرك كما قد وقع من بعض الناس نسأل الله
العافية. أ.هـ.

(فخط لي مسجداً) أي: أعلم لي على موضع لأتخذ مسجداً أي موضعاً
أجعل صلاتي فيه متبركاً بآثارك والله أعلم.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من منح منحةً ورق
أو منحةً لبن أو هدى زقافاً فهو كعتاق نسمةٍ ومن قال لا إله إلا الله وحده لا
شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير فهو كعتق نسمةً" (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من قال: لا إله إلا الله وحده
لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة
كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت

(١) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح وابن حبان ورواه الترمذي باختصار التهليل، قال في
المجمع (٨٥/١٠): (رواه الترمذي باختصار التهليل وثوابه، رواهما أحمد ورجالهما رجال
الصحيحين)، الترغيب (٨٨٩) المشكاة (١٩١٧).

حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك" (١).

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه" (٢).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة" (٣).

الذكر عند ما يقول ما يسخط ربه عز وجل

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف منكم فقال في حلفه واللات والعزى فليقل: لا إله إلا الله، ومن قال لصاحبه، تعالَى أقامرك فليصدق" (٤).

فكفارة الشرك التوحيد وهي كلمة "لا إله إلا الله".

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٤)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠٩١)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٦٩).

(٣) رواه أبو داود في كتاب الأدب (٥٠٨١)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) (٧١).

(٤) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار برقم (٣٨٣٦)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٢٣٦).



ما جاء في التسبيح وفضله

قال الله تعالى: ﴿فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ لَلبَثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾^(٢).

والآيات في الباب كثيرة.

معنى التسبيح: التنزيه عما لا يليق به سبحانه وتعالى من الشريك والولد والصاحبة والنقائص وسمات الحدوث مطلقاً.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض".^(٣)

وعن جابر رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "من قال: سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة"^(٤).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: يا رسول الله أي الكلام أحب إلى الله تعالى؟

قال: "ما اصطفى الله تعالى لملائكته: سبحان ربي وبحمده سبحان الله"^(٥).

(١) سورة الصافات: (١٤٣).

(٢) سورة الأنبياء (٢٠).

(٣) صححه الألباني رحمه الله في الترغيب برقم (١٨٤، ٣٧٩) والإيمان (ص ٤٨) والطحاوية (٥٧٢) ومشكلة الفقر (٥٩) والمشكاة (٢٨١).

(٤) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن"، صحيح الجامع (٦٣٠٥).

(٥) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٣١)، ورواه الترمذي وقال: "حديث حسن".

وقال ﷺ: "من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر" (١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" (٢).

وعنه ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن أقول سبحان والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس" (٣).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ألا أخبرك بأحب الكلام إلى الله؟" قلت: يا رسول الله أخبرني بأحب الكلام إلى الله فقال: "إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده" (٤).

وفي رواية أن رسول الله ﷺ سئل: أي الكلام أفضل قال: "ما اصطفى الله لملائكته أو لعباده: سبحان الله وبحمده" (٥).

وعن أبي ذر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة فكل تسبيحة صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل

(١) أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٩٣) وفي كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٣)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٣).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤٠٦) وفي كتاب الإيمان والنذر برقم (٧٥٦٣). وفي كتاب التوحيد برقم (٦٦٨٢)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٦).

(٣) رواه مسلم في صحيحه برقم (٢٦٩٥) و (٦٧٨٧)، والترمذي برقم (٣٥٩٧).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٣)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٩٣).

(٥) المصدر السابق.



تكبيرة صدقة وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن منكر صدقة ويجزئ من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى" (١).

(السلامي) بضم السين المهملة وتخفيف اللام وفتح الميم: المفصل.

(على كل سلامي) بضم السين وتخفيف اللام وأصله عظام الأصابع وسائر الكف ثم استعمل في جميع العظام البدن ومفاصله.

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الطهور شرط الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حبة لك أو عليك كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها" (٢).

قال النووي رحمه الله تعالى: "قوله ﷺ: وسبحان الله تملآن أو تملأ ما بين السموات والأرض" وسبب عظم فضلها ما اشتملتا عليه من التنزيه لله تعالى بقوله: سبحان الله والتفويض والافتقار إلى الله تعالى بقوله: الحمد لله والله أعلم.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كل سلامي من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٦٦٨) وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٢٨٥).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة برقم (٥٣٣)، وأخرجه الترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥١٧).

فتحملة عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة" (١).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إنه خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل فمن كبر الله وحمد الله وهلل وسبح الله واستغفر الله وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكة أو عظماً عن طريق الناس أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر عدد الستين والثلاثمائة فإنه يسمي يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار" (٢).

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقلت لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يوماً سئل بعض أهل العلم: أيما أنفع للعبد التسبيح أو الاستغفار؟ فقال: إذا كان الثوب نقياً فالبخور وماء الورد أنفع له وإن كان دنساً فالصابون والماء الحار أنفع له، فقال لي رحمه الله تعالى: فكيف والثياب لا تزال دنسة؟! هـ. الوابل الطيب.

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: "أعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة!" فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال: "يسبح مائة تسبيحة فيكتب له ألف حسنة أو يحط عنه ألف خطيئة" (٣).

(١) أخرجه البخاري في الصلح برقم (٢٧٠٧) وفي كتاب الجهاد والسير برقم (٢٨٩١) و (٢٩٨٩)، وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٣٢).

(٢) أخرجه مسلم برقم (١٠٠٧).

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٢)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٤٦٣).



وعن رجل من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: "أفضل الكلام سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"^(١).

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أحب الكلام إلى الله أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لا يضرك بأيهن بدأت"^(٢).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "لقيت إبراهيم ليلة أُسري بي فقال: يا محمد أقرئ أمتك مني السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء، أنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر"^(٣).

(قيعان) جمع قاع وهي الأرض المستوية الخالية من الشجر.

(غراس) جمع غرس وهو : ما يستر الأرض من البذر ونحوه.

ذكر الله سبب لدخول الجنة وكلما أكثر العبد من ذكر الله كثرت غراسه في الجنة.

(١) رواه أحمد بإسناد صحيح، وصححه الشيخ الألباني رحمه الله في الصحيحة برقم (٤٨٥/٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب الأدب برقم (٥٥٦٦)، والنسائي وزاد "وهن من القرآن"، وأخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب برقم (٣٧٢٩)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٤٩٥٨)، والترمذي في كتاب الأدب برقم (٢٨٣٦).

(٣) رواه الترمذي برقم (٣٤٦٢) وقال: "حديث حسن"، صحيح الكلم الطيب (ص ٢٧) وصحيح الترغيب برقم (١٥٥٠)

وعن أبي سلمة راعي رسول الله ﷺ قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول :
بخِ بخِ لخمسٍ ما أثقلهن في الميزان لا إله إلا الله وسبحان الله والحمد لله والله
أكبر والولد الصالح يتوفى للمرء المسلم فيحتسبه"^(١).

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن ناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا للنبي ﷺ يا
رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم
ويتصدقون بفضول أموالهم قال: "أوليس قد جعل الله لكم ما تصدقون إن بكل
تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة صدقة وأمر بالمعروف صدقة
ونهي عن منكر صدقة وفي بضع أحدكم صدقة"، قالوا : يا رسول الله يأتي
أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال : "أرأيتم إن وضعها في حرام أكان عليه
وزر فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر"^(٢).

أهل الدثور : أي أهل الأموال والدثور : بضم الدال وجمع دثر
بفتحها وهو المال الكثير والبضع : هو بضم الباء ويطلق على الجماع
ويطلق على الفرغ نفسه، هو الجماع وقيل الفرغ نفسه.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى : قوله ﷺ : " وفي بضع أحدكم صدقة"
وفي هذا دليل على أن المباحات تصير طاعات بالنيات الصادقات فالجماع يكون
عبادة إذا نوى به قضاء حق الزوجة ومعاشرتها بالمعروف الذي أمر الله تعالى

(١) رواه النسائي وابن حبان والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وصححه الألباني رحمه الله
تعالى في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٠٤) والسنة (٧٨١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٢٦).



به أو طلب ولد صالح أو إعفاف نفسه أو إعفاف الزوجة ومنعها جميعاً من النظر إلى الحرام أو الفكر فيه أو الهم به أو غير ذلك من المقاصد الصالحة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ذهب الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم فقال: (وما ذاك؟) فقالوا: يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أفلا أعلمكم شيئاً تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا يكون أحد أفضل منكم إلا من صنع مثل ما صنعتم؟" قالوا: بلى يا رسول الله قال: "تسبحون وتحمدون وتكبرون دبر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين مرة فرجع فقراء المهاجرين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: سمع إخواننا أهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء" (١).

وعن جويرية أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال: "ما زلت على الحال التي فأرقتك عليها؟" قالت: نعم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "لقد قلت بعدك كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته" (٢).

وعن أبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم: قال: "إن الله اصطفى من الكلام أربعاً سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر فمن

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأذان برقم (٨٤٣) وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب المساجد برقم (١٣٤٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥١) والترمذي برقم (٣٥٥٥) والنسائي في كتاب السهو برقم (١٣٥١) وابن ماجة في كتاب الأدب باب فضل التسبيح برقم (٣٨٠٨).

قال: سبحان الله كتب له عشرون حسنة وحطت عنه عشرون سيئة ومن قال: الله أكبر فمثل ذلك ومن قال: لا إله إلا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة^(١).

التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة

روت يسيرة إحدى المهاجرات رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس ولا تغفلن فتنسين الرحمة وأعقدن بالأتمال فإنهن مسؤلات ومستنطقات"^(٢).

فضل الذكر طرفي النهار

وهما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر والغروب. قال سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا، وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾^(٣).

و الأصيل قال الجوهري : هو الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أصل و آصال و أصائل كأنه جمع أصيلة.

ويجمع أيضاً على أصلان مثل بعير و بعيران.

وقال تعالى ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْأَبْكَارِ﴾^(٤).

(١) أخرجه أحمد والنسائي والحاكم بنحوه وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (١٧١٨).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (١٥٠١) والترمذي برقم (٣٦٥٣ تحفة) وإسناده حسن ، المشكاة (٢٣١٦).

(٣) سورة الأحزاب الآية (٤١، ٤٢)

(٤) سورة غافر الآية (٥٥).



والإبكار: أول النهار، والعشي: آخره.

وقال تعالى ﴿وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب﴾^(١).

وهو قبل طلوع الشمس وقبل الغروب.

وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مئة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثلما قال أو زاد عليه"^(٢).

وفي رواية أبي داود (سبحان الله العظيم وبحمده)

قال النووي رحمه الله تعالى: ظاهر إطلاق الحديث أنه يحصل هذا الأجر المذكور في هذا الحديث من قال هذا التهليل مائة مرة في يومه سواء قاله متوالية أو متفرقة في مجالس أو بعضها أول النهار وبعضها آخره لكن الأفضل أن يأتي بها متوالية في أول النهار ليكون حرزاً له في جميع نهاره.

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك

(١) سورة ق الآية (٣٩).

(٢) رواه البخاري برقم (٦٤٠٥)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٨٤).

، لك الحمد والشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يُمسي فقد أدى شكر ليلته" (١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة " (٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً وإذا سمعتم نهيق الحمار فتعودوا بالله من الشيطان فإنها رأت شيطانا" (٣).

وهذا يكون بالليل دون النهار، لأنها جاءت زيادة من روايات أخرى "من الليل".

قال الشيخ الألباني رحمه الله تعالى: "قلت: ليس عندهما -أي البخاري ومسلم- قوله "من الليل" وهي زيادة ثابتة من رواية جمع من الثقات في حديث أبي هريرة هذا، وفي حديث جابر المتقدم كما حققته في "الصحيحة" تحقيقاً ربما لا تراه في مكان آخر، ومن الغرائب أن الحافظ لم يشر في الفتح إلى هذه الزيادة الهامة مطلقاً، وتبعه الشارح الجيلاني. لأ.هـ- [صحيح الأدب المفرد : ٤٧٩]

(١) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٥٠٧٣)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٧)، وابن حبان (١/٨٦١)، والبخاري في شرح السنة رقم (١٣٢٨) من طرق عن عبد الله بن عنبسة، وصححه الألباني في الكلم (٢٦) والمشكاة (٢٤٠٧).

(٢) أخرجه ابن السني في (عمل اليوم والليلة) رقم (٧١)، وأبو داود في الأدب برقم (٥٠٨١).
(٣) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٤٥٩) و(٥١٠٢)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥٧)، والترمذي في كتاب الدعوات (٣٤٥٩).



قال القاضي: سببه رجاء تأمين الملائكة على الدعاء واستغفارهم وشهادتهم بالتضرع والإخلاص وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك بهم.

عن عبد الله بن خبيب رضي الله عنه قال: خرجنا في ليلة مطر وظلمة شديدة نطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليُصلي بنا فأدركناه فقال: " قل " فلم أقل شيئاً ، ثم قال "قل" فلم أقل شيئاً ثم قال "قل" فقلت: يا رسول الله ما أقول؟ قال "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء"^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من قال حين يمسي ثلاث مرات : أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق" لم تضره حمة تلك الليلة".

قال سُهَيْل : فكان أهلنا تعلموها ، فكانوا يقولونها كل ليلة ، فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعاً^(٢).

عن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " سيد الإستغفار اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت إذا قال ذلك حين يمسي فمات دخل الجنة وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله"^(٣).

(١) رواه أبو داود والترمذي والنسائي ، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٤٣) والكلم (١٩) والمشكاة (٢١٦٣).

(٢) رواه الترمذي، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٦٤٦).

(٣) رواه البخاري في الدعوات برقم (٦٣٠٦)

وقال ﷺ "من قال حين يصبح وحين يمسي : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً" كان حقاً على الله أن يرضيه"^(١)

وعن العباس بن عبد المطلب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: " ذاق طعم الإيمان من رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ رسولا"^(٢)

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى : معنى الحديث صح إيمانه واطمأننت به نفسه، وظاهر باطنه لأن رضاه بالمذكورات دليل لثبوت معرفته ونفاذ بصيرته ومخالطته بشاشة قلبه لأن من رضي أمراً سهلاً عليه فكذا المؤمن إذا دخل قلبه الإيمان سهل عليه طاعات الله تعالى ولذت له والله تعالى أعلم .

عن ثوبان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ : " من قال حين يصبح وحين يمسي : رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبمحمد ﷺ نبياً كان حقاً على الله أن يرضيه".^(٣)

ووقع في رواية أبي داود وغيره " وبمحمد رسولا" وفي رواية الترمذي " نبياً" فيستحب أن يجمع الإنسان بينهما فيقول " نبياً ورسولاً" ولو اقتصر على أحدهما كان عاملاً بالحديث.

وكذلك حديث " اللهم إني أصبحت أشهدك وأشهد حملة عرشك".^(٤)

(١) أخرجه أبو داود في الأدب (٥٠٨٨) و(٥٠٨٩) والحاكم في الدعاء (١/١٩٠٥) والترمذي في الدعوات (٣٣٨٩) ، وصححه الألباني في النقد (ص ٣٣) والكلم (٢٤) والمشكاة(٢٣٩٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٥٠) والترمذي في كتاب الإيمان (٢٦٢٣).

(٣) رواه الترمذي (٣٣٨٩)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) برقم (٤ و٥٦٥)، وأبو داود (٥٠٧٢)، وابن ماجه (٣٨٧٠)، والحاكم في المستدرک وابن المنني في (عمل اليوم والليلة) (٦٨).

(٤) رواه أبو داود، وحسنه الحافظ ابن حجر، وكذلك الشيخ ابن باز رحمهما الله تعالى في تحفة الأخیار برقم (٢٣)، وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (١٢٠١)، وإسناده ضعيف.



عن عبد الله بن غنم : أن رسول الله ﷺ قال: " من قال حين يصبح اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحدٍ من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك ولك الحمد والشكر فقد أدى شكر يومه ومن قال مثل ذلك حين يمسي فقد أدى شكر ليلته".^(١)

عن عثمان بن عفان ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة : بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات إلا لم يضره شيء".^(٢)
هذا لفظ الترمذي، وفي رواية أبي داود "لم تصبه فجأة بلاء".

يتحصن العبد المسلم بالله ويمضي في حياته على اسمه وبسم الله يحنمته به العبد من كل سوء من معنى أو عين أو دابة أو جني أو شيطان لأنه السميع لأحوالهم العليم بها في سائر أزماتها فلا يقع شيء إلا بإذنه سبحانه وتعالى.

والإتيان بهذا الذكر يوقي بقدر الله جميع البأس والضرر.

(١) رواه أبو داود برقم (٥٠٧٣)، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٧)، والبخاري في شرح السنة برقم (١٣٢٨).

(٢) أخرجه أحمد في مسنده (٤٤٦ - ٤٧٤٧ - ١/٥٢٨) والطيالسي (٧٩) والبخاري في الأدب المفرد (٦٦٠) والترمذي في الدعوات (٣٣٨٨) وابن ماجه في الدعاء (٣٨٦٩) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (٣٤٦) والحاكم (٥١٤/١) وصححه الذهبي وأقره. وصححه الألباني في سنن الترمذي برقم (٣٣٨٨)، وفي الترغيب برقم (٦٤٩)، والكلم برقم (٢٣)، والمشكاة برقم (٢٣٩١).

وجاء في نهاية الحديث: " وكان أبان قد أصابه طرف فالج فجعل الرجل الذي سمع منه الحديث ينظر إليه فقال له : مالك تنتظر إلي؟! فوالله ما كذبت على عثمان ولا كذب عثمان على النبي ﷺ ولكن اليوم الذي أصابني فيه ما أصابني غضبت فنسيت أن أقولها.

الغضب آفة تحول بين المرء وعقله ، وفيه الدعاء يرد القضاء،

عن ابن مسعود ﷺ قال: كان النبي ﷺ إذا أمسى قال: " أمسينا وأمسى الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له " (١)

قال الراوي : أراه قال فيهن: (له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، رب أسألك خير ما في هذه الليلة وخير ما بعدها، أعوذ بك من شر ما في هذه الليلة وشر ما بعدها ربّ أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر ربّ أعوذ بك من عذاب النار وعذاب القبر وإذا أصبح قال ذلك أيضاً : " أصبحنا وأصبح الملك لله". (٢)

عن عبد الله بن خبيب ﷺ قال : قال لي رسول الله ﷺ: "اقرأ : قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من كل شيء". (٣)

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٤٥) وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠٧١) والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٣٩٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) رواه أبو داود والترمذي برقم (٣٥٧٥) بإسناد حسن. وحسنه الألباني في سنن الترمذي برقم (٣٥٧٥).



وعن أبي عياش رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من قال إذا أصبح: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كان له عدل رقبة من ولد إسماعيل وكتب له عشر حسنات ، وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح"^(١).

قال حماد فرأى رجل رسول الله ﷺ فيما يرى النائم فقال: يا رسول الله !إن أبا عياش يحدث عنك بكذا وكذا؟ قال : صدق أبو عياش.
(العدل): بالكسر وفتح لجة هو المثل ، وقيل بالكسر ما عادل الشيء من جنسه وبالفتح ما عادله من غير جنسيه.

وقال رضي الله عنه: " من قال " سبحان الله " مائة مرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة، ومن قال: " الحمد لله " مائة مرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها، كان أفضل من مائة فرس يُحمل عليها في سبيل الله ومن قال: " الله أكبر " مائة مرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة ومن قال: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " مائة مرة قبل طلوع الشمس و قبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله إلا من قال مثل قوله أو زاد عليه"^(٢).

(١) رواه أبوود داود واللفظ له والنسائي وابن ماجه واتفقوا كلهم على المنام، وصححه الألباني في الترغيب (٦٥٠) ، و(أبو عياش) قيل اسمه زيد ابن الصامت وقيل : زيد بن النعمان وقيل غير ذلك .

(٢) رواه النسائي في (عمل اليوم والليلة) ، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٦٥١).

وعن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أنه قال -وهو في أرض الروم-: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من قال غدوة: " لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير " عشر مرات ، كتب الله له عشر حسناتٍ، ومحي عنه عشر سيئات وكن له قدر عشر رقاب وأجاره الله من الشيطان، ومن قالها عشيةً فمثل ذلك" ^(١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صلى عليَّ حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة" ^(٢).

ما جاء في فضل الإستغفار

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ إِنْآ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ، أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾ ^(٣).

وقال سبحانه وتعالى عن نبيه نوح عليه السلام: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا، يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا، وَ يُمَدِّدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيْنَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ ^(٤).

(١) رواه أحمد والنسائي واللفظ له وابن حبان في " صحيحه " ، وصححه العلامة الألباني في الترغيب برقم (٦٥٣).

(٢) رواه الطبراني بإسنادين أحدهما جيد، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٦٥٦).

(٣) سورة آل عمران (١٣٦).

(٤) سورة نوح الآية (١٠-١٢).



رغب الله تعالى بمغفرة الذنوب وما يترتب عليها من الثواب واندفاع العقاب بعد ما يتوبوا ويستغفروا الله تعالى من ذنوبهم.

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه غُفرت ذنوبه وإن كان قد فرَّ من الزحف".^(١)

تعظيم الإِسْتِغْفَارِ وأنه يُكْفِرُ الكبائر ، فضل المدامومة على الاستغفار .
و قال رسول الله ﷺ: "ما من عبدٍ يذنب ذنباً فيُحْسِنُ الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له"^(٢).

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "من لزم الاستغفار جعل الله له من كل همّ فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب"^(٣).

ويذكر ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "من كثرت همومه وغمومه فليكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله"^(٤).

(١) صحيح أبي داود (١٣٤٣).

(٢) رواه أبو داود (١٣٤٣). وصححه الألباني في سنن أبي داود برقم (١٥٢١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥١٨) ، وابن ماجه في الأدب برقم (٣٨١٩) وأحمد في مسنده (١/٢٢٣٤)، والطبراني في الدعاء (١٧٧٤)، والنسائي (٤٥٦) في (عمل اليوم والليلة)، والحاكم (٤/٢٦٢)، والبيهقي (٣/٣٥١)، وابن السني في (عمل اليوم والليلة) برقم (٣٦٤)، والمزي في تهذيب الكمال (١٠٧/٥) ط دار الفكر. وضعفه الألباني في سنن أبي داود برقم (١٥١٨).

(٤) ذكره البيهقي في الطب النبوي (ص ٢٤) والكحل في الأحكام النبوية في الصناعة الطبية (١٧٩/٧)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٩٩)، التوسل (ص ١٣٣) ، المشكاة (٢٤٥٢).

وثبت في الصحيحين أنها كنز من كنوز الجنة . (١).

وفي الترمذي : "أنها باب من أبواب الجنة" (٢).

قال الإمام ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: (هذه الأدوية تتضمن خمسة عشر نوعاً من الدواء فإن لم تقوَ على إذهاب داء الهم والغم والحزن فهو داء قد استحکم وتمكنت أسبابه ويحتاج إلى استفراغ كلي.

الأول: توحيد الربوبية.

الثاني : توحيد الإلوهية.

الثالث: التوحيد العلمي الإعتقادي.

الرابع : تنزيه الربُّ تبارك وتعالى عن أن يظلم عبده أو يأخذه بلا سبب من العبد يوجب ذلك.

الخامس: اعتراف العبد بأنه هو الظالم.

السادس: التوسل إلى الرب تعالى بأحب الأشياء وهو أسماؤه وصفاته ومن أجمعها لمعاني الأسماء والصفات الحيُّ القيوم.

السابع: الإستعانة به وحده.

الثامن : إقرار العبد له بالرجاء.

التاسع: تحقيق التوكل عليه ، والتفويض إليه والإعتراف له بأن ناحيته في يده يصرفه كيف يشاء وأنه ماضٍ فيه حكمه عدلٌ فيه قضاءه.

(١) أخرجه البخاري في الدعوات برقم (٣٥٩٢)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم (٢٧٠٤).

(٢) في الدعوات برقم (٣٥٩٢).



العاشر : أن يرتع قلبه في رياض القرآن ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات والشهوات وأن يتسلى به عن كل فائت ويتعزى به عن كل مصيبة ويستشفى به من أدواء صدره فيكون جلاء حزنه وشفاء همه وغمه.

الحادي عشر: الإستغفار.

الثاني عشر : التوبة .

الثالث عشر: الجهاد.

الرابع عشر : الصلاة .

الخامس عشر البراءة من الحول والقوة وتفويضهما إلى من هما بيده

أ.هـ- زاد المعاد (١٥٩/٤-١٦٠).

عن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة^(١).

فيه بيان سعة رحمة الله سبحانه وتعالى.

والإيمان بالله شرط في مغفرة الذنوب فإن الله لا يغفر أن يشرك به ولا يغفر لمشرك وإذا تاب العبد من ذنوبه توبة نصوحاً غفرها الله له ولو كانت ملئ الأرض أو بلغت عنان السماء.

(١) أخرجه الترمذي برقم (٣٥٤٠) وللحديث شاهد من حديث أبي ذر رضي الله عنه، وأخرجه أحمد (١٣٢/٥) والدارمي (٣٢٢/٢) من طريق غيلان عن شهر بن حوشب عن عمرو بن معد يكرب عنه به، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة (ص٥٩٥)، المشكاة (٤٣٣٦) .

(عنان السماء) بفتح العين قيل هو السحاب وقيل : هو ما عنَّ لك منها أي ظهر .
(قرب الأَرْض) بفتح القاف وروي بكسرهما والضم أشهر وهو ما يقارب ملاءها .
وعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن الله عز وجل أنه قال:
"يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي و جعلته بينكم محرماً فلا تظالموا
يا عبادي كلّم ضال إلا من هديته فاستهدوني أهدكم يا عبادي كلّم جائع إلا من
أطعمته فاستطعموني أطعمكم يا عبادي كلّم عارٍ إلا من كسوته فاستكسوني
أكسّم يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار وأنا أغفر الذنوب جميعاً
فاستغفروني أغفر لكم"^(١). الحديث.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "والذي نفسي بيده لو لم
تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم"^(٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "والله إني لأستغفر
الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة"^(٣).

والاستغفار : هو طلب المغفرة وهي الصفح عن الذنب وتبديله.

وتكفير الذنوب على قسمين:

الأول : المحو كما في قوله صلى الله عليه وسلم: "واتبع السيئة الحسنة تمحها " وهذا مقام العفو .

الثاني : التبديل كما في قوله تعالى ﴿ فَأُولَئِكَ يَبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(١). وهذا مقام المغفرة.

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٧٧) ، وابن ماجه .

(٢) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (٦٨٩٩) .

(٣) رواه البخاري (١٠١/١١) فتح .



فالمغفرة فيها زيادة إحسان وتفضل على العفو وكلاهما خير وبشرى.

والتوبة : هي العزم على التوبة .

وهذا حضٌ للأمة على الاستغفار والتوبة منه ﷺ مع كون غفر ما تقدم من ذنبه وما تأخر يستغفر الله ويتوب إليه.

وفيه حضٌ للعبد على الإكثار من التوبة والإستغفار لأن العبد لا ينفك عن ذنب أو تقصير وإنه إلى الله المصير كما قال ﷺ " يا أيها الناس توبوا إلى الله واستغفروه فإني أتوب في اليوم مائة مرة"^(٢).

قال النووي رحمه الله تعالى : (قال أصحابنا وغيرهم من العلماء: للتوبة ثلاثة شروط أن يقلع عن المعصية وأن يندم على فعلها وأن يعزم عزمًا جازمًا أن لا يعود إلى مثلها أبدًا ، فإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فلها شرط رابع وهو: ردّ الظلامة إلى صاحبها أو تحصيل البراءة منه والتوبة أهم قواعد الإسلام وهي : أول مقامات سالكي طريق الآخرة.

وعن أبي أيوب أنه قال: حين حضرته الوفاة: كنت كتمت عنكم شيئاً سمعته من رسول الله ﷺ سمعت رسول الله ﷺ يقول: " لو لا أنكم تذنّبون لخلق الله خلقاً يذنبون فيغفر لهم"^(٣).

وعنه ﷺ ، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لولا أنكم لم تكن لكم ذنوب

(١) سورة الفرقان الآية (٧٠).

(٢) رواه مسلم عن الأغر بن يسار المزني رضي الله عنه برقم (٦٧٩٩).

(٣) رواه مسلم في كتاب التوبة برقم (٦٧٩٧)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٩).

يغفرها الله لكم لجااء الله بقوم لهم ذنوب يغفرها لهم" (١).

وعن الأغر المزني وكانت له صحبة، أن رسول الله ﷺ قال: "إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة" (٢).

الغين هنا : ما يتغشى القلب قال القاضي : قيل المراد: الفترات والغفلات عن الذكر كان شأنه الدوام عليه فإذا فتر عنه أو غفل عدَّ ذلك ذنباً واستغفر منه.

وعن علي بن أبي طالب ﷺ قال: كنت رجلاً إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً نفعتني الله منه بما شاء أن ينفعتني وأذا حدثني من أصحابه استحلفتة فإذا حلف صدقته وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " ما من عبد يذنب ذنباً فيحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله إلا غفر له" ثم قرأ هذه الآية ﴿والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم﴾ (٣).

أخبرنا أبو مالك عن أبيه أنه سمع النبي ﷺ وأتاه رجل فقال يا رسول الله: كيف أقول حين أسأل ربِّي عز وجل ، قال قل " اللهم اغفر لي وارحمني

(١) رواه مسلم في كتاب الدعوة برقم (٦٨٦٩)، والترمذي في كتاب الدعوات برقم (٣٥٣٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٦٨)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥١٥).

(٣) سبق تخريجه.



وعافني وارزقني" ويجمع أصابعه إلا الإبهام فإن هؤلاء تجمع لك دنياك
وآخرتك" (١).

وعن شداد بن أوس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "سيد الاستغفار أن يقول
العبد : اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك
ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء
بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت من قالها من النهار موقفاً بها
فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو
موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة" (٢).

هذا الدعاء جامع لمعاني التوبة كلها مع الإقرار لله بالإلوهية والإعتراف
بأنه الخالق والإقرار بالعهد الذي أخذه عليه بما وعده به الاستعاذة من شر النفس
وإضافة النعماء إلى موجدتها وإضافة الذنب إلى نفسه واعترافه بأنه لا يقدر
على ذلك إلا هو كل هذا مسبوك ببديع المعاني وأحسن الألفاظ ولذلك سماه
الرسول صلى الله عليه وسلم سيد الاستغفار.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لله تسعة وتسعون اسماً من
حفظها دخل الجنة وإن الله وتر يحب الوتر" (٣).
وفي رواية ابن أبي عمر " من أحصاها "

(١) رواه مسلم برقم (٦٧٩١) في كتاب الذكر والدعاء، وابن ماجه في كتاب الدعاء برقم (٣٨٤٥).

(٢) أخرجه البخاري (٩٧/١١-٩٩).

(٣) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٤١٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٥٠).

قال النووي رحمه الله تعالى : قوله ﷺ (من أحصاها دخل الجنة) فاختلّفوا في المراد بإحصائها فقال البخاري وغيره من المحققين معناه: حفظها وهذا هو الأظهر لأنه جاء مفسراً في الرواية الأخرى (من حفظها) وقيل : أحصاها عدها والطاعة بكل اسمها والإيمان بها لا يقتضي عملاً وقال بعضهم : المراد حفظ القرآن وتلاوته كله لأنه مستوفٍ لها وهو ضعيف والصحيح الأول.

و قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلم يسأل الله الجنة ثلاثاً إلا قالت الجنة اللهم أدخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم أجره من النار"^(١).

وقال رسول الله ﷺ: "إذا رأى أحدكم ما يُعجبه في نفسه أو ماله، فليبرك عليه فإن العين حق"^(٢).

وقال أبو سعيد ﷺ: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان فلما نزلتا أخذهما وترك ما سواهما"^(٣).

و عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: " لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعظم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي، ولكن قل بسم الله فإنك إذا قلت ذلك تصغر حتى يكون مثل الذباب"^(٤).

(١) رواه الترمذي (٢٥٧٥).

(٢) صححه الألباني في الكلم (٢٤٣).

(٣) صححه الألباني في الكلم (ص ١١٥).

(٤) صححه الألباني في الكلم (ص ٢٣٧).



ما يقول حال خروجه من بيته

عن أنس رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "من قال يعني إذا خرج من بيته بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كُفِيتَ ووقيتَ وهديتَ وتنحى عنه الشيطان" (١).

وزاد أبو داود في رواية: "فيقول يعني الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل هُديّ وكُفيّ ووقِيّ؟".

وعن أم المؤمنين أم سلمة واسمها هند بنت أبي أمية حذيفة المخزومية رضي الله عنها، أن النبي ﷺ كان إذا خرج من بيته قال: "بسم الله، توكلت على الله، اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ أو أضلّ، أو أزلّ أو أزلّ، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يُجهل عليّ". (٢)

قوله: "اللهم إني أعوذ بك أن أضلّ" أي: أضل في نفسي.

وقوله: "أضلّ" أي: يضلني أحد.

"أو أزلّ": من الزلل وهو الخطأ.

"أو أظلم" أي: أظلم غيري.

(١) أخرجه أبو داود في كتاب الأدب برقم (٥٠٩٥) والترمذي برقم (٣٤٢٦) في كتاب الدعوات وقال: "حديث حسن"، وصححه الألباني في المشكاة (٢٤٤٣) والكلم (٦١)، وصحيح الجامع (٤٢٤٩ و ٦٤١٩).

(٢) أخرجه أبو داود واللفظ له، والترمذي وقال: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في صحيح أبي داود، وصحيح الترمذي والمشكاة برقم (٢٤٤٢).

"أو أظلم" أي: يظلمني غيري.

"أو أجهل" أي: أسفه.

"أو يُجهل علي" يسفه علي أحد ويعتدي علي أحد.

ما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه

عن أبي قتادة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "الرؤيا الصالحة من الله ، والحلم من الشيطان فمن رأى رؤيا يكره منها شيئاً فلينفث عن يساره ثلاثاً وليتعوذ بالله من الشيطان فإنها لا تضره ولا يُخبر بها أحد وإن رأى رؤيا حسنة فليستبشر ولا يخبر بها إلا من يحب"^(١).

وقال النبي ﷺ من عُرِضَ عليه رؤيا فليقل لمن عَرَضَ عليه خيراً^(٢).

وعن جابر رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "إذا رأى أحدكم الرؤيا يكرهها، فليبصق عن يساره ثلاثاً ، وليستعد بالله من الشيطان ثلاثاً، وليتحول عن مكانه الذي كان عليه"^(٣).

وفي رواية للبخاري ومسلم : "وإذا رأى ما يكرهه فليتعوذ بالله من شرّها وشرّ الشيطان، وليتفل عن يساره ثلاثاً ولا يحدث بها أحداً، فإنها لن تضره".

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق (٣٢٩٢)، ومسلم في كتاب الرؤيا برقم (٢٢٦٢).

(٢) أخرجه الدارمي برقم (٢١٦٣) عن عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه مسلم في كتاب الرؤيا برقم (٢٢٦٢) ، وأبو داود والنسائي وابن ماجه.



وروياه عن أبي هريرة وفيه: "فمن رأى شيئاً يكرهه ، فلا يقصه على أحد ، وليقم فليصل".^(١)

(الحلم) بضم الحاء وسكون اللام وبضمها: هو الرؤيا وبالضم والسكون فقط هو رؤية الجماع في النوم، وهو المراد هنا.

(فلينقل) بضم الفاء وكسرها أي : فليبزق.

وقيل: النقل أقل من البزق، والنفث أقل من النقل.

ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تعار من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، والحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله ثم قال: اللهم اغفر لي أو دعا استجيب له إن توضعاً قبلت صلاته"^(٢).

(تعار) بتشديد الراء أي استيقظ.

ما يقول إذا كان يفرع من نومه

جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا أنه يفرع في منامه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا أويت إلى فراشك فقل: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون"^(٣).

(١) فتح الباري كتاب التعبير رقم (٧٠١٧)، وصحيح مسلم كتاب الرؤيا رقم (٢٢٦٣).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه ابن السني، وصححه الألباني في الصحيحة (٢٤٦).

فقالها فذهب عنه.

ما يقول من استيقظ من منامه

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نائم ثلاث عقد يضرب على كل عقدة مكانها عليك ليل طويل فارقد فإن استيقظ وذكر الله تعالى انحلت عقدة فإن توضأ انحلت عقدة فإن صلى انحلت عقده كلها فأصبح نشيطاً طيب النفس وإلا أصبح خبيث النفس كسلان"^(١).

(على قافية رأس أحدكم) : القافية آخر الرأس وقافية كل شيء آخره ومنه قافية الشعر.

وقوله صلى الله عليه وسلم: " فأصبح نشيطاً طيب النفس " معناه: لسروره بما وفقه الله الكريم له من الطاعة ووعده به من ثوابه مع ما يبارك في نفسه وتصرفه في كل أموره مع ما زال عنه من عقد الشيطان وتثيبه.

(انحلت عقده كلها) قال الألباني رحمه الله تعالى : قلت في تفسير " العقد " أقوال، والأقرب أنه على حقيقته بمعنى السحر للإنسان ومنعه من القيام، كما يعقد الساحر من سحره، كما أخبر بذلك المولى تعالى ذكره في كتابه الكريم ﴿ومن شر النفثات في العقد﴾ فالذي خذل يعلم فيه ، والذي وفق يصرف عنه ، ومما يدل على أنه على الحقيقة ما رواه ابن ماجه عن أبي هريرة مرفوعاً " على قافية رأس أحدكم حبل فيه ثلاث عقد " الحديث، وما رواه ابن خزيمة وذكره المصنف في هذا الباب عن جابر رضي الله عنه "على رأس جرير معقود" وفسر الجرير بالحبل .أ.هـ. صحيح الترغيب (ص ٣٢٤)

(١) سبق تخريجه.



وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من ذكر ولا أنثى إلا على رأسه جرير معقود حين يرقد بالليل فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فإذا قام فتوضأ وصلى انحلت العقدة، وأصبح خفيفاً طيب النفس، قد أصاب خيراً"^(١).

ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه

عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له ولفاطمة رضي الله عنهما: "إذا أويتما إلى فراشكما أو إذا أخذتما مضاجعكما فكبرا ثلاثاً وثلاثين وسبحا ثلاثاً وثلاثين واحمدا ثلاثاً وثلاثين"

وفي رواية "سبحاً أربعاً وثلاثين".

وفي رواية "سبحاً أربعاً وثلاثين" وفي رواية "وكبراً أربعاً وثلاثين".

قال علي: فما تركته منذ سمعته من رسول الله ﷺ، قيل له: ولا ليلة صفين، قال: ولا ليلة صفين"^(٢).

وفي رواية: "أن فاطمة اشكت ما تلقى من الرحي في يدها" الحديث.

(ليلة صفين): هي ليلة الحرب المعروفة بصفين وهي موضع بقرب الفرات كانت فيه حرب عظيمة بينه وبين أهل الشام.

(١) رواه ابن خزيمة في "صححه" و قال الجرير: "الحبل"، وصححه الألباني في الترغيب (٦٠٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب فرض الخمس برقم (٣١١٣) وفي كتاب فضائل الصحابة برقم (٣٧٠٥) وفي كتاب النفقات برقم (٥٣٦٠) و (٥٣٦٢) وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣١٨)، وأخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٥٣ و ٦٨٥٦).

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقال شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه: بلغنا أنه من حافظ على هذه الكلمات لم يأخذه إعياء فيما يعانیه من شغل وغيره.

وعن البراء بن عازب، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا أخذت مضجك فتوضأ وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الأيمن ثم قل: اللهم إني أسلمت وجهي إليك وفوضت أمري إليك آمنت بكتابك الذي أنزلت وبنبيك الذي أرسلت واجعلهن من آخر كلامك فإن مت من ليلتك مت وأنت على الفطرة" واجعلهن آخر ما تتكلم به".

قال: فرددتهن لاستذكرهن فقلت: آمنت برسولك الذي أرسلت قال: "قل: آمنت بنبيك الذي أرسلت" وزاد في حديث حصين: "وإن أصبح أصاب خيراً".
"أسلمت نفسي إليك" أي: توكلت عليك واعتمدتك في أمري كله كما يعتمد الإنسان بظهره إلى ما يسنده.

"رغبة ورهبة" أي طمعاً في ثوابك وخوفاً من عذابك.

"مت على الفطرة" أي: الإسلام.

"وإن أصبحت أصبت خيراً" أي: حصل لك ثواب هذه السنن واهتمامك بالخير ومتابعتك أمر الله ورسوله ﷺ.

قال النووي رحمه الله: وفي هذا الحديث ثلاث سنن مهمة مستحبة ليست بواجبة:

إحداها: الوضوء عند إرادة النوم فإن كان متوضأً كفاه ذلك الوضوء لأن المقصود النوم على طهارة مخافة أن يموت في ليلته وليكون أصدق الرؤيا وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه.



الثانية: النوم على الشق الأيمن لأن النبي ﷺ كان يحب التيامن ولأنه أسرع إلى الانتباه.

الثالثة: ذكر الله تعالى ليكون خاتمة عمله.

قوله ﷺ: "لا، ونبيك الذي ارسلت " قال الألباني رحمه الله تعالى: "فيه تنبيه قوي على أن الأوراد والأذكار توقيفية، وأنه لا يجوز فيها التصرف بزيادة أو نقص، ولو بتغيير لفظ لا يفسد المعنى فإن لفظ "الرسول" أعم من لفظة "النبي" ومع ذلك رده النبي ﷺ، مع أن البراء رضي الله عنه قاله سهواً لم يتعمده! فأين منه أولئك المبتدعة؟ الذين لا يتخرجون من أي زيادة في الذكر، أو نقص منه؟! فهل من معتبر؟

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: **خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة**، هما يسير ومن يعمل بهما قليل يسبح في دبر كل صلاة عشراً، ويحمد عشراً، فذلك خمسون ومائة باللسان، وألف وخمسة في الميزان، يكبر أربعاً وثلاثين إذ أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فتلك مائة باللسان، وألف في الميزان " فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها قالوا: يا رسول الله: كيف "هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟" قال: " يأتي أحدكم (يعنى) الشيطان في منامه فينومهُ قبل أن يقوله، يأتيه في صلاته، فيذكره حاجةً قبل أن يقولها"^(١).

وزاد ابن حبان في " صححه"

(١) رواه أبو داود واللف له والترمذي وقال: "حديث حسن صحيح" والنسائي، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في الترغيب برقم (٦٠٣).

" وألف وخمسمائة في الميزان " قال رسول الله ﷺ " وأيكم يعمل في اليوم والليلية ألفين وخمسمائة سيئة؟"

وعن أبي هريرة ﷺ قال، قال رسول الله ﷺ: "إذا أوى أحدكم إلى فراشه فلينفذ فراشه بداخلة إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم يقول: باسمك ربّي وضعت جنبي وبك أرفعه إن أمسكت نفسي فارحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين" (١).

حياة العبد يجب أن تكون مرتبطة بمنهج الله وأعماله قائمة على اسم الله تعالى، والتوفيق أن لا يكلك الله طرفة عين وأن يحفظك ويرعاك برحمته، والخذلان أن يكلّك إلى نفسك، ومن حفظ الله حفظه الله ولذلك فالله يحفظ عباده الصالحين في أنفسهم وأموالهم وأبنائهم.

وعن أبي مسعود الأنصاري البديري عقبة بن عمرو ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: " الآيتان من آخر سورة البقرة من قرأ بهما ليلة كفتاه" (٢).
قيل كفتاه من الآفات في ليلته.

قال النووي رحمه الله في كتاب الأذكار قلت: ويجوز أن يُراد الأمران.
وعن أبي هريرة ﷺ قال: وكلني رسول الله ﷺ بحفظ زكاة رمضان فأتاني آتٍ فجعل يحثو من الطعام.. وذكر الحديث وقال في آخره: " إذا أويت

(١) أخرجه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٣٢٠)، ومسلم برقم (٢٧١٤) و(٦٨٣٠).
(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٠٨ و ٥٠٠٩) و(٥٠٤٠) و(٥٠٥١).



إلى فراشك فاقراً آية الكرسي لن يزال معك من الله تعالى حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي ﷺ " صدقك وهو كذوب ذاك شيطان" (١).

عن رجل قال: كنت جالساً عند رسول الله ﷺ فجاءه رجل من أصحابه فقال: يا رسول الله : لدغت الليلة فلم أنم حتى أصبحت قال: "ماذا؟" قال: عقرب ، قال: " أما إنك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضرك شيء إن شاء الله تعالى" (٢).

عن أبي أمامة ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من أوى إلى فراشه طاهراً وذكر الله عز وجل حتى يدركه النعاس لم ينقلب من الليل يسأل الله عز وجل فيها خيراً من خير الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه" (٣).

وعن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ مضجعه نفث في يديه وقرأ بالمعوذات ومسح بهما جسده".

وفي رواية لهما : "أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فقرأ فيها: ﴿ قل هو الله أحد ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الفلق ﴾ و﴿ قل أعوذ برب الناس ﴾ ثم مسح بهما ما استطاع من جسده يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده فعل ذلك ثلاث مرات" (٤).

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه أبو داود وغيره بإسناد صحيح ، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع (١٣١٨).

(٣) صحيح الكلم الطيب للألباني (ص ٤٣).

(٤) متفق عليه.

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "لو أن أحدكم إذا أراد أن يأتي أهله قال: بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه إن يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره شيطان أبداً"^(١).

(لم يضره) : لا يصيبه الشيطان بأذى .

وفيه استحباب التسمية والدعاء والمحافظة على ذلك حتى في حالة الجماع والاعتصام بذكر الله ودعائه من الشيطان والتبرك باسمه والاستعاذة به من جميع الأسماء، وفيه إشارة إلى أن الشيطان ملازم لابن آدم لا يفتر عنه إلا إذا ذكر الله تعالى.

ما يقول إذا لبس ثوباً

عن معاذ بن أنس الجهني الأنصاري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه"^(٢).

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : لبس عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي كساني ما أوارني به عورتني وأتجمل به في حياتي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: " من لبس ثوباً جديداً فقال: الحمد لله الذي

(١) أخرجه البخاري في كتاب الوضوء برقم (١٤١) وأخرجه أيضاً في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٧١ و ٣٢٨٣) وفي كتاب النكاح (٥١٦٥) وفي كتاب الدعوات برقم (٦٣٨٨) وفي كتاب التوحيد برقم (٧٣٩٦) وأخرجه مسلم في كتاب النكاح برقم (٣٥١٩).

(٢) صحيح أبي داود (٣٣٩٤) والمشكاة (٤٣٧٤) الترغيب (٢٠٤٢).



كساني ما أوارى به عورتى وأتجمل به فى حياتى ثم عمد إلى الثوب الذى أخلق فتصدق به كان فى كنف الله وفى حفظ الله وفى ستر الله حياً وميتاً^(١).

عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: "من لبس ثوباً فقال: الحمد لله الذى كساني هذا ورزقنيه من غير حول منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر"^(٢).

ما جاء فى فضل الصلاة على رسول الله ﷺ

قال الله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٣).

هذه الآية شرف الله سبحانه وتعالى بها رسوله ﷺ فى حياته وموته وذكر منزلته منه وطهر بها سوء فعل من استصحب فى جهته فكرة سوء.

فيستحب أن يكرر الكاتب الصلاة على النبي ﷺ كلما كتبه ويكتبها كاملة ولا يقتصرها كما يفعل البعض فيكتبها هكذا (صلعم) أو يكتبها (ص).

ويستحب إذا صلى على النبي ﷺ أن يجمع بين الصلاة والتسليم ولا يقتصر على أحدهما وهذا ظاهر فى الآية.

(١) أخرجه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم، ورواه البيهقي وغيره عن عبيد بن زحر عن على بن يزيد عن القاسم عنه به.

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٤٠٢٣) بتمامه من طريق أبي مرحم عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه مرفوعاً. وحسنه الألباني فى سنن الترمذي برقم (٤٠٢٣).

(٣) سورة الأحزاب الآية (٥٦).

وذكر ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى : في كتابه العظيم (جلاء الأفهام)
تسعاً وتسعين فائدة يحصل عليها المصلي على النبي ﷺ منها:

يصلي الله عليه بكل صلاة عشر صلوات، وترفع له عشر درجات،
ويكتب له عشر حسنات، وتمحى عنه عشر سيئات، ويرجى إجابة دعائه إذا بدأه
بحمد الله ثم ﷺ بعدها وختم دعاءه بالصلاة على النبي ﷺ، وسبب لنيل شفاعته
ﷺ، وسبب لغفران الذنب وذهاب الهم والغم وقضاء الحوائج ، وتكون سبب
للقراب منه عليه الصلاة والسلام يوم القيامة.

وتكون سبب لطيب المجلس، وسبب لتثبيت القدم على الصراط ونور على
الصراط، وبركة على المصلي في عمره وأسباب مصالحه.

وسبب لنيل رحمة الله، وسبب لهداية المصلي عليه وحياء قلبه، ويقول
رحمه الله تعالى: (فكلما أكثر العبد من الصلاة عليه ﷺ استولت محبته على
قلبه حتى لا يبقى في قلبه معارضة شيء من أوامر ولا شك في شيء مما جاء
به بل يصير ما جاء به مكتوباً مسطوراً في قلبه ويقتبس الهدى والفلاح وأنواع
العلوم منه وكلما ازداد في ذلك بصيرة ومعرفة ازدادت صلواته عليه ﷺ فذكره
ﷺ وذكر ما جاء به وحمد الله سبحانه على أنعامه علينا ومنته بإرساله هو حياة
الوجود وروحه"أ.هـ.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع رسول الله
ﷺ يقول: "من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشراً"^(١).

(١) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٢٨٤)، وأبو داود والترمذي .



فيه الحث على الصلاة على رسول الله ﷺ لما فيها من الأجر العظيم والخير العميم، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ سبب في رحمة الله للعبد.

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة"^(١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطّ عنه بها عشر سيئات ورفعته بها عشر درجات"^(٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "ما من أحدٍ يسلم علي إلا ردّ الله إلي روحى حتى أرد عليه السلام"^(٣).

وعن مكحول عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أكثرُوا عليّ من الصلاة في يوم الجمعة فإن صلاة أمتي تعرض عليّ في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم عليّ صلاة كان أقربهم مني منزلة"^(٤).

(١) رواه الترمذي برقم (٤٨٤)، وابن حبان برقم (٩٠٨) وغيرهما، وفي سننه موسى بن يعقوب الزمعي سيء الحفظ وشيخه عبد الله به كيسان مقبول. المشكاة (٩٢٣) وقال الشيخ الألباني رحمه الله في الترغيب: (حسن لغيره) (١٦٦٨) .

(٢) رواه أحمد، والنسائي، وابن حبان، والحاكم وقال: (صحيح الإسناد)، وصححه الألباني في، المشكاة (٩٢٢) وفضل الصلاة (١٢٢١١)، والترغيب (١٦٥٧) .

(٣) رواه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني في المشكاة (٦٢٥) النقد (٤٧) التوسل (٦٤) الآيات (٤٣، ٤٤)، الترغيب (١٦٦٦) .

(٤) رواه البيهقي في الشعب بإسناد حسن، وصححه العلامة الألباني في الصحيحة برقم (١٥٢٧)، الإرواء (٤)، فضل الصلاة (٤٠). وصحيح الترغيب برقم (١٦٧٣).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ربع الليل قام فقال: يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه " قال أبي بن كعب: فقلت يا رسول الله: إني أكثر الصلاة فكم أجعل لك من صلاتي قال: "ما شئت" قلت: الربع؟ قال: "ما شئت وإن زدت فهو خير" قلت: النصف قال: "ما شئت وإن زدت فهو خير" قال: أجعل لك صلاتي كلها قال: " إذا تكفى همك ويغفر ذنبك" ^(١).

المراد بالصلاة في هذا الحديث الدعاء.

استحباب كثرة الصلاة على النبي ﷺ فيه وفي ليلته لقوله عليه الصلاة والسلام "أكثرُوا من الصلاة عليّ يوم الجمعة وليلة الجمعة" ^(٢).

من حديث أنس رضي الله عنه بزيادة " ... فمن صلى عليّ صلاة صلى الله عليه عشرًا" ^(٣).

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله تعالى: ورسول الله ﷺ سيد الأنام ويوم الجمعة سيد الأيام فللصلاة عليه في هذا اليوم مزية ليست لغيره مع حكمة أخرى وهي أن كل خير نالته أمته في الدنيا والآخرة فأما نالته على يده فجمع الله لأمته به بين خيرَي الدنيا والآخرة فأعظم كرامة تحصل لهم فإنما تحصل يوم الجمعة فإن فيه بعثهم إلى منازلهم وقصورهم في الجنة وهو يوم المزيد له إذا دخلوا الجنة وهو يوم عيد لهم في الدنيا ويوم فيه يسعفهم الله تعالى بطلباتهم وحوادثهم

(١) رواه أحمد والترمذي وقال: "حديث حسن صحيح"، الحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وصححه الألباني في الصحيحة (٩٥٢) المشكاة (٥٣٥١) وفضل الصلاة (١٤).

(٢) أخرجه البيهقي في الكبرى (٢٤٩/٣).

(٣) سبق تخريجه.



ولا يرد سائلهم وهذا كله إنما عرفوه وحصل لهم بسببه وعلى يده ﷺ فمن شكره
وحمده وأداء القليل من حقه ﷺ أن نكثر من الصلاة عليه في هذا اليوم وليلته . أ
• هـ - زاد المعاد (٢٨٣/١)

قال أنس بن مالك قال أبو طلحة : إن رسول الله ﷺ خرج عليهم يوماً
يعرفون البشر في وجهه فقالوا : إنا نعرف الآن في وجهك البشر يا رسول
الله! قال : " أجل أتاني الآن آت من ربي فأخبرني أنه لن يصلى علي أحد من
أمتي إلا ردها الله عليه عشر أمثالها " (١).

وعن عبد الله ابن أبي طلحة عن أبيه : أن رسول الله ﷺ جاء يوماً والبشر يرى
في وجهه فقالوا : يا رسول الله إنا نرى في وجهك بشراً لم نكن نراه ، قال : " أجل
إنه أتاني ملك فقال: يا محمد إن ربك يقول: أما يرضيك ألا يصلي عليك أحدٌ من أمتك إلا
صليت عليه عشرًا ولا سلم عليك إلا سلمت عليه عشرًا" (٢).

وعن عبد الرحمن بن عوف قال: أتيت النبي ﷺ وهو ساجد فأطال
السجود قال: " أتاني جبريل قال: من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك
سلمت عليه فسجدت لله شكرًا" (٣).

(١) رواه أحمد والنسائي وابن حبان في (صحيحه) ، قال العلامة الألباني رحمه الله :
"الحديث بمجموع طرقه صحيح"، فضل الصلاة (ص ٢٢) والترغيب (١٦٦٢) .

(٢) رواه ابن حبان وصححه (٢٣٩١) موارد، وصححه الألباني بشواهد، فضل الصلاة
(ص٢٢) والترغيب (١٦٦١).

(٣) رواه أحمد والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وقال الألباني : "الحديث صحيح لطرقه
وشواهد"، فضل الصلاة (ص٢٥) والترغيب (١٦٥٨).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من صلى عليّ واحدة صلى الله عليه عشرًا"^(١).

وقال ﷺ "أتاني آت من عند ربي عز وجل قال: "من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له عشر حسنت ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وردّ عليه مثلها"^(٢).

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا عليّ فإنه من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشرًا ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لي الوسيلة حلت له الشفاعة"^(٣).

وعن جعفر عن أبيه، أن النبي ﷺ قال: "من ينسى الصلاة عليّ خطئ أبواب الجنة"^(٤).

وقال رسول الله ﷺ: "من نسيّ الصلاة عليّ خطئ طريق الجنة"^(٥).

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٩١١) وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥٣٠) والترمذي في كتاب الصلاة رقم (٤٨٥) والنسائي في كتاب السهو برقم (١٢٩٥).

(٢) رواه أحمد ، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٧) وفضل الصلاة برقم (١٣).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٨٤٧).

(٤) قال الألباني : "إسناده مرسل جيد" فضل الصلاة (٤١).

(٥) قال الألباني: "إسناده مرسل صحيح"، فضل الصلاة (ص٤٣).



وعن بكر بن عبد الله المزني قال: قال رسول الله ﷺ: "حياتي خير لكم تحدثون ويحدث لكم فإذا أنا متُّ كانت وفاتي خيراً لكم تعرض عليّ أعمالكم فإن رأيت خيراً حمدت الله وإن رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم" (١).

وقال رسول الله ﷺ: "صلوا في بيوتكم ولا تجعلوا بيوتكم مقابر لعن الله يهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد وصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم" (٢).

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن أبخل الناس من ذكرت عنده فلم يصلي عليّ" (٣).

وعن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "من صلى عليّ أو سأل لي الوسيلة حقت عليه شفاعتي يوم القيامة" (٤).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم ﷺ إلا كان مجلسهم عليهم ترة يوم القيامة إن شاء عفا عنهم وإن شاء أخذهم" (٥).

وعن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده: أن رجلاً قال: يا رسول الله! أجعل ثلث صلاتي عليك؟ قال: "نعم، إن شئت"، قال: الثلثين؟ قال: "نعم"

(١) رواه البزار موصولاً من حديث ابن مسعود، وصححه الألباني وقال: "إسناده مرسل صحيح" فضل الصلاة (ص ٢٥).

(٢) فضل الصلاة (ص ٣٠) وقال الألباني: "صحيح".

(٣) قال الألباني: "صحيح" فضل الصلاة (ص ٣٧)، والترغيب (١٦٨٤).

(٤) وقال الألباني: "صحيح"، فضل الصلاة (ص ٥٠).

(٥) وقال الألباني: "صحيح"، فضل الصلاة (ص ٥٤).

قال: فصلاتي كلها؟ قال رسول الله ﷺ " إِذَا يَكْفِيكَ مَا هَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ
وَآخِرَتِكَ" (١).

النهى عن استبطاء الإجابة وقوله :

دعوت فلم يستجب لي

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "يُستجاب لأحدكم ما لم يُعجل،
فيقول: دَعَوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي". (٢)

وفي رواية لمسلم: أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزال يُستجاب للعبد ما لم
يدعُ بإثمٍ أو قطيعةٍ رحمٍ، ما لم يستعجل".

قيل: يا رسول الله! ما الاستعجال؟ قال: "يقول: قد دَعَوْتُ، وقد دَعَوْتُ،
فلم يُسْتَجَبْ لِي، فسيتحسر عند ذلك، ويدع الدعاء".

(فسيتحسر) أي: يملّ ويعي فيترك الدعاء.

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل؟
قال: "يقول قد دعوت ربِّي فلم يستجب لي". (٣)

(١) رواه الطبراني بإسناد حسن، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (١٦٧١).

(٢) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٣٤٠)، ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم
(٢٧٣٥).

(٣) رواه أحمد واللفظ له، وأبو يعلى، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (١٦٥٠).



النهي عن دعاء الانسان على نفسه وولده وخدامه وماله

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تدعوا على أنفسكم، ولا تدعوا على أولادكم، ولا تدعوا على خدمكم، ولا تدعوا على أموالكم، لا توافقوا من الله ساعة يُسأل فيها عطاء، فيستجيب لكم".^(١)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاث دَعَوَات لا شكَّ في إجابتهنَّ، دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالدِ على ولده".^(٢)

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يتمنين أحدكم الموت من ضرِّ أصابه، فإن كان لا بدَّ فاعلاً فليقل: اللهم أحييني ما كانت الحياة خيراً لي وتوفني إذا كانت الوفاة خيراً لي".^(٣)

النهي عن رفع المصلي رأسه إلى السماء في الصلاة وقت الدعاء

عن ابي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لينتهين أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدعاء في الصلاة إلى السماء أو ليخطفن أبصارهم".^(٤)

(١) رواه مسلم في كتاب الزهد والرقائق برقم (٣٠٠٩)، وابو داود، وابن خزيمة في "صحيحه" وغيرهم.

(٢) رواه الترمذي وحسنه، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (١٦٥٥).

(٣) رواه البخاري (٥٦٧١ - فتح)، ومسلم في الذكر والدعاء برقم (٢٦٨٠).

(٤) سبق تخريجه.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم؟!"

فاشتد قوله في ذلك حتى قال: "لينتهين عن ذلك، أو لتخطفن أبصارهم".^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "لا ترفعوا أبصاركم إلى السماء، فتلتمع، يعني في الصلاة".^(٢)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كان أحدكم في الصلاة، فلا يرفع بصره إلى السماء، لا يلتمع".^(٣)

(يلتمع بصره) بضم الياء المثناة تحت، أي: يذهب به.

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "لينتهين أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في الصلاة، أو لا ترجع إليهم".^(٤)

وفي رواية لأبي داود: دخل رسول الله ﷺ المسجد، فرأى فيه ناساً يصلون، رافعي أبصارهم إلى السماء، فقال: "لينتهين رجالاً يشخصون أبصارهم في الصلاة، أو لا ترجع إليهم أبصارهم".^(٥)

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه ابن ماجه، والطبراني في "الكبير"، ورواه ابن حبان في "صحيحه". وصححه الألباني في الترغيب برقم (٥٤٨).

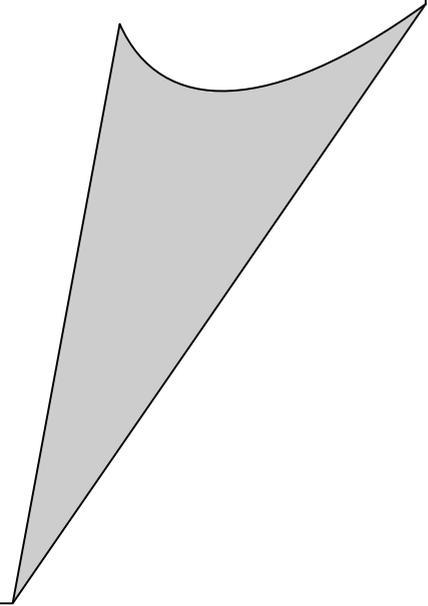
(٣) رواه الطبراني في "الأوسط" والنسائي، صحيح الترغيب (٥٥٠).

(٤) رواه مسلم.

(٥) صحيح الترغيب (٣٥٧/١).



كتاب القرآن



ما جاء في فضل قراءة القرآن

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ، لِيُؤْفِقَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾. (٢)

إن من صفات المؤمنين أن يخشعون لذكر الله تعالى ويزدادون إيماناً مع إيمانهم بتلاوة القرآن الكريم وسماع آياته.

وقال تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾. (٣)

وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرَأَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا﴾. (٤)

وقال تعالى: ﴿وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾. (٥)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه". (١)

(١) فاطر (٢٩-٣٥).

(٢) الأنفال (٢).

(٣) العنكبوت (٤٥).

(٤) الإسراء (٤٥).

(٥) الإسراء (٨٢).



الله سبحانه وتعالى يُشَفِّعُ القرآن في أصحابه، وأصحاب القرآن هم الذين كانوا يتلونه ويقرؤونه في الدنيا ويعملون به ويكون حجة لمن يقرأه ويعمل به في الدنيا وكذلك يكون حجة على الذين يقرؤونه ولا يعملون به في الدنيا.

وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به في الدنيا تقدمه سورة البقرة وآل عمران تحاجان عن صاحبهما".^(٢)

(تقدمه): تتقدمه.

تحاجان عن صاحبهما: تجادلان عن التالي لهما العامل بهما. فالقرآن يكون شفيع لأصحابه يوم القيامة وثواب تلاوة وحفظ سورة البقرة وآل عمران وإنهما تحاجان عن صاحبهما.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول (ألم) حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده".^(١)

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧٣) والترمذي في كتاب فضائل القرآن برقم (٢٨٨٣).

(٣) أخرجه البخاري.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "الماهر بالقرآن مع السفارة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه، وهو عليه شاق، له أجران".

الماهر: أي الحاذق، والمراد هنا جودة التلاوة مع حسن الحفظ.

والمراد بالسفرة: الكتابة.

والبررة: أي المطيعين المطهرين من الذنوب.

يتتعتع فيه: أي الذي يتردد في تلاوته لضعف حفظه فله أجران: أجر بالقراءة وأجر بتتعتعه في تلاوته ومشقته.

وليس معناه: الذي يتتعتع عليه له من الأجر أكثر من الماهر به، بل الماهر أفضل وأكثر أجراً. شرح النووي (٨٥/٦)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا حسد إلا في اثنين: رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل وآناء النهار، فسمعه جارٌ له فقال: ليتني أوتيتُ مثل ما أُوتي فلان، فعملتُ مثل ما يعمل، ورجل آتاه الله مالاً فهو يهلكه في الحق، فقال رجلٌ: ليتني أُوتيتُ مثل ما أُوتي فلان، فعملتُ مثل ما يعمل". (٢)

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٦٩٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٦).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: يا ويله - وفي رواية: يا ويئي - أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيتُ فلي النار." (١)

السجدة: يعني: آية السجدة.

وعن جابر رضي الله عنه: أن النبي ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد (يعني في القبر) ثم يقول: "أيهما أكثر أخذاً للقرآن؟" فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد." (٢)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم بها آناء الليل وآناء النهار ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار." (٣)

الآناء: الساعات.

قال العلماء: الحسد قسمان حقيقي ومجازي، فالحقيقي تمنى زوال النعمة عن صاحبها وهذا حرام بإجماع الأمة مع النصوص الصحيحة، وأما المجازي فهو الغبطة وهو أن يتمنى زوال النعمة التي على غيره من غير زوالها عن صاحبها فإن كانت في أمور الدنيا كانت مباحة وإن كانت طاعة فهي مستحبة والمراد بالحديث: لا غبطة محبوبة إلا في هاتين الخصلتين وما في معناهما.

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٨١).

(٢) رواه البخاري.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب العلم برقم (٧٣) وفي كتاب التوحيد برقم (٧٥٢٩)، وأخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٩١ و ١٨٩٢ و ١٨٩٣).

وعن عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".^(١)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله أمامه قاده إلى الجنة ومن جعله خلفه ساقه إلى النار".^(٢)

وعن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قرأ القرآن وتعمله وعمل به ألبس والداه يوم القيامة تاجاً من نور ضوؤه مثل ضوء الشمس ويكسى والداه حلتيين لا تقوم لهما الدنيا فيقولان: بما كسينا هذا؟ فيقال: بأخذ ولدكما القرآن".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ في ليلة مائة آية كتب من القانتين".^(٤)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين".^(٥)

(١) رواه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٧).

(٢) أخرجه ابن حبان والبيهقي في شعب الإيمان عن جابر، صحيح الجامع برقم (٤٣١٩).

(٣) رواه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم ورواه أبو داود بالمعنى، المشكاة (٢١٣٩).

(٤) أخرجه ابن خزيمة والحاكم وقال: "صحيح على شرطهما"، الترغيب (٣٧٧).

(٥) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٩٤) وابن ماجه في المقدمة باب فضل

من تعلم القرآن وعلمه برقم (٢١٨).



الله سبحانه وتعالى يرفع ذكر الذين يعملون بالقرآن في الدنيا والذين لا يعملون به يكونون في أدنى المنازل.

والله سبحانه من سعة رحمته وكرمه جل وعلا يضاعف الأجر للعباد فضلاً منه ونعمة وأن الأجر يقع على الحرف وأن الحسنات تتضاعف.

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: والصواب أن يقال: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبير أجل وأرفع قدراً، وثواب كثرة القراءة أكثر عدداً فالأول: كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبداً قيمته نفيسه جداً، والثاني: كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم أو أعتق عدداً من العبيد قيمتهم رخيصة وفي صحيح البخاري عن قتادة قال: سألت أنساً عن قراءة النبي ﷺ فقال: كان يمد مداً.
أ.هـ. زاد المعاد (٢٥٢/١)

وعن أبي موسى الأشعري ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مر، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر".^(١)

خصت الأترجة بالتمثيل دون غيرها من الفاكهة التي تجمع طيب الطعام والريح كالنفاحة لأنه يتداوى بقشرها وهو مفرح بالخاصية ويستخرج من حبها دهن له منافع وفيها منافع أخرى، وقد ذكر ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى

(١) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠٢٠ و ٥٠٥٩ و ٧٥٦٠)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٥٧).

فوائد عديدة للأترج وقال: وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبه به خلاصة الوجود وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن وكان بعض السلف يحب النظر إليه لما في منظره من التفريح. أ.هـ. زاد المعاد (٤/٢٣٠)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أحب أحدكم إذا رجع إلى أهله أن يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان؟" قلنا نعم قال: "ثلاث آيات يقرأ بهن أحدكم في صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان".^(٢)

(الخلفات) بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام: الحوامل من الإبل إلى أن يمضي عليها نصف أمدها ثم هي عشار والواحدة خلفه وعشراء.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حلّه فيلبس حلة الكرامة ثم يقول: يا رب زده فيلبس تاج الكرامة ثم يقول: يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال له: اقرأ وارق ويزداد بكل آية حسنة".^(٣)

(١) رواه البيهقي عن ابن مسعود، وهو في صحيح الجامع برقم (٦١٦٥).

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٦٩) وابن ماجه في كتاب الأدب برقم (٣٧٨٢).

(٣) رواه الترمذي وحسنه وابن خزيمة والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، صحيح الجامع (٨٠٣٠).



وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:
"يقال لصاحب القرآن اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك
عند آخر آية تقرؤها".^(١)

(ارتق): اصعد في درج الجنة بقدر ما حفظته من أي القرآن.

ومنازل المؤمنين تتفاوت في الجنة حسب أعمالهم واجتهادهم في الدنيا،
وفيه فضيلة حفظ القرآن وترتيبه وتكون منزلته بقدر ما حفظ من القرآن.

وعن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "أبشروا فإن هذا القرآن طرفه بيد
الله وطرفه بأيديكم فتمسكوا به فإنكم لن تهلكوا ولن تضلوا بعده أبداً".^(٢)

وعن أنس ؓ أن رسول الله ﷺ قال: "من قرأ في يوم وليلة خمسين آية
لم يكتب من الغافلين ومن قرأ مئة آية كتب من القانتين ومن قرأ مئتي آية لم
يحاجه القرآن يوم القيامة ومن قرأ خمس مئة كتب له قنطار من الأجر".^(٣)
(لم يحاجه) أي: لم يخاصمه.

والقرآن يخاصم صاحبه من جهتين في التقصير في تعهده لأنه يؤدي
النسيان وفي العمل به لأن فيه استهتار بحقه فمن ترك إحداها خوصم بها
والله أعلم.

(١) رواه أبو داود والترمذي برقم (٢٩١٤) وابن ماجه (٣٧٨٠) وأحمد (١٩٢/٢)، المشكاة
(٢١٣٤)، صفة (ص ١٢٥).

(٢) أخرجه الطبراني عن جابر، السلسلة الصحيحة (٧١٣).

(٣) رواه ابن السني، السلسلة الصحيحة (٦٤٢ - ٦٤٣ - ٧٥٧).

وفي رواية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ عشر آيات لم يكتب من الغافلين".

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن لله أهلين من الناس" قالوا: من هم يا رسول الله؟ قال: "أهل القرآن هم أهل الله وخاصته".^(١)

قال ابن مسعود رضي الله عنه: ينبغي لحامل القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون، وبنهاره إذ الناس مفطرون، وبحزنه إذ الناس يفرحون، وببكائه إذ الناس يضحكون، وبصمته إذ الناس يخوضون، وبخشوعه إذ الناس يختالون، ولا ينبغي أن يكون جافياً ولا غافلاً ولا صخاباً ولا حديداً.^(٢)

صخاباً: الصخب: شدة الصوت.

الحديد: شديد الغضب.

وقال الفضيل رحمه الله: حامل القرآن حامل راية الإسلام، ولا ينبغي أن يلغو مع من يلغو، ولا يسهو مع من يسهو، ولا يلهو مع من يلهو، تعظيماً لله تعالى.

ولا ينبغي أن يكون له الى أحد حاجة، بل ينبغي أن تكون حوائج الناس إليه.^(٣)

(١) رواه النسائي وابن ماجة والحاكم، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٤٣٢).

(٢) مختصر منهاج القاصدين (ص ٥١).

(٣) المصدر السابق.



ما جاء في فضل من تعلم القرآن وعلمه لوجه الله تعالى

عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن
وعلمه".^(١)

فينبغي على كل من تعلم القرآن وكذلك على العالم أن يبذل علمه بعد
تعلمه وفيه أجر عظيم أن يتعلم المرء القرآن ويعلمه لغيره ويبلغه.
وفي هذا الحديث تشريف لمن تعلم شيئاً من القرآن وعلمه ورفع منزلته
بما تعلم.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "الصيام
والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام رب إني منعتك الطعام والشراب بالنهار
فشفعني فيه ويقول القرآن رب إني منعتك النوم بالليل فشفعني فيه
فيشفعان".^(٢)

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه أحمد والطبراني والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وقال الهيثمي في مجمع
الزوائد (١٨١/٣): (رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال الطبراني رجال الصحيح)، وقال
في (٣٨١/١٠): "رواه أحمد وإسناده حسن على ضعف في ابن لهيعة وقد وثقه". وصححه
العامة الألباني في تمام المنة (ص ٩٤)، والمشكاة (١٩٦٣)، وصحيح الترغيب (٩٧٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران"^(١).

السفرة: هم الملائكة الرسل إلى الرسل صلوات الله عليهم، لأنهم يسفرون إلى الناس برسالات الله، وقيل السفرة الكتبة.

والبررة: المطيعون من البر وهو الطاعة.

فالذي يداوم على قراءة القرآن ويحرص عليه أعظم من منزلة من لا يداوم على قراءته ومن يقرأ القرآن وهو شاق عليه فله أجران أجر على قراءته وآخر على مشقته وتعتته.

قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: يحتمل أن يكون معنى كونه مع الملائكة أن له في الآخرة منازل يكون فيها رفيقاً للملائكة السفرة لإتصافه بصفاتهم من حمل كتاب الله تعالى، قال: ويحتمل أن يراد أنه عامل بعملهم وسالك مسلكهم.

وعن عقبة بن عامر قال: خرج رسول الله ﷺ ونحن في الصفة فقال: "أيكم يحب أن يغدوا كل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق فيأتي منه بناقتين كوماوين في غير إثم ولا قطع رحم؟" فقلنا: يا رسول الله نحب ذلك قال: "أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيعلم أو يقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من أربع ومن إعدادهن من الإبل؟"^(٢)

(١) أخرجه البخاري (٤٩٣٧) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٥٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧٠) وابو داود في كتاب الصلاة برقم (١٤٥٦).



(بطحان) بضم الباء وإسكان الطاء: موضع بقرب المدينة.

والكوما من الإبل بفتح الكاف: العظيمة السنام.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده".^(١)

فيه الحث على طلب العلم والاجتماع له ومذاكرته، وأشرف العلوم التي تُذكر وتُدارس هي القرآن كتاب الله تعالى.

ومجالس العلم لها منزلة خاصة عند الله تبارك وتعالى بأن تنزل عليهم السكينة وتغشاهم الرحمة وتحفهم الملائكة، ويتوج ذلك كله بذكر الله لهم فيمن عنده، والله ملائكة سياحين في الأرض يلتمسون حلق الذكر وهي مجالس العلم.

قال النووي رحمه الله تعالى: وفي هذا دليل لفضل الاجتماع على تلاوة القرآن في المسجد وهو مذهبنا ومذهب الجمهور.

قراءة سورة الفاتحة وفضلها

عن أبي سعيد الخدري قال: انطلق نفر من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في سفرةٍ سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب فاستضافوهم فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم: لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلمهم أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٩٣) وأبو داود في كتاب الأدب (٤٩٤٦) وابن ماجه برقم (٢٢٥).

فقالوا: يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ وسعينا له بكل شيء لا ينفعه فهل عند أحد منكم من شيء. فقال بعضهم: نعم والله إني لأرقي ولكن استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق يتفل عليه ويقرأ (الحمد لله رب العالمين) فكأنما أنشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم: اقسوا فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى تأتي رسول الله ﷺ فنذكر له الذي كان فنظر ما يأمرنا فقدموا على رسول الله ﷺ فنذكروا له ذلك فقال: "وما يدريك أنها رقية أصبتم أقسموا واضربوا لي معكم بسهم".^(١)

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وبالجملة فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله وتفويض الأمر كله إليه والاستعانة به والتوكل عليه وسؤاله مجامع النعم كلها وهي الهداية التي تجلب النعم وتدفع النقم من أعظم الأدوية الشافية الكافية. أ.هـ. زاد المعاد (١٤١/٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل صلاة لا يقرأ فيها بأمر القرآن فهي خداج فهي خداج فهي خداج. قال: يا أبا هريرة إني إحيانا أكون وراء الإمام؟ قال: يا فارسي اقرأ بها في نفسك فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي ولعبي ما سألت" إذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي فإذا قال: الرحمن الرحيم قال الله: أتى علي عبدي فإذا قال: مالك يوم الدين قال الله: مجدني

(١) أخرجه البخاري في كتاب الطب برقم (٥٧٤٩)، ومسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠١).



عبدى أو قال: فوض إلي عبدى فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين قال هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل.

قال سفيان: دخلت على العلاء بن عبد الرحمن في بيته وهو مريض فسألته عن هذا الحديث فحدثني به. (١)

عن أبي سعيد بن المعلى رضي الله عنه قال: كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبته ثم أتيته فقلت يا رسول الله إني كنت أصلي فقال: "ألم يقل الله تعالى ﴿اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ﴾" ثم قال: "لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد" فأخذ بيدي فلما أردنا أن نخرج قلت: يا رسول الله إنك قلت: لأعلمنك أعظم سورة في القرآن قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته". (٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: قسمت الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل - وفي رواية: فنصفها لي ونصفها لعبدى - فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين. قال الله: حمدنى عبدى فإذا قال: الرحمن الرحيم قال: أثنى على عبدى فإذا قال: مالك يوم الدين قال: مجدنى عبدى، فإذا قال: إياك نعبد وإياك نستعين قال: هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل فإذا قال: اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لعبدى، ولعبدى ما سأل". (٣)

(١) أخرجه مسلم في كتاب الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة في كل ركعة.

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير برقم (٤٤٧٤).

(٣) رواه مسلم في كتاب الصلاة برقم (٣٩٥).

وعن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: بينما جبريل عليه السلام قاعد عند النبي ﷺ سمع صوتاً نقيضاً من فوقه فقال: هذا باب من السماء فتح اليوم فسلم وقال: "أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيه".^(١)

وقال رسول الله ﷺ: "ما أنزل الله في التوراة ولا في الإنجيل مثل أم القرآن وهي السبع المثاني وهي مقسومة بيني وبين عبي ولعبي ما سألت".^(٢)

وعن انس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ في مسير فنزل، ونزل رجل إلى جانبه، قال: فالتفت النبي ﷺ فقال: "ألا أخبرك بأفضل القرآن؟" قال: بلى فقال: "الحمد لله رب العالمين".^(٣)

قوله (نقيضاً): النقيض: هو الصوت. وقال النووي: أي صوتاً كصوت الباب إذا فتح. شرح النووي (٩١/٦)

قراءة سورة البقرة وفضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تجعلوا بيوتكم مقابر فإن الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة".^(١)

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧٤) باب فضل الفاتحة، والنسائي في (عمل اليوم والليلة) (ص ٤٣٨) وفي المجتبى كتاب الافتتاح.

(٢) أخرجه الترمذي والنسائي، وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٤٣٦).

(٣) ورواه ابن حبان في "صحيحه" والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني في الترغيب (١٤٥٤).



وعن أبي سعيد الخدري، عن أسيد بن حضير، وكان من الناس صوتاً بالقرآن قال: قرأت الليلة بسورة البقرة وفرسي مربوطة ويحيى ابني مضجع قريباً مني وهو غلام فجالت جولة فقامت ليس لي هم إلا يحيى ابني فسكنت الفرس ثم قرأت فجالت الفرس فقامت ليس لي هم إلا ابني ثم قرأت فجالت الفرس فرفعت رأسي فإذا بشيء كهينة المظلة فيها مثل المصابيح مقبل من السماء فهالني فسكنت فلما أصبحت غدوت إلى رسول الله ﷺ فأخبرته فقال: اقرأ يا أبا يحيى قلت: قد قرأت يا رسول الله فجالت الفرس وليس لي هم إلا ابني فقال: اقرأ يا أبا يحيى قال: قد قرأت فرفعت رأسي فإذا كهينة المظلة فيها مصابيح فهالني فقال: "ذلك الملائكة دنوا لصوتك ولو قرأت حتى تصبح لأصبح الناس ينظرون إليهم".^(٢)

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه اقرأوا الزهراوين: البقرة وآل عمران فإنهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيابتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما اقرأوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة"^(٣).

قال معاوية: بلغني أن البطلة السحرة.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٢١)، والترمذي في سننه أبواب فضائل القرآن.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ومسلم في كتاب صلاة المسافرين.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧١).

قال النووي رحمه الله تعالى: سميتا الزهراوين لنورهما وهداتيهما وعظيم أجرها.

(غمامتان) قال أهل اللغة: الغمامة والغيابة كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه من سحابة وغبرة وغيرها.

قال العلماء: المراد أن ثوابهما يأتي كغمامتين.

وعن النواس بن سمعان الكلابي قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به تقدمه سورة البقرة وآل عمران".

وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد قال: "كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق أو كأنهما حزقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما".^(١)

(الفرقان): بكسر الفاء وإسكان الراء.

(الحزقان): بكسر الحاء المهملة وإسكان الزاي. ومعناها واحد وهما قطيعان وجماعتان يقال في الواحد فرق وحزق وحزقة أي جماعة.

(أو ظلتان سوداوان بينهما شرق) بفتح الراء وإسكانها أي: ضياء ونور.

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٧٣) والترمذي في كتاب فضائل القرآن برقم (٢٨٨٣).



وعن ابن بريدة عن أبيه مرفوعاً: "تعلموا (البقرة) و (آل عمران) فإنهما الزهراوان يظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان، أو غيايتان، أو فرقان من طير صواف".^(١)

قراءة آية الكرسي وفضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان على تمر الصدقة فوجد أثر كف كأنه قد أخذ منه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: تريد أن تأخذه؟ قل: من سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم قال أبو هريرة: فقلت فإذا جني قائم بين يدي فأخذه لأذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما أخذته لأهل بيت فقراء من الجن ولن أعود قال: فعاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: تريد أن تأخذه؟ فقلت: نعم فقال: قل سبحان من سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت فإذا أنا به فأردت أن أذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فعاهدني أن لا يعود فتركته ثم عاد فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: تريد أن تأخذه فقلت: نعم فقال: قل سبحان من سخرك لمحمد صلى الله عليه وسلم فقلت فإذا أنا به فقلت: عاهدتني فكذبت وعدت لأذهبن بك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خل عني أعلمك كلمات إذا قلتهم لم يقربك ذكر ولا أنثى من الجن قلت: وما هؤلاء الكلمات؟! قال: آية الكرسي إقرأها عند كل صباح ومساء قال أبو هريرة: فخليت عنه فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال لي: "أو ما علمت أنه كذلك".

وفي رواية فإنه لن يزال عليك من الله حافظا حتى تصبح قال "صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان".^(١)

(١) رواه الحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم" وصححه الألباني في الترغيب (١٤٦٦).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يا أبا المنذر! آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال: قلت: الله ورسوله أعلم. قال: "يا أبا المنذر! أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم؟" قال: الله لا إله إلا هو الحي القيوم. قال فضرب في صدري وقال: "والله ليهنك العلم أبا المنذر".^(٢)

قال النووي رحمه الله تعالى: إنما تميزت آية الكرسي بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الإلهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والإرادة وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات والله اعلم. أ.هـ. شرح مسلم (٦/٣٣٣-٣٣٤)

قراءة خواتيم سورة البقرة وفضلها

عن أبي مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه".^(٣)

(كفتاه): قيل معناه: كفتاه من قيام الليل وقيل من الشيطان وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع.

(١) رواه الترمذي عن أبي أيوب الأنصاري وقال: "حديث حسن غريب"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٤٦٩).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٨٢)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٤٦٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن ومسلم في كتاب صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة.



وعن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله ﷺ وعنده جبريل عليه السلام إذ سمع نقيضاً فوقه فرفع جبريل بصره إلى السماء فقال: هذا الباب قد فتح من السماء ما فتح قط قال: فنزل ملك فأتى النبي ﷺ فقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ حرفاً منه إلا أعطيته".^(١)

وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: 'فضلنا على الناس بثلاث جعلت الأرض كلها لنا مسجداً وجعلت تربتها لنا طهوراً وجعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وأوتيت هؤلاء الآيات آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يُعط منه أحد قبلي ولا يعطي منه أحد بعدي".^(٢)

وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنز الذي تحت العرش فتعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فإنهما صلاة وقرآن".^(٣)

قراءة سورة الكهف وفضلها

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين والنسائي في (عمل اليوم والليلة) وفي (المجتبى) كتاب الافتتاح والحاكم في المستدرک (٥٥٨/١).

(٢) رواه مسلم في أول كتاب المساجد مواضع الصلاة، وأحمد في مسنده برقم (٣٨٣/٥).

(٣) أخرجه الحاكم وقال: "صحيح على شرط البخاري"، المشكاة (٢١٧٣).

الدجال لم يسلط عليه ومن يتوضأ ثم قال: سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك كتب في رق ثم طبع بطابع فلم يكسر إلى يوم القيامة" (١).
ورواه النسائي وقال في آخره: "ختم عليها بخاتم فوضعت تحت العرش فلم تكسر إلى يوم القيامة".

وعن البراء قال: كان رجل يقرأ بسورة الكهف وعنده فرس مربوط بشطين فتعشته سحابة فجعلت تدور وتدنا وجعل فرسه ينفر منها فلما أصبح أتى النبي ﷺ فذكر ذلك له فقال "تلك السكينة تنزلت للقرآن" (٢)

(شطن): هو الحبل الطويل المضطرب وشطن تثنية شطين.

وقال النووي رحمه الله تعالى: وفي هذا الحديث جواز رؤية آحاد الملائكة وفيه فضيلة القراءة وأنها سبب نزل الرحمة وحضور الملائكة وفيه فضيلة استماع القرآن.
وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "من قرأ سورة الكهف في يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين". (٣)

نص الشافعي على استحباب قراءة سورة الكهف ليلة الجمعة ويوم الجمعة.

(١) أخرجه الحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم، وصححه الألباني، الصحيحة (٥٨٢)، الترغيب (٢١٨).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠١١) ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٥٣).

(٣) أخرجه النسائي والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وأخرجه أبو سعيد الدارمي في مسنده موقوفاً على أبي سعيد إلا أنه قال: "من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور ما بينه وبين البيت العتيق".
وصححه العلامة الألباني في صحيح الجامع برقم (٦٣٤٦) والإرواء برقم (٦١٩).



وعن ابي الدرداء رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال".^(١)

قيل سبب ذلك ما في أولها من العجائب والآيات فمن يتدبرها لم يفتتن بالدجال وكذا في آخرها قوله تعالى ﴿أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي﴾. وفي رواية لمسلم: "من آخر سورة الكهف".^(٢)

قراءة سورة تبارك وفضلها

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي بيده الملك".^(٣)

فيه فضيلة سورة الملك وأن كتاب الله يشفع لمن يقرأه ويعمل به.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ضرب بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباءه على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك

(١) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٨٠) وأبو داود في كتاب الملاحم برقم (٤٣٢٣) والترمذي في كتاب فضائل القرآن برقم (٢٨٨٦) وأحمد في مسنده (٤٤٦/٦) و (٤٤٩) والنسائي في (عمل اليوم والليلة) ص ٥٢٧.
(٢) صحيح مسلم (٥٥٦/١).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة برقم (٢٨٩١) والترمذي في كتاب فضائل القرآن (٢٨٩١) وقال: (حديث حسن)، وأخرجه النسائي في كتاب التفسير من الكبرى (٦٢٤) وفي (عمل اليوم والليلة) (٧١٠) وابن ماجة في الأدب (٣٧٨٦) والحاكم في المستدرک (٤٩٧/٢) - (٤٩٨) وفيه: (ما هي إلا ثلاثون آية) وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، ووافقه الذهبي، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (١٤٧٤).

حتى ختمها فأتى النبي ﷺ قال: يا رسول الله ضربت خبائي على قبر وأنا لا أحسب أنه قبر فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها فقال النبي ﷺ: "هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر".^(١)

ما جاء في قل هو الله أحد وفضلها

عن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن" قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن؟ قال: "قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن".

وفي رواية "إن الله عز وجل جزأ القرآن بثلاثة أجزاء فجعل (قل هو الله أحد) جزءاً من أجزاء القرآن".^(٢)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: (قل هو الله أحد) يرددتها فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتقالها فقال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن".^(٣)

وعن أنس رضي الله عنه أن رجلاً قال: يا رسول الله إني أحب هذه السورة قل هو الله أحد، قال: "إن حبها أدخلك الجنة".^(٤)

(١) أخرجه الترمذي في كتاب فضائل القرآن (٢٨٩٠) وقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه". وضعفه الشيخ الألباني في سنن الترمذي برقم (٢٨٩٠).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (٨١١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن برقم (٥٠١٣).

(٤) أخرجه البخاري تعليقاً ووصله الترمذي (٢٩٠١) من طريقه عن إسماعيل بن أبي أويس.



فيه إثبات ثواب وفضل سورة الإخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن وأنه يدخل صاحبها الجنة.

قال عبد الله بن خبيب: خرجنا في ليلة مطرٍ و ظلمةٍ شديدة نطلب النبي ﷺ ليصلي لنا فأدركناه فقال: قل فلم أقل شيئاً ثم قال "قل" فلم أقل شيئاً قال "قل" قلت يا رسول الله: ما أقول؟ قال: "قل هو الله أحد" والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء".^(١)

وقال رسول الله ﷺ: "من قرأ قل هو الله أحد عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة".^(٢)

عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "احشدوا فإنني سأقرأ عليكم ثلث القرآن" فحشد من حشد ثم خرج نبي الله ﷺ فقرأ: (قل هو الله أحد) ثم دخل فقال بعضنا لبعض: إني أرى هذا خبر جاءه من السماء فذاك الذي أدخله ثم خرج النبي ﷺ فقال: "إني قلت لكم: سأقرأ عليكم ثلث القرآن إلا أنها تعدل ثلث القرآن".^(٣)

قال المازري: قيل معناه: أن القرآن على ثلاثة أنحاء قصص وأحكام وصفات لله تعالى. وقل هو الله أحد متمحضة للصفات فهي ثلث وجزء من ثلاثة أجزاء وقيل: معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثلث قراءة ثلث القرآن بغير تضعيف.

(١) صحيح الكلم الطيب (٣١).

(٢) الصحيحة (٥٨٩)، المشكاة (٢١٨٥).

(٣) رواه مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٨٥) والترمذي في كتاب فضائل القرآن برقم (٢٩٠٠)

قوله (احشدوا) أي: اجتمعوا.

وعن عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية وكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ (قل هو الله أحد) فلما رجعوا ذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال: "سلوه لأي شيء يصنع ذلك" فسألوه فقال: لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها فقال رسول الله ﷺ: "أخبروه أن الله يحبه".^(١)

وفي رواية للبخاري من حديث أنس: قال: يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة في كل ركعة فقال: إني أحبها فقال: "حبك إياها أدخلك الجنة".

فضل قراءة الزلزلة وما يذكر معها

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا زلزلت تعدل نصف القرآن"، و "قل هو الله أحد" تعدل ثلث القرآن، و "قل يا أيها الكافرون" تعدل ربع القرآن".^(٢)

(١) أخرجه البخاري في كتاب التوحيد برقم (٧٣٧٥)، ومسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم (١٨٨٧).

(٢) رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن يمان بن المغيرة العنزي، وحسنه الألباني في الترغيب (١٤٧٧).



المعوذتان وفضلهما

عن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أنزلت عليّ آيات لم ير مثلهن قط المعوذتين".^(١)

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وفي المعوذتين الإستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً فإن الإستعاذة من شر ما خلق تعم لك شر يستعاذ منه سواء كان في الأجسام أو الأرواح.

وقال رحمه الله تعالى: فقد جمعت السورتان الإستعاذة من كل شر ولهما شأن عظيم في الإحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها ولهذا أوصى النبي ﷺ عقبه بن عامر بقراءتها عقب كل صلاة، ذكره الترمذي في جامعه^(٢)

وقال في هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة وقال: ما تعوذ المعوذون بمثلهما. أ.هـ. زاد المعاد (٤/١٤٣)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "اقرأ يا جابر!" فقلت: وما أقرأ بأبي أنت وأمي؟ قال: (قل أعوذ برب الفلق) و (قل أعوذ برب الناس).

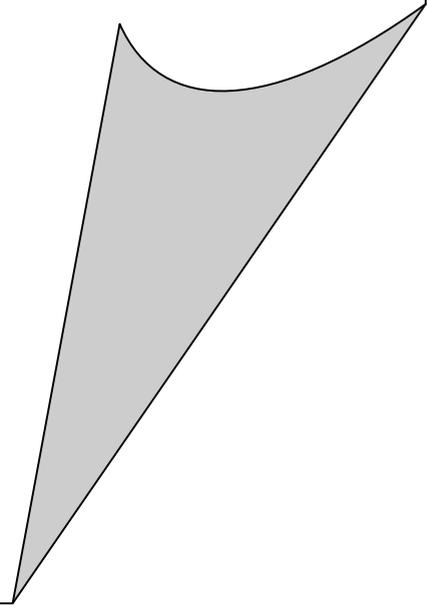
فقرأتهما فقال: "أقرأ بهما ولن تقرأ بمثلهما".^(٣)

(١) أخرجه مسلم في كتاب صلاة المسافرين، برقم (١٨٨٩) وأحمد في مسنده (٣/١٥٠) و (١٥٣) والدارمي في سننه والترمذي في أبواب فضائل القرآن.

(٢) أخرجه الترمذي في أبواب فضائل القرآن (٢٩١٢). وضعفه الألباني في سنن الترمذي برقم (٢٩١٢).

(٣) رواه النسائي، وابن حبان في "صحيحه"، وقال الألباني: (حسن صحيح) الترغيب (١٤٨٦).

كتاب
البيوع و غيرها





النصيحة في البيع وغيره

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا"^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرَّ على صبرة طعامٍ فأدخل يده فيها فنالت أصابعه بللاً فقال: " ما هذا يا صاحب الطعام ؟ قال أصابته السماء يا رسول الله قال " أفلا جعلته فوق الطعام حتى يراه الناس ؟ من غشنا فليس منا"^(٢).

وعن تميم الداري رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن الدين النصيحة" قلنا: لمن يا رسول الله ؟ قال: " لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"^(٣).

وعن زياد بن علاقة قال: سمعت جرير بن عبد الله يقول يوم مات المغيرة بن شعبة: أما بعد فإني أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : أبايعك على الإسلام فشرط عليّ : "والنصح لكل مسلم" فبايعتهُ على هذا وربِّ هذا المسجد إني لكم لناصح"^(٤).

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٠١).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان (١٠٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٩٤)، وأبو داود في كتاب الأدب برقم (٤٩٤٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (٥٨).

تحريم الخيانة في النصيحة

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من أفتي بغير علم؛ كان إثمه على من أفتاه، ومن أشار على أخيه بأمر، يعلم أن الرشد في غيره، فقد خانته".^(١)

ما يقول إذا دخل السوق

عن ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "من دخل السوق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة"^(٢).

وفي رواية (وبنى له بيتاً في الجنة) وفيه من الزيادة: قال الرواي (فقدمت خراسان فأتيت قتيبة بن مسلم فقلت: أتيتك بهدية فحدثته بالحديث فكان قتيبة بن مسلم يركب في موكبه حتى يأتي السوق فيقولها ثم ينصرف"^(٣).

(١) أبو داود وغيره، وهو في "المشكاة" برقم (٢٤٢).

(٢) صحيح الترمذي (٢٧٢٦) والكلم (٢٢٩) والمشكاة (٢٤٣١) وقال الألباني في الترغيب: حسن لغيره"، برقم (١٦٩٤).

(٣) رواه الحاكم في المستدرک على الصحيحين من طرق كثيرة . صحيح الجامع رقم (٦٢٣١).



وفي رواية عن بريدة رضي الله عنه قال: "كان رسول الله ﷺ إذا دخل السوق قال: باسم الله إني أسألك خير هذه السوق وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها، اللهم إني أعوذ بك أن أصيب فيها يمينا فاجرة، أو صفقة خاسرة".^(١)

قوله: "خير هذه السوق": أي ذاتها أو مكانها.

وقوله: "شرها": أي في ذاتها أو مكانها لكونه مكان إبليس.

وقوله: "وشر ما فيها": أي مما يشغل عن ذكر الرب سبحانه وتعالى، أو ما يقع في السوق من غش وخيانة وما شابه ذلك.

ما جاء في الشرط

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "ما كان من شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وإن كان مائة شرط"^(٢).

ما جاء في كلمات يقولها في قضاء الدين

والمهموم والمكروب والمأسور

عن أبي سعيد الخدري قال: دخل رسول الله ﷺ ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة فقال: "يا أبا أمامة مالي أراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة"؟ قال: هموم لزممتي وديون يا رسول الله، قال: "أفلا أعلمك كلاما إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك وقضى عنك دينك؟" قلت: بلى يا رسول الله، قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ

(١) رواه الحاكم في المستدرک، وانظر المشكاة (٢٤٥٦).

(٢) رواه البخاري (كتاب البيوع)، وسلم (كتاب العتق).

بك من الهم والحزن وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال " قال: فقلتهن، فأذهب الله همي وقضى عني ديني" (١).

وعنه ﷺ أنه قال: "من قال في كل يوم حين يصبح وحين يمسي: حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم سبع مرات كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة" (٢).

وعن علي ﷺ، أن مكاتباً جاءه فقال: إني قد عجزت عن مكاتبتني فأعني. قال: ألا أعلمك كلمات علمنيهن رسول الله ﷺ لو كان عليك مثل جبل (صبير) ديناً أداه الله عنك؟ قل: (اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، وأغنني بفضلك عن سواك) (٣).

(صبير) هو بالصاد المهملة : اسم جبل باليمن. قاله في "النهاية".

و عن ابن مسعود ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: "ما أصاب أحداً قط همٌ ولا حزنٌ فقال: " اللهم إني عبدك وابن عبدك ، وابن أمتك ، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك ، عدلٌ فيَّ قضاؤك ، أسألك بكلِّ اسمٍ هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري ، وجلاء حزني، وذهاب همي".

(١) أخرجه أبو داود في آخر كتاب الصلاة برقم (١٥٥٥) من طريق أحمد بن عبيد الله الغداني. وضعفه الألباني في سنن أبي داود برقم (١٥٥٥).

(٢) أخرجه ابن السنِّي في " عمل اليوم والليلة " برقم (٧١) من حديث أبي الدرداء ﷺ. وأبو داود في الأدب برقم (٥٠٨١) موقوفاً على أبي الدرداء ﷺ.

(٣) رواه الترمذي واللفظ له وقال: (حديث حسن غريب)، والحاكم وقال : (صحيح الإسناد) ، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (١٨٢٠).



إلا أذهب الله عز وجل همَّهُ، وأبدلَهُ مكان حزنِهِ فرحاً" قالوا: يا رسول الله! ينبغي لنا أن نتعلم هؤلاء الكلمات؟ قال: " أجل : ينبغي لمن سمِعَهُنَّ أن يتعلمَهُنَّ"^(١).

وعن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين" فإنه لم يدعُ بها رجلٌ مسلمٌ في شيء قط إلا استجاب الله له"^(٢).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان يقول عند الكرب: " لا إله إلا الله العظيم الحليم لا إله إلا الله ربّ العرش العظيم ، لا إله إلا الله ربُّ السماوات والأرض وربّ العرش الكريم"^(٣).

النهي عن إنفاق السلعة بالحلف الكاذب

عن حكيم بن حزام رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "البيعان بالخيار ما لم يتفرقا فإن صدق البيعان وبينا بورك لهما في بيعهما وإن كتما وكذبا فعسى أن

(١) رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وابن حبان في "صحيحه" والحاكم وكلهم عن أبي سلمة الجهني عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابن مسعود وقال الحاكم: "صحيح على شرط

=====

= مسلم إن سلم من إرسال عبد الرحمن عن أبيه، وصححه الألباني في "الصحيحة برقم (١٩٩) والترغيب برقم (١٨٢٢).

(٢) رواه الترمذي واللفظ له ، والنسائي والحكم وقال: "صحيح الإسناد" وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٨٢٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب الدعوات برقم (٦٣٤٦) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٣٠).

يربحا ربحاً ويمحقا بركة بيعهما اليمين الفاجرة منفقة للسلعة محقة للكسب".^(١)

منفقة: بفتح الميم والفاء بينهما نون، وهو الرواج ضد الكساد، محقه من المحق وهو النقص والإبطال.

وعن أبي ذر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم" قال: فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت: خابوا وخسروا ومن هم يا رسول الله. قال: "المسبل والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب".^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر إليهم، ولا يزيكهم ولهم عذاب أليم: رجل على فضل ماء بفلاة يمنع ابن السبيل ورجل بايع رجلاً سلعة بعد العصر فحلف بالله لأخذها بكذا وكذا فصدقه فأخذها وهو على غير ذلك ورجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا فإن أعطاه منها ما يريد وفي له وإن لم يعطه لم يف".

وفي رواية نحوه وقال: "ورجل حلف على سلعته لقد أعطي بها أكثر مما أعطى وهو كاذب ورجل حلف على يمين كاذبة بعد العصر ليقتطع بها مال

(١) رواه البخاري في كتاب البيوع برقم (٢١١٤)، ومسلم في كتاب البيوع برقم (١٥٣٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٠٦).



امرئ مسلم ورجل منع فضل ماء فيقول الله عز وجل له: اليوم أمنعك فضلي
كما منعت فضل ما لم تعمل يداك". (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "الحلف منقفة
للسلعة ممحقة للكسب". (٢)

ومعنى الحديث: إن اليمين الكاذبة على البيع تروج السلعة وتنفقها ولكنها
تذهب البركة منها.

وعن أبي قتادة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إياكم وكثرة الحلف في
البيع فإنه ينفق ثم يمحق". (٣)

النهي من اليمين الغموس

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ لَا
خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ
وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾. (٤)

سميت غموس: لأنها تغمس الحالف في الإثم وقيل تغمسه في النار.

(١) رواه البخاري في كتاب المساقاة برقم (٢٣٥٨)، وفي كتاب الشهادات برقم (٢٦٧٢) وفي
كتاب التوحيد برقم (٧٤٤٦) وفي الأحكام برقم (٧٢١٢)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم
(١٠٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب البيوع برقم (٢١١٤)، ومسلم في كتاب البيوع برقم (١٥٣٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب المساقاة برقم (١٦٠٧).

(٤) آل عمران (٧٧).

عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ: "الكبائر: الإِشْرَاقُ باللهِ وعقوقِ الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس".^(١)

وفي رواية في البخاري أيضا: أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله! ما الكبائر. قال: "الإِشْرَاقُ باللهِ".

قال: ثم ماذا؟ قال: "اليمين الغموس".

قلت: وما اليمين الغموس؟ قال: "الذي يَقْتَطِعُ مالَ امرئٍ مسلمٍ -يعني- بيمين هو فيها كاذب".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من لقي الله لا يشرك به شيئاً، وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسباً، وسمع وأطاع، فله الجنة -أو دخل الجنة-".

وخمس ليست لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت مؤمن، والفرار من الزحف، ويمين صابرة يُقْتَطِعُ بها مالَ بغير حق".^(٢)

وقال النبي ﷺ: "ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: المسبل إزاره والمنان والمنفق سلعته بالحلف الكاذب".^(٣)

وقال ﷺ: "قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان فقال الله تعالى: من ذا الذي

(١) رواه البخاري في كتاب "الإيمان" رقم (٦٦٧٥).

(٢) رواه أحمد، صحيح الترغيب (١٨٣٦).

(٣) رواه مسلم في كتاب "الإيمان" (١٠٦) وأبو داود في كتاب "اللباس" (٤٠٨٧) والترمذي

"البيوع" (١٢١١) والنسائي في كتاب "البيوع" (٢٤٥/٧).



يتألى عليّ أني لا أغفر لفلان قد غفرت له وأحببت عمك". (١)
يتألى: يحلف.

وعن ابن عمر عن النبي ﷺ قال: "من حلف بغير الله فقد كفر" وفي لفظ "فقد أشرك". (٢)

وقال ﷺ: "من حلف علي يمين ليقطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه غضبان". قيل وإن كان شيئاً يسيراً؟ قال: "وإن كان قضيباً من أراك". (٣)

وقال ﷺ: "من حلف فقال في حلفه باللات والعزى فليقل لا إله إلا الله". (٤)

وقال ﷺ: "لا يحلف عبد عند هذا المنبر على يمين آثمة ولو على سواك رطب إلا وجبت له النار". (٥)

(١) رواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٦٢١).

(٢) أخرجه الترمذي في "أبواب الإيمان والنذور" برقم (٥٣٣٥) والحاكم في "المستدرک" (١٨/١) والطيالسي (١٨٩٦) وأحمد (٣٤/٢ و ٨٦ و ١٢٥) وأبو داود (٣٢٥١) والبيهقي (١٠/٢/٢) ==

=== والطحاوي في "مشكل الآثاب" (٣٥٩/١) وابن حبان (١١٧٧ - موارد) وأبو نعيم "ذكر أخبار أصبها" (١٤١/٢)، والحديث صححه الحاكم على شرطهما وأقره الذهبي في التلخيص، وحسنه الترمذي. وصححه الألباني في سنن أبي داود برقم (٣٢٥١).

(٣) رواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٣٧ و ١٣٩)، والنسائي في كتاب "القضاء" (٤٦/٨).

(٤) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٠٧)، ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٦٤٧).

(٥) أخرجه ابن ماجة في كتاب "الأحكام" (٢٣٢٦)، وأحمد في "المسند" (٣٢٩/٢ و ٥١٥)، والحاكم في "المستدرک" (٢٩٧/٤) وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين فإن حسن بن يزيد هذا هو أبو يونس العابد ولم يخرجاه"، وقال الذهبي في "التلخيص": "صحيح فأجاد

وقال ﷺ: "من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت"^(١).

عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: "من حلفَ على مال امرئ مسلمٍ بغيرِ حقِّه، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانٌ"

قال عبد الله: ثمَّ قرأ علينا رسول الله ﷺ مصادقَهُ من كتاب الله عزَّ وجلَّ ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية".

زاد في رواية بمعناه قال: فَدَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسِ الْكَنْدِيِّ فَقَالَ مَا يَحْدِثُكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ. فَقُلْنَا: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: صَدَقَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ خُصُومَةٌ فِي بَيْتٍ، فَاخْتَصَمْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "شَاهِدَاكَ أَوْ يَمِينَهُ".

قلت: إِذَا يَحْلِفُ وَلَا يَبَالِي. فقال رسول الله ﷺ: "من حلفَ على يمين صبرٍ يُقْتَطَعُ بِهَا مَالُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ هُوَ فِيهَا فَاجِرٌ، لَقِيَ اللهَ وهو عليه غضبانٌ، ونَزَلَتْ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ إلى آخر الآية"^(٢).

يمين الصبر: هي التي تلزم وتجبر عليها حالفها.

وعن وائل بن حجر رضي الله عنه قال: جاء رجلٌ من (حَضْرَمَوْت) ورجلٌ من كِنْدَةَ إلى النبي ﷺ فقال الحَضْرَمِيُّ: يا رسول الله! إِنَّ هَذَا قَدْ غَلَبَنِي عَلَى أَرْضٍ كَانَتْ

لأنه ليس على شرط الشيخين كما قال الحاكم فإن أبا يونس هذا لم يخرج له من الستة سوى ابن ماجه". وصححه العلامة الألباني في سنن ابن ماجه برقم (٢٣٢٦).

(١) "السلسلة الصحيحة" (١٣١/١) و (١٥٥/٣)، "المشكاة" (٣٤١٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب المساقاة برقم (٢٣٥٦، ٢٣٥٧) وفي كتاب الرهن رقم (٢٥١٥)،

(٢٥١٦)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٨).



لأبي. فقال الكندي: هي أرضي في يدي، أزرعها، ليست له فيها حق. فقال النبي ﷺ للحضرمي: "ألك بيئة؟" قال: لا. قال: "فلك يمينه". قال: يا رسول الله! إن الرجل فاجرٌ لا يبالي على ما حلف عليه، وليس يتورع عن شيء، فقال: "ليس لك منه إلا يمينه". فانطلق ليحلف فقال رسول الله ﷺ لما أدبر: "لئن أحلف على مالٍ لياكله ظُلماً، ليلقينَّ الله وهو عنه معرض".^(١)

أفاد الخطابي قال: فيه دليل على أن اليمين إنما كانت في عهده ﷺ عند منبره ﷺ ولولا ذلك لم يكن لإنطلاقه في مجلسه ﷺ وإدباره عنه معنى.

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "من حلف على يمينٍ مصبورةٍ كاذبةٍ، فليتبوأ مقعده من النار".^(٢)

قال الخطابي: "اليمين المصبورة: هي اللازمة لصاحبها من جهة الحكم، فيصبر من أجلها إلى أن يحبس، وهي يمين الصبر، وأصل الصبر الحبس، ومنه قولهم: قُتل فلان صبراً، أي: حبساً على القتل، وقهراً عليه. أ.هـ."^(٣)

وعن أبي أمامة إياس بن ثعلبة الحارثي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من اقتطع حقَّ امرئٍ مسلمٍ بيمينه، فقد أوجبَ الله له النار، وحرَّم عليه الجنة".

قالوا: وإن كان شيئاً يسيراً يا رسول الله؟ فقال: "وإن كان قضيباً من أراك".^(٤)

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٩)، وأبو داود والترمذي.

(٢) رواه أبو داود والحاكم وقال: "صحيح على شرطهما"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٨٣٧).

(٣) "معالم السنن" (٣٥٥/٤).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٣٧)، والنسائي، وابن ماجه.

ورواه مالك، إلا أنه كرر: "وإن كان قضيباً من أراك -ثلاثاً-".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحلفُ عند هذا المنبر عبدٌ ولا أمةٌ على يمينِ آثمةٍ ولو على سواكِ رطبٍ، إلا وجبت له النار".^(١)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ آثِمَةٍ عِنْدَ مَنْبَرِي هَذَا، فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَلَوْ عَلَى سِوَاكَ أَخْضَرَ".^(٢)
وهذان الحديثان استدل بهما أبو عبيد الخطابى كذلك: على أن اليمين كانت على عهد رسول الله ﷺ عند المنبر.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "كنا نعد من الذنب ليست له كفارة، اليمين الغموس". قيل: وما اليمين الغموس؟ قال: الرجل يقتطعُ بيمينه مال الرجل".^(٣)

وعن عبد الله بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أكبر الكبائر، الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ، وَعَقُوقُ الْوَالِدِينَ، وَالْيَمِينَ الْغَمُوسَ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَحْلِفُ رَجُلٌ عَلَى مِثْلِ جَنَاحِ بَعُوضَةٍ، إِلَّا كَانَتْ نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".^(٤)

ورواه البيهقي إلا أنه قال فيه: "وما حلفَ حالفٌ بالله يمين صبرٍ، فأدخل فيها مثل جناح البعوضة إلا كانت نُكْتَةً فِي قَلْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ".

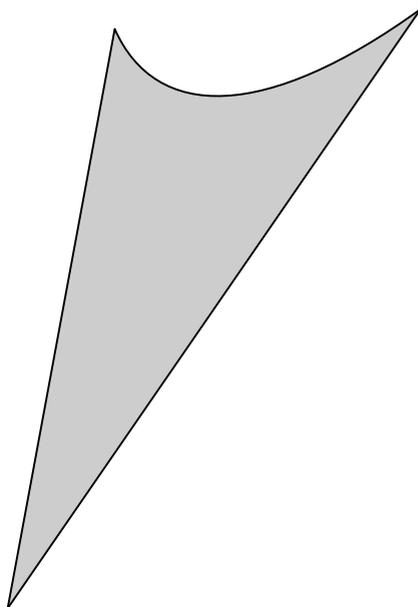
(١) رواه ابن ماجة وقال الألباني: "صحيح" الترغيب (١٨٤٢).

(٢) رواه ابن ماجة -واللفظ له- وابن حبان في "صحيحه" لم يذكر السواك، وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٨٤٣).

(٣) رواه الحاكم وقال: "صحيح على شرطهما" وصححه الألباني في الترغيب (١٨٣٣).

(٤) رواه الترمذي وحسنه، والطبراني في "الأوسط" وابن حبان في "صحيحه" واللفظ له، صححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٣٣٦٤).

كتاب
الطعام و غيره



ما يقول إذا فرغ من الطعام

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى ليرضى عن العبد يأكل الأكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها"^(١).

فيه أن الذي يحمد الله بعد الأكل أو الشرب سبب لرضاء الله سبحانه وتعالى وقد جاءت صفة التحميد في البخاري "الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغني عنه ربنا ، وجاء غير ذلك ولو اقتصر على الحمد حصل أصل السنة.

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من أكل طعاماً فقال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ورزقنيه من غير حولٍ مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه"^(٢).

ما يقوله ويفعله من يأكل ولا يشبع وما جاء في لعق الأصابع

عن وحشي بن حرب رضي الله عنه أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع قال: "فلعلكم تفترقون" قالوا: نعم. قال: "فاجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يُبارك لكم فيه"^(٣).

الفرقة تسلب البركة والاجتماع يورث الشبع والبركة.

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٨)، والترمذي في الأضحية برقم (١٨١٦).

(٢) رواه أبو داوود والترمذي وابن ماجه، صحيح أبي داوود (٣٢٦١).

(٣) أخرجه أبو داوود برقم (٣٧٦٤) وابن ماجه برقم (٣٢٨٦) وأحمد (٥٠١/٣) وغيرهم من طريق الوليد بن مسلم، وقال الألباني: "حسن لغيره"، الترغيب (٢١٢٨)، المشكاة (٤٢٥٢).



الشيطان قادر على الفرد وإيقاعه في مصايده ومكايده لأنه يأكل من الغنم القاصية وأما الجماعة فهو بعيد من النيل منها لأن يد الله على الجماعة. وذكر إسم الله عند الأكل واجب وهو محصل للبركة المرجوة بتكثير الطعام.

قيل للإمام أحمد : أيما أحب إليك يعتزل الرجل في الطعام أو يرافقه؟ قال: يرافقه، هذا أرفق يتعاونون، وإذا كنت وحدك لم يمكنك الطبخ ولا غيره، ولا بأس بالنهد، قد تناهد الصالحون، كان الحسن إذا سافر ألقى معهم، ويزيد أيضاً بقدر ما يلقي، يعني في السر. أ.هـ - الآداب الشرعية (١٨٢/٣)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "البركة تنزل وسط الطعام فكلوا من حافتيه ولا تأكلوا من وسطه" (١).

عن جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ: "أمر بلعق الأصابع والصحفة وقال: "إنكم لا تدرون في أيها البركة" (٢)

وفي رواية له: "إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها فليمط ما كان بها من أذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان ولا يمسح يده بالمنديل حتى يلعق أصابه فإنه لا يدري في أي طعامه البركة" (٣).

(١) أخرجه أبو داوود برقم (٣٧٧٢) والترمذي (١٨٠٥) وابن ماجه (٣٢٧٧) وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢١٢٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب الأشربة برقم (٥٢٦٨).

(٣) رواه مسلم في كتاب الأشربة رقم (٥٢٦٩).

وفي رواية "إن الشيطان يحضر أحدكم عند كل شيء من شأنه حتى يحضره عند طعامه فإذا سقطت من أحدكم اللقمة فليمط ما كان بها من أذى فليأكلها ولا يدعها للشيطان فإذا فرغ فليعلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة" (١).

لعق : لحس.

فليمط: فلينجح وليزل.

البركة : الخير الكثير.

من أذى: من غبار أو تراب أو وسخ.

الطعام: الذي يأكله الإنسان فيه بركة ولا يدري أين هي.

فضل التسمية على الطعام

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يأكل طعاماً في ستة من أصحابه فجاء أعرابي فأكله بلقمتين، فقال رسول الله ﷺ "أما إنه لو سمي لكفاكم" (٢).

وعن جابر ﷺ أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لا مبيت لكم ولا عشاء" وإذا دخل

(١) رواه مسلم في كتاب الأشربة برقم (٥٢٧١).

(٢) رواه ابن حبان والترمذي وقال: "حديث حسن صحيح"، صححه الألباني في الترغيب برقم (٢١٠٧).



الرجل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان : أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله عند طعامه قال الشيطان: أدركتم المبيت والعشاء"^(١).

كل ما يذكر إسم الله عليه يئس الشيطان منه فإذا غفل حلّ فيه غفلته ونال مراده منه، والشيطان يبني في البيوت التي لم يذكر الله تعالى فيها ويأكل من طعام أهلها إذا لم يذكروا إسم الله عليها.

وعن أمية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يُسم حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: "ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه"^(٢).

الشيطان يشارك في طعام من لم يذكر إسم الله عليه إن ذكر الله على الطعام ولو لم يبق منه إلا جزء يسير يحرم الشيطان من كل ما كان قد أكل قبل.

قال ابن القيم رحمه الله : وللتسمية في أول الطعام والشراب، وحمد الله في آخره تأثيرٌ عجيب في نفعه واستمرائه ، ودفع مضرته. قال الإمام أحمد: إذا جمع الطعام أربعاً فقد كمل: إذا ذكر اسم الله في أوله، وحمد الله في آخره، وكثرت عليه الأيدي، وكان من حل"^(٣).

(١) رواه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وأحمد (٣/٣٤٦ و ٣٨٣) والبخاري في الأدب المفرد (١٠٩٦).

(٢) رواه أبو داود والنسائي ، المشكاة(٤٢٠٣) والكلم (١٨٣) ، والرياض (٧٣٥).

(٣) زاد المعاد (٤/٢٣٢).

وفائدة التسمية قبل الطعام أنه يحرم الشيطان من المشاركة في الأكل والإصابة منه، فعن حذيفة رضي الله عنه قال: كنا إذا حضرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم لم نضع أيدينا حتى يبدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فيضع يده، وإنا حضرنا معه مرة طعاماً فجاءت جارية كأنها تُدفع فذهبت لتضع يدها في الطعام فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها، ثم جاء أعرابي كأنما يُدفع فأخذ بيده، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الشيطان يستحلُّ الطعام أن لا يُذكر إسم الله عليه، وإنه جاء بهذه الجارية يستحلُّ بها، فأخذت بيدها. فجاء بهذا الأعرابي يستحلُّ به، فأخذت بيده، والذي نفسي بيده إن يده في يدي مع يدها"^(١).

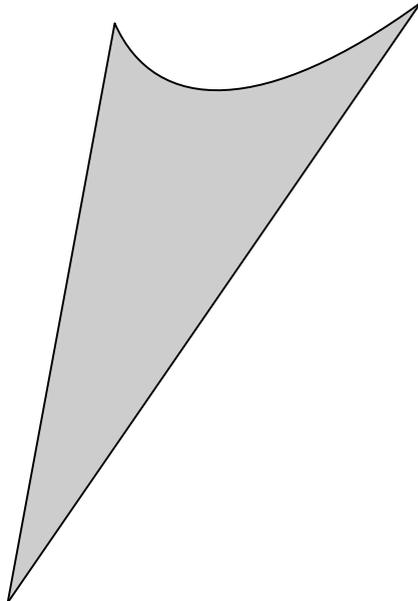
ولفظ التسمية أن يقول الآكل: "بسم الله" فعن عمرو بن أبي سلمة رضي الله عنهما، قال: كنتُ غلاماً في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكانت يدي تطيش في الصحيفة فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك" فما زالت تلك طعمتي بعد"^(٢).

(١) رواه مسلم برقم (٢٠١٧) وأحمد برقم (٢٢٧٣٨) أبو داود برقم (٣٧٦٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٣٧٦) واللفظ له، ومسلم برقم (٢٠٢٢).



كتاب النكاح



النهي عن الغناء والموسيقى

قال الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ (٢).

(لهو الحديث) فسرّه ابن عباس بأنه الغناء وكذلك ابن مسعود حيث قال: والذي لا إله إلا هو لهو الغناء.

والمكاء والتصديّة: هو التصفيق والصفير.

وقال رسول الله ﷺ: "تهيت عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نعمة وصوت عند مصيبة" (٣).

وصح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: "الغناء ينبت النفاق في القلب كما ينبت الربيع البقل".

وقال رسول الله ﷺ: "ليكونن من أمتي قوم يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف" (٤).

(الحر) هو الفرج والزنا به.

(١) لقمان (٦) .

(٢) الأنفال (٣٥) .

(٣) رواه الترمذي وإسناده حسن .

(٤) رواه البخاري معلقاً بصيغة الجزم، ووصله الطبراني والبيهقي وابن عساكر وغيرهم، انظر الصحيحة برقم (٩١).



(المعازف) اسم لآلات اللّهُو والطرب .

وقال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى حرم على أمتي الخمر والميسر والكوبة والغبيراء وكل مسكر حرام"^(١).

(الكوبة): هو الطبل الصغير وهو آلة من آلات الطرب.

وقال رسول ﷺ: "إذا فعلت أمتي خمس عشرة خصلة حل بها البلاء" فذكر منها: "إذا اتخذت القينات والمعازف"^(٢).

وقال رسول الله ﷺ: "الجرس مزارم الشيطان"^(٣).

وقال أبو سعيد الخدري: بينما كنا نسير مع رسول الله ﷺ إذا عرض شاعر نشيد فقال رسول الله ﷺ: "خذوا الشيطان أو أمسكوا الشيطان، لأن يمتلئ جوف أحدكم قبحاً خيراً له من أن يمتلئ شعراً"^(٤).

وكتب عمر بن عبد العزيز إلى معلم أولاده: ليكن أول ما يعتقدون من أدبك بغض الملاهي التي يذوها الشيطان وعاقبتها سخط الرحمن فقد بلغني عن الثقات من أهل العلم أن صوت المعازف واستماع الأغاني واللهج بها ينبت النفاق في القلب كما ينبت العشب على الماء.

الشعر حسن كحسن الكلام ومنه قبيح

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ، إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ

(١) رواه أحمد في مسنده وأبو داود عن عبدالله بن عمر، صحيح الجامع برقم (١٧٤٧) و (١٧٤٨).

(٢) رواه الترمذي عن علي ؓ، ضعيف الجامع برقم (٦٠٨).

(٣) رواه مسلم .

(٤) رواه مسلم .

وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴿١﴾.

عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "الشعر بمنزلة الكلام، حسنه كحسن الكلام، وقبيحه كقبيح الكلام".^(٢)

عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ أنه قال: "إن أعظم الناس عند الله فرية لرجل هاجى رجلاً فهجا القبيلة بأسرها".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لأن يمتلئ جوف رجل قيحاً يريه خيرٌ له من أن يمتلئ شعراً".^(٤)

(بريه): أي حتى يغلبه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله. "فيض القدير"

قال عليه الصلاة والسلام: "إن من الشعر حكمة".^(٥)

عن مالك عن أبيه رضي الله عنه أنه قال للنبي ﷺ: أن الله عز وجل قد أنزل في الشعر ما أنزل. فقال ﷺ: "إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نضح النبل".^(٦)

(١) الشعراء: (٢٢٤-٢٢٧).

(٢) السلسلة الصحيحة رقم (٤٤٨)، صحيح الأدب المفرد برقم (٣٣٦).

(٣) أخرجه ابن ماجه وغيره وانظر: "السلسلة الصحيحة" في تخريج وتحقيق حديث رقم (٧٦٢)، صحيح الأدب المفرد (٣٤٠).

(٤) رواه البخاري (كتاب الأدب).

(٥) رواه البخاري (٤٢/٨) (كتاب الأدب).

(٦) أخرجه أحمد وغيره، وانظر "السلسلة الصحيحة" برقم (١٦٣١).



فقد علمنا رسول الله ﷺ عند الاستعاذة أن نقول: "أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، من همزه ونفخه ونفثه".^(١)

التحذير من إفساد المرأة على زوجها والعبد على سيده

عن بُرَيْدَةَ رضي الله عنها قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من حلف بالأمانة، ومن خَبَبَ على امرئٍ زوجته أو مملوكه فليس منا"^(٢).

(خَبَّبَ) بفتح الخاء المعجمة وتشديد الموحدة الأولى، معناه: خدع وأفسد.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "ليس منا من خبب امرأة على زوجها أو عبداً على سيده"^(٣).

ورواه ابن حبان في "صحيحه" ولفظه: "من خبب عبداً على أهله فليس منا، ومن أفسد امرأة على زوجها فليس منا".

وعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن إبليس يضغُ عرشه على الماء، ثم يبعثُ سراياه، فأدناهم منه منزلةً أعظمهم فتنةً، يجيء أحدهم فيقول:

(١) رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطني والحاكم وصححه هو ابن حبان والذهبي كما في "صفة صلاة النبي ﷺ" ص ٨٩.

(٢) رواه أحمد واللفظ له — والبخاري وابن حبان في "صحيحه". وصححه الألباني، الترغيب (٢٠١٣).

(٣) رواه أبو داود وهذا أحد ألفاظه — والنسائي. وقال الألباني "صحيح" الترغيب (٢٠١٤).

فعلتُ كذا وكذا. فيقول: ما صنعتَ شيئاً. ثم يجيءُ أحدهم فيقول: ما تركتهُ حتى فرقتُ بينه وبين امرأته! فيؤذنيه منه ويقول: نعم أنت. فيلتزمه" (١).

قوله: "فيلتزمه": أي يضمه إلى نفسه ويعانقه.

نهى المرأة عن نعت المرأة لزوجها

نهى النبي ﷺ المرأة عن أن تصف المرأة لزوجها كأنه يراها، قال رسول الله ﷺ: "لا تباشر المرأة المرأة فتنتعها لزوجها كأنه ينظر إليها". (٢)

وقد بين النبي ﷺ أن الزنى كذلك يقع على الجوارح من خلال النظر، والتفكير، والنطق، والسمع، والبطش، والمشى حيث يقول الرسول ﷺ: "لكل ابن آدم حظه من الزنا، فزنا العين النظر وزنا اللسان المنطق والأذنان زناهما الاستماع واليدان يزنيان فزناهما البطش والرجلان تزنيان فزناهما المشى والفم يزني وزناه القبل". (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر والأذنان زناهما الاستماع واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ويتمنى ويصدق ذلك الفرج ويكذبه". (٤)

(١) رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين برقم (٢٨١٣).

(٢) البخاري (٥٢٤١-فتح) (كتاب النكاح) وغيره.

(٣) أبو داود عن أبي هريرة وغيره وانظر: "صحيح أبي داود" (١٨٨٤) (١٨٨٥) (١٨٨٦)، الإرواء (٢٣٧٠).

(٤) رواه مسلم (٢٦٥٧) (كتاب القدر)، والبخاري نحوه (١٥٦/٨).



التحذير من إفشاء السرّ سيما ما كان بين الزوجين

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من شر الناس عند الله منزلة يوم القيامة، الرجل يُفْضِي إلى امرأته أو تفضي إليه، ثم ينشرُ أحدهما سرّاً صاحبه"^(١).

وفي رواية: "إن من أعظم الأمانة عند الله يوم القيامة، الرجل يُفْضِي إلى امرأته وتُفْضِي إليه، ثم ينشر سرّها"^(٢).

قال النووي رحمه الله: "في هذا الحديث تحريم إفشاء الرجل ما يجري بينه وبين امرأته من أمور الاستمتاع ووصف تفاصيل ذلك، وما يجري من المرأة فيه من قول أو فعل ونحوه، فأما مجرد ذكر الجماع فإن لم تكن فيه فائدة ولا إليه حاجة فمكروه، لأنه خلاف المروءة. أ.هـ. شرح النووي (٨/١٠)

وعن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، أنها كانت عند رسول الله ﷺ والرجال والنساء قعود فقال: "لعل رجلاً يقول ما يفعل بأهله، ولعل المرأة تخبر بما فعلت مع زوجها، فأرم القوم"، فقلت: وأي والله يا رسول الله: إنهن ليفعلن، وإنهم ليفعلون، قال: "فلا تفعلوا فإتما ذلك مثل الشيطان لقي شيطانة في طريق فغشيها والناس ينظرون"^(٣).

(١) رواه مسلم في كتاب صفات المنافقين برقم (٢٨١٣).

(٢) رواه مسلم في كتاب النكاح برقم (١٤٣٧).

(٣) أخرجه أحمد وغيره، وانظر "آداب الزفاف" (ص ٦٣) الطبعة السابعة.

تحذير المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس

عن ثوبان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أيما امرأة سألت زوجها طلاقها من غير ما بأس، فحرامٌ عليها رائحةُ الجنة".

وفي رواية: "وإن المختلعات والمنتزعات هنَّ المنافقات، وما من امرأةٌ تسأل زوجها الطلاقَ من غيرِ بأسٍ، فتجد ریح الجنة، أو قال: رائحة الجنة" (١).

التحذير من أن يخطب المسلم على خطبة أخيه

فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يخطب أحدكم أو أحد على خطبة أخيه، حتى يترك الخاطب الأول أو يأذنه فيخطب". (٢)

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "المؤمن أخو المؤمن، فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر". (٣)

على المسلم أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه، كما جاء في الحديث، ولا يجوز له أن يبيع على بيع أخيه، أو أن يخطب على خطبة أخيه، فهذا من الأمور المحرمة التي نهى الشارع عنها.

(١) صحيح الترغيب (٢٠١٨)، والإرواء (١٠٠/٧)، والصحيحة (٦٣٢).

(٢) أخرجه أحمد وأخرجاه بنحوه مفرقا وهو في "الصحيحة" برقم (١٠٣٠).

(٣) رواه مسلم (كتاب النكاح).

كتاب القضاء

النهي عن القضاء والولاية وغيره

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾^(١).

وقال الله تعالى: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾^(٣).

وعن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: "قاضيان في النار وقاض في الجنة قاض عرف الحق فقضى به فهو في الجنة وقاض عرف الحق فجار متعمداً فهو في النار وقاض قضى بغير علم فهو في النار"^(٤).

قالوا: فما ذنب الذي يجهل؟ قال: ذنبه أن لا يكون قاضياً حتى يعلم.

وفي رواية عنه عن النبي ﷺ قال: "الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ، وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ وَاثْنَانِ فِي النَّارِ، فَأَمَّا الَّذِي فِي الْجَنَّةِ، فَرَجُلٌ عَرَفَ الْحَقَّ فَقَضَىٰ بِهِ، وَرَجُلٌ عَرَفَ

(١) المائدة (٤٤).

(٢) المائدة (٥٠).

(٣) البقرة (١٥٩).

(٤) أخرجه أبو داود في كتاب "الأفضية" (٣٥٧٣) والترمذي في "أبواب الأحكام" (١٣٢٢) والنسائي في "السنن الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٩٥/٢) وابن ماجه في كتاب "الأحكام" (٧٧٦/٢) والبيهقي في "السنن الكبرى" (١١٦/١٠) والحاكم في المستدرک (٩٠/٤) وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وقال أيضاً: "له شاهد بإسناد صحيح على شرط مسلم" وتعقبه الذهبي فقال في سند هذا الحديث: "قلت: ابن بكير الغنوي منكر الحديث"، "الإرواء" (٢٣٥/٨).



الحقَّ فجارَ في الحُكْمِ فهو في النارِ، ورجلٌ قضى للنَّاسِ على جهلٍ فهو في النارِ". صحيح الترغيب (٢١٧٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من جعلَ قاضياً بين الناس فكأنما ذبح بغير سكين"^(١).

وقال صلى الله عليه وسلم: "إذا اجتهد الحاكم فأصاب فله أجران وإن اجتهد فأخطأ فله أجر"^(٢).

وعن عبد الله بن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لعنة الله على الراشي والمرتشي"^(٣).

وقال: "أيا راعٍ غش رعيته فهو في النار"^(٤).

(١) أخرجه أبو داود في "أبواب الأفضية" (٣٥٧١) والترمذي في كتاب "الأحكام" (١٣٢٥) وأحمد في "المسند" (٢/٢٣٠ و٣٦٥) والدارقطني في "السنن" (٤/٢٠٤) والنسائي في "السنن الكبرى" في كتاب "القضاء" كما في "تحفة الأشراف" (٩/٤٨١) والحاكم في "المستدرک" (٤/٩١) وابن ماجة في كتاب "الأحكام" (٢/٧٧٤) وأبو يعلى وابن أبي شيبه، والبخاري كما في "تصنيف الراية" (٤/٦٤) من طرق عن أبي هريرة. وصححه الألباني في سنن أبي داود برقم (٣٥٧١).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الإعتصام" (٧٣٥٢) ومسلم في كتاب "الأفضية" (١٧١٦).

(٣) أخرجه أحمد في "المسند" (٢/١٦٤ و١٩٠ و١٩٤ و٢١٢) والترمذي في "الجامع" "أبواب الأحكام" (١٣٣٧) وابن الجارود في "المنتقى" (٥٨٥) وأبو داود في "السنن" (٣/٣٠٠) رقم (٣٥٨٠) وابن ماجة في "السنن" (٢/٧٧٥) رقم (٢٣١٣) والحاكم في "المستدرک" (٤/١٠٢-١٠٣). و "الترغيب والترهيب" (٣/١٤٣). وصححه الألباني في سنن ابن ماجة برقم (٢٣١٣).

(٤) أخرجه في "المسند" (٥/٢٥) وابن مندة في "الإيمان" برقم (٥٦٠ و٥٦١)، "السلسلة الصحيحة" (١٧٥٤).

وقال: "ما من أمير عشرة إلا يؤتى به مغلولاً يداه إلى عنقه أطلقه عدله أو أوبقه جوره"^(١).

وقال ﷺ: "اللهم من ولي أمر هذه الأمة شيئاً فرقق بها فارقق به ومن شق عليها فاشقق عليه"^(٢).

قال النووي: هذا من أبلغ الزواجر عن المشقة على الناس وأعظم الحث على الرفق بهم، وقد تظاهرت الأحاديث بهذا المعنى. أ.هـ— شرح مسلم (١٦٧/١٢-١٦٨)

وقال: "سيكون أمراء فسقة جوررة فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فليس مني ولست منه ولن يرد علي الحوض"^(٣).

وقال ﷺ: "ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي هم أعز وأكثر ممن يعمله ثم لم يغيروا إلا عمهم الله بعقاب"^(٤).

(١) أخرجه الطبراني في "الأوسط" والبيهقي في "الشعب" (١٢٩/٣) و (١٠/٩٥ و٩٦)، وقال الطبراني: "لم يروه عن عبدالله إلا إبراهيم" وأخرجه أبو نعيم فضل العادلين (١/٣) مع تخريج السخاوي، وأبو يعلى في "مسنده" والبغوي في شرح السنة (٥٩/١٠) وابن أبي شيبه وابن عساکر كما في كنز العمال (٣٣/٦). وصححه الألباني في "الترغيب" (٢٢٠٠).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٢٨).

(٣) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٩٥/٦) و (١١١/٥) من حديث خباب بن الأرت، والنسائي في "المجتبى" (١٦٠/٧) و"السنن الكبرى" كما في "تحفة الأشراف" (٢٩٧/٨)، والترمذي في "جامعه" (٢٢٥٩) وابن حبان (١٥٧١— موارد) والحاكم في "المستدرک" (٧٩/١) و (٤٢٢/٤) وأبو نعيم في "الحلية" (٧٩/١) والطحاوي في "مشكل الآثار" (١٣٦/٢) من طرق عن كعب بن مجرة، والحديث صححه الحاكم ووافقه الذهبي وحسنه الترمذي.

(٤) أخرجه أبو داود في "الملاحم" (٤٣٣٩) وابن حبان (٣٠٠) و (٣٠٢— الإحسان) الطيالسي رقم (٦٦٣). والطحاوي في "مشكل الآثار" (٦٥/٢). وحسنه الألباني في سنن أبي داود برقم (٤٣٣٩).



وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر ولتأخذن على يد المسيء ولتأطرنه على الحق أطراً أو ليضربن الله بقلوب بعضكم على بعض ثم يلعنكم كما لعنهم -يعني بني إسرائيل- على لسان داود وعيسى ابن مريم" ^(١).

وعن معقد بن يسار عن النبي ﷺ قال: "صنفان من أمتي لا تنالهما شفاعتي: سلطان ظلوم غشوم وغال في الدين يشهد عليهم وتبرأ منهم" ^(٢).

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مرفوعاً: "أشد الناس عذاباً يوم القيامة إمام جائر" ^(٣).

وقال ﷺ: "من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد" ^(٤).

وقال ﷺ: "من أحدث حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً" ^(٥).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب "الملاحم" برقم (٤٣٣٦)، والترمذي في "أبواب تفسير القرآن" برقم (٣٠٥٠) وابن ماجة في كتاب "الفتن والملاحم" رقم (٤٠٠٦). وضعفه الألباني في سنن أبي داود برقم (٤٣٣٦).

(٢) قال الهيثمي في "المجمع" (٢٣٦/٥): "رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما منيع قال ابن عدي: له أفراد وأرجو أنه لا بأس به وبقيّة رجال الأول ثقّات " السلسلة الصحيحة" (٤٧٠).

(٣) أخرجه أحمد في "المسند" (٥٥ و٢٢/٣) والترمذي في كتاب الأحكام (١٣٢٩) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٨٨/١٠) والطبراني في "الأوسط" و"الكبير" كما في "المجمع" (٢٣٦/٥) و"البغوي في معالم التنزيل" (٩٤-٩٣/٢) كلهم من طريق عطية العوسي عن أبي سعيد قال ابن القطان: عطية ضعيف، وقال ابن معين فيه: "صالح الحديث به حسن". وضعفه الألباني في سنن الترمذي برقم (١٣٢٩).

(٤) رواه البخاري في كتاب "الصلح" برقم (٢٦٩٧) ومسلم في كتاب "الأقضية" برقم (١٧١٨).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب "فضائل المدينة" برقم (١٨٧٠)، ورواه مسلم في كتاب "الحج" برقم (١٣٦٥ و١٣٦٦).

وقال ﷺ: "ما من أمير يلي أمور المسلمين ثم لا يجهد لهم وينصح لهم إلا لم يدخل معهم الجنة"^(١).

وقال ﷺ: "من لا يرحم لا يُرحم"^(٢).

وقل ﷺ: "لا يرحم الله من لا يرحم الناس"^(٣).

وعن أبي مريم عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه، أنه قال لمعاوية: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من ولاه الله شيئاً من أمور المسلمين فاحتجب دون حاجتهم وخلتهم وفرهم احتجب الله دون حاجته وخلته وفره يوم القيامة"^(٤).

وحديث النبي ﷺ: "سبعة يظلهم الله في ظله" وذكر منها إمام عادل^(٥).

وقال ﷺ: "المقسطون على منابر من نور الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولّوا"^(٦).

(١) أخرجه البخاري في كتاب "الأحكام" (٧١٥٠) ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٤٢) وفي كتاب "الإمارة" برقم (٢١).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٥٩٩٧) ومسلم في كتاب "الفضائل" برقم (٢٣١٨).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب "التوحيد" رقم (٧٣٧٦) ومسلم في كتاب "الفضائل" رقم (٢٣١٩).

(٤) رواه أبو داود في "السنن" (٢٩٤٨) والترمذي (١٣٣٢ و١٣٣٣) و"العلل الكبير" (٢١٣) وأحمد في "المسند" (٢٣١/٤) و (٤٤١/٣ و٤٨٠) وأبو يعلى في "المسند" (١٣٤/٣) رقم (١٥٦٥) وصححه الألباني، الترغيب (٢٢٠٨).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) رواه مسلم في كتاب "الإمارة" (١٨٢٧) ورواه النسائي في كتاب "آداب القضاة" (٢٢١/٨)

(٢٢١/٨) ورواه أحمد في "المسند" (١٦٠/٢).



وقال: "شرار أمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم" قالوا: يا رسول الله! أفلا نناذبهم؟ قال: "لا ما أقاموا فيكم الصلاة"^(١).

وقال ﷺ: "إن الله ليملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾"^(٢)^(٣).

وقال ﷺ: "ثلاثة لا يكلمهم... فذكر منهم الملك الكذاب"^(٤).

وقال ﷺ لمعاذ بن جبل لما بعثه إلى اليمن: "إياك وكرائم أموالهم واتق دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب"^(٥).

وقال ﷺ: "إن شر الرعاء الحطمة"^(٦).

وقال ﷺ: "إنا والله لا نولي هذا العمل أحداً سألته أو أحداً حرص عليه"^(٧).
عليه"^(٧).

وقال ﷺ: "يا كعب بن عجرة! أعاذك الله من إمارة السفهاء وأمراء يكونون من بعدي ولا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنتي"^(١).

(١) رواه مسلم في كتاب "الإمارة" برقم (١٨٥٥).

(٢) هود.

(٣) رواه البخاري في كتاب "التفسير" برقم (٤٦٨٦) ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة والآداب" برقم (٢٥٨٣).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه البخاري في كتاب "المغازي" برقم (٤٣٤٧). ورواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٩٠).

(٦) رواه مسلم في كتاب "الإمامة" برقم (١٨٣٠).

(٧) رواه البخاري في كتاب "الأحكام" برقم (٧١٤٩) ورواه مسلم في كتاب "الإمارة" برقم (١٧٣٣).

وقال ﷺ: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن، دعوة المظلوم ودعوة المسافر ودعوة الوالد على ولده"^(٢).

وعن أبي هريرة ؓ قال شريك: لا أدري رفعه أم لا - قال: "الإمارة أولها ندامة، وأوسطها غرامة، وآخرها عذاب يوم القيامة"^(٣).

وعن عبد الرحمن بن سمرة ؓ قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا عبدالرحمن بن سمرة لا تسأل الإمارة فإنك إن أعطيتها من غير مسألة، أعتت عليها وإن أعطيتها عن مسألة وكلت إليها" الحديث^(٤).

قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥).

(١) أخرجه الحاكم في "المستدرک" (٧٩/١) و (٤٢٢/٤) وصححه ووافقه الذهبي، وأخرجه النسائي في "السنن الكبرى" كما في تحفة الأشراف (٢٩٧/٨) و"المجتبى" (١٦٠/٧) والترمذي

==

== في "الجامع" (٥٢٥/٤) رقم (٢٢٥٩) وابن حبان رقم (١٥٧١) موارد، والطحاوي في "مشكل الآثار" (١٣٦/٢) وأبو نعيم في "حلية الأولياء" (٧٩/١) من طرق عن كعب بن عجرة. وحسنه الترمذي. وصححه الألباني في سنن الترمذي برقم (٢٢٥٦).

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٥٨/٢ و٣٤٨ و٥٢٣) والترمذي في "الجامع" (١٩٠٥) والبخاري في "الأدب المفرد" رقم (٣٢) و (٤٨١) والطيبالسي "المسند" (٢٥/٧) والبغوي في "شرح السنة" (١٩٥/٥) رقم (١٣٩٤) وأبو داود في "السنن" (٨٩/٢٠) رقم (١٥٣٦) وابن ماجه "السنن" (١٢٧٠/٢) رقم (٣٨٦٢) وابن حبان (٢٤٠٦) "موارد الظمان"، صحيح الجامع برقم (٣٠٣١).

(٣) رواه الطبراني بإسناد حسن وقال الألباني "صحيح لغيره"، الترغيب (٢١٧٤).

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) الشورى (٤٢).



وقال تعالى: ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخَّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ، مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُؤُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَنْفَتُهُمْ هَوَاءٌ﴾^(٣).

وقال ﷺ: "من استرعاه الله رعية ثم لم يحطها بنصح إلا حرم الله عليه الجنة".

وفي لفظ "يموت حين يموت وهو غاش لرعيته إلا حرم الله عليه الجنة".

وفي لفظ "لم يجد رائحة الجنة"^(٤).

وقال ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته"^(٥).

وقال ﷺ: "من غشنا فليس منا"^(٦).

وقال: "الظلم ظلمات يوم القيامة"^(٧).

(١) الشعراء (٢٢٧).

(٢) المائدة (٧٩).

(٣) ابراهيم (٤٣-٤٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب الأحكام (١٢٦ و ١٢٧)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٤٢).

(٥) رواه البخاري في الأحكام برقم (٧١٣٨)، ورواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٢٩).
(١٨٢٩).

(٦) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٠١)، والترمذي في كتاب البيوع برقم (١٣١٥).

(٧) رواه البخاري في كتاب المظالم برقم (٢٤٤٧)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٧٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "مَنْ وَلِيَ الْقَضَاءَ أَوْ جُعِلَ قَاضِيًا بَيْنَ النَّاسِ فَقَدْ ذُبِحَ بِغَيْرِ سَكِينٍ" ^(١).

قال الحافظ: (ومعنى قوله "ذبح بغير سكين" أن الذبح بالسكين تحصل به إراحة الذبيحة بتعجيل إزهاق روحها فإذا ذبحت بغير سكين كان فيه تعذيب لها. وقيل: إن الذبح لما كان في ظاهر العرف وغالب العادة بالسكين، عدل صلى الله عليه وسلم عن ظاهر العرف والعادة إلى غير ذلك، ليعلم أن مراده صلى الله عليه وسلم بهذا القول ما يخاف عليه من هلاك دينه ودون هلاك بدنه. ذكره الخطابي.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلِّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ، حَفِظَ أَمْ ضَيَعَ، حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ" ^(٢).

وعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! أَلَا تَسْتَعْمَلُنِي؟ قَالَ: فَضْرَبَ بِيَدِهِ عَلَى مَنْكِبِي ثُمَّ قَالَ: "يَا أَبَا ذَرٍّ! إِنَّكَ ضَعِيفٌ، وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَزْيٌ وَنَدَامَةٌ، إِلَّا مَنْ أَخَذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ مِنْهَا" ^(٣).

وعنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "يَا أَبَا ذَرٍّ إِنِّي أُرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ مَا أُحِبُّ لِنَفْسِي، لَا تَأْمُرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ، وَلَا تَلَيْنَنَّ مَالَ الْيَتِيمِ" ^(٤).

(١) رواه أبو داود والترمذي واللفظ له، وقال: "حديث حسن غريب" ورواه ابن ماجه، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وقال الألباني: "حسن صحيح" (الترغيب) (٢١٧١).

(٢) رواه ابن حبان في "صحيحه". وقال الألباني: "حسن صحيح" (الترغيب) (٢١٧٠) و"السلسلة الصحيحة" (١٦٢٦).

(٣) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٢٥).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٢٦)، وأبو داود، والحاكم وقال "صحيح على شرطهما".



وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى
الإِمَارَةِ، وَتَسْتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَنِعْمَتِ الْمَرْضِعَةُ، وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ»^(١).

(نعمت المرضعة) أي: في الدنيا فإنها تدل على المنافع واللذات العاجلة.
(وبئست الفاطمة) عند انفصاله عنها بالموت أو غيره، فإنها تقطع عنه
اللذائذ والمنافع، وتبقى عليه الحسرة والتبعة. قاله الألباني.

النهي عن الظلم وأخذ أموال الناس بالباطل

ودعاء المظلوم

قال الله تعالى: «وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتَدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ»^(٢).
وقال الله تعالى: «إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي
الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(٣).

وقال تعالى: «وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»^(٤).

وقال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»^(٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: «الظلم ظلمات يوم القيامة»^(٦).

وقال صلى الله عليه وسلم: «من ظلم شبراً من الأرض طوفه إلى سبع أرضين يوم القيامة»^(١).

(١) رواه البخاري في كتاب الأحكام برقم (٧١٤٨).

(٢) البقرة (١٨٨).

(٣) الشورى (٤٢).

(٤) الشورى (٨).

(٥) النساء (٤٠).

(٦) رواه البخاري في كتاب «المظالم» برقم (٢٤٤٧) ومسلم في كتاب «الير» رقم (٢٥٧٩).

وفي الحديث: "وديوان لا يترك الله منه شيئاً وهو ظلم العباد"^(٢).

وقال ﷺ: "مطل الغني ظلم"^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: "من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد أوجب الله له النار" قيل: يا رسول الله أو إن كان شيئاً يسيراً؟ قال: "وإن كان قضيباً من أراك"^(٤).

وقال ﷺ: "من استعلمناه على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلواً يأتي به يوم القيامة"^(٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "أتدرون ما المفلس؟". قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة، ويأتي وقد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم، فطرحته عليه، ثم طرح في النار"^(٦).

(١) رواه البخاري في كتاب "بدء الخلق" برقم (٣١٩٥) وفي كتاب "المظالم" برقم (٢٤٥٣) ورواه مسلم في كتاب "المساقاة" برقم (١٦١٢).

(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٢٤٠/٦) والحاكم في "المستدرک" (٥٧٥/٤-٥٧٦)، "قيض القدير" (٥٥٢/٣).

(٣) رواه البخاري في كتاب "الإستقراض" برقم (٢٤٠٠) ومسلم في كتاب "المساقاة" (١٥٦٤).

(٤) رواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٣٧).

(٥) رواه مسلم في كتاب الإمارة برقم (١٨٣٣).

(٦) رواه مسلم والترمذي.



وعن أبي ذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما يروى عن ربه عز وجل أنه قال: "يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرماً، فلا تظالموا" (١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معاذاً إلى اليمن فقال: "اتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب" (٢).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث دعوات لا شك في إجابتهن دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على الولد" (٣).

وعن خزيمه بن ثابت رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتقوا دعوة المظلوم، فإنها تحمل على الغمام، يقول الله: وعزتي وجلالي لأنصرك ولو بعد حين" (٤).

تحذير الحاكم وغيره من إرضاء الناس

بما يسخط الله عز وجل

عن رجل من أهل المدينة قال: كتب معاويةً إلى عائشة: أن اكتبني إلي كتاباً توصيني فيه، ولا تكثري علي، فكتبت عائشة إلى معاوية: سلاماً عليك، أما بعد، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "مَنْ التمس رضا الله بسخط الناس، كفاه الله مؤونة الناس، وَمَنْ التمس رضا الناس بسخط الله، وكله إلى الناس" والسلام عليك (٥).

(١) رواه مسلم والترمذي وابن ماجه.

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه أبو داود والترمذي. وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٢٢٢٦).

(٤) رواه الطبراني، وحسنه الألباني في الترغيب (٢٢٣٠).

(٥) رواه الترمذي وابن حبان والبيهقي، وقال الألباني: "صحيح لغيره"، الترغيب (٢٢٥٠).

وفي رواية لابن حبان: ولفظه: قالت: قال رسول الله ﷺ: "من التمس رضا الله بسخط الناس، رضي الله عنه وأرضى عنه الناس. ومن التمس رضا الناس بسخط الله، سخط الله عليه، وأسخط عليه الناس".

النهي من البغي

قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَالْأَنَامَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(١).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢).

وقال النبي ﷺ: "إن الله أوحى إلي أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد"^(٣).

البغي: هو الظلم وطلب الأذى وقصد الفساد والتكبر والتبختر والاستتالة على الناس.

وقال ﷺ: "ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يرضى الله له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم"^(٤).

(١) الأعراف (٣٣).

(٢) الشورى (٤٢).

(٣) رواه مسلم في كتاب "صفة الجنة" برقم (٢٨٦٥) وأبو داود في كتاب "الأدب" برقم (٤٨٩٥).

(٤) أخرجه وكيع في "الزهد" (٤٢٩ و٢٤٣) وهناد في "زهد" (١٣٩٨) و (١٣٩٩) وأحمد في "المسند" (٣٦/٥) والبخاري في "الأدب المفرد" (٦٧ و٢٩) وأبو داود في "السنن" (٤٩٠٢) والترمذي "الجامع" (٢٥١١) وابن ماجه في "السنن" (٤٢١١) وابن حبان (٤٥٦ و٤٥٧) مع



قال ابن مسعود: قال مالك الرهاوي: يا رسول الله: قد أعطيت من الجمال ما ترى وما أحب أن أحداً يفوقني بشراكي أفذاك من البغي؟ قال: "ليس ذلك من البغي ولكن البغي بطر الحق أو قال سفه الحق وغمط الناس"^(١).

وقال النبي ﷺ: "عذبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار لاهي أطعمتها وسقتهها إذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشائش الأرض"^(٢).
الخشائش: الحشرات.

وقال ابن عمر رضي الله عنهما: "لعن رسول الله ﷺ من اتخذ شيئاً فيه الروح غرضاً"^(٣).

الغرض: الهدف أو ما يرمي إليه.

الإحسان) والبغوي في "شرح السنة" (٢٦/١٣) والحاكم في المستدرک (١٦٣/٤) وأبو نعيم في "ذكر أخبار أصبهان (٣١٩/١)، والمروزي "زوائد الزهد" (٢٥٢).

(١) أخرجه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٩٣/١) والترمذي "أبواب البر والصلة" برقم (١٩٩٩) وأحمد في "المسند" (٣٨٥/١ و٤٢٧) والحاكم في "المستدرک" (١٨٢/٤) و (٢٦/١) والطبراني في "المعجم الصغير" (٢٧٣/١٠).

(٢) أخرجه البخاري في كتاب "أحاديث الأنبياء" برقم (٣٤٨٢) وفي كتاب "المساقاة" برقم (٢٣٦٥) ومسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٢٤٢).

(٣) رواه البخاري في "الذبائح والصيد" برقم (٥٥١٥) ومسلم في كتاب "الصيد والذبائح" برقم (١٩٥٨).

وقال أبو مسعود: كنت أضرب غلاماً لي بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي: "أعلم أبا مسعود" فلم أفهم الصوت من الغضب فلما دنا إذا هو رسول الله ﷺ فإذا هو يقول: "إن الله أقدر عليك منك عليه" (فقلت: لا أضرب لي مملوكاً بعده.

وفي لفظ: فسقط السوط من يدي من هيئته.

وفي رواية: فقلت: يا رسول الله ! هو حر لوجه الله فقال: "أما إنك لو لم تفعل للفتحك النار" (١).

وقال ﷺ: "من ضرب غلاماً له حداً لم يأتته أو لطمه فإن كفارته أن يعتقه" (٢).

وقال النبي ﷺ: "إن الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا" (٣).

ثواب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤).

وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ (٥).

(١) رواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٦٥٩).

(٢) رواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٦٥٧).

(٣) رواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٦١٣).

(٤) سورة آل عمران (الآية: ١٠٤).

(٥) سورة آل عمران (الآية: ١١٠).



وقال تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾^(١).

وقال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنْجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾^(٢).

وقال تعالى حكاية عن لقمان عليه السلام: ﴿يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾^(٣).

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدكم بیده فهو مؤمن ومن جاهدكم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدكم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل"^(٤).

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن من أمتي قوماً يُعطون مثل أجور أولهم ينكرون المنكر"^(٥).

(١) سورة التوبة، (الآية: ٧١).

(٢) سورة الأعراف، (الآية: ١٦٥).

(٣) سورة لقمان، (الآية: ١٧).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٧٧).

(٥) رواه أحمد، والسلسلة الصحيحة (١٧٠٠).

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان" ^(١).

وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره وعلى أثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله إلا أن تروا كفراً بواحاً عندكم من الله فيه برهان وعلى أن نقول بالحق كنا لا نخاف في الله لومة لائم" ^(٢).

التحذير من شهادة الزور

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ^(٣).

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ﴾ ^(٤).

وقال الله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾ ^(٥).

الزُّورِ ^(٥).

وقال صلى الله عليه وسلم: "يُطَبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ" ^(١).

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب الفتن برقم (٧٠٥٦) وفي كتاب الأحكام برقم (٧٢٠٠) ومسلم في كتاب الإمامة برقم (١٧٠٩).

(٣) الفرقان (٧٢).

(٤) النساء (٣٥).

(٥) الحج (٣٠).



وقال النبي ﷺ: "من قضيت له من مال أخيه بغير حق لا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار"^(٢).

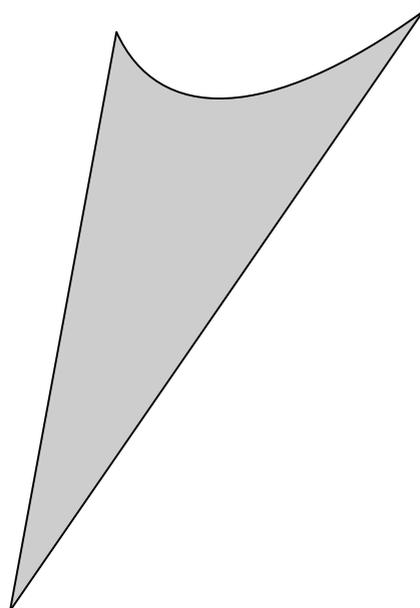
عن أبي بكرة ؓ قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: "ألا أنبئكم بأكبر الكبائر: الإشراف بالله وعقوق الوالدين ألا وقول الزور وكان متكئاً فجلس، فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت"^(٣).

وعن ابن مسعود ؓ قال: عدت شهادة الزور الشرك بالله، قرأ: ﴿وَأَجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّورِ﴾^(٤).

وعن أنس ؓ قال: ذكر رسول الله ﷺ الكبائر فقال: "الشرك بالله،

-
- (١) سبق تخريجه.
- (٢) رواه البخاري في كتاب "الشهادات" برقم (٢٦٨٠) ومسلم في كتاب "الأقضية" برقم (١٧١٣).
- (٣) سبق تخريجه.
- (٤) رواه الطبراني في "الكبير" موقوفاً على ابن مسعود. وقال الألباني: "حسن موقوف"، الترغيب (٢٣٠١).
- (٥) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٥٩٧٧) ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٨٨).

كتاب الحدود





التحذير من أن يأمر بمعروف وينهى عن منكر ويخالف قوله فعله

عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
"يؤتى بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها
كما يدور الحمار في الرحى فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان
مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول: بلى كنت أمر
بالمعروف ولا آتية وأنهى عن المنكر وآتية".^(١)

فتندلق: أي تخرج.

والأقتاب: الأمعاء، واحدها قَتَب.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "رأيت ليلة أُسري بي
رجالاً تُقرض شفاههم بمقاريض من النار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟
فقال: الخطباء من أمته الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم
يتلون الكتاب أفلا يعقلون؟!".^(٢)

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٦٧) ومسلم في كتاب الزهد برقم (٢٩٨٩).

(٢) سبق تخريجه.

وفي رواية لابن أبي الدنيا: "مررتُ ليلةً أُسري بي على قوم تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، كلما قُرِضتْ عادت، فقلت: يا جبريل! من هؤلاء؟ قال: خطباء من أمتك، يقولون ما لا يفعلون".^(١)

وعن طريف بن مجالد الهجيمي عن جنذب بن عبد الله الأزدي صاحب رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال: "مثل الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه، كمثل السراج، يضيء للناس ويحرق نفسه" الحديث.^(٢)

وعن عمران بن حصين رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن أخوف ما أخافُ عليكم بعدي كل منافق عليم اللسان".^(٣)

النهي عن هتك ستر المسلم وتتبع عورته
قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.^(٤)

عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من ستر عورة أخيه، ستر الله عورته يوم القيامة، ومن كشف عورة أخيه المسلم، كشف الله عورته حتى يفضحه بها في بيته".^(٥)

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) النور (١٩).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) صحيح الترغيب (٢٣٣٨).



وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سعد رسول الله ﷺ المنبر فنأدى بصوت رفيع فقال: "يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يُفْضِي الإِيمانَ إلى قلبه! إلا تُؤذُوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله".

ونظر ابن عمر يوماً إلى الكعبة فقال: ما أعظمك! وأعظم حُرْمَتك! والمؤمن أعظم حُرْمَةً عند الله منك. (١)

ورواه ابن حبان في صحيحه إلا أنه قال فيه: "يا معشر من أسلم بلسانه ولم يدخل الإِيمانَ في قلبه! لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم". (٢)

وعن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يا معشر من آمن بلسانه، ولم يدخل الإِيمانَ قلبه! لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه في بيته". (٣)

وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم، أو كدت تفسدُهُم". (٤)

(١) صحيح الترغيب (٢٣٣٩).

(٢) صحيح الترغيب (٥٨٩/٢).

(٣) صحيح الترغيب (٢٣٤٠).

(٤) صحيح الترغيب (٢٣٤٢).

وعن شريح بن عبيد بن جبير بن نفيير وكثير بن مرة وعمرو ابن
الأسود والمقدام بن معد يكرب وابي أمامة رضي الله عنهم عن النبي ﷺ
قال: "إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم". (١)

النهي عن موقعة الحدود وانتهاك المحارم

وعن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: "إن الله يغار وغيره الله أن
يأتي المؤمن ما حرم الله عليه". (٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:
"أنا آخذ بحجزكم أقول: إياكم وجهنم، إياكم والحدود! إياكم وجهنم، إياكم
والحدود، إياكم وجهنم، إياكم والحدود، ثلاث مرات فإذا أنا مت تركتكم،
وأنا فرطكم على الحوض، فمن ورد أفلح" الحديث. (٣)

وعن ثوبان ؓ، أن النبي ﷺ قال: "لأعلمنَّ أقواماً من أمتي يأتون
يوم القيامة بأعمالٍ أمثالِ جبالٍ تهامةً بيضاء، فيجعلها الله هباءً
منثوراً".

(١) صحيح الترغيب (٢٣٤٣).

(٢) رواه البخاري في كتاب النكاح برقم (٥٢٢٣) ومسلم في كتاب التوبة برقم (٢٧٦١).

(٣) صحيح الترغيب (٢٣٤٤).



قال ثوبان: يا رسول الله! صِفْهُمُ لَنَا، جَلِّهِمْ لَنَا، لا نَكُونُ مِنْهُمْ وَنَحْنُ
لا نَعْلَمُ. قال: "أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما
تأخذون، ولكنهم قوم إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها".^(١)
ما جاء في القصاص

عن خباب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أن بني إسرائيل لما هلكوا
قَصَّوا".^(٢)

وعن عمرو بن زرارة قال: وقف عليّ عبد الله (يعني ابن
مسعود) وأنا أقصّ فقال: يا عمرو! لقد ابتدعت بدعة ضلالة أو أنك
لأهدى من محمد وأصحابه فلقد رأيتهم تفرقوا عني حتى رأيت مكاني
ما فيه أحد".^(٣)



(١) صحيح الترغيب (٢٣٤٦).
(٢) أخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" وأبو نعيم في "الحلية" وغيرهما وانظر: "الصحيحة"
برقم (١٦١) وجاء في "النهاية".
(٣) رواه الدارمي والطبراني في "الكبير" بإسنادين أحدهما صحيح وانظر "صحيح الترغيب
والترهيب" برقم (٥٧).

كتاب
الأدب و غيره



الحث على طيب الكلام وفضله.

قال الله تعالى: ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الإثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة قال: والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة"^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت"^(٣)

وفي رواية: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه"^(٤)

(١) سورة الحجر، الآية (٨٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الأدب (٦٠١٨) ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٧٢ و ١٧٤)

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٧١).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "في الجنة غرفة يُرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها" فقال أبو مالك الأشعري: لمن هي يا رسول الله قال: " لمن أطاب الكلام وأطعم الطعام وبات قائماً والناس نيام" ^(١)

وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن فلا يرى إلا ما قدم وينظر أشأم فلا يرى إلا ما قدم وينظر بين يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه فاتقوا النار ولو بشق تمرة فمن لم يجد فبكلمة طيبة" ^(٢)

"ليس بينه وبينه ترجمان" بفتح التاء وضمها وهو المعبر عن لسان بلسان.

قوله " ولو بكلمة طيبة" فيه أن الكلمة الطيبة سبب للنجاة من النار وهي الكلمة التي فيها تطيب قلب إنسان إذا كانت مباحة أو طاعة.
النهي عن الفحش وبذاء اللسان

قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. ^(٣)

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾. ^(٤)

(١) رواه الطبراني والحاكم وقال: "صحيح على شرطهما"، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٦/٥): "رواه أحمد وفيه ابن ليهعة وحديثه حسن وبقيّة رجاله ثقات"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٦٩٢).

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٥٣٩) وفي كتاب التوحيد برقم (٧٤٤٣ و٧٥١٢)، ومسلم في كتاب الزكاة برقم (٢٣٤٥ و٢٣٤٦ و٥٣٤٧).

(٣) ق: (١٨).

(٤) الأحزاب: (٧٠).



عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إياكم
والفحش فإن الله لا يحب الفحش ولا التفحش".^(١)

عن ابي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما
يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب" فقال له معاذ بن
جبل: يا رسول الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال: "تكلتك أمك يا معاذ وهل
يكب الناس في النار على وجوههم -وفي رواية على مناخرهم- إلا حصائد
ألسنتهم".^(٢)

وقال رسول الله ﷺ: "من يضمن لي ما بين لحييه وما بين رجليه أضمن
له الجنة".^(٣)

وقال عقبة بن عامر ؓ: قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال: "أمسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك".^(٤)

وعن أنس ؓ قال، قال رسول الله ﷺ: "ما كان الفحش في شيء إلا
شانه، وما كان الحياء في شيء إلا زانه".^(٥)

(١) أخرجه أحمد (١٥٩/٢، ١٩٥)، والحاكم (١١/١، ٤١٥) وصححه، والبيهقي (٢٤٣/١٠)
والطبراني (٢٢٧٢)، وأبو داود (١٦٩٨)، والنسائي في التفسير كما في أطراف المزي
(٢٩٠/٦) طرفاً منه. وصححه العلامة الألباني في سنن أبي داود برقم (١٦٩٨).

(٢) رواه البخاري ومسلم.

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) رواه الترمذي واحمد. وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي برقم (٢٤٠٦).

(٥) رواه الترمذي، وابن ماجه، وغيرهما، "صحيح سنن الترمذي"، وصححه الألباني في
الترغيب (٢٦٣٥).

وعن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اطلع على أبي بكر رضي الله عنه وهو يمد لسانه فقال: ما تصنع يا خليفة رسول الله فقال: "إن هذا أوردني الموارد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله اللسان على حدته".^(١)

وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخاف علي؟ فأخذ بلسان نفسه ثم قال: "كف عليك هذا".^(٢)

وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أكثر ما يدخل الناس النار قال: "الفرج والفرج".^(٣)
وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".^(٤)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "أكثر خطايا ابن آدم في لسانه".^(٥)
وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن: "زنا اللسان النطق".^(٦)
يعني الكلام الباطل بالفحش والرفث من القول.

(١) رواه أحمد ومالك وأبو يعلى وقال: "رجاله رجال الصحيح"، رقم (١٦٠٧).

(٢) رواه مسلم، ورواه الترمذي وقال: "حديث حسن صحيح".

(٣) رواه الترمذي وقال: "صحيح غريب" وصححه الحاكم.

(٤) متفق عليه.

(٥) السلسلة الصحيحة (٥٣٤).

(٦) متفق عليه.



ولذلك نهى النبي ﷺ من أن تصف المرأة المرأة لزوجها كأنه ينظر إليها، فقال عليه الصلاة والسلام: "لا تباشر المرأة المرأة، فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها".^(١)

وأخبر ﷺ عن شرار الخلق فقال عليه الصلاة والسلام: "شرار أمتي: الثرثارون المتشدقون المتفقهون".^(٢)

الثرثارون: هم المتوسعون في الكلام من غير احتراز ولا احتياط.
والمتشدق: قيل هو المستهزئ بالناس في كلامه.

وكان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: والله الذي لا إله إلا هو، ويقول: ما شيء أحوج إلى طول سجن من لسان!!
وقال الأصمعي: الكلمة أسيرة في وثاق الرجل، فإذا تكلم بها كان أسيراً في وثاقها.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان، ولا بالفاحش ولا بالبيذيء".^(٣)

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: ألام خلق المؤمن الفحش".^(٤)

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد، وحسنه الألباني.

(٣) أخرجه أحمد، وابن أبي شيبة في كتاب "الإيمان" والبخاري في "الأدب المفرد"، السلسلة الصحيحة (٣٢٠).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٣١٤) عن شعبة، وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت الصمت (٣٢٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "المستبان ما قالاً، فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم".^(١)

قال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم: معناه أن إثم السباب الواقع من اثنين مختص بالبادئ منهما كله إلا أن يتجاوز الثاني قدر الانتصار فيقول للبادئ أكثر مما قال له. أ.هـ.

وعن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى يبغض الفاحش المتفحش".^(٢)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إن شر الناس عند الله بمنزلة يوم القيامة من تركه الناس اتقاء شره".^(٣)

النهي عن الغضب

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رجلاً قال للنبي ﷺ أوصني. قال: "لا تغضب" فردد مراراً، قال: "لا تغضب".^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".^(٥)

الصرعة: هو الذي يصرع الناس كثيراً بقوته.

(١) رواه مسلم في البر والصلة.

(٢) أخرجه أحمد، السلسلة الصحيحة، رقم (٨٧٦).

(٣) رواه البخاري (٣١٣٢) فتح، ومسلم في كتاب "البر والصلة".

(٤) رواه البخاري في الأدب برقم (٦١١٦).

(٥) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١١٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٦٠٩).



وعن سليمان بن سرد رضي الله عنه قال: استب رجلان عند النبي صلى الله عليه وسلم فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، وتنتفخ أوداجه: فنظر إليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم" فقام إلى الرجل رجل سمع النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هل تدري ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: لا. "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب عنه ذا: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".

فقال له الرجل: أمجنون تراني؟^(١)

وعن حميد بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال: قال رجل: يا رسول الله! أوصني. قال: "لا تغضب".

قال: ففكرت حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قاله، فإذا الغضب يجمع الشرَّ كلَّه.^(٢)

وعن ابن عمرو رضي الله عنهما: أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يباعدني من غضب الله عز وجل؟ قال: "لا تغضب". وفي رواية ابن حبان قال: "ما يمنعني".^(٣)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: دلني على عمل يدخلني الجنة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تغضب، ولك الجنة".^(٤)

(١) رواه البخاري في كتاب بدء الخلق برقم (٣٢٨٢) وفي كتاب الأدب برقم (٦٠٤٨) ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٦١٠).

(٢) صحيح الترغيب (٢٧٤٦)

(٣) صحيح الترغيب (٢٧٤٧).

(٤) صحيح الترغيب (٢٧٤٩).

وعن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من جرعة أعظم أجراً عند الله من جرعة غيظٍ كظمها عبداً ابتغاء وجه الله".^(١)

علاج اللسان عند الغضب

قال ﷺ: "إذا غضب أحدكم فليسكت".^(٢)

وعن معاذ بن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "من كظم غيظاً وهو قادرٌ على أن ينفذه، دعاه الله سبحانه وتعالى على رؤوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخَيِّرَهُ من الحور العين ما شاء".^(٣)

"غيظاً": الغيظ هو الغضب الشديد.

وقال ﷺ: "إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب، وإلا فليضطجع".^(٤)

وقال ﷺ: "إذا غضب الرجل فقال: أعوذ بالله سكن غضبه".^(٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب".^(٦)

الصرعة: بضم الصاد وفتح الراء، وهو الذي يصرع الناس كثيراً.

(١) صحيح الترغيب (٢٧٥٢).

(٢) الصحيحة برقم (١٣٧٥).

(٣) رواه أبو داود، والترمذي وقال: حديث حسن، وصححه الألباني.

(٤) رواه أحمد والترمذي، المشكاة برقم (٥١١٤).

(٥) أخرجه الطبري، الصحيحة برقم (١٣٧٦).

(٦) متفق عليه.



فعلى الإنسان أن يملك نفسه عند الغضب وأن لا يسترسل فيه لأنه يندم بعده.

عن سليمان بن مرد قال: استبَّ رجلان عند النبي ﷺ فجعل أحدهما يغضب ويحمر وجهه، فنظر إليه النبي ﷺ فقال: "إني لأعلم كلمة لو قالها لذهب هذا عنه، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم".^(١)

أعوذ بالله: اعتصم به، أي اعتصم بالله من الشيطان لأن ما أصابه من الشيطان. فعلى الإنسان أن يحبس نفسه عند الغضب وأن يمسك لسانه، وأن يتعوذ بالله من الشيطان، وأن يتوضأ فإن الوضوء يطفىء الغضب، وإذا كان قائماً فليقعد وإن كان قاعداً فليضطجع وإن ترك المكان يكون أفضل لكي يؤجل أولاً، ولكي لا يندم إذا خرجت منه كلمة عند الغضب.

ثواب السلام على المؤمنين والأمر بإفشائه

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوها إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً﴾.^(٢)

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ أي الإسلام خير؟ قال: "تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف".^(٣)

و قال رسول الله ﷺ: "أفشوا السلام وأطعموا الطعام وكونوا إخواناً كما أمركم الله".^(١)

(١) رواه البخاري (٦٠٤٨-فتح)، ومسلم برقم (٢٦١٠) وهذا لفظه.

(٢) سورة النساء الآية (٨٦).

(٣) سبق تخريجه.

وقال رسول الله ﷺ: "إن السلام إسم من أسماء الله وضعه الله في الأرض فأفشوه فيكم فإن الرجل إذا سلم على القوم فردوا عليه كان له عليهم فضل درجة لأنه ذكرهم فإن لم يردوا عليه رد عليه من هو خير منهم وأطيب".^(٢)

وقال رسول الله ﷺ: "إن موجبات المغفرة بذل السلام وحسن الكلام".^(٣)
وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ " لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم"^(٤)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: فيه الحث العظيم على إفشاء السلام وبذله للمسلمين كلهم من عرفت ومن لم تعرف، والسلام أول أسباب التآلف ومفتاح استجلاب المودة وفي إفشائه تكمن ألفه المسلمين

(١) رواه النسائي في القضاء، السلسلة الصحيحة (١٥٠١).
(٢) رواه الطبراني عن سفيان بن بشر، السلسلة الصحيحة (١٦٠٧).
(٣) رواه الطبراني في "الكبير" عن هانئ بن زيد، صحيح الجامع (٢٢٢٨) وصححه الالباني كذلك في الترغيب (٢٦٩٩).
(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (١٩٢ و ١٩٣) وابن ماجه في المقدمة (٦٨).



بعضهم لبعض وإظهار شعارهم المميز لهم من غيرهم من أهل الملل مع ما فيه من رياضة النفس ولزوم التواضع وإعظام حرّامات المسلمين.

وقال رحمه الله : وفيها لطيفة أخرى وهي أنها تتضمن رفع التقاطع والتهاجر والشحناء وفساد ذات البين التي هي الحالقة وأن سلامه الله لا يتبع فيه هواه ولا يخص أصحابه وأحبابه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب

أ.هـ - شرح مسلم (٢/٢٤٤-٢٤٥)

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : "يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصلوا الأرحام وصلّوا والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام"^(١)

يجب الحرص على إفشاء السلام لتنال الأجر والثواب الكثير حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "إذا لقي أحدكم أخاه فليسلم عليه فإن حالت بينهما شجرة أو جدار أو حجر ثم لقيه فليسلم عليه"^(١).

(١) رواه الترمذي برقم (٢٤٨٥) والدارمي وابن ماجه وقال الترمذي: "حديث صحيح"، الصحيحة (٥٦٩)، صحيح الجامع (٧٧٤٢).

وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم حريصين على إفشاء السلام

بينهم لما يترتب عليه من الأجر والثواب الكثير.

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتماشون فإذا استقبلتهم شجرة أو أكمة فنفروا يميناً وشمالاً ثم التقوا من ورائها سلم بعضهم على بعض". (٢)

وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح: "وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" فينبغي لكل واحد من المتلاقيين أن يحرص على أن يبتدئ بالسلام.

ولا ينبغي للمسلم أن يبدأ بالكلام قبل أن يُسلم حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من بدأكم بالكلام قبل السلام فلا تكلموه" وفي رواية "فلا تجيبوه". (٣)

وأن يحرص على المصافحة مع السلام لما في ذلك من الأجر

وغفران الذنوب بإذن الله تعالى.

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أفشوا السلام تسلموا" (١)

(١) صحيح أبي داود (٤٣٣١).

(٢) رواه ابن السني وهو في صحيح الأدب المفرد برقم (٧٧٣).

(٣) رواه الطبراني في "الأوسط" عن ابن عمر ، صحيح الجامع (٥٩٩٨).



وعن أبي شريح رضي الله عنه أنه قال: يا رسول الله ﷺ أخبرني بشيء يوجب لي الجنة قال: "طيب الكلام وبذل السلام وإطعام الطعام".^(٢)

وقال عمار: ثلاث من جمعهن فقد جمع الإيمان: الإنصاف من نفسك وبذل السلام للعالم والإنفاق من الإقتار^(٣)

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى: وقد تضمنت هذه الكلمات أصول

الخير وفروعه فإن الإنصاف يُوجب عليه أداء حقوق الله كاملة موفّرة وأداء حقوق

الناس ، كذلك وأن لا يطالبهم بما ليس له ولا يُحمّلهم فوق وسعهم ويعاملهم بما

يجب أن يعاملوه به ويعفيهم مما يجب أن يُعفوه منه ويحكم لهم وعليهم بما يحكم

به لنفسه وعليها.

(١) رواه ابن حبان ، قال في مجمع الزوائد (٢٩/٨): (رواه أحمد وأبو يعلى ورجاله ثقات)، الصحيحة (١٤٩٣) الإرواء (٧٦٩).

(٢) رواه الطبراني وابن حبان والحاكم وقال: صحيح الإسناد ذكره في مجمع الزوائد (٥٤/١) من حديث عمرو بن عبسة وقال الهيثمي: "رواه أحمد وفي إسناده شهر بن حشي وقد وثق على ضعف فيه" وذكره أيضاً في (٦١/١)، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٦٩٩).

(٣) أخرجه البخاري في الإيمان تعليقاً ووصله عبد الرزاق في "مصنفه" (١٠/١٩٤٣٩) وذكره الذهبي في "السير" (٤٢٧/١) ووصله ابن أبي شيبة في الإيمان (١٣١).

ويدخل في هذا إنصافه نفسه من نفسه فلا يدَّعي لها ما ليس لها ولا

يُخبثها بتدنيسه لها وتصغيره إياها وتحقيرها بمعاصي الله ويُنمِّيها ويكبرها

ويرفعها بطاعة الله وتوحيده وحبه وخوفه ورجائه والتوكل عليه والإنابة

إليه وإيثار مرضاته ومحابَّته على مرضي الخلق ومحابَّتهم.

وقال رحمه الله تعالى : وبذل السلام للعالم يتضمن تواضعه وأنه لا يتكبر على أحد بل يُبذل السلام للصغير والكبير والشريف والوضيع ومن يعرفه ومن لا يعرفه والمتكبر ضد هذا فإنه لا يرد السلام على كل من سلم عليه كبراً منه وتيهاً فكيف يبذل السلام لكل أحد. أ.هـ- زاد المعاد (٢/٣٥٣)

وقال رسول الله ﷺ " إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام. (١)

وقال عمران بن حصين : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: السلام عليكم فرد عليه ثم جلس فقال النبي ﷺ "عشر" ثم جاء آخر فقال السلام عليكم

(١) رواه أبو داود في الأدب (٥١٩٧) وأحمد في المسند (٨/٢٢٣٤٢)، وصححه الألباني، المشكاة (٤٦٤٦٠)، الكلم (١٩٨) صحيح الجامع (٥٩٩٧)، الترغيب (٢٧٠٣).



ورحمة الله فرد عليه فجلس فقال "عشرون" ثم جاء آخر فقال: السلام عليكم
ورحمة الله وبركاته فرد عليه فجلس فقال: "ثلاثون" (١)

وزاد أبو داود: ثم أتى آخر فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
ومغفرته فقال: "أربعون" فقال: "هكذا تكون الفضائل".

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: "أربعون
خصلةً أعلاهنَّ منيحةُ العنز ما من عاملٍ يعملُ بخصلةٍ منها رجاءً ثوابها
وتصديقٌ موْعودها إلا أدخله الله بها الجنة".

قال حسان " فعددنا ما دون منيحة العنز من ردِّ السلام، وتشميت العاطس
، وإمطة الأذى عن الطريق ونحوه، فما استطعنا أن تبلغ خمس عشرة". (٢)

منيحة العنز: المنيحة في الأصل: العطية، قال أبو عبيد: المنيحة عند
العرب على وجهين: أحدهما أن يعطي الرجل صاحبه صلةً فنكون له، والآخر
أن يعطيه ناقة أو شاة ينتفع بجلبها ووبرها زماناً ثم يردّها. فتح الباري (٥/٢٤٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "أبخل الناس الذي يبخل بالسلام، وإن أعجز
الناس، من عجز بالدعاء". (٣)

(١) أخرجه أبو داود في الأدب، الترمذي وحسنه، والنسائي والبيهقي وحسنه أيضاً،
وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٧١٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب الإستئذان برقم (٦٢٦٣).

(٣) السلسلة الصحيحة رقم (٦٠١)، صحيح الأدب المفرد رقم (٧٩٥).

ما جاء في فضل المصافحة

عن البراء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا"^(١).

وعن أنس رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: "ما من مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه إلا كان حقاً على الله عز وجل أن يحضر دعاءهما ولا يفرق بين أيديهما حتى يغفر لهما"^(٢).

قال رسول الله ﷺ: "أيما مسلمين التقيا فأخذ أحدهما بيد صاحبه فتصافحا وحمدا لله تعالى جميعاً تفرقا وليس بينهما خطيئة"^(٣).

وقال رسول الله ﷺ: "إن المسلمين إذا التقيا فتصافحا وتكاثرا بؤد ونصيحة تناثرت خطاياهما بينهما".

وفي رواية: "إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا لله تعالى واستغفرا غفر الله عز وجل لهما"^(٤).

ويستحب مع المصافحة البشاشة بالوجه والدعاء بالمغفرة وغيرها .

(١) أخرجه أبو داود (٥٢١٢) والترمذي (٢٧٢٧)، وابن ماجه (٣٧٠٣) وأحمد (٢٨٩/٤ و ٣٠٣) وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (٥٦٥٤) والصحيحة برقم (٥٢٤) والترغيب برقم (٢٧١٨).

(٢) رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى وفي إسناده ميمون بن موسى المرائي والأكثرين على توثيقه، قال في مجمع الزوائد (٣٦/٨): "رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى ورجال أحمد رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وثقه ابن حبان ولم يضعفه أحد".

(٣) رواه أحمد في مسنده والضياء، صحيح الجامع (٢٧٣٨).

(٤) السلسلة الصحيحة (٥٢٥).



فمن أبي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : "لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق" ^(١).

فتكون الابتسامة صدقة لك وزيادة في الألفة والمحبة .

وعن سلمان الفارسي رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ : قال : "إن المسلم إذا لقي أخاه فأخذ بيده تحاتت عنه ذنوبهما كما يتحات الورق عن الشجرة اليابسة في يوم ريح عاصف وإلا غفر لهما ولو كانت ذنوبهما مثل زبد البحر" ^(٢).

وفي رواية لأبي داود قال رسول الله ﷺ : "إذا التقى المسلمان فتصافحا وحمدا الله واستغفراه غفر لهما".

وعن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي ﷺ لقي حذيفة فأراد أن يصافحه فتنحى حذيفة فقال : "إن المسلم إذا صافح أخاه تحاتت خطاياهما كما يتحات ورق الشجر" ^(٣).

ما جاء في فضل من سلم إذا دخل بيته

قال الله تعالى : ﴿فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً﴾ ^(٤).

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الطبراني بإسناد حسن، قال في صحيح الزوائد (٣٧/٨): "رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير سالم بن غيلان وهو ثقة".

(٣) رواه البزار ، وصحه الألباني في الترغيب (٢٧٢١) والصحيحة برقم (٥٢٦).

(٤) سورة النور الآية (٦١).

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "يا بُني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك" ^(١).

وعن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة كلهم ضامن على الله عز وجل رجل خرج غازياً في سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخله الجنة أو يرد بما نال من أجرٍ أو غنيمة ورجل راح إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يتوفاه فيدخل الجنة أو يرد بما نال من أجرٍ أو غنيمة ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله عز وجل" ^(٢).

إذا قال ادخل ولم يسلم

عن رجل من بني عامر جاء إلى النبي ﷺ فقال: أألج؟ فقال النبي ﷺ للجارية: "أخرجي فقولي له: قل: السلام عليكم، أدخل؟ فإنه لم يحسن الاستئذان"، قال: فسمعتها قبل أن تخرج إلي الجارية، فقلت: السلام عليكم أدخل؟ فقال ﷺ: "وعليك، ادخل" فدخلت فقلت: بأي شيء جئت؟ فقال: "لم أتكم إلا بخير، أتيتكم لتعبدوا الله وحده لا شريك له، وتدعو عبادة الالات والعزى، وتصلوا في الليل والنهار خمس صلوات، وتصوموا في السنة شهراً، وتحجوا هذا البيت، وتأخذوا من مال أغنيائكم فتردوها على فقرائكم".

قال: فقلت له: هل من العلم شيء لا تعلمه؟ قال: "لقد علم الله خيراً، وإن من العلم ما لا يعمله إلا الله، الخمس لا يعلمهن إلا الله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمٌ

(١) رواه الترمذي من طريق علي بن زيد عن ابن المسيب عنه وقال: "حديث حسن صحيح"، الكلم الطيب (ص ٤٦).

(٢) رواه أبو داود في سننه برقم (٢٤٩٤)، وصححه الألباني، صحيح الجامع (٣٠٤٨).



السَّاعَةِ وَيَنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴿٣٤﴾ [بقمان: ٣٤] (١)

النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام، وإذا لقيتم أحدهم في طريق فاضطروهم إلى أضيقه". (٢)

فيه النهي عن ابتداء أهل الكتاب من اليهود والنصارى بالسلام، وظاهر الحديث المنع، إلا إذا دعت الحاجة إلى ذلك فليكن بغير السلام، فكيف أصبحت، أو كيف أمسيت ونحو ذلك.

قال ابن مفلح: قال الشيخ تقي الدين: إن خاطبه بكلام غير السلام مما يؤنسه به، فلا بأس بذلك. (٣)

وإما إذا لا تكون هناك حاجة فلا يجوز، قال النووي رحمه الله: إما إذا لم يحتج إليه، فالاختيار أن لا يقول شيئاً، فإن ذلك بسط له وإيناس وإظهار صورة ود، ونحن مأمورون بالإغلاظ عليهم ومنهون عن ودهم فلا تظهره، والله أعلم. (٤)

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا سلم عليكم أهل الكتاب فقولوا: وعليكم". (٥)

فالحديث بين لنا أن صفة الرد على أهل الكتاب أن تقول وعليكم.

(١) السلسلة الصحيحة برقم (٨١٩)، صحيح الأدب المفرد رقم (٨٢٦).

(٢) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢١٦٧).

(٣) الآداب الشرعية (١/٣٩١).

(٤) الأذكار (ص ٣٦٦-٣٦٧).

(٥) رواه البخاري في كتاب الاستئذان برقم (٦٢٥٨) ومسلم في كتاب السلام برقم (٢١٦٣).

ولكن إذا سمعنا الكتابي يقول: "السلام عليكم" بلفظ واضح، فهل نرد عليه بـ "و عليكم" عملاً بظاهر الحديث، أم نرد عليه سلامه ونقول "و عليكم السلام".

أجابت اللجنة الدائمة: قالت "ذهب بعض أهل العلم إلى أنه إذا تحققنا من لفظ السلام ولم نشك فيه فإنه ينبغي علينا أن نرد السلام، وقالوا: إن هذا هو مقتضى العدل، والله تعالى يأمر بالعدل والإحسان.^(١) وذهب آخرون - وهو الراجح- أننا نرد عليهم كما جاء في الحديث الصحيح الصريح (و عليكم).^(٢) ويجوز السلام على مجلس فيه أخلط من المسلمين والمشركين.

روى البخاري ومسلم وغيرهما: أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكاف تحته قطيفة فديكية، واردف وراءه أسامة بن زيد وهو يعود سعد بن عبادة في بني الحارث بن الخزرج -وذلك قبل وقعة بدر- حتى مرّ في مجلس فيه أخلط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفيهم عبد الله بن أبي بن سلول، وفي المجلس عبد الله بن رواحة، فلما غشيت المجلس عجاجة الدابة خمر عبد الله بن أبي أنفه بردائه، ثم قال: لا تغبروا علينا، فسلم عليهم النبي ﷺ ثم وقف فنزل فدعاهم إلى الله، وقرأ عليهم القرآن... الحديث.^(٣)

(١) انظر أحكام أهل الذمة (١/٤٢٥ - ٤٢٦) وانظر فتاوى العقيدة لابن عثيمين (ص ٢٣٥

- ٢٣٦) والسلسلة الصحيحة للألباني (٢/٣٢٧ - ٣٣٠).

(٢) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/٣١٢) رقم (١١١٢٣).

(٣) رواه البخاري برقم (٦٢٥٤)، ومسلم برقم (١٧٩٨).



قال النووي: "والابتداء بالسلام على قوم فيهم مسلمون وكفار مجمع على جوازه".^(١)

قيل للإمام أحمد رحمه الله تعالى: تعامل اليهود والنصارى ونأتهم في منازلهم وعندهم قوم مسلمون، أسلم عليهم؟ قال: نعم، وتتوي السلام على المسلمين.^(٢)

وأما السلام على أهل المعاصي، قال النووي: "اعلم أن الرجل المسلم الذي ليس بمشهور بفسق ولا بدعة يسلم ويسلم عليه، فيسن له السلام ويجب الرد عليه".^(٣)أ.هـ.

وأما أهل البدعة فإن من البدع ما يكون مكفراً ومنها دون ذلك فصاحب البدعة المكفرة لا يسلم عليه بحال، وقد حجب الله سبحانه وتعالى عنه التوبة حتى يدع بدعته، كما قال المصطفى ﷺ: "إن الله حَبَبَ التَّوْبَةَ عَن كُلِّ صَاحِبِ بَدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بَدْعَتَهُ".^(٤)

وأما صاحب البدعة غير المكفرة فإنه يأخذ حكم أهل المعاصي، ويكون حسب المصلحة الراجحة.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى في بيان هجر أهل البدع: "أما هجرهم -أي المبتدعة- فهذا يترتب على البدعة، فإذا كانت البدعة مكفرة وجب

(١) شرح مسلم (١٢/١٢٥).

(٢) الآداب الشرعية (١/٣٩٠).

(٣) الأذكار (ص ٣٦٤).

(٤) سبق تخريجه.

هجره، وإذا كانت دون ذلك فإننا نتوقف في هجره إن كان في هجره مصلحة فعلمناه، وإن لم يكن فيه مصلحة اجتنبناه، وذلك أن الأصل في المؤمن تحريم هجره لقول النبي ﷺ: "لا يحل لرجل مؤمن أن يهجر أخاه فوق ثلاث".^(١) هـ.

النهي عن أن يطلع الإنسان في دار قبل أن يستأذن

قال الله عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾.^(٢)

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أيما رجل كشف ستراً، فأدخل بصره قبل أن يؤذن له، فقد أتى حداً لا يحل له أن يأتيه، ولو أن رجلاً فقأ عينه لهدرت، ولو أن رجلاً على باب لا ستر له، فرأى عورة أهله فلا خطيئة عليه، إنما الخطيئة على أهل المنزل".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من اطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه".^(٤)

(١) فتاوى العقيدة (ص ٦١٤)، والحديث أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠٧٧) ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٦٠).

(٢) سورة النور الآية رقم (٢٨-٢٩).

(٣) رواه أحمد، ورواه الترمذي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٣٤٦٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب الديات برقم (٦٩٠٢)، ومسلم في كتاب الأدب برقم (٢١٥٨).



وعن أنس رضي الله عنه: أن رجلاً اطلع من بعض حجر النبي صلى الله عليه وسلم، فقام إليه النبي صلى الله عليه وسلم بمشقص أو بمشاقص، فكأنني أنظر إليه يختل الرجل ليطعنه". (١)

وفي رواية للنسائي ولفظه:

أن أعرابياً أتى باب النبي صلى الله عليه وسلم فالحق عينه خصاصة الباب، فبصر به النبي صلى الله عليه وسلم فتوخاه بحديدة أو عود ليفقأ عينه، فلما أن أبصره انقمع، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: "أما إنك لو ثبت لفقأت عينك". (٢)

(المشقص): بكسر الميم بعدها شين معجمة ساكنة وقاف مفتوحة: هو السهم له نصل عريض، وقيل: طويل. وقيل: هو النصل العريض نفسه. وقيل: الطويل.

(يختله): بكسر التاء المثناة فوق، أي: يخدعه ويراوغه.

و (خصاصة الباب): بفتح الخاء المعجمة وصادين مهملتين: هي الثقب فيه والشقوق، ومعناه أنه جعل الشق الذي في الباب محاذياً له.

(توخاه): بتشديد الخاء المعجمة أي: قصده.

وعن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه: أن رجلاً اطلع على رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجر في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم، ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدراة يحكُّ بها رأسه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لو علمت أنك تنظر لطننت بها في عينك، إنما جعل الاستئذان من أجل البصر". (٣)

(١) رواه البخاري في كتاب الاستئذان برقم (٦٢٤٢)، ومسلم في كتاب الآداب برقم (٢١٥٧).

(٢) صحيح الترغيب (٣/٣٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب الاستئذان برقم (٦٢٤١)، ومسلم في كتاب الآداب برقم (٢١٥٦).

مدرأة: شيء يعمل من حديد أو خشب على شكل سن من أسنان المشط وأطول منه يسرح به الشعر المتلبد.

وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "لا تأتوا البيوت من أبوابها، ولكن انتوها من جوانبها، فاستأذنوا فإن أذن لكم فادخلوا، وإلا فارجعوا".^(١)

تحذير المتسمع على الناس ما يسرونه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾.^(٢)

عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من تحلم بحلم لم يره كُلف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل، ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صب في أذنيه الآنك يوم القيامة ومن صور صورة عذب وكلف أن ينفخ فيها الروح وليس بنافخ".^(٣)

الآنك: الرصاص المذاب.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من اطلع في بيت قوم بغير إذنه فقد حل لهم أن يفتقأوا عينه".^(٤)

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد، ورواه الطبراني في "الكبير"، وحسنه الألباني "المشكاة" (٤٦٧٣٠) وصحيح الترغيب (٢٧٣١).

(٢) الحجرات: (١٢).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب "التعبير" برقم (٧٠٤٢)، ومسلم برقم (٢١١٠).

(٤) متفق عليه.



وقال رسول الله ﷺ: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن بقلبه لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عوراتهم فإنه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عثرته ومن يتبع الله عثرته يفضحه وإن كان في بيته".^(١)

وعن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إنك إن اتبعت عورات المسلمين أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم".^(٢)

النهى عن تناجي اثنين دون الثالث

لا يجوز تناجي الاثنين دون الثالث لكي لا يكون ذلك طريقاً للشيطان، ولكي لا يظن المسلم بإخوانه سوءاً، ولا يكونوا هم سبب لحزن أخيه المسلم.

قال رسول الله ﷺ: "إذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى رجلان دون الآخر حتى تختلطوا بالناس من أجل أن يحزنه".^(٣)

وفي رواية: "لا ينتجى اثنان دون الثالث فإن ذلك يحزنه".^(٤)

وفي رواية: "لا يتسارَّ اثنان دون الثالث".^(٥)

وأما إذا كان القوم أربعة فما فوق فلا بأس بذلك لانتفاء العلة. والله أعلم.

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه البخاري برقم (٦٢٩٠)، ومسلم برقم (٢١٨٤) واللفظ له.

(٤) رواه البخاري برقم (٦٢٨٨)، ومسلم برقم (٢١٨٣).

(٥) رواه أحمد برقم (٤٦٥٠).

النهي عن التهاجر والتشاحن والتدابير

عن أبي أيوب رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليالٍ، يلتقيان، فيعرض هذا، ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام".^(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقاطعوا، ولا تدابروا، ولا تباغضوا، ولا تحاسدوا، وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث".^(٢)

وزاد الطبراني: "يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهم الذي يبدأ بالسلام".

قال مالك: "ولا أحسب التدابير إلا الإعراض عن المسلم، يُدبر عنه بوجهه".^(٣)

وعن هشام بن عامر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يحل لمسلم أن يهجر مسلماً فوق ثلاث ليالٍ، فإنهما ناكبان عن الحق ما داما على حرامهما، وأولهما فيناً يكون سبقه بالفية كفارة له، وإن سلم فلم يقل ورد عليه سلامه، ردت

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠٧٧)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٦٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠٦٥)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٥٩).

(٣) الموطأ (٣/١٠٠).



عليه الملائكة، ورد على الآخر الشيطان، فإن ماتا على حرامهما لم يدخلوا الجنة جميعاً أبداً".^(١)

ورواه ابن حبان في "صحيحه" إلا أنه قال: "لم يدخلوا الجنة ولم يجتمعا في الجنة".

وعن أبي ثعلبة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "يطلع الله إلى عباده ليلة النصف من شعبان، فيغفر للمؤمنين، ويمهل الكافرين، ويدع أهل الحقد بحقدهم حتى يدعوه".^(٢)

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من هجر أخاه فوق ثلاث فهو في النار، إلا أن يتداركه الله برحمته".^(٣)

ما جاء في الإصلاح بين الناس

قال الله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٤).

(١) رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٧٥٩).

(٢) صحيح الترغيب (٢٧٧١).

(٣) رواه الطبراني، وقال المنذري: "رواه رواه الصحيح"، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٢٧٦١).

(٤) سورة النساء الآية (١١٤).

وقال تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَأَتَقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١).

وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (٢).

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كل سلامى من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين الاثنين صدقة وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة وتميط الأذى عن الطريق صدقة" (٣).

(سلامى): عظام البدن ومفاصله.

(متاعه): كل ما ينتفع به من عرض الدنيا قلّ أو كثر.

(خطوة): للمرة الواحدة وخطوة ما بين القدمين .

(تميط): تزيل

(الأذى): ما يؤذي من حجر وشوك في الطريق.

(١) سورة الأنفال الآية (١).

(٢) سورة الحجرات الآية (١٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الصلح برقم (٢٧٠٧) وفي كتاب الجهاد برقم (٢٨٩١) و٢٩٨٩) ومسلم في كتاب الزكاة (٢٣٣٢).



وعن أم كلثوم بنت عقبة بن معيط رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فينمي خيراً أو يقول خيراً"^(١).

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة" قالوا بلى يا رسول الله قال: "إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة"^(٢).

دعاء نزول المنزل

عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ عليه وسلم يقول: "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك"^(٣).

التامات: معناه الكلمات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل النافعة الشافية .

قال ابن عبد البر: أن هذا الدعاء يقال عند حلول كل مكان أو النزول فيه وليس مخصوصاً بنزول المسافر من مركوبه، ومنها أن كلام الله منه تبارك

(١) متفق عليه.

(٢) رواه أبو داود وابن حبان والترمذي وقال: حديث (حسن صحيح) ورواه البزار والطبراني بإسناد لا بأس به غاية المرام (٤١٤)، المشكاة (٥٠٣٨).

(٣) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٠٨)، وأحمد برقم (٦٥٧٩) والترمذي برقم (٣٤٣٧)، وابن ماجه برقم (٣٥٤٧)، الدارمي برقم (٢٦٨٠).

اسمه وصفة من صفاته ليس بمخلوق، لأنه محال أن يستعاذ بمخلوق ، وعلى هذا جماعة أهل السنة.أ.هـ. (١).

وقال القرطبي: هذا خبر صحيح وقول صادق علمنا صدقه دليلاً وتجربة، فإني مذ سمعت هذا الخبر عملت عليه فلم يضرني شيء إلى أن تركته ، فلذغتني عقرب بالمهدبة ليلاً، فتفكرت في نفسي فإذا بي قد نسيت أن أتعود بتلك الكلمات (٢).

ما جاء في فضل من رد غيبة أخيه المسلم

وذبح عن عرضه

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم " من رد عن عرض أخيه رد الله عن وجهه النار يوم القيامة" (٣).

وعن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حمى مؤمناً من منافق أراه قال: بعث الله ملكاً يحمي لحمه يوم القيامة من نار جهنم ومن رمى مسلماً بشيء يريد به شينه حبسه الله عز وجل على جسر حتى يخرج مما قال" (١).

شينه: أي عيبه وتقصه والشين العيب.

(١) التمهيد (١٨٦/٢٤).

(٢) فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ص(١٦١).

(٣) رواه الترمذي وقال (حديث حسن) ورواه أبو الشيخ ابن حبان في كتاب التوبيخ، وصححه وصححه العلامة الألباني في غاية المرام (٤٣١)، وصحيح الجامع (٦١٣٨)، وصحيح الترغيب برقم (٢٨٤٨).



وقال رسول الله ﷺ: "من رد عن عرض أخيه كان له حجاباً من النار" (٢).

وقال رسول الله ﷺ: "من ذب عن عرض أخيه بالغيبة كان حقاً على الله أن يعتقه من النار" (٣).

وقال رسول الله ﷺ: "من نصر أخاه بظهر الغيب نصره الله في الدنيا والآخرة" (٤).

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: "من نصر أخاه المسلم بالغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة" (٥).

ما جاء في فضل الصدق

قال الله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (٦).

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (١)

(١) رواه أبو داود، المشكاة (٤٩٨٦).

(٢) رواه البيهقي في السنن، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦١٣٩).

(٣) رواه الطبراني عن أسماء بنت يزيد، ورواه أحمد بإسناد حسن، وابن أبي الدنيا، وقال الألباني في الترغيب: "صحيح لغيره" (٢٨٤٧).

(٤) رواه البيهقي في السنن والضياء عن أنس، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٥٠)، وصحيح الترغيب (٢٨٤٨).

(٥) رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، وقال الألباني رحمه الله: ورواه بعضهم مرفوعاً، انظر الصحيحة برقم (١٢١٧)، وصحيح الترغيب برقم (٢٨٤٩).

(٦) سورة المائدة الآية (١١٩).

وقال الله تعالى: ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَن يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا﴾ (٢).

وقال تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ﴾ (٣).

وقال تعالى: ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾ إلى قوله تعالى ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (٤).

وقال تعالى ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ، لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ، لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٥).

وعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وهما في الجنة وإياكم والكذب فإنه يهدي إلى الفجور وهما في النار" (٦).

وعن ابن مسعود ؓ، عن النبي ﷺ قال: "عليكم بالصدق فإنه يهدي إلى البر وإن البر يهدي إلى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً،

(١) سورة التوبة الآية (١١٩).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٢٣).

(٣) سورة الأحزاب الآية (٢٤).

(٤) سورة الأحزاب (٣٥).

(٥) سورة الزمر الآية (٣٣-٣٥).

(٦) رواه الطبراني بإسناد حسن، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٩٣): "رواه الطبراني في الكبير وإسناده حسن"، صحيح الجامع (٤٠٧١)، المشكاة (٢٨٢٤) والطحاوية (٩٨).



وإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً^(١).

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: "أربع إذا كنَّ فيك فلا عليك ما فاتك من الدنيا حفظ أمانة ، وصدق حديث، وحسن خليقة، وعفة في طعمة"^(٢).

وتقدم حديث أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: "أنا زعيم بيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وإن كان محققاً وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحاً وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خلقه"^(٣).

وعن عبادة بن الصامت ؓ، أن النبي ﷺ قال: "اضمنوا لي ستاً من أنفسكم، أضمن لكم الجنة: اصدقوا إذا حدثتم، وأوفوا إذا وعدتم، وأدوا إذا ائتمتم، واحفظوا فروجكم ، و غضوا أبصاركم ، وكفوا أيديكم"^(٤).

وعن أبي بكر الصديق ؓ قال: قال رسول الله ﷺ : "عليكم بالصدق فإنه مع البر، وهما في الجنة وإياكم والكذب، فإنه مع الفجور وهما في

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠٩٤)، ومسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٦٠٧).

(٢) رواه أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بإسناد حسنة، صحيح الترغيب (٢٩٢٩).
(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه أحمد وابن أبي الدنيا، وابن حبان في "صحيحه" والحاكم والبيهقي، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عنه، وقال الحاكم "صحيح الإسناد"، وقال الألباني: صحيح لغيره" الترغيب (٢٩٢٥).

النار" (١).

والصدق عاقبته خير وإن توقع المتكلم شراً وفيه النجاة والصلاح، قال الله تعالى: ﴿فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾. (٢)

وفي قصة توبة كعب بن مالك، يقول كعب بعد أن نزلت توبة الله على الثلاثة الذين خلفوا: "يا رسول الله! إن الله تعالى إنما أنجانني بالصدق، وإن من توبتي أن لا أحدث إلا صدقاً ما بقيت".

ويقول ﷺ كذلك: "فوالله ما أنعم الله علي من نعمة قط، بعد أن هداني للإسلام، أعظم في نفسي من صدق رسول الله ﷺ، أن لا أكون كذبتة، فأهلك كما هلك الذين كذبوا...". (٣)

وروى ابن الجوزي في مناقب الإمام أحمد أنه قيل له: كيف تخصلت من سيف المعتصم وسوط الوثائق؟ فقال: لو وضع الصدق على جرح لبرأ.

عن يزيد بن خمير قال: سمعت سليم بن عامر يحدث عن أوسط بن إسماعيل بن أوسط، سمع ابا بكر الصديق ﷺ، بعد ما قبض رسول الله ﷺ بسنة فقال: قام رسول الله ﷺ عام أو مقامي هذا، ثم بكى أبو بكر ثم قال:

(١) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٩٣٣).

(٢) محمد: (٢١).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المغازي برقم (٤٤١٨).



عليكم بالصدق، فإنه مع البر، وهما في الجنة، وإياكم والذنب، فإنه مع
الفجور، وهما في النار".^(١)

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن الصدق يهدي إلى البر،
وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب صديقاً".^(٢)

وعن عمرو بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني قال: كان عبد الله رضي الله عنه
يقول: عليكم الصدق، فإنه يهدي إلى الجنة، وما يزال الرجل يصدق حتى
يكتب عند الله صديقاً، ويثبت البر في قلبه، فلا يكون للفجور موضع إبرة
يستقر فيها.^(٣)

وعن عمار بن أبي حفصة، سمع أبا مجلز يقول: قال رجل لقومه: عليكم
بالصدق فإنه نجاة.^(٤)

النهي عن الكذب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾.^(٥)

قال الله تعالى: ﴿قَتَلَ الْخَرَّاصُونَ﴾.^(١)

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٧٢٤)، وابن ماجه (٣٨٤٩) وأحمد (٣/١، ٥، ٧)
والحميدي (٧) وأبو يعلى (١٢١) وابن حبان (١٠٦) والخرائطي في المكارم (٣٠٧)
والطحاوي في المشكل (١٨٩/١-١٩٠).

(٢) أخرجه البخاري (٥٠٧/١٠-فتح)، ومسلم (٢٦٠٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٤٣).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٥٠).

(٥) غافر: (٢٨).

الخراسون: الكذابون.

وقال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نَبَّهْلُ فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾. (٢)

وقال النبي ﷺ: "إياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً". (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا ائتمن خان". (٤)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: "أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر". (٥)

الكذب في الرؤيا أو الحلم

وفي ذلك يقول النبي ﷺ: "من تحلم بحلم لم يره كلف أن يعقد بين شعيرتين يوم القيامة ولن يفعل". (٦)

(١) الذاريات: (١٠).

(٢) آل عمران: (٦١).

(٣) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٦٠٩٤)، ومسلم في كتاب "البر" برقم (٢٦٠٦ و ٢٦٠٧).

(٤) رواه البخاري في كتاب "الإيمان" برقم (٢٣)، ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٥٩).

(٥) رواه البخاري في كتاب "الإيمان" برقم (٣٤)، ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٥٨).

(٦) رواه البخاري في كتاب "التعبير" برقم (٧٠٤٢).



وقال ﷺ: "إن أفرى أفرى أن يرى الرجل عينيه ما لم تريا".^(١)

قال الله تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾.^(٢)

وقال سبحانه: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾.^(٣)

وقال تعالى: ﴿لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾.^(٤)

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾.^(٥)

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الصدق يهدي الى البر وإن البر يهدي الى الجنة وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً. وإن الكذب يهدي الى الفجور وإن الفجور يهدي الى النار وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً".^(٦)

عن عمر بن مرة قال: سمعت مرة الهمداني قال: كان عبد الله ﷺ يقول: إياكم والكذب فإنه يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب حتى يكتب عند الله كذاباً ويثبت الفجور في قلبه فلا يكون للبر موضع إبرة يستقر فيها.^(٧)

(١) رواه البخاري في كتاب "المناقب" برقم (٣٥٠٩ - مع فتح الباري).

(٢) ق: (١٨).

(٣) النحل: (١٠٥).

(٤) البقرة: (١٠) ..

(٥) الجاثية: (٧).

(٦) سبق تخريجه.

(٧) سبق تخريجه.

عن منصور قال: سمعت أبا وائل عن عبد الله رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "أية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان".^(١)

عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أربع من كنّ فيه كان منافقاً خالصاً وإن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا وعد أخلف وإذا حدث كذب وإذا خصم فجر وإذا عاهد غدر".^(٢)

عن مصعب بن سعد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "على كل خلة يطبع أو يطوي عليها المؤمن إلا الخيانة والكذب".^(٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: الشيخ الزاني، والإمام الكذاب، والعائل المزهو".^(٤)

عن قيس بن أبي حازم سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يقول: أيها الناس إياكم والكذب فإنه مجانب الإيمان.^(٥)

(١) أخرجه البزار (رقم ٨٦) والخرائطي في المكارم (١٩١، ٢٠٠) والفريابي في صفة النفاق (٧)، وابن مندة في الإيمان (رقم ٥٣١) وأبو نعيم في الحلية (٤٣/٥).

(٢) أخرجه البخاري (٨٩/١، ٢٧٩/٦)، ومسلم (١٠٦/٥٨).

(٣) أخرجه البزار (ج ١/ رقم ١٠٢) وأبو يعلى (ج ٢/ رقم ٧١١) وابن عدي في الكامل (٤٤/١)، والبيهقي (١٩٧/١٠)، وابن الجوزي في الواهيات (٧٠٦/٢).

(٤) أخرجه النسائي (٨٦/٥) وأحمد (٤٣٣/٢)، وأخرجه مسلم (١٧٢/١٠٧) من وجه آخر عن أبي هريرة صحيح الجامع رقم (٣٠٦٩).

(٥) أخرجه وكيع (٣٩٩) وعنه هناد (١٣٦٨) كلاهما في الزهد وأحمد (٥/١) وابن عدي (٤٣/١) والبيهقي (١٩٧-١٩٦/١٠).



عن عبد الله ﷺ أنه كان يقول في خطبته: شر الروايا روايا الكذب وأعظم الخطايا اللسان الكذوب. (١)

عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا أؤتمن خان". (٢)

عن الحسن ﷺ قال: يعدّ من النفاق اختلاف القول والعمل واختلاف السرّ والعلانية والمدخل والمخرج وأصل النفاق والذي بُني عليه النفاق: الكذب. (٣)

عن أنس بن مالك ﷺ قال: قال عمر بن عبد العزيز ﷺ: ما كذبت كذبة منذ شددت عليّ إزارى. (٤)

عن أبي هريرة ﷺ قال: كان عمر بن الخطاب ﷺ يقول في خطبته: ليس فيما دون الصدق من الحديث خير من يكذب يفجر ومن يفجر يهلك. (٥)

عن إبراهيم رحمه الله قال: كانوا يقولون: إن الكذب يفطر الصائم. (٦)

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١/٥٥-٥٦٩) وأبو نعيم في الحلية (١/١٣٨-١٣٩) وعبد الرزاق (١١/١٥٩-١٦٠).

(٢) أخرجه البخاري (١/٨٩ و ٥/٢٨٩، ٣٧٥ و ١٠/٥٠٧-فتح) ومسلم (٥٩/١٠٧).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٨٠).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٨٣).

(٥) أخرجه البيهقي (٣/٢١٥) وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٨٨).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٢٧).

عن عبد العزيز قال: سمعت مالك بن دينار رحمه الله يقول: قرأت في بعض الكتب: ما من خطيب يخطب إلا عرفت خطبته على عمله فإن كان صادقاً صدق وإن كان كاذباً قرضت شفتاه بمقراضين من نار كلما قرضتا نبتتا. (١)

عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ خطب الناس فقال: "أيها الناس ما يحملكم أن تتتابعوا بالكذب كما تتتابع الفراش في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاث خصال: رجل كذب امرأته ليرضيها ورجل كذب بين إمرأين ليصلح بينهما ورجل كذب في حديعة الحرب". (٢)

عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف أن أمه وهي أم كلثوم بنت عقبة ابن أبي معيط أخبرته أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيراً وينمي خيراً" قال ابن شهاب: فلم أسمع يرخص فيما يقول الناس كذب إلا في ثلاث: الحرب والإصلاح بين الناس وحديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها. (٣)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا حدثتم فلا تكذبوا وإذا أوتمتم فلا تخونوا". (٤)

عن ابن عون قال: اعتذر رجل عند إبراهيم فقال: قد عذرتك غير معتذر إن الاعتذار يخالطه الكذب. (٥)

(١) أخره ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٩٨).

(٢) أخرجه الترمذي (٦٨/٦-تحفة) وأحمد (٤٥٤/٦، ٤٥٩، ٤٦١) وابن جرير في تهذيب الآثار (١٢٨/٣).

(٣) رواه البخاري ومسلم.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٦٥)، وأبو نعيم في الحلية (٢٢٤/٤).



عن ابو اسحاق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث: أن عبد الله ﷺ كان يقول: إن محمداً ﷺ كان يقول: "الا أنبئكم بالعضة: وهي النميمة، القالة بين الناس وإن شر الروايا الكذب وإن الكذب لا يصلح منه جد ولا هزل ولا يعد أحدكم صبياً ولا ينجز له".^(١)

عن شقيق بن سلمة قال: قال أخي عبد الرحمن بن سلمة، ما كذبت منذ أسلمت إلا أن ليدعوني الى طعامه فأقول: ما أشتهيه فعسى أن يكتب. ^(٢)
عن يعقوب بن إبراهيم عن أبيه قال: سمعت يونس بن عبيد يقول: كل حلة يرجى تركها يوماً ما، إلا صاحب الكذب. ^(٣)

عن الأعمش قال: ذكرت لإبراهيم رحمه الله حديث أبي الضحى عن مسروق أنه رخص في الكذب في إصلاح بين الناس؟ فقال: ما كانوا يرخسون في الكذب في جدّ ولا هزل. ^(٤)

عن محمد أنه ذكر عنده أنه يصلح الكذب في الحرب فأنكر ذلك وقال: ما أعلم الكذب إلا حراماً قال ابن عون: فغزوت فخطبنا معاوية بن هشام فقال: اللهم انصرنا على عمورية وهو يريد غيرها فلما قدمت ذكرت ذلك لمحمد فقال: أما هذا فلا بأس به. ^(٥)

(١) أخرجه مسلم (٢٦٠٦)، واحمد (٤٣٧/١)، والبيهقي (٢٤٦/١٠)، والطيالسي (٢٢١١)، الصحيحة: (٨٤٦).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٢١).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٢٨).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٣١).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٣٢).

عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من حدث بحديث وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين". (١)

عن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من روى عني حديثاً وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين". (٢)

عن عون بن عبد الله قال: كساني أبي حلة فخرجت فيها فقال لي أصحابي: كساك هذه الأمير؟ فأحببت أن يروا أن الأمير كسانيها، فقلت: جزى الله الأمير خيراً كسا الله الأمير من كسوة الجنة فذكرت ذلك لأبي فقال: يا بني لا تكذب ولا تشبه بالكذب. (٣)

عن الشعبي قال: ما أدري أيهما أبعد غوراً في النار: الكذب أو البخل. (٤)

عن الشعبي قال: من كذب فهو منافق. (٥)

عن أبي رزمة عن ابيه قال: سمعت ابن المبارك يقول: أول عقوبة الكاذب من كذبه أنه يردّ عليه صدقته. (٦)

(١) أخرجه مسلم في المقدمة (٩/١)، والترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجة (٤١)، وأحمد (٢٥٢/٤)، والطيالسي (٦٩٠)، والبيهقي في شرح السنة (٢٦٦/١)، والخطيب في الجامع (٢٨٤)، والطحاوي في المشكل (١٧٥/١) وغيرهم.

(٢) أخرجه مسلم في المقدمة ابن ماجة (٣٩) وأحمد (١٤/٥، ٢٠) والطيالسي (٨٩٥)، والطحاوي في المشكل (١٧٤/١)، وابن عدي (٢٩/١).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٣٦).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٣٩).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٤٠).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٤٦).



عن مسروق رحمه الله قال: ليس شيء أعظم عند الله من الكذب. (١)
عن علي بن حملة قال: قال عبد الله بن أبي زكريا الدمشقي: عالجت الصمت
كما لا يعنيني عشرين سنة قلّ أن أقدر منه علي ما أريد قال: وكان لا يدع يُغتَاب في
مجلسه أحدٌ يقول: إن ذكرتُم الله أعناكم وإن ذكرتُم الناس تركناكم. (٢)

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا أو ليسكت". (٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، أنه كان يقول: من لم ير أن كلامه من عمله وأن
خُلِقَ من دينه هلك وهو لا يشعر. (٤)

عن الحسن رضي الله عنه قال: ما عقل دينه من لم يحفظ لسانه. (٥)
عن عبد الملك بن شريح قال: لو أن عبداً اختار لنفسه ما اختار شيئا
أفضل من الصمت. (٦)

عن سحبل بن محمد الأسلمي قال: سمعت محمد بن عجلان يقول: إنما
الكلام أربعة أن تذكر الله وأن تقرأ القرآن وتسال عن علم فتخبر به أو تكلم فيما
يعنيك من أمر دنياك. (٧)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٥٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٥) وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٥٢).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٥٧).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٥٩).

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٦٠).

(٧) أخرجه ابن وهب في جامعه (٦٥/١)، وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٦١).

عن عبد الله بن حبيب رحمه الله: أن داود النبي عليه السلام قال: "ربّ كلام قد ندمت عليه ولم أندم على صمت قط".^(١)

عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله قال: خصلتان إذا رأيتهما في الرجل فاعلم أن ما وراءهما خير منهما وإذا كان حابساً للسانه يحافظ على صلاته.^(٢)

عن أبي السائب عن أبيه قال: كان عبد الله بن أبي زكريا إذا كان في مجلس فخاض جلساؤه في غير ذكر الله فكأنه ساهٍ وإذا أخذوا في ذكر الله كان أشدّ القوم استماعاً إليه.^(٣)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أبغض الرجال إلى الرسول ﷺ الألد الخصم.^(٤)

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم".^(٥)

عن مطرف بن الشخير قال من صفا عمله صفا لسانه ومن خلط خلط له.^(٦)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٦٣).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٦٤).

(٣) أخرجه ابن الجوزي في الصفة (٢١٧/٤).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٧٣).



عن عنبسة الخواص قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما وهو في الطواف: يا لسان قل فاغنم أو اسكت واسلم قبل أن تتدم. (١)

عن المعلى قال: قال مورك: أمر أنا في طلبه منذ كذا وكذا سنة لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبداً قالوا وما هو يا ابا المعتمد؟ قال: الكف عما لا يعنيني. (٢)

عن إبراهيم التيمي رحمه الله قال: ما عرفت قولي على عملي إلا خشيت أن أكون مكذبا. (٣)

عن ابن شوذب قال: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه: فجعل يشكو إليه رجلاً ظلمه ويقع فيه فقال له عمر رضي الله عنه: إنك إن تلقى الله ومظلمتك كما هي خير لك من أن تلقاه وقد انتقصتها. (٤)

عن مخلد قال: جاء رجل الى أبان بن ابي عياش فقال: إن فلاناً يقع فيك. قال: أقرئه السلام وأعلمه أنه قد هيجني على الاستغفار. (٥)

عن إبراهيم بن أدهم رحمه الله ورفعا ببركته قال: إذا تكلم في الحاقلة عندنا أيسنا من خيره. (٦)

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخره ابن المبارك في الزهد (٣٨١)، وابن ابي الدنيا في الصمت برقم (٥٨١).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٨٥).

(٦) أخرجه ابن ماجة (٣٧٦١) والبخاري في المفرد (٨٧٤) وابن حبان (٢٠١٤) والبيهقي

(٢٤١/١٠).

عقوبة الذي يكذب

أخرج البخاري من حديث سمرة بن جندب بطوله في منام النبي ﷺ وفيه:
"أما الرجل الذي رايته يشرشر شذقه إلى قفاه ومنخره إلى قفاه وعينه إلى
قفاه فإنه الرجل يغدو من يغدو من بيته فيكذب الكذبة تبلغ الآفاق".^(١)

وقال ﷺ: "ثلاثة لا يكلمهم الله... الحديث وفيه "مك كذاب".^(٢)

وعنه ﷺ: "يطبع المؤمن على كل شيء ليس الخيانة والكذب".^(٣)

وقال ﷺ: "كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع".^(٤)

الكذب في إظهار الفضل وإيحاء ما ليس له

وفي ذلك يقول النبي ﷺ: "المتشبع ما لم يعط كلابس ثوبي زور".^(٥)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إياكم والظن فإن الظن أكذب
الحديث".^(٦)

الكذب بقصد المزاح

وعن معاوية بن بهز قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ويل للذي يحدث

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) رواه مسلم في "المقدمة" (١٠/١).

(٥) رواه مسلم في كتاب "اللباس" (٢١٣٠).

(٦) رواه البخاري في "النكاح" برقم (٥١٤٣) ورواه مسلم في "البر والصلة" برقم (٢٥٦٣).



فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له".^(١)

والكذب في البيع والشراء كالذي يخفي عن الناس عيوب سلعته أو يتعمد الحلف ويجعل الحلف والأيمان أداة في ترويج بضاعته وفي ذلك يقول النبي ﷺ:

"اليمين الكاذبة منفقة للسلعة، محقة للكسب".^(٢)

والكذب لإفساد ذات البين:

قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾.^(٣)

وقال النبي ﷺ: "من خيب زوجة امرئ أو مملوكه فليس منا".^(٤)

إلى غير ذلك من أنواع الكذب أعادنا الله وإياكم منه.

الوفاء بالوعد

قال الله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾.^(٥)

وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾.^(٦)

(١) أخرجه أبو داود في الأدب برقم (٤٩٩٠)، وحسنه الألباني، صحيح أبي داود رقم (٤١٧٥).

(٢) متفق عليه.

(٣) محمد: (٢٢).

(٤) أخرجه أبو داود، وصححه الألباني.

(٥) مريم: (الآية: ٥٤).

(٦) الإسراء: (الآية: ٣٤).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان". (١)

عن الحسن بن عبيد الله قال: قلت لإبراهيم: الرجل يواعد الرجل الميعاد ولا يجيء؟ قال: لينتظر ما بينه وبين أن يدخل وقت الصلاة التي تجيء. (٢)

وعن شعبة رحمه الله، قال: ما واعدت أيوب موعداً قط، إلا قال لي حين يريد أن يفارقني: ليس بيني وبينك موعد، فإذا جئت وجدته قد سبقني. (٣)

وعن أبي عوانة قال: كان رقية رحمه الله يعدنا في الحديث، ثم يقول: ليس بيني وبينكم موعد يأثم من تركه، فیسبقنا إليه. (٤)

وعن أبي اسحاق قال: كان أصحاب عبد الله رضي الله عنهم، يقولون: إذا وعد فقال: إن شاء الله، فلم يُخلف. (٥)

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٦٠).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٥/٣) وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٦٢).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٦٣).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٦٤).



ثواب دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافرين

عن أم الدرداء قالت : حدثني سيدي (يعني زوجها أبو الدرداء وهي الصغرى) أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: ولك بمثل"^(١).

(وقال الحافظ): أم الدرداء هذه هي الصغرى تابعية واسمها (هُجَيْمَة) ويقال (جهيمة) بتقديم الجيم ويقال (جُمَانَة) ليس لها صحبة إنما الصحبة لأم الدرداء الكبرى واسمها (خيرة) وليس لها في البخاري ولا مسلم حديث قاله: غير واحد من الحُفَاط "انظر العجالة".

وعن أبي هريرة ؓ، أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر"^(٢).

فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب

و عن أبي الدرداء ؓ قال: قال رسول الله ﷺ "ما من عبدٍ مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك بمثل"^(٣).

(١) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٥)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥٣٤)، واللفظ له.

(٢) رواه أبو داود والترمذي في موضعين وحسنه في أحدهما، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٣١٣٢).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٤)، وأبو داود في كتاب الصلاة برقم (١٥٣٤).

وعنه رضي عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل" (١).

وعن صفوان بن عبد الله بن صفوان كانت تحته، الدرداء قال: قدمت الشام ، فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت: أتريد الحج العام؟ فقلت : نعم قالت: فادع الله لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول: " دعوة المرء بظهر الغيب مستجابة عند رأسه ملك موكل كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل به آمين ولك بمثل"

قال فخرجت إلى السوق فلقيت أبا الدرداء فقال لي مثل ذلك يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢).

(بظهر الغيب) معناه: في غيبة المدعو له وفي سره لأنه أبلغ في الإخلاص

(بمثل) بكسر الميم وإسكان الثاء أي عديله سواء.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وفي هذا فضل الدعاء لأخيه المسلم بظهر الغيب ولو دعا لجماعة من المسلمين حصلت هذه الفضيلة ولو دعا لجملة المسلمين فالظاهر حصولها أيضاً وكان بعض السلف إذا أراد أن يدعو لنفسه يدعوا لأخيه المسلم بتلك الدعوة لأنها تستجاب ويحصل له مثلها.

(١) أخرجه مسلم.

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٨٦٦) وابن ماجه في كتاب الحج (٢٨٩٥).



ما الذي يجب أن تفعل أمام من يذكر المسلم بسوء

قال الله تعالى: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ، كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾. (١)

قال رسول الله ﷺ: "إذا جلس إليك الخصمان فلا تقضي بينهما حتى تسمع من الآخر كما سمعت من الأول؛ فإذا فعلت، تبين لك القضاء". (٢)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إن الناس إذا رأوا الظالم، فلم يأخذوا على يديه، أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه". (٣)

ما يقول إذا نزل منزلاً

عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك" (٤).

(١) المائدة : (٧٨،٧٩).

(٢) أخرجه أبو داود والحاكم والطيالسي وغيرهم، وصححه الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٣٠٠).

(٣) أبو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم وهو من "صحيح سنن الترمذي" برقم (١٧٦١). المشكاة (٥١٤٢).

(٤) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٧٠٨)، والترمذي برقم ٣٤٣٧، وابن ماجه برقم (٣٥٤٧)، والدارمي برقم (٢٦٨٠)

التامات: معناه الكاملات التي لا يدخل فيها نقص ولا عيب، وقيل

النافعة الشافية.

عن أنس قال: قال لي رسول الله ﷺ: "يا بُني إذا دخلت على أهلِكَ فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك"^(١).

عن جابر ؓ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا دخل الرجل بيته فذكر الله تعالى عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان لأصحابه لا مبيت لكم ولا عشاء وإذا دخل فلم يذكر الله تعالى عند دخوله قال الشيطان أدركتم المبيت وإذا لم يذكر الله تعالى عند طعامه قال أدركتم المبيت والعشاء"^(١).

كل ما يذكر اسم الله عليه ييأس الشيطان منه فإذا غفل حل في غفلته

ونال مراده منه.

الشيطان يبیت في البيوت التي لم يذكر الله تعالى فيها ويأكل من

طعام أهلها إذا لم يذكروا اسم الله عليها.

(١) رواه الترمذي (٢٦٩٨) وقال: "حديث حسن صحيح"، الكلم (٦٢) المشكاة (٤٦٥٢).



وعن أمية بن مخشي الصحابي رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالساً ورجل يأكل فلم يسم الله حتى لم يبق من طعامه إلا لقمة فلما رفعها إلى فيه قال: بسم الله أوله وآخره فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: "ما زال الشيطان يأكل معه فلما ذكر اسم الله استقاء ما في بطنه" (٢).

الشيطان يشارك في طعام من لم يذكر اسم الله عليه إن ذكر الله على الطعام ولو لم يبق منه إلا جزء يسير يحرم الشيطان من كل ما كان قد أكل قبل.

حفظ السر و عدم إفشائه

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا حدث الرجل الحديث ثم التفت، فهي أمانة" (٣)

وقال عمرو بن العاص رضي الله عنه: ما وضعت سري عند أحد أخشاه علي فلمته، إنما كنت أضيق به، حيث استودعته إياه. (٤)

(١) رواه مسلم في كتاب الأشربة برقم (٥٢٣٠) وأبو داود في كتاب الأطعمة برقم (٣٧٦٥).
(٢) رواه أبو داود والنسائي، المشكاة (٤٢٠٣) والكلم (١٨٣) والرياض (٧٣٥).
(٣) أخرجه أبو داود برقم (٤٨٦٨) والترمذي (١٩٥٩) والطحاوي في المشكل (٤/٣٣٥-٣٣٦). وأحمد (٣/٣٢٤ و ٣٥٢، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٩٤) والطيالسي (١٧٦١)، وصححه الألباني في المشكاة: (٥٠٦١)، و الصحيحة (١٠٩٠).
(٤) أخرجه ابن حبان في الروضة (١٨٨) وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٠٦).

فيجب على المسلم أن يحفظ السر ولا يفشيه وأن يفي بالعهد، حيث قال الله تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾. (١)

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن عمر رضي الله عنه حين تأيمت بنته حفصة قال: لقيت عثمان بن عفان رضي الله عنه فعرضت عليه حفصة فقلت: إن شئت أنكحتك حفصة بنت عمر؟ قال: سأنظر في أمري. فلبث ليالي ثم لقيني فقال: قد بدا لي أن لا أتزوج يومي هذا. فلقيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه فقلت: إن شئت

أنكحتك حفصة بنت عمر، فصمت أبو بكر فلم يرجع إليّ شيئاً فكنت عليه أوجد مني على عثمان، فلبثت ليالي ثم خطبها النبي صلى الله عليه وآله فأنكحتها إياه فلقيني أبو بكر رضي الله عنه فقال: لعلك وجدت علي حين عرضت عليّ حفصة فلم أرجع إليك شيئاً؟ فقلت: نعم. قال: فإنه لم يمنعني أن أرجع إليك فيما عرضت علي إلا أنني كنت علمت أن النبي صلى الله عليه وآله ذكرها فلم أكن لأفشي سرّ رسول الله صلى الله عليه وآله ولو تركها النبي صلى الله عليه وآله لقبلتها. (٢)

تأيمت: صارت بلا زوج.

الوجد: الغضب.

وعن أنس رضي الله عنه قال: أتى عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأنا أعب مع الغلمان، فسلم علينا، فبعثني في حاجته، فأبطأت على أمي، فلما جئت قالت: ما حبسك. فقلت:

(١) الإسراء: (٣٤).

(٢) رواه البخاري.



بعثني رسول الله ﷺ لحاجة، قالت: ما حاجته؟ قلت: إنها سر. قالت: لا تخبرني بسر رسول الله ﷺ أحداً. قال أنس: والله لو حدثت به أحد لحدثتكم به يا ثابت".^(١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان".^(٢)

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "كل أمي معافى إلا المجاهرين وإن المجاهرة، أن يعمل الرجل بالليل عملاً ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول: يا فلان! عملت البارحة كذا وكذا وقد بات يستره ربه، ويصبح يكشف ستر الله عنه".^(٤)

معافى: أي قد عافهم الله عز وجل.

المجاهرون: هم الذين يجاهرون بمعصية الله عز وجل.

من سمع بفاحشة فأفشأها

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: القائل الفاحشة، والذي يشيع بها في الإثم سواء.^(٥)

(١) رواه مسلم.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم وهو في "الصحيحة" برقم (١٠٩٠).

(٤) رواه البخاري (٢٤/٨)، وبنحوه مسلم برقم (٢٩٩٠).

(٥) صحيح الأدب المفرد برقم (٢٤٧).

وعن شبيل بن عوق قال: كان يقال: "من سمع بفاحشة فأفشاها، فهو فيها كالذي أباها".^(١)

تحذير من دعا إلى عصبية

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا وَإِنْ تَلَوُّوا أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا.﴾^(٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَا نُ قَوْمٍ عَلَىٰ آلَا تَعْدِلُوا﴾.^(٣)

وقال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾.^(٤)

قال رسول الله ﷺ: "ليس منا من دعا إلى عصبية، وليس منا من قاتل على عصبية وليس منا من مات على عصبية".^(٥)

(١) صحيح الأدب المفرد رقم (٢٤٨).

(٢) النساء: (١٣٥).

(٣) المائدة: (٨).

(٤) المجادلة: (٢٢).

(٥) رواه أبو داود عن جبير بن مطعم. وضعفه العلامة الألباني في سنن أبي داود برقم (٥١٢١).



النهى عن أذية المسلمين وشتيمهم واللعن سيما لمعين

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا﴾. (٣)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ﴾. (٤)

وقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُْمَزَةٍ﴾. (٥)

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "المستبان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم". (٦)

وعن عياض بن حمار رضي الله عنه قال: قلت: يا نبي الله! الرجل يشتمني وهو دوني، أعلني من بأس أن أنتصر منه؟ قال: "المستبان شيطانان يتهاثران، ويتكاذبان". (٧)

(١) الأحزاب: (١٥٨).

(٢) النور: (١٩).

(٣) الحجرات: (١٢).

(٤) الحجرات: (١١).

(٥) الهمزة: (١).

(٦) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٨٧).

(٧) رواه ابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٧٨١).

وعن عبد الله بن عمرو رفعه قال: "سباب المسلم كالمشرف على الهلكة".^(١)
وقال النبي ﷺ: "إن شر الناس منزلة عند الله من ودعه الناس اتقاء فحشه".^(٢)
وقال ﷺ: "إن الله يبغض الفاحش البذيء".^(٣)
وقال ﷺ: "كل المسلم على المسلم حرام: عرضه وماله ودمه، التقوى ها هنا بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم".^(٤)
وقال ﷺ: "المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم".^(٥)
وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر".^(٦)
كفر".^(٦)

(١) رواه البزار، صحيح الترغيب (٥٧/٣).
(٢) رواه البخاري في كتاب "الأدب" (٣١٣٢) ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة" رقم (٢٥٩١).
(٣) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٤٦٤) والترمذي "أبواب البر والصلة" (٢٠٠٢) وابن حبان (ص ٤٧٤) رقم (١٩٢٠ - موارد) والبيهقي "السنن الكبرى" (١٩٣/١٠) وقال الترمذي: "حسن صحيح" صحيح الجامع (١٣٤).
(٤) أخرجه مسلم في "البر والصلة" (٢٥٦٤) وأحمد "المسند" (٤٩١/٣) و (٣٦/٢٢) والترمذي "أبواب البر والصلة" (١٩٢٧) وأبو داود "الأدب" (٤٨٨٢) وابن ماجه كتاب "الفتن" (٣٩٣٣) والطبراني "الكبير" (١٨٣/٢٢) وابن أبي الدنيا "الصمت" رقم (١٦٢) والقضاعي "مسند الشهاب" (٣٦/١) رقم (١٢١) مختصرا ومطولا عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٥) رواه مسلم في كتاب "البر والصلة" رقم (٢٥٦٤).
(٦) رواه البخاري في "الأدب" رقم (٦٠٤٤)، ورواه مسلم في "الإيمان" رقم (٦٤).



وفي الصحيحين: "والله لا يؤمن! والله لا يؤمن! والله لا يؤمن! قيل: من يا رسول الله؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه".^(١)

وفي لفظ على شرط الصحيحين: "لا يدخل الجنة عبد لا يأمن جاره بوائقه".^(٢)

وقال النبي ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره".^(٣)

وفي لفظ لمسلم: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره".^(٤)

وعن الأعمش عن أبي يحيى مولى جعدة، قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول قيل: يا رسول الله! إن فلانة تصلي الليل وتصوم النهار وفي لسانها شيء يؤذي جيرانها سليطة فقال: "لا خير فيها هي في النار".^(٥)
وقال ﷺ: "الذكروا محاسن موتاكم وكفوا عن مساوئهم".^(٦)

(١) البخاري في "الأدب" رقم (٦٠١٦)، ومسلم في "الإيمان" رقم (٧٣).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبعة في "مصنفه" (٥٤٧/٨) والحاكم "المستدرک" (١٦٥/٤) والأصبهاني في "الترغيب والترهيب" (٩/ب) مخطوط وأحمد في "المسند" (٣٧٢-٣٧٣) والذهبي في "حق الجار" رقم (١٦ و ١٧) وقال الهيثمي في "مجمع الزوائد" (١٦٩/٨): "رجال أحمد رجال الصحيح". وقال الحاكم: "حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة" وذكر الحافظ ابن حجر في "فتح الباري" (٤٤٤/١٠) تعقيب على كلام الحاكم مع موافقته له في صحة الحديث فراجع.

(٣) رواه البخاري في "الأدب" رقم (٦٠١٨)، ومسلم في "الإيمان" رقم (٤٧).

(٤) رواه مسلم في "الإيمان" برقم (٤٨).

(٥) أخرجه أحمد في "المسند"، السلسلة الصحيحة (١٩٠).

(٦) أخرجه أبو داود في "الأدب" (٣٧٥/٤) والترمذي "أبواب الجنائز" (١٠١٩) والبيهقي في "السنن الكبرى" (٧٥/٤) وابن حبان (٣٠٠٩ - مع الاحسان) والطبراني في "الصغير"

قال النبي ﷺ: "لعن المؤمن كقتله".^(١)

وعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "سباب المسلم فسوق وقتاله كفر".^(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام: "لا تلعنوا بلعنة الله ولا بغضب الله ولا بالنار".^(٣)

وقال ﷺ: "لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة".^(٤)

و عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا ينبغي لصديق أن يكون لعاناً".^(٥)

وقال عليه الصلاة والسلام: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء".^(٦)

(١/١٦٦)، والحاكم في "المستدرک" (١/٣٨٥). وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه" ووافقه الذهبي. وضعفه الشيخ الألباني في سنن الترمذي برقم (١٠١٩).

(١) رواه البخاري في "الأدب" برقم (٦٠٤٧) ومسلم في كتاب "الإيمان" (١١٠).

(٢) رواه البخاري في "الأدب" ومسلم في "الإيمان" برقم (٦٤).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب "الأدب" برقم (٤٩٠٦)، والبخاري في "الأدب المفرد" برقم

(٣٢٠)، والترمذي في "أبواب البر والصلة" برقم (١٩٧٦)، وأحمد في "المسند" (١٥/٥)، والحاكم في

===

== "المستدرک" (١/٤٨) كلهم من حديث هشام عن قتادة عن الحسن عن سمرة، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح" وقال الحاكم: "صحيح" ووافقه الذهبي. وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٢٧٨٩).

(٤) رواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٩٨).

(٥) رواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٩٧).

(٦) أخرجه الترمذي في ابواب "البر والصلة" (١٩٧٧)، والبخاري في "الأدب المفرد"

(٣١٢)، وأحمد في "المسند" (١/٤٠٥ و ٤١٦)، والحاكم في "المستدرک" (١/١٢)، والبيزار



وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت اللعنة إلى السماء فتغلق أبواب السماء دونها ثم تأخذ يميناً وشمالاً فإذا لم تجد مساعاً رجعت إلى الذي لعن إن كان أهلاً لذلك وإلا رجعت إلى قائلها".^(١)

وعن عمران بن حصين قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقه فضجرت فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة" قال عمران: فكأنني أنظر إليها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد.^(٢)

"ضجرت": أي: أصابها الضجر من علاج الناقة وصعوبتها.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه المسلم".^(٣)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "يقول الله تعالى: من عاد لي ولياً فقد آذنته بالحرب".

والطبراني في "الكبير" كما في مجمع الزوائد (٧٢/٨). وصححه العلامة الألباني في سنن الترمذي برقم (١٩٧٧).

(١) أخرجه أبو داود في كتاب "الأدب" (٤٩٠٥) والطبراني كما في "تحفة الأشراف" (١١٠٠٠)، "السلسلة الصحيحة" (١٢٦٩)، و"صحيح الجامع" (٧٨/٤)، وصحيح الترغيب (٢٧٩٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب "البر والصلة" (٢٥٩٥).

(٣) أخرجه أبو داود في كتاب "الأدب" (٤٨٧٧) وأحمد في "المسند" (١٩٠) وابن أبي شيبة "المصنف" (٥٦١/٦) والمروزي في "السنة" (٥٦)، وهناد في "الزهد" (٥٦٤/٢)، والطبراني في "الأوسط" كما في "مجمع الزوائد" (١١٦/٤)، "السلسلة الصحيحة" برقم (١٨٧١ و ١٤٣٣)، "الترغيب والترهيب" (٧/٣).

وفي لفظ: "فقد بارزني بالمحاربة".^(١)

وفي الحديث: "يا أبا بكر! إن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك". يعني:
فقراء المهاجرين.^(٢)

وقال ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر
ما نهى الله عنه".^(٣)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من
أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه".

قيل: يا رسول الله! وكيف يلعن الرجل والديه؟

قال: "يسب أبا الرجل فيسب أباه، ويسب أمه فيسب أمه".^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ في سفر يسير، فلعن رجل
ناقة، فقال: "أين صاحب الناقة؟" فقال الرجل: أنا، فقال: "أخرها فقد أجيب
فيها".^(٥)

وعن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا الديك،
فإنه يوقظ للصلاة".^(١)

(١) رواه البخاري في كتاب "الرقاق" (٦٥٠٢).

(٢) رواه مسلم في كتاب "فضائل الصحابة" رقم (٢٥٠٤).

(٣) متفق عليه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه أحمد، وقال الألباني: "حسن صحيح" الترغيب (٢٧٩٦).



وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: "أن ديكاً صرخ قريباً من رسول الله ﷺ فقال رجل: اللهم العنه. فقال رسول الله ﷺ: "مه! كلا، إنه يدعو إلى الصلاة".^(٢)

وعن أبي جُري جابر بن سليم ؓ قال: رأيت رجلاً يصدر الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدروا عنه، قلت: من هذا؟ قالوا: رسول الله ﷺ.

قلتُ: عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الميت، قل: السلام عليك".

قال: قلتُ: أنت رسول الله؟ قال: "أنا رسول الله الذي إذا أصابك ضرٌّ فدعوته، كشف عنك، وإن أصابك عام سنة فدعوته، أنبتها لك، وإذا كنت بارض قفر أو فلاة، فضلت راحلتك، فدعوته، ردها عليك".

قال: قلت: اعهد إليّ، قال: "لا تسبَّن أحداً".

قال: فما سببت بعده حراً ولا عبداً، ولا بغيراً ولا شاةً.

قال: "ولا تحقرن شيئاً من المعروف، وأن تكلم أخاك وأنت منبسط إليه وجهك، إن ذلك من المعروف، وارفع إزارك إلى نصف الساق، فإن أبيت فإلى الكعبين، وإياك وإسبال الإزار، فإنها من المخيلة، وإن امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك، فلا تعيره بما تعلم فيه، فإنما وبال ذلك عليه".

(١) رواه أبو داود، وابن حبان في "صحيحه" إلا أنه قال: "فإنه يدعو للصلاة" ورواه النسائي مسنداً ومرسلاً، وصححه الألباني في الترغيب (٢٧٩٧).

(٢) صحيح الترغيب (٦٣/٣).

وفي رواية:

وإن امرؤ عيرك بشيء يعلمه فيك، فلا تعيره بشيء تعلمه فيه، ودعه يكون وباله عليه، وأجره لك، ولا تسبّن شيئاً. قال: فما سببت بعد ذلك دابة ولا إنساناً. (١)

(السنّة): هي العام المقط الذي لم تنبت الأرض فيه شيئاً، سواء أنزل غيث أم لم ينزل.

(المخيلة): بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة من (الاختيال): هو الكبر واستحقار الناس.

هناك حالات يجوز فيها اللعن، كلعن من يؤذي المسلمين في طرقاتهم، لقوله ﷺ: "من أذى المسلمين في طرقهم وجبت عليه لعنتهم". (٢)
والرجل الذي أخرج متاعه في الطريق لأذية جارٍ له فلعنوه.

سباب العبيد

عن المعرور بن سويد قال: رأيت أبا ذر وعليه حلّة، وعلي غلامه حلّة، - وفي رواية: وعليه ثوب وعلي غلامه حلّة-، فقلنا: لو أخذت هذا، وأعطيت هذا غيره كانت حلّه فسألناه عن ذلك؟ فقال: إني ساببت رجلاً، فشكاني الى النبي ﷺ، فقال لي النبي ﷺ: "أعيرته بأمه؟" قلت: نعم، ثم قال: "إن إخوانكم خولكم، جعلهم

(١) رواه أبو داود واللفظ له، والترمذي وقال: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٧٨٢).

(٢) رواه الطبراني في "الكبير" وغيره، وانظر "صحيح الترغيب" برقم (١٤٣).



الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يديه، فيطعمه مما يأكل، ويلبسه مما يلبس، ولا تكلفوهم ما يغلبهم، فإن كلفتموهم ما يغلبهم فأعينوهم".^(١)

النهي عن سب الدهر

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله تعالى: يسب بنو آدم الدهر وأنا الدهر، بيدي الليل والنهار".

وفي رواية: "أقلب ليله ونهاره وإذا شئت قبضتهما".^(٢)

كان من عادة الجاهلية إذا أصيبوا بنازلة أو مصيبة أن يسبوا الدهر، قاصدين بذلك مصرف الأمور وخالق الضر معترضين على مواقع القدر وكذلك فعل هذا بعض الجهلة من هذه الأمة فسبوا الدهر عند نزول المصيبة بهم فشابهوا أهل الجاهلية بقولهم، والعياذ بالله.

وفي رواية لمسلم: "لا يسب أحدكم الدهر فإن الله هو الدهر".^(٣)

فيه النهي عن سب الدهر لأن سب الدهر سبٌ للخالق سبحانه وتعالى لأنه هو خالق الدهر ومصرفه ومقلبه، فنهوا عن سب الدهر لكي لا يقعوا في سب خالقه سبحانه وتعالى.

وفي رواية للبخاري: "لا تسمّوا العنب الكرم ولا تقولوا خيبة الدهر فإن الله هو الدهر".^(١)

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان برقم (٢٢)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٣٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٨١) ومسلم في كتاب الألفاظ برقم (٢٢٤٦).

(٣) صحيح مسلم برقم (٢٢٤٦) كتاب الألفاظ.

سُئِلَ الشَّيْخُ ابْنَ عَثِيمِينَ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: هَلْ يُقَالُ هَذَا "زَمَانٌ أَقْشَرٌ" أَوْ "الزَّمَنُ غَدَارٌ" أَوْ "يَا خَيْبَةَ الزَّمَنِ الَّذِي رَأَيْتَكَ فِيهِ".

فَأَجَابَ رَحِمَهُ اللهُ قَائِلًا: هَذِهِ الْعِبَارَاتُ الَّتِي ذَكَرْتَ فِي السُّؤَالِ تَقَعُ عَلَى وَجْهَيْنِ:

لِوَجْهِ الْأَوَّلِ: أَنْ تَكُونَ سَبًّا وَقَدْحًا فِي الزَّمَنِ فَهَذَا حَرَامٌ، وَلَا يَجُوزُ، لِأَنَّ مَا حَصَلَ فِي الزَّمَنِ فَهُوَ مِنْ اللهِ عِزَّ وَجَلَّ، فَمَنْ سَبَّهُ فَقَدْ سَبَّ اللهُ، وَلِهَذَا قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ الْقُدْسِيِّ: "يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرِ، أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ".

وَالْوَجْهَ الثَّانِي: أَنْ يَقُولَهَا عَلَى سَبِيلِ الْإِخْبَارِ فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ لُوطٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: "وَقَالَ هَذَا يَوْمَ عَصِيبٍ"^(٢). أَيَّ شَدِيدٍ، وَكُلُّ النَّاسِ يَقُولُونَ: هَذَا يَوْمٌ شَدِيدٌ، وَهَذَا يَوْمٌ فِيهِ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْأُمُورِ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ: "هَذَا زَمَنُ غَدَارٍ" فَهَذَا سَبٌّ لِأَنَّ الْغَدْرَ صِفَةٌ ذَمٌّ وَلَا يَجُوزُ.

وَأَمَّا قَوْلُ: "يَا خَيْبَةَ الْيَوْمِ الَّذِي رَأَيْتَكَ فِيهِ" إِذَا قَصِدَ يَا خَيْبَتِي أَنَا، فَهَذَا لَا بَأْسَ بِهِ، وَلَيْسَ سَبًّا لِلدَّهْرِ، وَإِنْ قَصِدَ الزَّمَانَ أَوْ الْيَوْمَ فَهَذَا سَبٌّ لَهُ فَلَا يَجُوزُ.^(٣) أ.هـ.

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "لَا يَقُلُ أَحَدُكُمْ يَا خَيْبَةَ الدَّهْرِ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ".^(٤)

(١) فَتْحُ الْبَارِي كِتَابُ الْأَدَبِ بِرَقْمِ (٦١٨٢).

(٢) هُودٌ: (٧٧).

(٣) فَتَاوَى الْعَقِيدَةِ (ص ٦١٤-٦١٥).

(٤) صَحِيحُ التَّرْغِيبِ (٦٥/٣).



التحذير من القول للفاسق أو المبتدع: يا سيدي

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقولوا للمنافق سيذاً، فإنه إن يك سيذاً، فقد أسخطتم ربكم عز وجل".^(١)

ورواه الحاكم ولفظه:

"إذا قال الرجل للمنافق: يا سيد! فقد أغضب ربه".^(٢)

قال ابن الأثير: "لا تقولوا للمنافق سيد فإنه إن كان سيديكم وهو منافق فحالكم دون حاله، والله لا يرضى لكم ذلك. أ.هـ. (عون المعبود) وكذلك لا يجوز للعبد أن يأخذ اسم من أسماء الله تعالى، أو صفة من صفاته وينسبها لنفسه، ويُعد ذلك من الكبائر، وقد يخرج من الملة، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن أخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك".^(٣) أخنع: أذل.

النهي عن سب الدابة والريح

عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره وامرأة من الأنصار على ناقة فضجرت فلعننها فسمع ذلك رسول الله ﷺ فقال:

(١) رواه أبو داود برقم (٤٩٧٧)، والنسائي والبخاري في الأدب المفرد (٧٦٠)، وأحمد

(٢٢٤٢٠)، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٩٢٣).

(٢) السلسلة الصحيحة برقم (١١٢/٣).

(٣) أخرجه البخاري برقم (٦٢٠٦)، ومسلم برقم (٢١٤٣) وهذا لفظه.

"خذوا ما عليها ودعوها فإنها ملعونة" قال عمران: فكأنني أراها الآن تمشي في الناس ما يعرض لها أحد. (١)

كما أن الشارع نهانا عن سب المسلم ولعنه، فكذلك نهانا عن سب الدابة والرياح ولعنهما.

وعن أبي هريرة الأسلمي ؓ قال: بينما جارية على ناقه عليها بعض متاع القوم إذ بصرت بالنبي ﷺ وتضايق بهم الجبل، فقالت: حل اللهم ألعنها فقال النبي ﷺ: "لا تصاحبنا ناقه عليها لعنة". (٢)

حل: كلمة تقال لجزر الإبل.

و عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "الريح من روح الله، تأتي بالرحمة وتأتي بالعذاب فإذا رأيتموها فلا تسبوها وأسألوا الله خيرها واستعينوا بالله من شرها". (٣)

التحذير من ذي الوجهين و اللسانين

عن أبي هريرة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "تجدون الناس معادن، خيارهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا، وتجدون خيار الناس في

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه مسلم برقم (٢٥٩٦).

(٣) أخرجه أبو داود وابن ماجه وغيرهما وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب برقم (١٥٣).



هذا الشأن أشدهم له كراهة، وتجدون أشر الناس ذا الوجهين، الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه".^(١)

وروي عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من كان ذا لسانين، جعل الله له يوم القيامة لسانين من نار".^(٢)

وعن محمد بن زيد: أن ناساً قالوا لجدده عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: إنا ندخل على سلطاننا فنقول بخلاف ما نتكلم إذا خرجنا من عندهم؟ فقال: "كنا نعد هذا نفاقاً على عهد رسول الله ﷺ".^(٣)

وفي رواية: عن عريب الهمداني قال: قلت لابن عمر رضي الله عنهما: إنا إذا دخلنا على الأمراء زكيناهم بما ليس فيهم فإذا خرجنا دعونا عليهم؟ قال كنا نعدّ ذلك النفاق.^(٤)

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان له وجهان في الدنيا، كان له يوم القيامة لسانان من نار".^(٥)

(١) رواه البخاري (٤٧٤/١٠-فتح)، ومسلم برقم (٢٥٢٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في "الصمت" والطبراني و الأصبهاني وغيرهم، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٢٩٥٠).

(٣) رواه البخاري.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وفي الصمت برقم (٢٧٨)، وعزاه الحافظ في الفتح (١٧٠/١٣) لبعده الرحمن بن عمر الأصبهاني في كتاب الإيمان.

(٥) رواه أبو داود، وابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٩٤٩).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعيرُ إلى هذه مرة وإلى هذه مرة ولا تدري أيهما تتبع".^(١)

التحذير من قذف المحصنات

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لُعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾.^(٢)

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾.^(٣)

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.^(٤)

وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾.^(٥)

تقدم حديث النبي ﷺ: "اجتنبوا السبع الموبقات... فذكر منها قذف المحصنات الغافلات المؤمنات".^(٦)

(١) أخرجه مسلم برقم (٢٧٨٤) دون قوله: "لا تدري أيهما تتبع" وغيره.

(٢) النور: (٢٣).

(٣) النور: (٤).

(٤) النور: (١٩).

(٥) الأحزاب: (٥٨).

(٦) سبق تخريجه.



وقال ﷺ: "من قذف مملوكة بالزنا أقيم عليه الحد يوم القيامة إلا أن يكون كما قال".^(١)

وقال ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".^(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام لمعاذ: "تكلتك أمك! وهل يكب الناس على مناخرهم - وفي رواية على وجوههم - يوم القيامة إلا حصاد ألسنتهم".^(٣)

وعنه ﷺ: "إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد مما بين المشرق والمغرب".^(٤)

وفي الحديث: "ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال، وليس بخارج".^(٥)

ونظر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوماً إلى الكعبة فقال: "ما أعظمك وأعظم حرمتك! والمؤمن أعظم حرمة منك".^(٦)

النهي عن الخروج بالسيف والتكفير بالكبائر

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾.^(٧)

(١) رواه البخاري في "الحدود" (٦٨٥٨)، ورواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٦٦٠).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الإيمان" (١٠)، ورواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٤٠).

(٣) رواه البخاري في "خلق أفعال العباد" رقم (ص ٥٥)، صحيح الترمذي برقم (٢١١٠).

(٤) رواه البخاري ومسلم.

(٥) أخرجه أحمد، وأبو داود، وغيرهما، وصححه الألباني، أدتب الزفاف، والإرواء (٢٣١٨).

(٦) أخرجه الترمذي وابن حبان وغيرهما وهو في "غاية المرام" برقم (٤٣٥).

(٧) البقرة: (١٩٠).

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾. (١)

وقال النبي ﷺ: "من قال لأخيه المسلم: يا كافر! فقد باء بها أحدهما". (٢)

وقال رسول الله ﷺ في الخوارج: "يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية أينما لقيتموهم فاقتلوهم". (٣)

وقال فيهم: "شر قتلى تحت أديم السماء خير قتيل من قتلوه". (٤)

وعن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "الخوارج كلاب النار". (٥)

(١) الأحزاب: (٣٦).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٦١٠٣ و ٦١٠٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب "فضائل القرآن" برقم (٥٠٥٧)، ورواه مسلم في كتاب "الزكاة" رقم (١٠٦٦).

(٤) أخرجه الحميدي في "المسند" (٤٠٤/٢) رقم (٩٠٨)، والترمذي "الجامع أبواب تفسير القرآن" (٣٠٠٠)، وابن ماجه في "المقدمة" (١٧٦) والطبراني كما في "مجمع الزوائد" (٢٣٤/٦) والأجري في "الشرعية" (ص ٣٥، ٣٦)، وقال الهيثمي في "المجمع" (٢٣٤/٦): "رجاله ثقات". وحسنه العلامة الألباني في سنن أبي ماجه برقم (١٧٦).

(٥) أخرجه ابن ماجه في "المقدمة" (١٧٣)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١٧٦) والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣١٩/٦ و ٣٢٠) والأجري في "الشرعية" (ص ٣٧) عن إسحاق الأزرق به.

وقال البوصيري في "مصباح الزجاجة" (٨٣/١): "إسناد ابن أبي أوفى رجاله ثقات إلا أنه منقطع الأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى قاله غير واحد". وصححه الشيخ الألباني في سنن ابن ماجه برقم (١٧٣).



عن سعيد بن جمهان قال: دخلت على ابن أبي أوفى وهو مكفوف فقال:
من أنت! قلت سعيد بن جمهان قال: ما فعل والدك! قلت: قتله الأزارقة فقال:
قتل الله الأزارقة ثم قال: حدثنا رسول الله ﷺ: "أنهم كلاب النار قلت: الأزارقة
وحدهم؟ قال: الخوارج كلها." (١)

وعن عبد الله بن أبي أوفى وهم يقاتلون الخوارج يقول: سمعت رسول
الله ﷺ يقول: "طوبى لمن قتلهم وقتلوه." (٢)
وقال رسول الله ﷺ: "من دعا رجلاً بالكفر أو قال: عدو الله وليس كذلك
إلا حار عليه." (٣)
(حار): أي رجع.

التحذير من قوله لمسلم يا كافر

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا قال الرجل
لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما فإن كان كما قال، وإلا رجعت عليه." (٤)
وعن أبي ذر رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: "ومن دعا رجلاً بالكفر أو
قال: عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه." (١)

(١) أخرجه الطيالسي في "المسند" (٨٢٢) وأحمد في "المسند" (٣٨٢/٤) وأحمد بن منيع في
"المسند" كما في "مصباح الزجاجة" (٨٤/١) وابن أبي عاصم في "السنة" (٩٠٥) وقال محققه
الإمام الألباني: "إسناده حسن رجاله ثقات وفي حشرج بن نباته كلام من قبل حفظه".
(٢) أخرجه أحمد في "المسند" (٣٨٢/٢) والآجري في "الشريعة" (ص ٣٥-٣٦) وابن أبي
عاصم "السنة" (٤٣٨/٢ - ٤٣٩) رقم (٩٠٦) وإسناده حسن.
(٣) متفق عليه.

(٤) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٠٤)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٦٠).

(حار): أي رجع.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما".^(٢)

وعن أبي قلابة أن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أخبره أنه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من حلف على يمين بملة غير الإسلام كاذباً متعمداً فهو كما قال، ومن قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة وليس على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمناً بكفر فهو كقتله ومن ذبح نفسه بشيء عذب به يوم القيامة".^(٣)

وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما أكفر رجل رجلاً، إلا باء أحدهما بها، إن كان كافراً، وإلا كفر بتكفيره".^(٤)

النهي عن النميمة

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُطَعُّ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ، هَمَّازٍ مَشَاءٍ بِنَمِيمٍ﴾.^(٥)

وقال تعالى: ﴿أَيُّحِبُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾.^(٦)

(١) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠٤٥)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٦١).

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٠٣).

(٣) سبق تخريجه.

(٤) صحيح الترغيب (٢٧٧٥).

(٥) نون (١٠-١١).

(٦) الحجرات: (١٢).



(النميمة): نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض على جهة الإفساد بينهم.
وعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يدخل الجنة نمام" وفي رواية:
"قتات".^(١)

(القتات) و (النمام) بمعنى واحد.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبرين فقال:
"إنهما ليعذبان وما يعذبان في كبير أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر
فكان لا يستتر من بوله".^(٢)

وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تجد من شرار الناس ذا الوجهين هو الذي يأتي هؤلاء
بوجهٍ وهؤلاء بوجه".^(٣)

وفي لفظ: "تجد شرار الناس ذا الوجهين".

وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يبلغني أحد عن أصحابي شيئاً فإنني أحب أن أخرج
إليهم وأنا سليم الصدر".^(٤)

(١) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٦٠٥٦)، ورواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم
(١٠٥).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الوضوء" برقم (٢١٦) ورواه مسلم في كتاب "الطهارة" برقم
(٢٩٢).

(٣) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٦٠٥٨)، ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة"
برقم (٢٥٢٦).

(٤) أخرجه أبو داود في "الأدب" برقم (٤٨٦٠) والترمذي في "أبواب المناقب" (٣٨٩٦) و
(٣٨٩٧)، والبخاري في "شرح السنة" (٣٥٧١) وأحمد في "المسند" (٣٩٦/١) والبيهقي في

عن أبي إسحق قال: سمعت أبا الأحوص يحدث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: إن محمداً ﷺ كان يقول: "ألا أنبئكم بالعضة: هي النميمة، القالة بين الناس".^(١)

وعن بشيل بن عوف رحمه الله قال: كان يقال: من سمع بفاحشةٍ فأفشأها فهو كالذي ابدأها.^(٢)

وعن كعب قال: اتقوا النميمة فإن صاحبها لا يستريح من عذاب القبر. وروى منصور عن مجاهد: حمالة الحطب قال: كانت تسمى بالنميمة.^(٣) وعن ابي الدرداء ﷺ عن النبي ﷺ قال: "ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟" قالوا: بلى. قال: "إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة".

وفي رواية: "هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر، ولكن أقول تحلق الدين".^(٤)

"الآداب" (١٤٢) وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه". وضعفه الشيخ الألباني في سنن أبي داود برقم (٤٨٦٠).

(١) أخرجه مسلم (١٠٢/٢٦٠٦).

(٢) أخرجه وكيع (٤٥٠)، وعنه هناد (١٤٠١) كلاهما في الزهد، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٣٢٥)، وأبو نعيم في الحلية (١٦٠/٤).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة وفي كتاب الصمت برقم (٢٦٣)، وابن جرير (٣٣٩/٣٠).

(٤) رواه أبو داود، وابن حبان في "صحيحه" والترمذي وصححه، وصححه الألباني في الترغيب (٧٥/٣).



وعن عبد الرحمن بن غنم يبلغ به النبي ﷺ: "خيار عباد الله الذين إذا رؤوا ذكر الله، وشرار عباد الله المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب".^(١)

وفي رواية: "المفسدون بين الأحبة".

وفي رواية: "ألا أخبركم بخياركم؟" قالوا: بلى. قال: "الذين إذا رؤوا ذكر الله، أفلا أخبركم بشراركم؟" قالوا: بلى. قال: "المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون البراء العنت".^(٢)

النهي عن الغيبة والبهت

قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾.^(٣)

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "الغيبة ذكر أخاك بما يكره قيل أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: فإن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن ما تقول فقد بهتته".^(٤)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قلت للنبي ﷺ: حسبك من صفية كذا وكذا يعني أنها قصيرة. فقال النبي ﷺ: "لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته". - يعني لأفسدته وأنتنته.

(١) رواه أحمد وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٢٨٢٤).

(٢) التعليق الرغيب (٣/٢٦٠، ٢٩٥)، صحيح الأدب المفرد رقم (٢٤٦).

(٣) الحجرات: (١٢).

(٤) أخرجه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٨٩)، وأبو داود والترمذي والنسائي.

قالت: وحكيت له إنساناً فقال: "ما أحب أني حكيت إنساناً، وأن لي كذا وكذا".^(١)

وقال رسول الله ﷺ: "لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم."^(٢)

يخمشون: أي يجرحون.

عن أبي بكرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال في خطبته في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرامٌ عليكم، كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، ألا هل بلغت".^(٣)

وعن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الربا اثنان وسبعون باباً، أدناها مثل إتيان الرجل أمه، وإن أربى الربا استطالة الرجل في عرض أخيه".^(٤)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "خمس ليس لهن كفارة: الشرك بالله، وقتل النفس بغير حق، وبهت مؤمن، والفرار من الزحف، ويمين صابرة يقطع بها مالاً بغير حق".^(٥)

(١) أخرجه الترمذي وأبو داود والبيهقي، وقال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٨٣٤).

(٢) أخرجه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٨٣٩).

(٣) رواه البخاري في كتاب العلم برقم (٦٧) وفي كتاب "الفتن" برقم (٧٠٧٨)، ومسلم في كتاب "القسامة" برقم (١٦٧٩).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.



وقال النبي ﷺ: "يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تغتابوا المسلمين، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من اتبع عوراتهم، اتبع الله عورته، ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته".^(١)

قال ابن قيم الجوزية رحمه الله: وكم ترى من رجل متورع عن الفواحش والظلم، ولسانه يفري في أعراض الأحياء والأموات، ولا يبالي ما يقول. ولا يدري هؤلاء أن كلمة واحدة يمكن أن تحبط جميع أعمالهم، وتويق دنياهم وأخرهم.

ينبغي على من حلت إليه نميمة ستة أمور.^(٢)

الأول: أن لا يصدق له لأن النمام فاسق.

الثاني: أن ينهأ عن ذلك وينصحه ويقبح له فعله.

الثالث: أن يبغضه في الله تعالى فإنه بغيض عند الله تعالى، ويجب بغض من أبغضه الله تعالى.

الرابع: أن لا يظن بأخيه الغائب سوء.

الخامس: أن لا يحمل ما حكي له على التجسس والبحث عن ذلك.

السادس: أن لا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه فلا يحكي عنه فيقول: فلان حكي كذا فيصير نماماً، ويكون آتياً ما نهى عنه هذا آخر كلام أبي حامد الغزالي رحمه الله.

وبعد هذا كله عليه كذلك أن يتثبت إذا دعت الحاجة إلى ذلك، وأن ينصح إذا تيقن، وأن يستر والله أعلم.

(١) رواه أبو داود وأحمد، وصححه الألباني.

(٢) من كتاب الآداب للأخ فؤاد عبد العزيز الشلهوب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله".^(١)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر الربا، وعظم شأنه وقال: "إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة من ست وثلاثين زنية يزنيها الرجل، وإن أدنى الربى عرض الرجل المسلم".^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أربى الربا استطالة المرء في عرض أخيه".

وفي رواية لأبي داود أنه قال: "إن من الكبائر استطالة الرجل في عرض رجل مسلم بغير حق، ومن الكبائر السُّبَاب بالسُّبَّة".^(٣)

ورواه ابن أبي الدنيا ولفظه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الربا تسعون حُوباً، وأيسرها كُنْكَاح الرجل أمه، وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم".^(٤)

(الحوب): بضم الحاء المهملة هو الإثم .

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه: إنه مر على بغل ميت فقال لبعض أصحابه: لأن يأكل الرجل من هذا حتى يملأ بطنه، خير له من أن يأكل لحم رجل مسلم".^(٥)

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٦٤)، والترمذي.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه البزار وأبو داود، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٢٨٣٢).

(٤) صحيح الترغيب (٧٧/٣).

(٥) رواه أبو الشيخ ابن حبان وغيره، وصححه الألباني، الترغيب (٢٨٣٨).



وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقام رجل فوق فيه رجل من بعده، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "تخلل!" فقال: ومما أتخلل؟ ما أكلت لحماً! قال: "إنك أكلت لحم أخيك".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أندرون من المفلس؟" قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع.

فقال: "إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ، ويأتي قد شتم هذا، وقذف هذا، وأكل مال هذا، وسفك دم هذا، وضرب هذا، فيعطي هذا من حسناته، وهذا من حسناته، فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه، أخذ من خطاياهم فطرحته عليه، ثم طرح في النار".^(٢)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "من قال في مؤمن ما ليس فيه، أسكنه الله ردغة الخبال، حتى يخرج مما قال".^(٣)
(ردغة الخبال): هي عصارة أهل النار.

عن حماد عن إبراهيم قال: كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول: الغيبة: أن تذكر من أخيك ما تعلم فيه وإذا قلت ما ليس فيه فذلك البهتان.^(٤)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: من نصر أخاه المسلم

(١) رواه أبو بكر بن أبي شيبة والطبراني، وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة (٢٦٠٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٨١)، والترمذي وغيرهما.

(٣) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٨٤٥).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وفي كتاب الصمت برقم (٢١١).

بالغيب، نصره الله في الدنيا والآخرة".^(١)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من رد عن عرض أخيه، رد الله عن وجهه النار يوم القيامة".^(٢)

عن الحسن رحمه الله أنه كان يقول: إياكم والغيبة والذي نفسي بيده، لهي أسرع في الحسنات من النار في الحطب.^(٣)

تحذير من جس على المسلمين ودل على عوراتهم

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.^(٤)

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.^(٥)

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تحاسدوا ولا تباغضوا ولا تجسسوا ولا تحسسوا ولا تناجشوا وكونوا عباد الله أخواناً".^(٦)

وقال صلى الله عليه وسلم: "إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث ولا تجسسوا ولا

(١) رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً، ورواه بعضهم مرفوعاً، الصحيحة (١٢١٧).

(٢) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن"، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٢٨٤٨).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في ذم الغيبة، وفي الصمت برقم (٣٠٠).

(٤) الحجرات: (١٢).

(٥) الأحزاب: (٥٨).

(٦) رواه مسلم.



تحسسوا".^(١)

وقال ﷺ: "إنك إن تتبع عورات الناس أفسدتهم أو كدت تفسدهم".^(٢)

قلة الكلام والتحفظ في النطق

عن أبي موسى ﷺ قال: قلت: يا رسول الله! أي المسلمين أفضل. قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده".^(٣)

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده".^(٤)

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله! أي الأعمال أفضل؟ قال: "الصلاة على ميقاتها". قلت: ثم ماذا يا رسول الله؟ قال: "أن يسلم الناس من لسانك".^(٥)

عن البراء بن عازب ﷺ قال: جاء أعرابي إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! علمني عملاً يدخلني الجنة قال: "إن كنت أقصرت الخطبة لقد عرضت المسألة

(١) متفق عليه.

(٢) أخرجه أبو داود. وصححه الألباني في سنن أبي داود برقم (٤٨٨٨).

(٣) متفق عليه.

(٤) رواه البخاري، ومسلم.

(٥) رواه الطبراني بإسناد صحيح وصدّره في الصحيحين، الإوراء (١١٩٨).

أعتق النسمة وفك الرقبة فإن لم تطق ذلك فأطعم الجائع واسق الظمآن وأمر
بالمعروف وأنه عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكفّ لسانك إلا عن خير".^(١)

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله! ما النجاة؟ قال: "أمسك
عليك لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك".^(٢)

وعن ثوبان رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: "طوبى لمن ملك لسانه
ووسعه بيته وبكى على خطيئته".^(٣)

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من يضمن لي ما بين
لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".^(٤)

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يستقيم إيمان عبدٍ حتى
يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة رجلٌ لا
يأمن جاره بوائقه".^(٥)

وعن معاذ أيضا رضي الله عنه قال: يا رسول الله أوصني. قال: "أعبد الله كأنك تراه
واعدد نفسك في الموتى، وإن شئت، أنبأتك بما هو أملك بك من هذا كله؟ قال:
"هذا"، وأشار بيده إلى لسانه".^(١)

(١) رواه أحمد وغيره.

(٢) أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وانظر "الصحيحة" (٨٩٠).

(٣) رواه الطبراني في "الأوسط" و"الصغير" وحسن إسناده كما قال المنذري ووافقهما شيخنا.
صحيح الجامع (٣٩٢٩).

(٤) رواه البخاري (٦٤٧٤-فتح).

(٥) رواه أحمد وغيره.



وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا".^(٢)

عن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول ﷺ: "ليس شيء من الجسد إلا يشكو ذرب اللسان على حدته".^(٣)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من صمت نجا".^(٤)

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "ألا هل عسى رجل منكم أن يتكلم بالكلمة يضحك بها القوم، فيسقط بها أبعاد من السماء ألا هل عسى رجل منكم يتكلم بالكلمة يضحك بها أصحابه فيسخط الله عليه لا يرضى عنه حتى يدخله النار".^(٥)

عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: "كل كلام ابن آدم عليه، لا له، إلا أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو ذكر لله".^(٦)

(١) رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد كما قال المنذري، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٤١٥)، السلسلة الصحيحة (١٤٧٣).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه أبو يعلى في "مسنده"، وابن السني في "عمل اليوم والليلة" وغيرهما، وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (٥٣٥).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) رواه أبو الشيخ بإسناد حسن وغيره، كما في "الترغيب" للمنذري.

(٦) رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما. المشكاة (٢٢٧٥)، السلسلة الضعيفة (١٣٦٦)،

الإيمان ص ٤٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال عليه الصلاة والسلام: "من حُسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".^(١)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "والذي لا إله غيره، ما على ظهر الأرض من شيء أحوج إلى طول سجن من لسان".^(٢)

وعن أسلم أن عمر دخل يوماً على أبي بكر الصديق رضي الله عنهما وهو يجبذ لسانه، فقال عمر: مه، غفر الله لك، فقال له أبو بكر: "إن هذا أوردني بشر الموارد".^(٣)

عن هشيم بن العوام بن حوشب قال: ما رأيت إبراهيم اليتيم رافعاً رأسه إلى السماء في الصلاة ولا في غيرها، ولا سمعته قط يخوض في شيء من أمر الدنيا.^(٤)

وعن أبو حيان التيمي عن أبيه قال: قال رأيت ابنة الربيع بن خيثم أتته فقالت: يا أبتاه أذهب ألعب؟ قال: يا بُنيتي اذهبي قولي خيراً.^(٥)

وعن الحسن رضي الله عنه قال: كانوا يقولون: لسانه الحكيم من وراء قلبه، فإذا أراد أن يقول رجع إلى قلبه، فإن كان له قال: وإن كان عليه أمسك، وإن الجاهل قلبه على طرف لسانه، لا يرجع إلى قلبه، ما جرى على لسانه تكلم به.^(١)

(١) سبق تخريجه.

(٢) صحيح الترغيب.

(٣) صحيح الترغيب.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢١٣/٤)، وابن أبي الدنيا في الصمت (٤١٥).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (٣٧١)، وابن سعد (١٨٨/٦)، وابن أبي شيبة (١٤/١٤)

وإبن سعد (١٨٨/٦).



وعن مطرف أبي مصعب، قال: سمعت عبد العزيز بن الماجشون قال: قال أبو حازم لبعض أولئك الأمراء، والله لو تبعه لساني، لأشفيت منكم اليوم صدري.^(٢)

وعن عبد الصمد بن يزيد قال: سمعت فضيل بن عياض رحمه الله يقول: كان بعض أصحابنا يحفظ كلامه من الجمعة إلى الجمعة.^(٣)

وعن مطرق بن الشخير قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما للسانه: ويحك، قل خيراً تغنم، وإلا فاعلم أنك ستندم، قال: فقيل له: أتقول هذا! قال: بلغني أن الإنسان ليس هو يوم القيامة أشد منه على لسانه، إلا أن يكون قال خيراً فغنم، أو سكت فسلم.^(٤)

التحذير من كثرة الكلام

عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله، أي المسلمين أفضل؟ قال: "من سلم المسلمون من لسانه ويده".^(٥)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه".^(٦)

(١) أخرجه أحمد في الزهد (٢٧١).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٢٣).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٣٦).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٧/١-٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٤٣٩).

(٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (١١)، ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٤٢).

(٦) رواه البخاري في كتاب "الإيمان" برقم (١٠)، ومسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٤٠).

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: "قال رسول الله ﷺ: "من يضمن لي ما بين
لحييه وما بين رجليه أضمن له الجنة".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "إن العالم ليتكلم بالكلمة
ما يتبين فيها، يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب".^(٢)
ما يتبين فيها: أي ما يتفكر هل هي خير أم شر.

وعنه عن النبي ﷺ أنه قال: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله
تعالى ما يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات في الجنة، وإن العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله، لا يلقي لها بالاً يهوي بها في جهنم".^(٣)

وعن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: "إن الله حرم
عليكم عقوق الأمهات، ومنعا وهات، ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال، وكثرة
السؤال، وإضاعة المال".^(٤)

قوله: "وكره لكم ... قيل وقال" قال النووي: فهو الخوض في أخبار الناس
وحكايات ما لا يعني من أحوالهم وتصرفاتهم. أ.هـ. شرح النووي (١٠/١٢)

وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "إن من
أحبكم إليّ وأقربكم مجلساً يوم القيامة، أحاسنكم أخلاقاً، وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم

(١) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤٧٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤٧٧)، ومسلم في كتاب الزهد والرفاق برقم (٢٩٨٨).

(٣) رواه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٤٧٨).

(٤) رواه البخاري برقم (٥٩٧٥)، ومسلم برقم (٥٩٣).



مني مجلساً يوم القيامة، الثرثارون، والمتشققون، والمتفققون". قالوا: يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشققون فما المتفققون؟ قال: "المتكبرون".^(١)

الثرثار المتشقق: كثير الكلام، والثرثرة في الكلام، الكثرة والترديد.

قال أبو هريرة رضي الله عنه: لا خير في فضول الكلام.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: من كثر كلامه كثر سقطه.

وقال ابن القاسم: سمعت مالكا يقول: لا خير في كثرة الكلام، واعتبر ذلك بالنساء والصبيان، أعمالهم أبدا يتكلمون ولا يصمتون.

وقال الآخر:

يموت الفتى من عثرة بلسانه وليس يموت المرء من عثرة الرجل

فعثرتُهُ من فيه ترمي برأسه وعثرتُهُ بالرجل تبرأ على مهل^(٢)

عن الحسن رضي الله عنه قال: من كثر قاله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه كثر كذبه ومن ساء خلقه عذب نفسه.^(٣)

(١) رواه الترمذي من حديث جابر برقم (٢٠١٨)، واللفظ له، قال الترمذي: "حديث حسن غريب"، وأحمد من حديث أبي ثعلبة الخشني (١٧٢٧٨). وصححه العلامة الألباني في سنن الترمذي برقم (٢٠١٨).

(٢) هذا القول والأقوال السابقة من الآداب الشرعية لابن مفلح (١/٦٦-٦٧) بتصريف.

(٣) الإحياء (٣/١١٢).

النهي عن تعبير المسلم وتوبيخه

من الأشياء التي حافظ عليها الشارع واهتم بها هي مسألة الأحاسيس والمشاعر، فعلى المسلم أن لا يؤذي أحد ولو بكلمة واحدة، ولا يجوز له أن يعيبره بما يفعله، ولكن عليه النصح له، والتستر عليه، وأن لا يفضحه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إذا زنت الأمة فتبين زناها، فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت فليجلدها ولا يثرب، ثم إن زنت الثالثة فليبيعها ولو بحبل من شعر".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم برجل قد شرب خمراً فقال: "اضربوه" قال أبو هريرة: فمنا الضارب بيده، والضارب بنعله، والضارب بثوبه، فلما انصرف قال بعض القوم: أخزاك الله قال: "لا تقولوا هكذا لا تعينوا عليه الشيطان".^(٢)

وعن جابر بن سليم قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اتق الله (عز وجل) ولا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقي وإياك والمخيلة فإن الله (تبارك وتعالى) لا يحب المخيلة وإن امرؤ شتمك وعيرك بأمر يعلمه فيك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه فيكون لك أجرك وعليه إثمه ولا تشتمن أحداً".^(٣)

(١) رواه البخاري في "كتاب البيوع" (باب بيع العبد الزاني) وهذا لفظه، ومسلم في (كتاب الحدود) (باب رجم اليهود وأهل الذمة في الزنا).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه أحمد وغيره، وصححه الألباني في: "الصحيحة" برقم (٧٧٠).



النهي عن قول هذا من أهل الجنة أو من أهل النار
والتألي على الله تعالى وقول هلك الناس ونحوه

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ
كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إذا قال الرجل هلك الناس،
فهو أهلكهم". (٢)

وعن جندب بن عبد الله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدّث "والله لا يغفر الله لفلان
وإن الله تعالى قال: من ذا الذي يتألى عليّ أن لا أعفر لفلان؟ فإني قد غفرت
لفلان وأحببت عمك". (٣)

وعن سعد رضي الله عنه قال: "ما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لأحد يمشي على الأرض
أنه من أهل الجنة إلا لعبد الله بن سلام". (٤)

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تركوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم". (٥)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كان رجلان في بني إسرائيل
متواخيين وكان أحدهما مذنباً والآخر مجتهداً في العبادة وكان لا يزال المجتهد
يرى الآخر على الذنب فيقول أقصر فوجده يوماً على ذنب فقال له أقصره،

(١) الإسراء: (٣٦)، وقد أخذت هذا الموضوع من كتاب "حصائد الألسن".

(٢) رواه مسلم (٢٦٢٣) وغيره.

(٣) رواه مسلم (٢٦٢٣) وغيره.

(٤) رواه البخاري (٣٨١٢-فتح).

(٥) رواه مسلم (كتاب الآداب).

فقال: خلّني وربي أبعث عليّ رقيباً؟! فقال: والله لا يغفر الله لك أو يدخلك الله الجنة فقبض روحهما، فاجتمعا عند رب العالمين فقال لهذا المجتهد: أكنت بي عالماً، أو كنت على ما في يدي قادراً، وقال للمذنب: اذهب فادخل الجنة برحمتي، وقال للآخر: اذهبوا به إلى النار".^(١)

النهي عن الطعن في الأنساب

قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾.^(٢)
وقال عليه الصلاة والسلام: "اثنان في الناس هما بهم كُفْر: الطعن في النسب والنياحة على الميت".^(٣)

النهي عن الفخر بالأنساب

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أَوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.^(٤)
عن عياض بن حمار قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى أوحى إليّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد ولا يبغى أحد على أحد".^(١)

(١) رواه أبو داود وغيره وانظر في تخريج "الطحاوية" برقم (٣٦٤).

(٢) سبق تخريجها.

(٣) رواه: مسلم في "كتاب الجنة" وأبو داود، والترمذي وابن ماجه وغيرهم.

(٤) الشورى: (٤٢).



وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لينتهين أقوام يفتخرون
بآبائهم الذين ماتوا إنما هم فحم جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعل
الذي يدهده الخراء بأنفه، إن الله أذهب عنكم عيبة الجاهلية وفخرها بالآباء إنما
هو مؤمن تقى أو فاخر شقي الناس كلهم بنو آدم، وآدم خلق من التراب".^(١)

الجعل: في لسان العرب: حيوان معروف كالخنفساء.

يدهده: أي يُدحرج.

عيبة: الكبر، "النهاية".

قال عليه الصلاة والسلام: "إذا رأيتم الرجل يتعزى بعزاء الجاهلية
فأعضوه بهن أبيه ولا تكنوا".^(٢)

"يتعزى: الإنتماء إلى القوم يقال: عزيت الشيء وعزوته وأعزوه إذا
أسندته إلى أحد والعزاء والعزوة: اسم لدعوى المستغيث وهو أن يقال يا فلان أو
يالأنصار، وباللمهاجرين" (النهاية).

بهن: أي قولوا له: "عضّ أيرأبيك" (النهاية).

(١) رواه مسلم برقم (٢٨٥٦) (كتاب الجنة).

(٢) أخرجه أبو داود والترمذي وغيرهما، وهو في "غاية المرام" برقم (٣١٢).

(٣) أحمد في "مسنده" والبخاري في "الآداب المفرد" وغيرهما، من حديث أبي رضي الله عنه.
وهو في "الصحيحة" برقم (٢٦٩).

نهى المرء أن يدعي إلى غير أبيه أو ينتمي إلى غير مواليه

عن سعد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم فالجنة عليه حرام".^(١)

عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من ادعى إلى غير أبيه أو انتمي إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً".^(٢)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لا ترغبوا عن آبائكم، فمن رغب عن أبيه فهو كفر".^(٣)

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "كُفِرَ بِاللَّهِ تَبْرُؤً مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ".^(٤)

النهى عن الاستغفار للمشركين والكفار

قال الله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾.^(٥)

(١) رواه البخاري برقم (٦٧٦٦).

(٢) رواه البخاري، ومسلم، وأحمد، وغيرهم.

(٣) رواه البخاري (٦٧٦٨-فتح)، ومسلم (٦٢) (كتاب الإيمان).

(٤) رواه أحمد وابن ماجه والطبراني في "المعجم الصغير" بسند حسن كما في تخريج "كتاب الإيمان" لابن تيمية (ص ٣٤٠).

(٥) التوبة: (١١٣).



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: زار النبي صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى من حوله، فقال صلى الله عليه وسلم: "استأذنت ربي في أن أغفر لها فلم يؤذن لي، واستأذنته في أن أزور قبرها فأذن لي، فزوروا القبور، فإنها تذكركم الموت".^(١)

ذم الخصومات

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من جادل في خصومةٍ بغير علم لم يزل في سخط الله حتى ينزع".^(٢)

عن عبد الكريم أبي أمية قال: ما خاصم ورع قط- يعني في الدين.^(٣)
عن صالح ابن مسلم قال: قال عامر: لقد تركتني هذه الصعافقة، وللمسجد أبغض إليّ من كناسة داري- يعني أصحاب القياس.^(٤)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن أبغض الرجال إلى الله الألد الخصم".^(٥)

عن سلم ابن قتيبة قال: مر بي بشير بن عبيد الله بن أبي بكرة، فقال: ما يجلسك؟ قلت: خصومةٌ بيني وبين ابن عم لي، ادّعى أشياء في داري، قال: فإن لأبيك عندي يداً وإنني أريد أن أجزيك بها وإنني والله، ما رأيت من

(١) رواه مسلم (كتاب الجنائز).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (١٥٣). ضعيف الجامع: (٥٥٥١).

(٣) ذكره الغزالي في الإحياء (١١٦/٣).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٢٠/٤).

(٥) أخرجه البخاري (١٣/٥، ١٨٠/١٠٦، ١٨٠/١٠٦)، ومسلم برقم (٢٦٦٨).

شيء أذهب لدينٍ ولا أنقص لمروءةٍ ولا أضيع للذةٍ ولا أشغل لقلبٍ من خصومةٍ.. قال: فقلت لأرجع فقال خصمي: مالك قلت لا أخاصمك. قال: عرفت أنه حقي؟ قلت: لا ولكني لا أكرم نفسي عن هذا وسأبقىك بحاجتك... قال: فإني لا أطلبُ منك شيئاً هو لك قال: فمررت بعد ببشير وهو يخاصم، فذكرتُه قوله: قال: لو كان قدر خصومتك عشر مرات فعلته، ولكنه مرغابٌ أكثر من عشرين ألف ألف. (١)

عن ابن عمرو رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أربع من كنَّ فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلةٌ منهن؛ كانت فيه خصلةٌ من النفاق حتى يدعها إذا أتتْ خان وإذا حدثتْ كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر". (٢)

عن فضيل قال: قال إبراهيم: ما صمت؟ قلت: لا... قال: قط؟ قال قلت: قط؟ قال ابن داود: كذا يعني. (٣)

عن يحيى بن سعيد قال: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: من جعل دينه غرضاً للخصومات أكثر التتقل. (٤)

(١) أخرجه الغزالي في الإحياء (١١٦/٣)، وعزاه الزبيدي في الاتحاف (٤٧١/٧)

(٢) سبق تخريجه.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٢٢/٤).

(٤) أخرجه ابن سعد (٣٧١/٥)، وأخرجه أحمد في الزهد برقم (٣٠٢).



ما نُهي عنه العباد أن يسخر بعضهم من بعض

قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّنْ نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللِّقَابِ بئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. (١)

قال الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾. (٢)

عن عائشة رضي الله عنها قالت: حكيت إنساناً قال النبي ﷺ: "ما أحبُّ أني حكيتُ إنساناً وأن لي كذا وكذا". (٣)

عن عبد الله بن زمعة ؓ أنه سمع النبي ﷺ يخطب فوعظهم في ضحكهم في الضرطة وقال: "علام يضحك أحدكم مما يفعل". (٤)

عن إبراهيم رحمة الله عليه قال: إني أجد نفسي تحدثني بالشيء فما يمنعني أن أتكلم به إلا مخافة أن أبتلي به. (٥)

وفي الحديث: "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم" (١)

(١) الحجرات: (١١).

(٢) الهمزة: (١).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨٧٥) والترمذي (٢٥٠٣) وأحمد (٢٠٦٥١٣٦/٦) ووكيع (٤٣٦) وهناد (١١٨٩) وابن المبارك (٧٤٢) ثلاثتهم في الزهد والبيهقي (٢٤٧/١٠) وأبو نعيم في أخبار أجهان (٢٧٨/٢) وانظر المشكاة: (٤٨٥٧).

(٤) أخرجه البخاري (٧٠٥/٨-فتح) والسياق له، ومسلم (٢١٩١/٤).

(٥) أخرجه وكيع (٣١٣) وهناد (١١٩٢) كلاهما في الزهد.

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر" قال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً، ونعله حسن؟ قال: "إن الله جميل يحب الجمال. والكبر بظن الحق، وغمط الناس".^(٢)

ما أمر به الناس أن يستعملوا فيه أنفسهم
من القول الحسن للناس أجمعين

عن هانئ أبي شريح رضي الله عنه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم "أخبرني بشيء يوجب الجنة" قال: "عليك بحسن الكلام وبذل الطعام".^(٣)

عن سفيان، سمع محمد بن المنكر يقول: يمكّنكم من الجنة، إطعام الطعام، وطيب الكلام.^(٤)

عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن في الجنة غرفاً يرى من في باطنها من في ظاهرها، ومن في ظاهرها من في باطنها هي لمن أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وصلى بالليل والناس نيام".^(٥)

(١) رواه مسلم من حديث أبي هريرة برقم (٢٥٦٤) وغيره.

(٢) رواه مسلم في صحيحه (كتاب الإيمان).

(٣) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٨١١) وابن حبان (ج ١/رقم ٥٠٤).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٤٩/٣).

(٥) أخرجه أحمد (٣٤٣/٥)، وعبد الرزاق (٢٠٨٨٣)، والخرائطي في المكارم (١٤٩)، والبخاري

في شرح السنة (٤١/٤-٤٠) والطبراني في الكبير (ج ٣/رقم ٣٤٦٦). وصححه الألباني في المشكاة

(١٢٣٢)، (١٢٣٣) صحيح الترغيب: (٦١٤)، (٩٣٨) صحيح ابن خزيمة: (٢١٣٧).



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها وأعدّها الله لمن أطعم الطعام وأطاب الكلام".^(١)

عن مالك ابن أنس رضي الله عنه قال: مر بعيسى ابن مريم عليه السلام خنزير فقال: "مرّ بسلام" فقيل: يا روح الله لهذا الخنزير تقول؟ قال: "أكره أن أعود لساني على الشر".^(٢)

عن عطاء رضي الله عنه: (وقولوا للناس حسناً) قال: للناس كلّهم المشرك وغيره.^(٣)
عن أبي عائشة قال: قتال بعض الحكماء: الكلام اللين، يغسل الضغائن المستكنة في الجوانح.^(٤)

عن هشام بن عروة رضي الله عنهما قال: عطس نصراني طيبب عند أبي فقال: له يرحمك الله ... فقيل له: إنه نصراني؟! فقال إن رحمة الله على العالمين.^(٥)
عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "الكلمة الطيبة صدقة".^(٦)

عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "اتقوا النار ولو بشقّ تمرّة فإن لم يكن بشقّ تمرّة فكلمة طيبة".^(٧)

(١) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت رقم (٣٠٥) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٤/٩٨٥/٢).

(٣) أخرجه ابن جرير (٢/٢٩٦-شاکر).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت برقم (٣١٠).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٣١١).

(٦) أخرجه البخاري، ومسلم.

(٧) أخرجه البخاري (١٠/٤٤٨-فتح) ومسلم (١٠١٦/٦٦-٦٨).

ذم المداحين

عن عبد الرحمن بن أبي بكرة رضي الله عنه أن رجلاً مدح رجلاً عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "ويحك قطعت عنق صاحبك" ثم قال: "إن كان لا بدّ أحدكم مادحاً أخاه لا محالة فليقل: أحسب فلاناً ولا أزكي على الله أحداً حسيبه الله إن كان يرى أنه كذلك".^(١)

عن همام بن الحارث قال: قال المقداد بن الأسود رضي الله عنه: أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم: إذا رأينا المدّاحين أن نحثو في وجوههم التراب.^(٢)

عن خالد بن معدان رضي الله عنه قال: من مدح إماماً أو أحداً بما ليس فيه على رؤوس الأشهاد بعثه الله يوم القيامة يتعثر بلسانه.^(٣)

عن إبراهيم ابن عمر قال: قال وهب بن منبّه رحمه الله: إذا مدحك الرجل بما ليس فيك فلا تأمنه أن يذمك بما ليس فيك.^(٤)

عن الأوزاعي قال: قال سليمان بن داود عليهما السلام: "إن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب".^(٥)

(١) أخرجه البخاري (٥/١٠، ٢٠٢/٤٧٦) ومسلم (٣٥/٣٠٠٠-٣٦).

(٢) أخرجه مسلم (٢٣٠٢/٦٩)، والبخاري في الأدب المفرد (٣٣٩)، وأبو داود (٤٨٠٤)، والترمذي (٢٣٩٣) وابن ماجه (٣٧٤٢)، وأحمد (٥/٦)، والطيالسي (١١٥٩، ١١٥٨)، والبيهقي في الأدب (٥١٢)، والبخاري (١٣/١٥٠) من حديث المقداد.

(٣) أخرجه بن أبي الدنيا في الصمت برقم (٥٩٩).

(٤) أخرجه بن أبي الدنيا في الصمت برقم (٦٠٥).

(٥) سبق تخريجه.



عن مجاهد رضي الله عنه قال: إن لبني آدم جلساء من الملائكة فإذا ذكر الرجل المسلم بخير قالت الملائكة: ولك بمثله وإذا ذكره بسوء قالت الملائكة: ابن آدم المستور عورته أربع على نفسك واحمد الله الذي ستر عورتك. (١)

عن عبد الله رضي الله عنه قال: والذي لا إله غيره ما على الأرض شيء أفقر إلى طول سجنٍ من لسان. (٢)

عن جابر رضي الله عنه قال: كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فهاجت ريح منتنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إن ناسا من المنافقين اغتابوا أناسا من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح". (٣)

عن عمران بن الجعد قال: قال ابن مسعود رضي الله عنه: إن الناس قد أحسنوا القول كلهم فمن وافق قوله فعلةٌ فذلك الذي أصاب حظَّهُ ومن خالف قوله عمله فإنما يوبخ نفسه. (٤)

عن مسروق رضي الله عنه أنه سئل عن بيتٍ من شعر فكرهه فقيل له؟ فقال: إنني أكره أن يوجد في صحيفتي شعر. (٥)

وعن معاوية رضي الله عنه قال: قال رسول صلى الله عليه وسلم: "إياكم والتمادح فإنه الذبح". (٦)

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٦١١).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٦٢٧).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (٦٣٢) وابن المبارك في الزهد (٣٧٤).

(٦) أخرجه ابن ماجه وغيره كما في "الصحيحة" برقم (١٢٨٤).

وجوب التبين قبل الكلام والتثبت فيما يقوله المرء

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾. (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتبين فيها يزل بها في النار أبعد ما بين المشرق والمغرب". (٤)

وعنه رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما لا يلقي لها بالاً، يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالاً، يهوي بها في جهنم" (٥)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كفى بالمرء إثماً أن يحدث بكل ما سمع". (٦)

(١) الإسراء: ٣٦، وقد أخذت هذا الموضوع من كتاب "حصائد الألسن".

(٢) ق: ١٨.

(٣) الحجرات: ٤٩.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) أخرجه البخاري (٦٤٧٨-فتح)، (كتاب الرقاق) (باب حفظ اللسان).

(٦) رواه أبو داود وغيره، وصححه الألباني في "صحيح أبي داود" برقم (٤١٧٧) وصحيح

الجامع (٤٤٨٠).



وقال عليه الصلاة والسلام: "كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع".^(١)

فعلى العبد أن يلتزم الصمت، وأن لا يتكلم إلا بخير، فقد قال رسول الله ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت".^(٢)

وقال ﷺ قال: "من صمت نجا".^(٣)

كفُّ اللسان من الجهاد

إن من الأشياء التي يؤجر عليها العبد هو كف اللسان عما لا يعنيه، ويُعد ذلك من الجهاد، حيث قال رسول الله ﷺ: "المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله".^(٤)

و عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أفضل الجهاد أن تجاهد نفسك وهواك في ذات الله عز وجل".^(٥)

وقال عليه الصلاة والسلام: "أفضل المؤمنين إسلاماً من سلم المسلمون من لسانه ويده وأفضل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وأفضل المهاجرين من

(١) رواه مسلم في "مقدمته" وغيره "الصحيحة" برقم (٢٠٢٥).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) جزء من حديث أخرجه الإمام وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (٥٤٩).

(٥) رواه أبو نعيم في "الحلية" والديلمي وغيرهما، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٤٩٦).

هجر ما نهى الله تعالى عنه وأفضل الجهاد من جاهد نفسه في ذات الله عز وجل".^(١)

وكما جاء في حديث النعمان بن بشير: "... ألا وإن في الجسد مضغة، إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب".^(٢)

النهي عن الكلام فيما لا يعنك

عن علي بن الحسين رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه".^(٤)

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعاً وهات وواد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال".^(٥)

(١) أخرجه الطبراني في "الكبير" وابن نصر نحوه في "الصلاة" وانظر "السلسلة الصحيحة" برقم (١٤٩١).

(٢) جزء من حديث رواه البخاري (٢٠/١)، ومسلم (١٥٩٩) وغيرهما.

(٣) رواه البيهقي في الأربعون الصغرى برقم (١١٨)، صحيح ابن ماجه (٣٦٠/٢).

(٤) سبق تخرجه.

(٥) أخرجه البخاري في كتاب الأدب برقم (٥٩٧٥)، وفي كتاب الاستقراض برقم (٢٤٠٨).

(٢٤٠٨).



عن يسار أبي الحكم قال: قلت للقمان الحكيم: ما حكمتك؟ قال: لا أسأل عما كُفيت ولا أتكلّف ما لا يعنيني. (١)

عن داود بن أبي هند قال: بلغني أن معاوية رضي الله عنه، قال لرجل: ما بقي من حلمك؟ قال: لا يعنيني ما لا يعنيني. (٢)

عن المعلى بن زياد، قال مورّق العجلي: أمر أنا أطلبه منذ عشر سنين، لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه، قالوا ما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني. (٣)

عن زيد بن أسلم قال: دُخِل على أبي دجانة وهو مريض ووجهه يتهلل فقال: ما من عملي شيءٍ أوثق في نفسي من اثنتين: لم أتكلّم فيما لا يعنيني، وكان قلبي للمسلمين سليماً. (٤)

قال عليه الصلاة والسلام: "إن الله عز وجل كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفاسفها". (٥)

ذم التقعر في الكلام

(١) أخرجه أحمد في الزهد برقم (١٠٦).

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت برقم (١١٧).

(٣) أخرجه أحمد في الزهد برقم (٣٠٥)، وابن حبان في روضة العقلاء برقم (٥٠)، وأبو نعيم في الحلية (٢/٢٣٥).

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣/٥٥٧)، وذكره الذهبي في السير (١/٢٤٣).

(٥) أخرجه الحاكم في "المستدرک"، وأبو نعيم في "الحلية"، وغيرهما، وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٣٧٨).

ومن آفات اللسان كذلك التقعر في الكلام، ويكون بالتشدد، وهو أن يلوي شذفه للتفصيح، وتكلف السجع.

وعن جابر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "إن من أحبكم إليّ وأقربكم مني مجلساً يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً وإن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني مجلساً يوم القيامة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون" قالوا: قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيهقون؟ قال: "المتكبرون".^(١)

الثرثار المتشدد: كثير الكلام، والثرثرة في الكلام: الكثرة والترديد. وقال عليه الصلاة والسلام: "سيكون قوم يأكلون بألسنتهم كما تأكل البقر من الأرض".^(٢)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ألا هلك المتطعون" ثلاث مرات.^(٣)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "أخوف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم اللسان".^(٤)

عن مصعب بن سعد قال: جاء عمر بن سعد إلى أبيه يسأله حاجة، فتكلم بين حاجته بكلام فقال له سعد رضي الله عنه: ما كنت في حاجتك أبعد منك اليوم، إني

(١) أخرجه الترمذي وغيره، وصححه العلامة الألباني في "السلسلة الصحيحة" برقم (٧٩١).

(٢) أخرجه أحمد والترمذي وغيرهما وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (٤٢٠).

(٣) رواه مسلم برقم (٧/٢٦٧٠)، وأبو داود برقم (٤٦٠٨)، وأحمد (٣٨٦/١)، والبخاري في شرح السنة (٣٦٧/١٢).

(٤) أخرجه أحمد (١/٢٢، ٤٤)، والفریابی في صفة النفاق برقم (٢٤)، وابن عدي في الكامل

(٣/٩٧٠)، صحيح الترغيب (١٢٨).



سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يأتي الناس زمان يتخللون فيه الكلام بألسنتهم، كما تتخلل البقر الكلاً بألسنتها".^(١)

عن فاطمة - بنت رسول الله ﷺ - رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ: "شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم الذين يأكلون ألوان الطعام ويلبسون ألوان الثياب ويتشققون في الكلام".^(٢)

وقال ﷺ: "إن من شرار أمتي الذين غدوا بالنعيم الذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب يتشققون بالكلام".^(٣)

الحث على صداقة المؤمن واصطحابه

عن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "مثل الجليس الصالح والجليس السوء كمثل صاحب المسك، وكير الحداد لا يعدمك من صاحب المسك إما تشتريه أو تجد ريحه، وكير الحداد، يُحرق بدنك أو ثوبك أو تجد منه ريحاً خبيثة".^(٤)

وعن أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تصاحب إلا مؤمناً، ولا يأكل طعامك إلا تقي".^(٥)

(١) أخرجه أحمد (١٧٥/١-١٧٦).

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٩٥٦/٥) "السلسلة الصحيحة" (١٨٩١).

(٣) أخرجه أحمد في "الزهد" وغيره كما في "السلسلة الصحيحة" برقم (١٨٩١).

(٤) رواه البخاري في "صحيحه" في (كتاب البيوع).

(٥) رواه أحمد في "مسنده"، وأبو داود وغيرهما، وهو في "المشكاة" برقم (٥٠١٨).

فينبغي للمسلم أن لا يصاحب إلا المؤمن، إذا نسي ذكره، وإذا أخطأ نصحه وأرشده للصواب، حيث أن الشيطان أبعد عن الاثنين من الواحد، فإذا شذ العبد وكان لوحده ولم يهتد إلى الطريق الصحيح المستقيم، غرق في الخطايا ويكون على قلبه الران والعياذ بالله، حيث قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾. (١)

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إنَّ العبد إذا أخطأ، نُكِّتَتْ في قلبه نكتة سوداء، فإن هو نزع واستغفر وتاب، صقل قلبه، وإن عاد زيد فيها، حتى تعلق على قلبه". (٢)

النهي عن البدع

قال الله تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ (٣)
وقال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ (٤)

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "من أحدث في أمرنا هذا، ما ليس فيه، فهو رد". (٥)

(١) المطففين: (١٤).

(٢) رواه أحمد في مسنده، وابن ماجه، والنسائي، وغيرهم، وصححه الألباني في "صحيح سنن الترمذي" برقم (٢٦٥٤)، صحيح الجامع (١٦٧٠).

(٣) النساء: (٥٩).

(٤) آل عمران: (٣١).

(٥) البخاري برقم (٢٦٩٧)، ومسلم برقم (١٧١٨) وغيرهما.



قوله: "أحدث" أي: أتى بشئ جديد.

"في أمرنا" أي: في ديننا.

"ما ليس منه" أي: باعتبار الشرع.

"رد" بمعنى: مردود، أي لا يقبل.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله تعالى: ولهذا كان من القواعد المقررة عند أهل العلم "أن الأصل في العبادات الحظر والمنع حتى يقوم دليل على المشروعية" قال سبحانه: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ شَرَعُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾. وهذا إنكار عليهم. (١)

وعلى العكس من ذلك فالأصل في المعاملات والأفعال والأعيان الإباحة والحل حتى يقوم دليل على المنع.

وهذا الحديث ورد في العبادات وهي التي يقصد الإنسان بها التعبد والتقرب إلى الله، فنقول لمن يزعم شيئاً عبادة: هات الدليل على أن هذا عبادة، وإلا فقولك مردود (٢). أهـ.

وفي الحديث الذي يرويه العرباض بن سارية رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أوصيكم بتقوى الله، والسمع والطاعة، وإن تأمر عبد حبشي فإنه من يعيش منكم بعدي، فسيرى اختلافاً كثيراً، فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء المهديين

(١) الطلاق: (الآية: ٦).

(٢) مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (٢٥٩/٥).

الراشدين، تمسكوا بها، وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور، فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة".^(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله حجب التوبة عن كل صاحب بدعة حتى يدع بدعته".^(٢)

النهي عن البهتان والإفتراء

قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "أتدرون ما الغيبة؟" قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: "ذكرك أخاك بما يكره" قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: "إن كان فيه ما تقول فقد اغتبتته وإن لم يكن فيه فقد بهتته".^(٤)

بهتته: أي افتريت عليه الكذب فهي هنا أشد من الغيبة لأنها تزيد على ذكر ما يكرهه من خلفه بالإفتراء عليه، وهذا حرام، ويكون وبالاً على صاحبه يوم القيامة والعياذ بالله.

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه الطبراني وغيره، وصححه الألباني في "صحيح الترغيب" (٥١)، "السلسلة الصحيحة" (١٦٢٠).

(٣) النساء: (١١٢).

(٤) رواه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة والآداب).



فَعَن ابْنِ عَمْرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدِّ مَنْ حُدَّ مِنْ حُدُودِ اللهِ، فَقَدْ ضَادَّ اللهُ فِي أَمْرِهِ وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِينَ فَلَيسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، وَلَكِنها الحَسَناتُ وَالسَّيئاتُ وَمَنْ خَاصَمَ فِي باطلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ ما لَيْسَ فِيهِ، حُبِسَ فِي رَدْعَةِ الخَبالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمُخْرَجِ ما قال".^(١)

وَقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: "مَنْ رَمَى مُسَلِّماً بِرَيْدٍ بِهِ شَيْنُهُ حَبَسَهُ اللهُ عَلَيَّ جِسْرَ جَهَنَّمَ حَتَّى يَخْرُجَ ما قال".^(٢)

شَيْنُهُ: أَي عَيْبِهِ وَنَقْصِهِ

عَظْمُ حُرْمَةِ الْمُؤْمِنِ

عَن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنِ أَبِيهِ، ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ قَعْدَ بَعِيرِهِ، وَأَمْسَكَ إِنساناً بِخَطامِهِ أَوْ بِزَمَامِهِ، قال: "أَي يَوْمَ هَذَا؟" فَسَكَنَّا حَتَّى ظَننَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ سَوَى اسْمِهِ، قال: "أَلَيْسَ يَوْمَ النَحْرِ؟" قَلْنَا: بلى قال: "فأَي شَهْرَ هَذَا؟" فَسَكَنَّا حَتَّى ظَننَّا أَنَّهُ سَيَسْمِيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، فَقال: "أَلَيْسَ بِذِي الحِجَّةِ". قَلْنَا: بلى قال: "إِن دِمائِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ وَأَعراضِكُمْ بَيْنَكُمْ حَرَامٌ كَحَرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَدِكُمْ هَذَا لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الغائِبَ إِذا الشَّاهِدُ عَسَى أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ أَوْ عَسَى لَهُ مِنْهُ".^(٣)

(١) أَخْرَجَهُ أَبُو داوُدَ وَالْحَاكِمُ، وَغَيْرُهُما، وَصَحَّحَهُ الألباني فِي "السَّلْسَلَةُ الصَّحِيحَةُ" بِرَقْمِ (٤٣٧).

(٢) رواه أَبُو داوُدَ وَغَيْرُهُ وَهُوَ مِنْ "صَحِيحِ التَّرغِيبِ وَالتَّرهيبِ".

(٣) رواه البخاري (٢٦/١)، وَمُسْلِمٌ (١٦٧٩).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه".^(١)

وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: حدثنا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم كانوا يسيرون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسير، فنام رجل منهم، فانطلق بعضهم إلى نبل معه فأخذها، فلما استيقظ الرجل فزع، فضحك القوم فقال: "ما يضحكم؟" فقالوا: لا؛ إلا أنا أخذنا نبل هذا ففزع.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً".^(٢)

قال المناوي: لا يحل لمسلم أن يروّع مسلماً وإن كان هزلاً، كإشارة سيف أو حديدة أو أفعى أو أخذ متاعه، فيفزع لفقده لما فيه من إدخال الأذى والضرر عليه والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده^(٣). أ.هـ

ونظر عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يوماً إلى الكعبة، وقال مخاطباً لها: إنك أشد حرمةً عند الله، والمؤمن أشد حرمة منك.

الصدق في المزاح

يجب على المسلم أن لا يتكلم إلا بحق وصدق، حتى لو كان مزاحاً، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يمزح أصحابه ولا يقول إلا حقاً، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "يا ذا الأذنين".^(١)

(١) رواه مسلم برقم (٢٥٦٤)، وابن ماجه برقم (٣٩٣٣).

(٢) رواه أحمد (٣٦٢/٥ / ٣٣٠٥٧)، وأبو داود برقم (٥٠٠٤)، والبيهقي (٢٤٩/١٠)، والطحاوي في "مشكل الآثار" (٣٠٨/٤)، وصححه الألباني في "غاية المرام" (٤٤٧).

(٣) "فيض القدير" (٤٤٧/٦).



قال أبو أسامة يعني يمازحه.

وعن أنس أيضا رضي الله عنه قال: إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخالطنا حتى يقول لأخ لي صغير: "يا ابا عمير! ما فعل النغير".^(٢)

النغير: طائر صغير.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رجلاً استحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "إني حائك على ولد ناقه!" فقال: يا رسول الله ما أصنع بولد الناقه. فقال صلى الله عليه وسلم: وهل تلد الإبل إلا النوق".^(٣)

وعنه رضي الله عنه أيضاً: أن رجلاً من أهل البادية كان اسمه زاهراً وكان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم هدية من البادية فيجهزه النبي إذا أراد أن يخرج فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "إن زاهراً باديتنا ونحن حاضروه" وكان يحبه وكان رجلاً دميماً، فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوماً وهو يبيع متاعه فاحتضه من خلفه، وهو لا يبصره، فقال: من هذا؟ أرسلني فالتفت فعرف النبي صلى الله عليه وسلم فجعل لا يألوا ما ألصق ظهره بصدر النبي صلى الله عليه وسلم حين عرفه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من يشتري هذا العبد؟" فقال: يا رسول الله! إذا والله تجدني كاسداً. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لكن عند الله لست بكاسد" أو قال: "أنت عند الله غال".^(٤)

(١) رواه البخاري في (كتاب الأدب).

(٢) رواه مسلم في كتاب الأدب بدون كلمة "يا" برقم (٢١٥٠)، والترمذي وغيرهما.

(٣) أخرجه الترمذي، وأبو داود وغيرهما، "مختصر الشمائل" برقم (٢٠٣).

(٤) رواه الترمذي في "الشمائل"، والبخاري في "شرح السنة"، وأحمد وغيرهم وهو من

"مختصر الشمائل" برقم (٢٠٤).

البادي: المقيم بالبادية، وحاضروه: أي حاضروا المدينة له.

دميماً: أي قبيح الصورة.

يألوا: لا يقصر.

وعن الحسن رحمه الله و رضي عنه قال: أتت عجوز إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يدخلني الجنة فقال: يا أم فلان! إن الجنة لا تدخلها عجوز" قال: فولت تبكي، فقال: "أخبروها أنها لا تدخلها وهي عجوز، وإن الله تعالى يقول: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْسَاءً، فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً، غُرْباً تُمْرَاتاً﴾^(١)".^(٢)

الأبكار: هن العذارى.

غُرْباً: أي متحبات إلى أزواجهن بحسن التبعل.

أُتراباً: أي مستويات من سنّ واحدة.

فالمزاح لا بأس به، ولكن على المرء أن لا يكثر منه، ولا يكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب.

قال عليه الصلاة والسلام: "لا تكثر الضحك، فإن كثرة الضحك تميت القلب".^(٣)

(١) الواقعة: (٣٥، ٣٦، ٣٧).

(٢) حسن لغیره لشاهد له خرجه شيخنا في "غاية المرام" برقم (٣٧٥).

(٣) ابن ماجه، وغيره، وهو في "الصحيحة" برقم (٥٠٦).



عن جابر رضي الله عنه أنه يصف النبي صلى الله عليه وسلم فيقول: "كان طويل الصمت، قليل الضحك".^(١)

النهي عن التشبع بما لم يعط

قال الله تعالى: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا وَيُحِبُّونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٢)

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أعطي عطاء فوجد، فليجز به، ومن لم يجد فليثن، فإنه من أثنى فقد شكر ومن كتم فقد كفر، ومن تحلى بما لم يُعطه، كان كلابس ثوبي زور".^(٣)

وعن أسماء رضي الله عنها، أن امرأة قالت: يا رسول الله إن لي ضرة فهل علي جناح إن تشبعت من زوجي غير الذي يعطيني؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "المتشبع بما لم يُعط، كلابس ثوبي زور".^(٤)

فيجب على العبد أن يقنع بما رزقه الله، وإن لا ينتشع بما لم يُعط، فإن ذلك مما نهى عنه الشارع الحكيم.

قال النووي رحمه الله في "رياض الصالحين":

(والمتشبع: هو الذي يظهر الشبع وليس بشبعان ومعناه هنا: أن يُظهر أنه حصل له فضيلة وليست حاصلة، "ولابس ثوبي زور" أي ذي زور، وهو الذي

(١) سبق تخريجه.

(٢) آل عمران: (١٨٨).

(٣) البخاري في "الأدب المفرد"، وأبو داود، وغيرهما، "الصحيحة" برقم (٦١٧).

(٤) متفق عليه.

يزور على الناس؛ بأن يتزيّا بزّي أهل الزهد والعلم أو الثروة ليغتر به الناس، وليس هو بتلك الصفة، وقيل غير ذلك، والله أعلم).

النهي عن قيل وقال

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن الله يرضى لكم ثلاثاً ويكره لكم ثلاثاً: فيرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً، وأن تعصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، ويكره لكم قيل وقال، وكثرة السؤال، وإضاعة المال".^(١)

النهي عن مخاطبة المنافق بسيد ونحوه

عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تقولوا للمنافق سيدنا فإنه إن يك سيدكم فقد أسخطتم ربكم عز وجل".^(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام: "إذا قال الرجل للمنافق يا سيد فقد أغضب ربه تبارك وتعالى".^(٣)

النهي عن لفظة ((لو)) وما يجوز منها

قال الله تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا﴾^(٤)

(١) رواه مسلم (١٧١٥) وغيره.

(٢) أخرجه أبو داود، والبخاري في "الأدب المفرد"، وأحمد وغيرهم، و صححه الألباني في "الصحيحة" برقم (٣٧١).

(٣) أخرجه الحاكم، وغيره، وهو في "الصحيحة" برقم (١٣٨٩).

(٤) آل عمران: (١٥٤).



وقال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أِطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "المؤمن القوي خير واحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز وإن أصابك شيء فلا تقل: لو أني فعلت كان كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل فإن لو تفتح عمل الشيطان".^(٢)

وقوله: "لو تفتح عمل الشيطان" هذا في الأمور الدنيوية، أما في الأمور الدينية فلا بأس بها، بل تكون محمودة.

لقول النبي ﷺ: "ولو أني استقبلت من أمري ما استدبرت، ما سقت الهدى معي".^(٣)

وقول النبي ﷺ: "إنما الدنيا لأربعة نفر"، وذكر منهم: "ورجل آتاه الله علماً ولم يؤتيه مالاً وقال لو أن لي مثل مال فلان لعملت مثل ما عمل فهم في الأجر سواء" الحديث.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: قوله ﷺ: "لو استقبلت من أمري ما استدبرت ما سقت الهدى" هذا دليل على جواز قول "لو" في التأسف على فوات أمور الدين ومصالح الشرع، وأما الحديث الصحيح في أن لو تفتح عمل الشيطان، فمحمول على التأسف على حظوظ الدنيا ونحوها، وقد كثرت الأحاديث

(١) آل عمران: (١٦٨).

(٢) رواه مسلم في (كتاب القدر) برقم (٢٦٦٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب الشركة برقم (٢٥٠٥)، ورواه مسلم في كتاب الحج برقم (٢٩٢٣).

الصحيحة في استعمال "لو" في غير حظوظ الدنيا ونحوها، فيجمع بين الأحاديث بما ذكرناه والله أعلم. (١)أ.هـ

وعن أنس رضي الله عنه قال: ما مسست ديباجاً ولا حريراً ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لي قط: أف ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته؟ ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا". (٢)

التحذير من التحدث عن الرؤيا

لقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الرؤيا معلقة بجناح طائر إذا عبّرت وقعت" أو كما قال صلى الله عليه وسلم، فعليك يا أخي أن لا تتحدث عن الرؤيا في المنام لأي شخص كان، وإلا لمن تعلم إن هذا الشخص الذي تقص الرؤيا عليه يؤولها على خير، وأن لا تدع الشيطان يتغلب بك في منامك.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! رأيت في المنام كأن رأسي ضُرب فتدحرج فانشدت على أثره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأعرابي: "لا تحدث الناس يتلعب الشيطان بك في منامك".
وقال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال: "لا يحدثن أحدكم يتلعب الشيطان في منامه". (٣)

(١) شرح النووي (٣٩٠/٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) انظر "مختصر مسلم" برقم (١٥٢٢).



وعلى المرء أن لا يكذب، وأن يدعي أنه رأى شيء وهو لم يره، فذلك من المحرمات، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من تحلّم بحلم لم يره كُفّف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل".^(١)

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "من أفرى الفرى أن يري عينيه في المنام ما لم تر".^(٢)
الفرى: جمع فرية وهي الكذبة.

التعوذ بالله من الشيطان وعدم سبّه

عن أبي المليح عن رجل قال: كنت رديف النبي ﷺ فعثرت دابته فقلت: تعس الشيطان فقال: "لا تقل تعس الشيطان فإنك إذا قلت ذلك تعاضم حتى يكون مثل البيت ويقول: بقوتي ولكن قل "بسم الله" فإنك إذا قلت ذلك تصاغر حتى يكون مثل الذباب".^(٣)

قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا الشيطان وتعوذوا بالله من شره".^(٤)

ما ورد في شتم الكفار وأهتهم

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا

(١) رواه البخاري برقم (٧٠٤٢).

(٢) رواه البخاري برقم (٧٠٤٣).

(٣) أخرجه ابو داود وغيره، وانظر "الكلم الطيب" برقم (٢٣٧).

(٤) "السلسلة الصحيحة" برقم (٢٤٢٢).

بِغَيْرِ عِلْمٍ (١)

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تؤذوا مسلماً بشتم كافر". (٢)

النهي عن الحلف بغير الله وقول أنا بريء من الإسلام

عن ابن عمر رضي الله عنهما: أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول الله ﷺ وقال: "ألا إن الله تعالى ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت". (٣)

ومن حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك كما جاء عن ابن عمر رضي الله عنهما، روى الترمذي: "أن ابن عمر سمع رجلاً يقول: لا والكعبة. فقال ابن عمر: لا يُحلف بغير الله فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك". (٤)

ومنه الحلف بملة غير ملة الاسلام

فعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف بملة غير الاسلام كاذباً فهو كما قال". (٥)

(١) الأنعام: (١٠٨).

(٢) رواه البيهقي في "الشعب"، وغيره، وهو من "صحيح الترغيب والترهيب" (١٧٥/٤).

(٣) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦١٠٨)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١٦٤٦).

(٤) رواه الترمذي برقم (١٥٣٥)، وقال: "حديث حسن"، وأحمد برقم (٦٠٣٦)، وأبو داود برقم (٣٢٥١)، وصححه الألباني.

(٥) رواه البخاري في كتاب الإيمان برقم (٦٥٥٢)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (١١٠).



ومنه الحلف بالطلاق: لقد شاع على ألسنة بعض الناس الحلف بالطلاق، مثل أن يقول: علي الطلاق لأفعلن كذا، أو علي الطلاق ثلاثاً لا أفعله ونحو ذلك.

قال الشيخ ابن عثيمين في جواب له: أما أن يحلفوا بالطلاق مثل عليّ الطلاق أن تفعل كذا، أو علي الطلاق ألا تفعل كذا، أو أن فعلت كذا فامرأتي طالق، أو إن لم تفعل فامرأتي طالق، وما أشبه ذلك من الصيغ فإن هذا خلاف ما أرشد إليه النبي ﷺ، وقد قال كثير من أهل العلم بل أكثر أهل العلم: إنه إذا حنث في ذلك فإن الطلاق يلزمه وتطلق منه امرأته، وإن كان القول الراجح أن الطلاق إذا استعمل اليمين بأن كان القصد منه الحث على الشيء أو المنع منه أو التصديق أو التكذيب أو التوكيد، فإن حكمه حكم اليمين لقول الله تعالى: ﴿يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم، قد فرض الله لكم تحلة أيمانكم﴾^(١).

فجعل الله التحريم يمينا، ولقول النبي ﷺ: "إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى" وهذا لم ينو الطلاق إنما نوى اليمين أو نوى معنى اليمين، فإذا حنث فإنه يجزيه كفارة يمين، وهذا هو القول الراجح.^(٢) أ.هـ

ومنه الحلف بالأمانة: فعن بريدة ؓ قال: قال رسول الله ﷺ: "من حلف بالأمانة فليس منا".^(٣)

(١) التحريم: (٢-١).

(٢) فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٧٩٦/٢).

(٣) رواه أبو داود برقم (٣٢٥٣) واللفظ له، ورواه أحمد برقم (٢٢٤٧١)، وصححه الألباني

في سنن أبي داود برقم (٣٢٥٣).

ومن ذلك الحلف بالنبي، وبالحياء، كأن يقول: (وحياتك) أو (وحياة فلان) وغير ذلك من الحلف بغير الله.

وعن بريدة رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "من حلف فقال: إني بريء من الإسلام، فإن كان كاذباً فهو كما قال، وإن كان صادقاً فنن يرجع إلى الإسلام سالمًا".^(١)

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "لأن أحلف بالله كاذباً أحبُّ إليَّ من أن أحلف بغيره وأنا صادق".^(٢)

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "من حلف على يمين فهو كما حلف، إن قال: هو يهودي فهو يهودي، وإن قال: هو نصراني، فهو نصراني، وإن قال: هو بريء من الإسلام، فهو بريء من الإسلام، ومن دعى دعاء الجاهلية، فاتّه من جثا جهنم" قالوا: يا رسول الله! وإن صام وصلى؟ قال: "وإن صام وصلى".^(٣)

(جثا): جمع جثوة بالضم: وهو الشيء المجموع.

(١) صحيح الترغيب (٢٩٥٥).

(٢) صحيح الترغيب (٢٩٥٣).

(٣) صحيح الترغيب (٢٩٥٦).



الطيرة

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: "الطيرة شرك الطيرة شرك وما منا إلا ولكن الله يُذهب بالتوكل".^(١)

وقال النبي ﷺ: "لا عدوى ولا طيرة وأحب الفأل قيل: يا رسول الله! وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيبة".^(٢)

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن ينال الدرجات العلى من تكهن أو استقسم، أو رجع من سفر تطيراً".^(٣)

(١) أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" (٩٠٩)، وأبو داود (٣٩١٠) والترمذي "الجامع" رقم (١٦١٤) وقال: "حسن صحيح"، وأخرجه الطيالسي (١٧٨٠ - مع منحة المعبود)، وأحمد (٣٨٩/١ و ٤٣٨ و ٤٤٠)، وابن ماجة (٣٥٣٨)، والحاكم في "المستدرک" (١٧/١-١٨)، وابن حبان (٦٤٢/٧) رقم (٦٠٨٩ - مع الإحسان)، والبيهقي "السنن الكبرى" (١٣٩/٨)، والبخاري "شرح السنة" (١٧٧/١٢ - ١٧٨) وصححه الحاكم ووافقه الذهبي. وصححه العراقي في أماليه "فيض القدير" (٢٩٤/٤)، وقال سليمان بن حرب: "وما منا... هو من قول ابن مسعود.

قال البخاري حكاة عنه تلميذه الترمذي في "الجامع" وفي "العلل الكبير" (٦٩١/٢) ونص على ذلك جمع من الحفاظ منهم المنذري في "الترغيب" (٦٤/٤) وابن القيم في "مفتاح دار السعادة" (٢٣٤/٢) والهيثمي في "موارد الظمان" (ص ٣٤٥) وابن حجر في "فتح الباري" (٢١٣/١٠) وغيرهم، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٣٠٩٨)، وفي سنن ابن ماجة برقم (٣٥٣٨).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الطب" رقم (٥٧٥٦ و ٥٧٧٦) ورواه مسلم في كتاب "السلام" برقم (٢٢٢٤).

(٣) رواه الطبراني والبيهقي، وقال الألباني: "حسن لغيره" الترغيب (٣٠٩٩).

النهي عن احتقار المسلم

عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى هاهنا التقوى هاهنا" ويشير إلى صدره "بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله".^(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" فقال رجل: إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا فقال: "إن الله تعالى جميل يحب الجمال، الكبر بطر الحق وغمط الناس".^(٢)
(بطر الحق): أي دفعه ورده.

و (غمط الناس): هو احتقارهم وازدراؤهم كما جاء مفسراً عند الحاكم.
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا سمعتم الرجل يقول: هلك الناس فهو أهلكهم".^(٣)

وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "قال رجل: والله لا يغفر الله لفلان: فقال الله عز وجل: من ذا الذي يتألى علي أن لا أغفر له إنني قد غفرت له وأحببت عملك".^(٤)

(يتألى): يحلف، والألئية (بتشديد الياء وكسر اللام): اليمين.

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٦٢٣).

(٤) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٦٢١).



وعن أبي ذر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: "انظر! فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود، إلا أن تفضله بتقوى".^(١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إن الله عز وجل أذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس بنو آدم، وآدم من تراب، مؤمن تقي، وفاجر شقي، لينتهين أقوامٌ يفتخرون برجالٍ إنما هم فحم من جهنم أو ليكونن أهون على الله من الجعلان، التي تدفع النتن بأنفها".^(٢)

تحذير فيمن ليس في جوفه شيء من القرآن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: إن أفقر البيوت بيت ليس فيه شيء من كتاب الله.^(٣)

(أفقر) أي: أفرغها وأجوعها.

(١) صحيح الترغيب (٢٩٦٣).

(٢) صحيح الترغيب (٢٩٦٥).

(٣) رواه الحاكم موقوفاً، وقال: "رفعه بعضهم"، وقال الألباني: "حسن لغيره موقوف" الترغيب.

التحذير من أن يجلس الإنسان مجلساً لا يذكر الله فيه

ولا يصلي على نبيه ﷺ

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم، إلا كان عليهم ترةً فإن شاء عذبهم، وإن شاء غفر لهم".^(١)

وفي رواية: قال: "من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كان عليه من الله ترةً، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة، وما مشى أحد ممشى لم يذكر الله فيه، إلا كان عليه من الله ترة".^(٢)

(الترّة) بكسر التاء المثناة فوق أو تخفيف الراء: هي النقص، وقيل التبعة.

وعنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل ويصلون على النبي إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة، وإن دخلوا الجنة للثواب".^(٣)

(١) رواه أبو داود والترمذي واللفظ له وقال: "حديث حسن"، ورواه ابن أبي الدنيا والبيهقي، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (١٥١٢).

(٢) رواه أبو داود وأحمد وابن أبي الدنيا والنسائي، وابن حبان في "صحيحه"، السلسلة الصحيحة" (٧٨ و ٧٩).

(٣) رواه أحمد، وابن حبان في "صحيحه"، والحاكم وقال: "صحيح على شرط البخاري" وصححه الألباني في الترغيب برقم (١٥١٣).



وعن عبدالله بن مغفل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من قوم اجتمعوا في مجلس فتفرقوا ولم يذكروا الله، إلا كان ذلك المجلس حسرة عليهم يوم القيامة".^(١)

وعن ابي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: "ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله فيه، إلا قاموا عن مثل جيفة حمار، وكان عليهم حسرة يوم القيامة".^(٢)

التحذير من الحسد

قال الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾.^(٣)
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَالرِّجَالُ يَسْأَلُونَ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾.^(٤)
وقال تعالى: ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾.^(٥)

(١) رواه الطبراني في "الكبير" و "الأوسط"، والبيهقي، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (١٥١٥).

(٢) رواه أبو داود و الحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني في الترغيب (١٥١٤).

(٣) النساء: (٥٤).

(٤) النساء: (٣٢).

(٥) البقرة: (١٠٣).

وقال الله تعالى: ﴿وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ﴾. (١)

الحسد: هو أن يتمنى الحاسد زوال النعمة عن أخيه شفاء لحقد نفسه وغيظ قلبه.

وقال رسول الله ﷺ: "لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تقاطعوا
وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث". (٢)

وقال ﷺ: "إذا نظر أحدكم إلى من فضل عليه في المال والخلق فلينظر
إلى من هو أسفل منه ممن فضل عليه". (٣)

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قيل: يا رسول الله! أي
الناس أفضل؟ قال: "كل مخموم القلب، صدوق اللسان".
قالوا: صدوق اللسان نعرفه، فما مخموم القلب؟

قال: "هو التقي النقي، لا إثم فيه، ولا بغي، ولا غل، ولا حسد". (٤)

وعن ابن الزبير رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "دب إليكم داء الأمم قبلكم، الحسد
والبغضاء هي الحالقة، أما إني لا أقول: تحلق الشعر، ولكن تحلق الدين". (٥)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يجتمع في جوف عبد
غبار في سبيل الله وفيح جهنم، ولا يجتمع في جوف عبد الإيمان والحسد". (٦)

(١) الفلق: (٥).

(٢) متفق عليه.

(٣) رواه البخاري.

(٤) رواه ابن ماجه، والبيهقي وغيره، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٨٨٩).

(٥) سبق تخريجه.

(٦) أخرجه النسائي في الجهاد (٥٥/٢)، وابن حبان في "صحيحه"، ومن طريقه البيهقي،

وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٢٨٨٦).



وعن حمزة بن ثعلبة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا".^(١)

ويندفع شرُّ الحساد عن المحسود بعشرة أسباب:^(٢)

أحدها: التعوذ بالله من شره، والتحصن به والجوء إليه.

السبب الثاني: تقوى الله، وحفظه عند أمره ونهيه.

السبب الثالث: الصبر على عدوه، وأن لا يقاقله ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه أصلاً.

السبب الرابع: التوكل على الله. فمن يتوكل على الله فهو حسبه، والتوكل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو من أقوى الأسباب في ذلك، فإن الله حسبه، أي: كافيته، ومن كان الله كافيته وواقبه فلا مطمع فيه لعدوه، ولا يضره إلا أذى لا بد منه، كالحر والبرد والجوع والعطش.

السبب الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به والفكر فيه.

السبب السادس: وهو الإقبال على الله، والإخلاص له.

السبب السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلّطت عليه أعداءه.

السبب الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه.

(١) رواه الطبراني، وقال الألباني: "حسن" الترغيب (٢٨٨٧).

(٢) "ثم الحسد وأهله" للعلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله تعالى، بتصرف.

فإن لذلك تأثيراً عجبياً في دفع البلاء، ودفع العين، وشر الحاسد، ولو لم يكن هذا إلا بتجارب الأمم قديماً وحديثاً، لكفى به.

السبب التاسع: وهو من أصعب الأسباب على النفس، وأشقها عليها، ولا يوفق له إلا من عظم حظه من الله، وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذى وشرّاً وبغياً وحسداً ازدادت إليه إحساناً، وله نصيحة، وعليه شفقة.

السبب العاشر: وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب وهو تجريد التوحيد، والترحل بالفكر في الأسباب الى المسبب العزيز الحكيم، والعلي بأن هذه الآلات بمنزلة حركات الرياح، وهي بيد محرّكها، وفاطرها وبارئها، ولا تضرُّ ولا تنفع إلا بإذنه، فهو الذي يحسن عبده بها، وهو الذي يصرفها عنه وحده لا أحد سواه. قال تعالى: ﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ﴾. (١)

التحذير من الكبر والفخر والخيلاء والعجب

قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾. (٣)

(١) يونس: (١٠٧).

(٢) النحل: (٢٣).

(٣) غافر: (٢٧).



قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾. (١)
وقال تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ
لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾. (٢)

وقال رسول الله ﷺ: "يقول الله تبارك وتعالى: العظمة إزاري والكبرياء
ردائي فمن نازعني فيهما ألقيته في النار". (٣)

وقال ﷺ: "لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر" قال رجل:
إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسناً ونعله حسناً قال ﷺ: "إن الله جميل يحب
الجمال، الكبر بطن الحق وغمط الناس". (٤)

وقال ﷺ: "ما من رجل يختال في مشيته ويتعاضم في نفسه إلا لقي الله
وهو عليه غضبان".

وقال ﷺ: "بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل رأسه يختال في
مشيته إذا خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة". (٥)

ويقول ﷺ: "لا يزال الرجل يتكبر ويذهب بنفسه حتى يكتب في الجبارين
فيصيبه ما أصابهم". (٦)

(١) غافر: (٦٠).

(٢) لقمان: (١٨).

(٣) رواه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٦٢٠).

(٤) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٩١).

(٥) رواه الطبراني والحاكم.

(٦) متفق عليه.

وأمر رسول الله ﷺ أبا ثعلبة باعترال أهل العجب فقال: "إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً وإعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك نفسك". (١)

ومر عبد الله بن سلام رضي الله عنه، وعلى رأسه حزمة حطب فقيل له: ما يحملك على هذا وقد أغناك الله عز وجل؟ قال: أردت أن أدفع به الكبر فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "لا يدخل الجنة عبد في قلبه مثقال ذرة من كبر". (٢)

وقال النبي ﷺ: "لا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال ذرة من كبر". (٣)

وقال ﷺ: "بينما رجل يتبختر في برديه إذ خسف الله به الأرض فهو يتجلجل فيها إلى يوم القيامة". (٤)

(١) رواه مسلم.

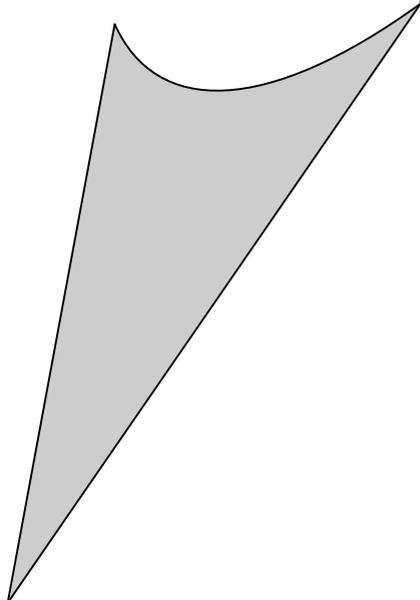
(٢) أخرجه الترمذي وأبو داود وابن ماجة. وصححه العلامة الألباني في سنن الترمذي برقم (١٩٩٩).

(٣) أخرجه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٤٢ و ١٤٨ و ١٤٩)، وأحمد في "المسند" (٣٨٥/١ و ٤٢٧)، والحاكم في "المستدرک" (١٨٢/٤).

(٤) رواه البخاري في كتاب "اللباس" (٥٧٩٠)، ومسلم في كتاب "اللباس" (٢٠٨٨).



كتاب البر والصلة



النهي عن عقوق الوالدين

قال الله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾. (١)

وقال تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾. (٢)

وقال تعالى: ﴿وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً﴾. (٣)

العقوق مأخوذ من العق وهو القطع، ومنه سميت العقيقة التي تذبح عن المولود في اليوم السابع لأنها تعق: يعني تقطع رقبتها عند الذبح.

وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "الكبائر: الإشراف بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس". (٤)

واليمين الغموس التي يحلفها كاذباً عامداً سميت غموساً لأنها تغمس الحالف في الإثم.

(١) محمد: (٢٢-٢٣).

(٢) الرعد: (٢٥).

(٣) الإسراء: (٢٣-٢٤).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان والنذور برقم (٦٦٧٥).



وعنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من الكبائر شتم الرجل والديه!" قالوا: يا رسول الله! وهل يشتم الرجل والديه؟! قال: "نعم، يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه." (١)

وفي رواية: "إن من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه!" قيل: يا رسول الله كيف يلعن الرجل والديه؟! قال: "يسب أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه فيسب أمه." (٢)

وقال رسول الله ﷺ: "رضا الله في رضا الوالد وسخط الله في سخط الوالد." (٣)

وعن أبي محمد جبير بن مطعم رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يدخل الجنة قاطع". قال سفيان في روايته: يعني قاطع رحم. (٤)

وعن أبي عيسى المغيرة بن شعبة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "إن الله تعالى حرم عليكم عقوق الأمهات ومنعاً وهات ووأد البنات، وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال." (٥)

(١) أخرجه البخاري، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٩٠) وهذا لفظه.

(٢) أخرجه البخاري في الأدب برقم (٥٩٧٣).

(٣) أخرجه الترمذي برقم (١٩٠٠)، والعلل الكبير (٣٤٠)، وابن حبان (٤٢٩ الإحسان)، والبخاري في الأدب المفرد برقم (٢)، والبيهقي في شرح السنة برقم (٣٤٢٤)، ومعالم التنزيل (٤٩٠/٣)، والخطيب في جامع أخلاق الراوي (٢٣٠/٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢١٥/٦)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٥١٦).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب برقم (٥٩٨٤)، ومسلم في البر والصلة برقم (٢٥٥٦).

(٥) أخرجه البخاري في الأدب برقم (٥٩٧٥) وفي كتاب الاستقراض برقم (٢٤٠٨).

منعاً) معناه: منع ما وجب عليه

و (وهات): طلب ما ليس له.

و (وَأَدِيبُنَاتٍ) معناه: دفتن في الحياة، و (قِيلَ وَقَالَ): معناه: الحديث بكل ما يسمعه فيقول: قِيلَ كَذَا وَقَالَ فَلَانَ كَذَا مِمَّا لَا يَعْلَمُ صَحْتَهُ وَلَا يَظُنُّهَا وَكَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يَحْدِثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ.

و (إِضَاعَةُ الْمَالِ) تَبْذِيرُهُ وَصَرْفُهُ فِي غَيْرِ الْوَجُوهِ الْمَأْدُونِ فِيهَا مِنْ مَقَاصِدِ الْآخِرَةِ وَالْدُنْيَا وَتَرْكُ حِفْظِهِ مَعَ إِمْكَانِ الْحِفْظِ.

و (كَثْرَةُ السُّؤَالِ): الْإِلْحَاحُ فِيْمَا لَا حَاجَةَ إِلَيْهِ.

وقال النبي ﷺ: "أَلَا أَنْبِئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكِبَائِرِ؟... فذكر منها عقوق الوالدين. (١)

وقد تقدم

وقال ﷺ: "الوالد أوسط أبواب الجنة فإن شئت فأحفظ وإن شئت فضيع". (٢)

وجاء رجل يستأذن النبي ﷺ في الجهاد معه فقال له: "أحي والداك؟" قال:

نعم قال: "ففيهما فجاهد". (٣)

(١) سبق تخريجه.

(٢) أخرجه الترمذي برقم (١٩٠١)، وأحمد في المسند (١٩٦/٥) و (٤٤٥/٦ و ٤٥١)، وابن ماجه برقم (٢٠٨٩) و (٣٦٦٣)، والبيهقي في معالم التنزيل (٤٩٠/٣)، والحميد المسند رقم (٣٩٥)، والطيالسي في المسند (٣٤/٢)، وابن حبان رقم (٤٢٥ الإحسان)، والطحاوي في مشكل الآثار (١٥٨/٢)، والحاكم في المستدرک (١٥٢/٤)، وصححه وأقره الذهبي. و صححه الألباني في نون الترمذي برقم (١٩٠٠).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد (١٤٠/٦) رقم (٣٠٠٤) وفي الأدب برقم (٥٩)، وأخرجه مسلم في كتاب البر والصلة برقم (٢٥٤٩).



وعن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة، العاق لوالديه، ومدمن الخمر، والمان عطاءه، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه، والديوث، والرجلة".^(١)

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: "ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة: مدمن الخمر، والعاق، والديوث الذي يقر الخبث في أهله".^(٢)

وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ثلاثة لا يقبل الله عز وجل منهم صرفاً، ولا عدلاً: عاق، ومنان، ومكذب بقدر".^(٣)

وعن ابن عباس، عن النبي ﷺ قال: "لعن الله من ذبح لغير الله ولعن الله من غير تخوم الأرض، ولعن الله من سبَّ والديه".^(٤) الحديث

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "ملعون من عمل عمل قوم لوط ملعون من عمل قوم لوط، ملعون من عمل عمل قوم لوط، ملعون من ذبح لغير الله، ملعون من عق والديه".^(٥)

وقال النبي ﷺ: "لا يدخل الجنة عاق ولا منان ولا مدمن خمر ولا مؤمن بسحر".^(٦)

(١) سبق تخريجه.

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه ابن أبي عاصم في "السنة" وحسنه الألباني في الترغيب (٢٥١٣) و "السنة" برقم (٣٢٣).

(٤) سبق تخريجه.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

وقال رسول الله ﷺ: "لا يدخل الجنة عاق ولا مكذب بالقدر".^(١)

وقال رسول الله ﷺ: "قال الله عز وجل: أنا الله وأنا الرحمن خلقت الرحم وشققت لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته".^(٢)

وعن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه، أن رجلاً قال: يا رسول الله! أرأيت إن صليت الصلوات الخمس وصمت رمضان وأديت الزكاة وحججت البيت فماذا لي، قال: "من فعل ذلك كان مع النبيين والصديقين والشهداء إلا أن يعق والديه".^(٣)

وعن ابي بكر: "كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة إلا عقوق الوالدين فإنه يعجل لصاحبه".^(٤)

(١) أخرجه أحمد في المسند (٤٤١/٦)، والبخاري في معالم التنزيل (٤٩٠/٣)، والبزار (٣٦/٣) رقم ٢١٨٢ كشف الأستار)، والطبراني وزاد (ولا منان) كما في مجمع الزوائد (٢٠٣/٧).

(٢) رواه أبو داود والترمذي. وصححه الشيخ الألباني في سنن الترمذي برقم (١٩٠٧).
(٣) رواه ابن حبان (١٨٤/٥) رقم ٣٤٢٩ مع الإحسان)، والخطيب في جامع أخلاق الراوي (٢٠٧/٢) وأخرجه الفسوي في المعرفة والتاريخ (٣٣٣/١).

(٤) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٧)، وأخرجه وكيع في الزهد رقم (٢٤٣) و (٤٢٩)، وهناد في الزهد رقم (١٣٩٨)، وأحمد في المسند (٣٦/٥)، وابن المبارك في الزهد (٢٥٢)، والطيالسي (٥٨/٢ مع منحة المعبود)، وأبو داود رقم (٤٩٠٢)، والترمذي (٢٥١٣)، وابن ماجه (٤٢١١)، وابن حبان رقم (٤٥٥) و (٤٥٦) مع الإحسان، والحاكم في المستدرک (٣٥٦/٢) و (١٦٢/٤ - ١٦٣)، والبخاري في شرح السنة (٢٦/١٣) وقال الترمذي: "حسن صحيح" وقال الحاكم: "صحيح الاسناد". وصححه الألباني في سنن ابن ماجه برقم (٤٢١١).



وقال رسول الله ﷺ: "ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها".^(١)

قال النووي رحمه الله تعالى: من استحل قطيعة الرحم بلا سبب ولا شبهة مع علمه بتحريمها فهو كافر مخلد في النار، ومن لم يستحل قطيعتها فإنه لا يدخل الجنة في أول الأمر مع السابقين بل يعاقب بتأخره القدر الذي يريد الله سبحانه وتعالى.

النهي عن قطع الرحم

قال الله تعالى: ﴿واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام﴾.^(٢)

وقال تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾.^(٣)

وعن جبير بن مطعم رضي الله عنه، أنه سمع النبي ﷺ يقول: "لا يدخل الجنة قاطع". قال سفيان: يعني قاطع رحم.^(٤)

وقال ﷺ: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه".^(٥)

(١) رواه البخاري.

(٢) النساء: (١).

(٣) محمد: (٢٢-٢٣).

(٤) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٥٩٨٤)، ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٥٦).

(٥) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٦١٣٨)، ورواه مسلم في كتاب الإيمان (٧٤).

وقال ﷺ: "إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائد بك من القطيعة قال: نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى. قال: فذاك لك" ثم قال رسول الله ﷺ: اقرأوا إن شئتم: "فهل عسيتم أن توليتم إن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم".^(١)

وعن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "من أحب أن يبسط له في رزقه وينسا له في اثره فليصل رحمه".^(٢)

وقال ﷺ: "الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله".^(٣)

وفي لفظ: "قال الله عز وجل: أنا الله، وأنا الرحمن، خلقت الرحم وشققت لها اسما من اسمي من وصلها وصلته ومن قطعها بتته".^(٤)

وعن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "إن من أربى الربا الاستطالة في عرض المسلم بغير حق، وإن هذه الرحم شجنة من الرحمن عز وجل، فمن قطعها حرم الله عليه الجنة".^(٥)

(١) رواه البخاري في كتاب "التوحيد" برقم (٧٥٠٢) وفي كتاب "التفسير" برقم (٥٧٥/٨) - ٥٨٠ فتح)، ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٥٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٥٩٨٦) وفي كتاب "البيوع" برقم (٣٠٦/٤)، ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٥٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب "الأدب" برقم (٥٩٨٨)، ورواه مسلم في كتاب "البر والصلة" برقم (٢٥٥٥).

(٤) رواه أبو داود في كتاب "الزكاة" برقم (١٦٩٤)، ورواه الترمذي في "أبواب البر والصلة" برقم (١٩٠٨)، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٢٥٢٨).

(٥) رواه أحمد والبخاري، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٥٣٢).



قوله: (شجنة) يعني قرابة مشتبكة كأشباك العروق. قاله أبو عبيد.

وقال تعالى: ﴿والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار﴾^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقول الله تعالى: "أنا الرحمن وهي الرحم من وصلها وصلته ومن قطعها قطعته".^(٢)

وقال صلى الله عليه وسلم: "بلو أرحامكم ولو بالسلام".^(٣)

وعن أبي بكرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من ذنب أجدر أن يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم".^(٤)

(١) الرعد: (٢٥).

(٢) رواه هناد في "الزهد" (٤٨٧/٢) رقم (٩٩٩)، والحاكم في "المستدرک" (١٥٧/٤) وصححه على شرط مسلم ووافقه الذهبي، وقال الحاكم: "قد روي بأسانيد واضحة عن عبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعائشة وعبد الله بن عمرو".

(٣) أخرجه وكيع في "الزهد" (١٠١١) وابن حبان في "الثقات" (٣٢٤/٤)، "السلسلة الصحيحة" (١٧٧٧).

(٤) رواه ابن ماجة، والترمذي وقال: "حديث حسن صحيح"، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٥٣٧).

لين الكلام للوالدين

عن طَيْسَلَةَ بن مِيَّاس قال: كنت مع النجدات، فأصبت ذنوباً لا أراها إلا من الكبائر، فذكرت ذلك لابن عمر قال: ما هي؟ قلت: كذا وكذا. قال: ليست هذه من الكبائر، هن تسع: الإشراك بالله، وقتل نسمة، والفرار من الزحف، وقذف المحصنة، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، وإلحاد في المسجد، والذي يستسخر، وبكاء الوالدين من العقوق.

قال لي ابن عمر: أتفرق من النار وتحب أن تدخل الجنة؟ قلت: أي والله! قال: أحيي والدك؟ قلت: عندي أُمِّي. قال: فوالله! لو أنت لها الكلام وأطعمتها الطعام لتدخلنَّ الجنة ما اجتبتت الكبائر. (١)

النجدات: أصحاب نجدة بن عامر الخارجي، وهم قوم من الحرورية.
يستسخر: من السخرية.

أتفرق من النار: الفرق هو الخوف والفرع.

جزاء الوالدين

عن أبي مرّة، مولى أم هانئ بنت أبي طالب: أنه ركب مع أبي هريرة إلى أرضه بـ (العقيق) فإذا دخل أرضه صاح بأعلى صوته: عليك السلام ورحمة الله وبركاته يا أمّته! تقول: و عليك السلام ورحمة الله وبركاته، يقول: رحمك الله

(١) السلسلة الصحيحة رقم (٢٨٩٨)، صحيح الأدب المفرد (ص ٣٥).



كما رببتني صغيراً. فتقول: يا بني! وأنت، فجزاك الله خيراً ورضي عنك كما
بررتني كبيراً. (١)

لعن الله من لعن والديه

عن أبي الطفيل قال: سئل عليّ: هل خصم النبي ﷺ بشيء لم يخصّ به
الناس كافة؟ قال: ما خصنا رسول الله ﷺ بشيء لم يخصّ به الناس، إلا ما في
قرباب سيفي، ثم أخرج صحيفة فإذا فيها مكتوب: "لعن الله من ذبح لغير الله،
لعن الله من سرق منار الأرض، لعن الله من لعن والديه، لعن الله من أوى
مُحدثاً". (٢)

محدثاً بكسر الدال: من يأتي بفساد في الأرض، أي: من نصر جانياً أو
أواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه.

عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: "من الكبائر أن يشتم الرجل
والديه" فقالوا: كيف يشتم؟ قال: "يشتم الرجل، فيشتم أباه وأمه". (٣)

(١) صحيح الأدب المفرد رقم (١١).

(٢) أخرجه مسلم في كتاب الأضاحي رقم (٤٤).

(٣) أخرجه مسلم في الإيمان برقم (١٤٦).

النهي عن أذية الجار

قال الله تعالى: ﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل وما ملكت إيمانكم﴾. (١)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال صلى الله عليه وسلم: "والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه". (٢)

وفي رواية: "لا يدخل الجنة من لا يؤمن جاره بوائقه". (٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت". (٤)

وفي رواية لمسلم: "ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فليحسن إلى جاره".

وعن المقداد بن الأسود رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "ما تقولون في الزنا؟"

قالوا: حرام، حرمه الله ورسوله، فهو حرام إلى يوم القيامة. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره".

(١) النساء: (٣٦).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٦).

(٤) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠١٨)، ومسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٧).



قال: "ما تقولون في السرقة؟"

قالوا: حرمها الله ورسوله، فهي حرام. قال: "لأن يسرق الرجل من عشرة ابيات، أيسر عليه من أن يسرق من جاره".^(١)

وعن ابي شريح الكعبي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن".

قيل: يا رسول الله! لقد خاب وخسر، من هذا؟ قال: "من لا يؤمن جاره بوائقه".

قالوا: وما بوائقه؟ قال: "شره".^(٢)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "لا يستقيم إيمان عبد حتى يستقيم قلبه، ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه، ولا يستقيم لسانه ولا يدخل الجنة حتى يأمن جاره بوائقه".

وفي رواية عنه عن رسول الله ﷺ قال: "المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة عبدًا لا يأمن جاره بوائقه".^(٣)

وعن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ يشكو جاره قال: "اطرح متاعك على الطريق".

(١) سبق تحريجه.

(٢) رواه البخاري في كتاب الأدب برقم (٦٠١٦)، ولكن لفظه "خاب وخسر" ليست عنده وإنما هي عند أحمد (٣١/٤ و ٦) ٨٥.

(٣) رواه أحمد وأبو يعلى واليزار، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٢٥٥٥).

فطرحة، فجعل الناس يمرون عليه ويلعنونه، فجاء إلى النبي ﷺ فقال:
يا رسول الله! لقيت من الناس، قال: "وما لقيت منهم؟"
قال: "يلعنونني" قال: "قد لعنك الله قبل الناس".

فقال: إني لا أعود، فجاء الذي شكاه إلى النبي ﷺ فقال: ارفع متاعك
فقد كُفيت.

وفي رواية أنه قال: "ضع متاعك على الطريق أو على ظهر الطريق"
فوضعه، فكان كل من مر به قال: ما شأنك؟ قال: جاري يؤذيني. قال: فيدعو
عليه، فجاء جاره فقال: رد متاعك، فإني لا أؤذيك أبداً".^(١)

وعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده لا يؤمن عبدٌ
حتى يحب لجاره أو قال -لأخيه- ما يحب لنفسه".^(٢)

وعنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما هو بمؤمن من لم يأمن
جاره بوائقه".^(٣)

(البوائق): جمع (بائقة) وهي: الشر وغائلته.

وعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: "ما زال
جبريل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه".^(٤)

(١) رواه الطبراني والبخاري في الأدب المفرد (١٢٥) والحاكم (١٦٦/٤)، وقال:
"صحيح على شرط مسلم"، ووافقه الذهبي، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٢٥٥٨).

(٢) رواه مسلم في كتاب الإيمان برقم (٤٥).

(٣) رواه أبو يعلى من رواية إسحاق، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٢٥٥٢).

(٤) رواه البخاري، ومسلم.



وعن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه".^(١)

وفي رواية عن أنس: "ما آمن بي من بات شبعانَ وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم".

وعن أبي هريرة ؓ قال: قال رجل: يا رسول الله! إن فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصدقها وصيامها، غير أنها تؤذي جيرانها بلسانها، قال: "هي في النار".

قال: يا رسول الله! فإن فلانة يذكر من قلة صيامها وصدقها وصلاتها، وأنها تتصدق بالأثوار من الأقط، ولا تؤذي جيرانها بلسانها، قال: "هي في الجنة".^(٢)

(الأثوار) بالمثلثة: جمع (ثور) وهي القطعة من الأقط.

و (الأقط) بفتح الهمزة وكسر القاف وبضمها أيضا وبكسر الهمزة والقاف معا وبفتحهما: هي شيء يتخذ من مخيض اللبن الغنمي، وهو لبن جامد مستحجر، كما في النهاية.

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: "خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره".^(١)

(١) رواه الطبراني و أبو يعلى، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٤٩) و الترغيب (٢٥٦٢).

(٢) رواه البخاري في الأدب المفرد برقم (١١٩)، وأحمد والبخاري، وابن حبان في "صحيحه" والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٠).

وعن مطرف يعني ابن عبد الله قال: كان يبلغني عن أبي ذر حديث،
وكنت أشتهي لقاءه، فلقيته، فقلت: يا أبا ذر! كان يبلغني عنك حديث، وكننت
أشتهي لقاءك، قال: لله أبوك، لقد لقيتني فهات. قلت: حديث بلغني أن رسول
الله ﷺ حدثك فقال: "إن الله عز وجل يحب ثلاثة ويغض ثلاثة".

قال: فما أخالني أكذب على رسول الله ﷺ.

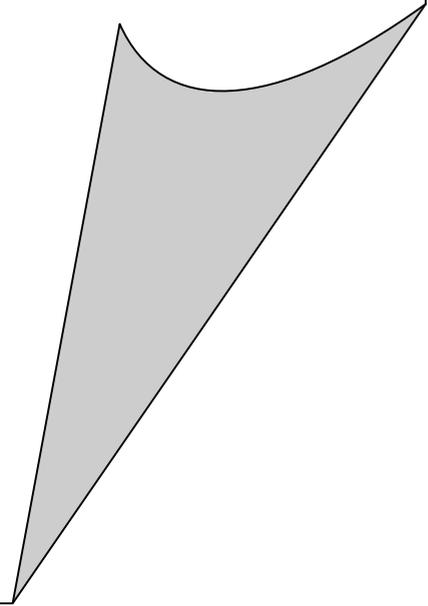
قال: فقلت: فمن هؤلاء الثلاثة الذين يحبهم الله عز وجل؟ قال: "رجل
غزا في سبيل الله صابراً محتسباً فقاتل حتى قتل، وأنتم تجدونه عندكم مكتوباً
في كتاب الله عز وجل ثم تلا: ﴿إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً
كانهم بنيان مرصوص﴾".

قلت: ومن؟

قال: "رجل كان له جار سوء يؤذيه فيصبر على أذاه حتى يكفيه الله إياه
بحياة أو موت" فذكر الحديث. (٢)

(١) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن غريب"، وابن خزيمة وابن حبان في "صحيحهما"
والحاكم وقال: "صحيح على شرط مسلم"، وصححه الألباني، الترغيب (٢٥٦٨).
(٢) رواه أحمد، والطبراني واللفظ له، ورواه الحاكم وغيره بنحوه، وقال: "صحيح على شرط
مسلم"، وصححه الألباني في الترغيب (٢٥٦٩).

كتاب
الجنائز وما يتقدمها



ما جاء في فضل ذكر الموت وقصر الأمل

عن أبي بن كعب رضي الله عنه، كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلث الليل قام فقال: "يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه" قلت يا رسول الله إني أكثر الصلاة عليك فكم أجعل لك من صلاتي؟ قال: "ما شئت" قلت: الربيع؟ قال: "ما شئت فإن زدت فهو خير لك" قلت: فالثلثين؟ قال: "ما شئت فإن زدت فهو خير لك" قلت: أجعل لك صلاتي كلها؟ قال: "إذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك"^(١).

الراجفة: النفخة الأولى.

الرادفة: النفخة الثانية.

من صلاتي: من دعائي.

تكفي همك: المتعلق بالدارين كما في الرواية المرسلة "يكفيك الله هم الدنيا وهم الآخرة".

الصلاة على النبي ﷺ من الذكر المشروع المستحب والذي تطمئن به القلوب وتذهب الهموم والأحزان.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "أكثرُوا ذكْرَ هَازِمِ اللذاتِ يعني الموت"^(٢).

(١) سبق تخريجه.

(٢) رواه ابن ماجة والترمذي وحسنه، وصححه الألباني في الترغيب (٣٣٣٣).



ورواه ابن حبان وزاد: فإنه ما ذكره أحد في ضيق إلا وسعه، ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه^(١).

ثواب من رجا الله وأحسن الظن به

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٢).

وقال تعالى: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٣).

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ، لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ﴾^(٤).

وقال تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(٥).

(١) المصدر السابق.

(٢) سورة البقرة الآية (٢١٨).

(٣) سورة السجدة الآية (١٦-١٧).

(٤) سورة فاطر الآية (٢٩).

(٥) سورة الزمر الآية (٩).

تقدم حديث الثلاثة نفر الذين آووا إلى الغار فدعوا الله بصالح أعمالهم.

وعن أنس رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "قال الله تعالى: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة"^(١).

ثواب من سأل الله العفو والعافية

عن أبي مالك الأشجعي عن أبيه، أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! كيف أقول حيث أسأل ربِّي؟ قال: "قل: اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني" -ويجمع أصابعه إلا الإبهام - "فإن هؤلاء تجمع لك دنياك وآخرتك"^(٢).

ثواب من أحب لقاء الله تعالى

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه"^(٣).

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه" فقلت: يا نبي

(١) رواه الترمذي (٣٥٤٠) وحسن الألباني في الصحيحة (١٢٧) وصحيح الجامع (٤/٤٢١٤).

(٢) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٢٦٩٧).

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٥٠٧) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٦١).



الله أكرهية الموت؟ فكلنا نكره الموت قال: "ليس ذلك ولكن المؤمن إذا بشر برحمة الله ورضوانه وجنته أحب لقاء الله فأحب لقاءه، وإن الكافر إذا بشر بعذاب الله وسخطه كره لقاء الله وكره الله لقاءه"^(١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله عز وجل: إذا أحب عبي لقائي أحببت لقاءه وإذا كره لقائي كرهت لقاءه"^(٢).

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل للمؤمنين يوم القيامة؟ وما أول ما يقولون له؟" قلنا: نعم يا رسول الله. قال: "إن الله عز وجل يقول للمؤمنين هل أحببتم لقائي فيقولون: نعم يا ربنا فيقول: لم فيقولون: رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد وجبت لكم مغفرتي"^(٣).

كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه، أنه شكأ إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال رسول الله ﷺ: "ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات: أعوذ بالله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر"^(٤).

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق برقم (٦٥٠٧) ومسلم في كتاب الذكر والدعاء برقم (٦٧٦٣).

(٢) أخرجه البخاري ومسلم في كتاب الذكر والدعاء.

(٣) أخرجه أحمد بإسناده عن معاذ، المشكاة (١٦٠٦).

(٤) رواه مسلم في كتاب السلام برقم (٢٢٠٢)، وأحمد في مسنده (٢١/٤ و ٢١٧).

وقال رسول الله ﷺ: "من أتى أخاه المسلم عائداً مشى في خرافة الجنة حتى يجلس فإذا جلس غمرته الرحمة فإن كان غدوة صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وإن كان مساء صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح".^(١)

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا دخلت على مريض فمره أن يدعو له فإن دعاه كدعاء الملائكة".^(٢)

وقال ﷺ: "من رأى مبتلى فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً لم يصبه ذلك البلاء".^(٣)
ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض أو غيره

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "من رأى صاحب بلاء فقال: الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلاً، إلا عوفي من ذلك البلاء كائناً ما كان ما عاش".

وفي رواية: "لم يصبه ذلك البلاء".^(٤)

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: قال العلماء من أصحابنا وغيرهم: ينبغي أن يقول هذا الذكر سرّاً بحيث يسمع نفسه ولا يسمعه

(١) رواه ابن ماجة والحاكم عن علي، صحيح الجامع (٥٨١٠).

(٢) رواه ابن ماجة وإسناده جيد إلا أن فيه انقطاعاً، وقال العلامة الألباني: "ضعيف جداً" سنن ابن ماجة (١٤٤١)، المشكاة (١٥٨٨).

(٣) رواه الترمذي، المشكاة (٣٦٦٨)، الإرواء (٢٤٥٣).

(٤) صحيح الترمذي (٢٧٢٨) والصحيحة (٦٠٢)، وصحيح الترغيب (٣٣٩٢).



المبتلي لئلا يتألم قلبه بذلك إلا أن تكون بليته معصية فلا بأس أن يسمعه ذلك إن لم يخف من ذلك مفسدة والله أعلم. أ. هـ. الأذكار (ص ٤٨)

الرقى وفضلها

وما يقال عند المريض من الدعاء ونحوه

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رقى لذيغاً بفاتحة الكتاب فجعل يتفل عليه ويقرأ " الحمد لله رب العالمين " فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قَلْبَةٌ^(١)... الحديث

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من عاد مريضاً لم يحضر أجله فقال عنده، سبع مرات: أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك ويعافيك إلا عافاه الله تعالى".^(٢)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما، "أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل على أعرابي يعود، قال وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل على مريض يعوده قال: "لا بأس، طهورٌ إن شاء الله. فقال له: لا بأس طهور إن شاء الله. قال: قلت

(١) أخرجه البخاري في كتاب الإجارة برقم (٢٢٧٦) وفي كتاب الطب برقم (٥٧٤٩)، ومسلم في كتاب السلام برقم (٥٦٩٧).

(٢) أخرجه أبو داود برقم (٣١٠٦) والترمذي (٢٠٨٣) والحاكم (٣٤٢/١) من طريق يزيد أبو خالد عن المنهال بن عمرو عن سعيد عن ابن عباس وذكره، المشكاة (١٥٥٣) والكلم (١٤٩).

طهور؟ كلا، بل هي حمى تفور - أو تثور - على شيخٍ كبيرٍ، تُزيره القبور.
فقال النبي ﷺ فنعم إذا" (١)

قوله "لا بأس" أي: أن المرض يكفر الخطايا، فإن حصلت العافية فقد حصلت الفائدتان، وإلا حصل ربح التكفير.

وقوله: "طهور" قال ابن حجر: هو خبر مبتدأ محذوف أي هو طهور لك من ذنوبك أي مطهرة. فتح (١٢٤/١٠)

وفي حديث سعد بن أبي وقاص، عندما عاد رسول الله ﷺ في مرضه، وفيه: "ثم وضع يده على جبهته، ثم مسح يده على وجهي وبطني، ثم قال: اللهم اشف سعدا... الحديث".

وعند مسلم: "اللهم اشف سعداً، اللهم اشف سعداً ثلاث مرات". (٢)

قال ابن الجوزي: وفي قوله "اللهم اشف سعدا" دليل على استحباب الدعاء للمريض بالعافية". (٣)

وعن عائشة رضي الله عنها، "أن رسول الله ﷺ كان إذا أتى مريضاً أو أتى به إليه قال: "أذهب البأس، رب الناس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً".

(١) رواه البخاري برقم (٣٦١٦).

(٢) رواه البخاري برقم (٥٦٥٩) ومسلم برقم (١٦٢٨).

(٣) كشف المشكل من حديث الصحيحين (٢٣٣/١) رقم (١٦٤).



ثواب من كان آخر كلامه لا إله إلا الله

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة"^(١).

ثواب تغسيل الميت وكنتم ما يرى من مكروه

عن أبي رافع عن أسلم مولى رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: "من غسل ميتاً فكنتم عليه غفر الله له أربعين مرة، ومن كفن ميتاً كساه الله من سندس واستبرق في الجنة، ومن حفر لميت قبراً فأجنته فيه أجرى الله له من الأجر كأجر مسكن أسكنه إلى يوم القيامة"^(٢).

"فكنتم عليه" أي: كنتم عليه ما قد يرى في بعض الأموات من سواد الوجه وتغير الخلق ونحو ذلك.

ثواب من مات غريباً

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: مات رجل بالمدينة ممن ولد بها فصرى عليه رسول الله ﷺ ثم قال: "يا ليته مات

(١) رواه أبو داود والحاكم وقال: "صحيح الإسناد"، وصححه العلامة الألباني رحمه الله في صحيح الجامع (٦٣٥٥)، الإرواء (٦٧٩).

(٢) رواه الحاكم (٣٥٤ و ٣٦٢) والبيهقي (٣/٣٩٥)، وصححه الألباني، الجنائز (ص ٥١)، الترغيب برقم (٣٤٩٢)

بغير مولد" قالوا: ولم ذاك يا رسول الله؟ قال: "إن الرجل إذا مات بغير مولده قيس بين مولده إلى منقطع أثره في الجنة"^(١).

ثواب ما يقول من مات له ميت

قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمُ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾^(٢).

وعن ابن موسى عليه السلام، أن رسول الله ﷺ قال: "إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم فيقول: قبضتم ثمرة فؤاده؟ فيقولون: نعم فيقول: فماذا قال عبدي؟ فيقولون حمدك واسترجع فيقول الله تعالى: ابنوا لعبدي بيتاً في الجنة وسموه بيت الحمد."^(٣).

وعن أم سلمة زوج النبي ﷺ ورضي الله تعالى عنها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "ما من عبد تصيبه مصيبة فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أوجرنى في مصيبتى واخلف لي خيراً منها إلا أجره الله في مصيبتيه وأخلف له خيراً منها" قالت: فلما مات أبو سلمة قلت: أي

(١) رواه النسائي وابن ماجه وابن خزيمة ، وقال الألباني: "حسن" صحيح الجامع (١٦١٢)

(٢) سورة البقرة الآية (١٥٦)

(٣) رواه الترمذي و حسنه ابن ماجه، وحسنه العلامة الألباني رحمه الله، صحيح الجامع

(٨٠٧)، السلسلة الصحيحة(١٤٠٨).



المسلمين خيراً من أبي سلمة أول بيت هاجر إلى رسول الله ﷺ ثم إنني قتلها فأخلف الله خيراً منه رسول الله ﷺ" (١).

وفي رواية لمسلم : عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "إذا حضرتم المريض أو الميت فقولوا خيراً، فإن الملائكة يؤمنون على ما تقولون" قالت: فلما مات أبو سلمة أتيت النبي ﷺ فقلت يا رسول الله إن أبا سلمة قد مات، قال: "قولي: اللهم اغفر لي وله، واعقبني منه عقيباً حسنة" فقلت، فأعقبني الله من هو خير لي منه محمداً ﷺ (٢).

ما يقوله إذا أصابه همٌّ أو حزن

عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ " من أصابه همٌّ أو حزن فليدعُ بهذه الكلمات يقول: اللهم أنا عبدك ابن عبدك ابن أمتك في قبضتك ناصيتي بيدك ماضٍ في حكمك عدلٌ في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته في كتابك أو علمته أحداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي" إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرحاً

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز برقم (٩١٨)

(٢) صحيح مسلم ، كتاب الجنائز رقم (٩١٩)

فقال رجل من القوم: يا رسول الله إن المغبون لمن غُبنَ هؤلاء
الكلمات فقال: " أجل فقولوهن وعلموهن فإنه من قالهن التماس ما فيهن
أذهب الله تعالى حزنه وأطال فرحه"^(١).

النهي عن سب الميت والإساءة له

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: "لا تسبوا
الأموات، فإنهم أفضوا إلى ما قدموا"^(٢).

قوله: "أفضوا إلى ما قدموا": أي وصلوا إلى ما عملوا من خير أو شر.
قال ابن حجر رحمه الله: "واستدل به على منع سب الأموات مطلقاً،
وأصح ما قيل في ذلك أن أموات الكفار والفساق يجوز ذكر مساوئهم
للتحذير منهم والتفكير عنهم، وقد أجمع العلماء على جواز جرح
المجروحين من الرواة أحياء وأموات. أ.هـ. فتح الباري (٢٥٩/٣)

النهي عن النياحة واللطم

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "اثنان هما بالناس كفر:
الطعن في النسب والنياحة على الميت"^(٣).

(١) رواه أحمد (٢/٤٣١٨) وابن السني انظر الفتوحات (١٣/٤)، صحيح الكلم الطيب (ص ٧٢)

(٢) رواه البخاري في كتاب الجنائز برقم (١٣٩٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (٦٧).



وقال ﷺ: "النائحة إذا لم تتب ألبيست درعاً من جرب وسربالا من قطران يوم القيامة".^(١)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "ليس منا من ضرب الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية".^(٢)

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال ﷺ: "إن الميت يعذب في قبره بما نيح عليه".^(٣)

وعن المغيرة بن شعبه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من نيح عليه فإنه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة".^(٤)

وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: أغمي على عبد الله بن رواحة فجعلت أخته تعدد عليه فتقول: واكذا واكذا، فقال حين افاق: ما قلت شيئاً إلا قيل لي أنت كذا أنت كذا".^(٥)

وزاد البخاري: "فلما مات لم تبك عليه" أي بعد هذه القصة، فإنه مات شهيداً في غزوة مؤتة كما هو معروف في كتب الحديث والسيرة. قاله الألباني

(١) رواه مسلم في كتاب "الجنائز" برقم (٩٧٤).

(٢) رواه البخاري في كتاب "الجنائز" برقم (١٢٩٧) ورواه مسلم في كتاب "الإيمان" برقم (١٠٣).

(٣) رواه البخاري في كتاب "الجنائز" برقم (١٢٩٢)، ورواه مسلم في كتاب "الجنائز" برقم (٩٢٧).

(٤) أخرجه البخاري في كتاب "الجنائز" برقم (١٢٩١)، ومسلم في كتاب "الجنائز" برقم (٩٣٣).

(٥) أخرجه البخاري في كتاب "المغازي" برقم (٤٢٦٧).

وعن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول: واجبلاه، واسيداه! أو نحو ذلك، إلا وكل به ملكان يلهزانه: أهكذا أنت؟!".^(١)

(اللهز): هو الدفع بجمع اليد في الصدر.

وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إن الميت ليعذب ببكاء الحي، إذا قالت: واعضداه! واماتعاه، واناصراه، واكاسياه، جذب الميت فقيل: أنا حرها أنت؟! أكاسيها أنت؟!".^(٢)

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اربع في أمتي من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر في الأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة".

وقال: "النائحة إذا لم تتب قبل موتها، تقام يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب".^(٣)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاثة من الكفر بالله،

(١) رواه ابن ماجه، والترمذي واللفظ له وقال: "حديث حسن صحيح"، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٣٥٢٢).

(٢) رواه الحاكم وقال: "صحيح الإسناد" وحسنه لألباني في الترغيب برقم (٣٥٢٣).

(٣) رواه مسلم في كتاب الجنائز برقم (٩٣٤).



شقَّ الجيب، والنياحة، والطعن في النسب".^(١)

وفي رواية لابن حبان: "ثلاثة هي الكفر".

وفي أخرى: "ثلاث من عمل الجاهلية لا يتركهن أهل الإسلام" فذكر الحديث.

(الجيب): هو الخرق الذي يخرج الانسان منه رأسه في القميص ونحوه.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما افتتح رسول الله ﷺ مكة رن إبليس رنةً اجتمعت إليه جنوده. فقال: أيأسوا بأن تردوا أمة محمد على الشرك بعد يومكم هذا، ولكن افتنوهم في دينهم، وافشوا فيهم النوح.^(٢)

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة: مزمار عند نعمة، ورنة عند مصيبة".^(٣)

وقال رسول الله ﷺ: "النياحة من أمر الجاهلية، وإن النائحة إذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران، ودرعاً من لهب النار".^(٤)

(١) رواه ابن حبان في "صحيحه"، والحاكم وقال: "صحيح الإسناد" وصححه الألباني في الترغيب برقم (٣٥٢٥).

(٢) رواه الطبراني في "الكبير"، وأبو يعلى في "المسند الكبير"، والضياء في اختارته، وحسنه الألباني في الترغيب (٣٥٢٦)، والصحيحة برقم (٣٤١٧).

(٣) رواه البزار، وقال المنذر في الترغيب: "رواته ثقاة" وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٣٥٢٧).

(٤) رواه ابن ماجه، وقال الألباني: "صحيح لغيره" الترغيب (٣٨٢/٣).

(القطران) بفتح القاف وكسر الطاء، قال ابن عباس: "هو النحاس المذاب"

وقال الحسن: "هو قطران الإبل" وقيل غير ذلك.

وعن أم سلمة رضي الله عنها قالت:

ولما مات أبو سلمة قلت: غريب وفي أرضه غربة، لأبكيته بكاءً يتحدث عنه، فكنت قد تهيأت للبكاء عليه إذ أقبلت امرأة تريد أن تساعدني، فاستقبلها رسول الله ﷺ فقال: "أتريدين أن تدخلني الشيطان بيتاً أخرج الله منه؟".

فكففت عن البكاء، فلم أبك. (١)

تساعدني: أي في البكاء والنوح، قولها (غريب في أرض غربة) لأنه من أهل مكة ومات بالمدينة.

وعن أسيد بن أبي أسيد التابعي عن امرأة من المبايعات قالت: "كان فيما أخذ علينا رسول الله ﷺ في المعروف الذي أخذ علينا، أن لا نخمش وجهها، ولا ندعو ويلاً، ولا نشق جيباً، ولا ننشر شعراً". (٢)

وعن أبي امامة: "أن رسول الله ﷺ لعن الخامشة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية يالويل والثبور". (٣)

(١) رواه مسلم في كتاب الجنائز برقم (٩٢٢).

(٢) رواه أبو داود، وصححه الألباني في الترغيب برقم (٣٥٣٥).

(٣) رواه ابن ماجة، وابن حبان في "صحيحه"، وصححه الألباني، الترغيب (٣٥٣٦).



وعن عائشة رضي الله عنها قالت: لما جاء رسول الله ﷺ قتلُ زيد بن حارثة وجعفر بن أبي طالب وعبد الله بن رواحة، جلس رسول الله ﷺ يعرف فيه الحزن، قالت: وأنا أطلع من شق الباب فأتاه رجل فقال: أي رسول الله! إن نساء جعفر - وذكر بكاءهن، فأمره أن ينهأهن، فذهب الرجل ثم أتى فقال: والله لقد غلبتني أو غلبتنا.

فرعمت أن النبي ﷺ قال: "فاحت في أفواههن التراب".

فقلت: أرغم الله أنفك، فو الله ما أنت بفاعل ولا تركت رسول الله ﷺ من العنا. (١)

قال النووي: مرادها أن الرجل قاصر عن القيام بما أمر به من الإنكار والتأديب، ومع ذلك لم يفصح بعجزه عن ذلك ليرسل غيره فيستريح من التعب. أ.هـ.

وعن حذيفة رضي الله عنه، أنه قال: إذ حضر: إذا أنا مت فلا يؤذن علي أحد، إني أخاف أن يكون نعيًا وإني سمعت رسول الله ﷺ ينهي عن النعي. (٢)

(١) رواه البخاري في كتاب الجنائز برقم (١٣٠٥)، واللفظ له، ومسلم في كتاب الجنائز برقم (٩٣٥).
(٢) رواه الترمذي وقال: "حديث حسن"، وحسنه الألباني في الترغيب برقم (٣٥٣١)، وأحكام الجنائز (ص ٤٤).

الخاتمة

وأخيراً، وبعد أن قرأت هذا الكتاب الذي تضمن بين طياته النصوص من الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، وأقوال السلف رضوان الله عليهم، عليك أخي المسلم ان تعمل به، لتكون ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾.

فهذا هو جهدنا وهو جهد المقل، وهذه قدراتنا، فارجوا الله ان تنتفع به، ليكون حجة لك لا حجة عليك.

ولا تنس يا أخي أن تدعوا لمن أعدّ لك هذا الكتاب ولمن طبعه وكل من كانت له اليد في إخراج هذا الكتاب بأن يغفر الله له ولجميع المسلمين. نسأل الله أن يوفقنا وإياك لقبول الحق والعمل به إنه ولي ذلك والقادر عليه. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. آمين.

كتبه

العبد الفقير الراجي عفو ربه

ماجد خنجر البنكاني



المحتويات

الصفحة	المادة
٣	المقدمة
٨	كتاب حفظ اللسان
١٩	كيف يكون لسان المؤمن
٢٠	خطر اللسان على الإنسان
٢٠	كيف كان لسان رسول الله ﷺ وخلقه
٢١	التعوذ من شر اللسان
٢٢	النهي عن أذية المسلمين
٢٢	كتاب الشرك بالله تعالى
٢٤	الشرك بالله تعالى
٣٠	سب الله وسب الرسول ﷺ
٣١	الكذب على الله تعالى وعلى النبي ﷺ
٣٣	سب الصحابة رضي الله عنهم أجمعين
٣٨	النذر
٤٠	النهي عن الدعاء لغير الله سبحانه وتعالى
٤٢	النهي عن الاستسقاء بالأنواء
٤٣	التحذير من كفران نعمة المحسن

- ٤٤ النهي عن سؤال الكهان والعرافين
- ٤٥ المكذب بالقدر
- ٤٨ الحكم بغير ما انزل الله
- ٥٠ **كتاب العلم**
- ٥١ فضل العلم والعلماء وفضل السؤال لطلب العلم
- ٥٤ ثواب طلب العلم وتعليمه لوجه الله عز وجل
- ٥٧ التحذير من الجدال والمرء واللدن
- ٦١ التحذير من الفتوى بلا علم
- ٦٥ **كتاب الصلاة**
- ٦٦ ثواب من حافظ على هؤلاء الكلمات بعد الوضوء
- ٧٢ ما جاء في ثواب الأذان وفضله
- ٧٣ ثواب الدعاء عند سماع المؤذن
- ٧٤ ثواب التردد مع المؤذن
- ٧٦ ثواب الدعاء بعد الأذان
- ٧٦ ما جاء في الدعاء عند دخول المسجد والخروج منه
- ٨٤ ما يقول عند إرادته القيام إلى الصلاة
- ٧٧ النهي عن نشد الضالة والبيع في المسجد
- ٧٨ فضل قراءة سورة (الكهف) ليلة الجمعة ويوم الجمعة



- ٧٩ التحذير من تخطي الرقاب يوم الجمعة
- ٧٩ النهي عن الكلام والإمام يخطب
- ٨١ فضل صلاة الاستخارة
- ٨٣ كتاب الصيام
- ٨٤ ما يقول إذا رأى الهلال أو القمر
- ٨٤ ما يقول إذا أفطر عند قوم
- ٨٥ ما يقول من حضر الطعام وهو صائم إذا لم يفطر
- ٨٥ تحذير الصائم من الغيبة والفحش والكذب ونحو ذلك
- ٨٧ كتاب الصدقات
- ٨٨ التحذير من المن
- ٨٩ ما جاء في المسألة وتحريمها مع الغنى وما جاء في ذم الطمع
- ٩٧ النهي عن العودة في الصدقة
- ٩٨ كتاب الذكر والدعاء
- ٩٩ ثواب ذكر الله تعالى على الإطلاق وفي كل الأحوال
- ١٠٦ ما جاء في فضل الدعاء عند الرفع من الركوع وفي الاعتدال
- ١٠٨ ما يقول من حصلت له وسوسة في الصلاة وغيرها
- ١٠٨ ما جاء في الأذكار بعد الصلاة وفضلها
- ١١٠ الحث على ذكر الله تعالى بعد صلاة الصبح والمغرب

- ١١٢ فضل ذكر الله بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس
- ١١٥ فضل الأذكار بعد صلاة الصبح
- ١١٥ فضل حلق الذكر والاجتماع عليه
- ١٢٠ ما يقوله عند القيام من المجلس
- ١٢١ فضل كلمة لا حول ولا قوة إلا بالله
- ١٢٣ فضل من تعود بكلمات الله التامات
- ١٢٤ فضل كلمة التوحيد : لا إله إلا الله
- ١٣٠ فضل من قالها عشر مرات
- ١٣٠ فضل من قالها مئة مرة
- ١٣٦ الذكر عندما يقول ما يسخط ربه عز وجل
- ١٣٧ ما جاء في التسبيح وفضله
- ١٤٣ التسبيح بالأصابع وأنه أفضل من السبحة
- ١٤٣ فضل الذكر طرفي النهار
- ١٥١ ما جاء في فضل الاستغفار
- ١٦١ ما يقول حال خروجه من بيته
- ١٦٢ ما يقوله من رأى في منامه ما يكرهه
- ١٦٢ ما يقول إذا استيقظ في الليل وأراد النوم بعده
- ١٦٢ ما يقول إذا كان يفرع من نومه



- ١٦٣ ما يقول من استيقظ من منامه
- ١٦٤ ما يقول إذا أراد النوم واضطجع على فراشه
- ١٦٩ ما يقول إذا لبس ثوباً
- ١٨١ ما جاء في فضل الصلاة على رسول الله ﷺ
- ١٧٧ النهي عن استبطاء الإجابة وقوله دعوت فلم يستجب لي
- ١٧٨ النهي عن دعاء الإنسان على نفسه وولده وخادمه وماله
- ١٧٨ النهي عن رفع المصلي راسه إلى السماء في الصلاة ووقت الدعاء
- ١٨٠ كتاب القرآن
- ١٨١ ما جاء في فضل قراءة القرآن
- ١٩٠ ما جاء في فضل من تعلم القرآن وعلمه لوجه الله تعالى
- ١٩٢ قراءة سورة الفاتحة وفضلها
- ١٩٥ قراءة سورة البقرة وفضلها
- ١٩٨ قراءة آية الكرسي وفضلها
- ٢٠٠ قراءة خواتيم سورة البقرة وفضلها
- ٢٠٣ قراءة سورة الكهف وفضلها
- ٢٠٣ قراءة سورة تبارك وفضلها
- ٢٠٥ ما جاء في قل هو الله أحد وفضلها

- ٢٠٥ فضل قراءة الزلزلة وما يذكر معها
- ٢٠٦ المعوذتان وفضلهما
- ٢٠٧ **كتاب البيوع**
- ٢٠٨ النصيحة في البيع وغيره
- ٢٠٩ تحريم الخيانة في النصيحة
- ٢٠٩ ما يقول إذا دخل السوق
- ٢١٠ ما جاء في الشرط
- ما جاء في كلمات يقولها في قضاء الدين والمهوم والمكروب
- ٢١٠ والمأسور
- ٢١٢ النهي عن إنفاق السلعة بالحلف الكاذب
- ٢١٤ النهي من اليمين الغموس
- ٢٢٠ **كتاب الطعام وغيره**
- ٢٢١ ما يقول إذا فرغ من الطعام وما جاء في لعق الأصابع
- ٢٢١ ما يقول ويفعل من يأكل ولا يشبع
- ٢٢٣ فضل التسمية على الطعام
- ٢٢٦ **كتاب النكاح**
- ٢٢٧ النهي عن الغناء والموسيقى
- ٢٢٨ الشعر حسن كحسن الكلام ومنه قبيح



- ٢٣٠ التحذير من إفساد المرأة على زوجها والعبد على سيده
- ٢٣١ نهى المرأة عن نعت المرأة لزوجها
- ٢٣٢ التحذير من إفشاء السر سيما ما كان بين الزوجين
- ٢٣٣ التحذير المرأة أن تسأل زوجها الطلاق من غير بأس
- ٢٣٣ التحذير من أن يخطب المسلم على خطبة أخيه
- ٢٣٤ **كتاب القضاء**
- ٢٣٥ النهي عن القضاء والولاية وغيره
- ٢٣٦ النهي عن الظلم وأخذ أموال الناس بالباطل ودعاء المظلوم
- ٢٤٧ تحذير الحاكم وغيره من إرضاء الناس بما يسخط الله عز وجل
- ٢٤٩ النهي عن البغي
- ٢٥١ ثواب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
- ٢٥٣ التحذير من شهادة الزور
- ٢٥٣ **كتاب الحدود**
- ٢٥٤ التحذير من أن يأمر بمعروف وينهى عن منكر ويخالف قوله فعله
- ٢٥٥ النهي عن هتك ستر المسلم وتتبع عورته
- ٢٥٧ النهي عن مواقع الحدود وانتهاك المحارم
- ٢٥٨ ما جاء في القصاص
- ٢٥٩ **كتاب الأدب وغيره**

- ٢٦٠ الحث على طيب الكلام وفضله
- ٢٦٢ النهي عن الفحش وبذاء اللسان
- ٢٦٣ النهي عن الغضب
- ٢٦٥ علاج اللسان عند الغضب
- ٢٦٢ ثواب السلام على المؤمنين والأمر بإفشائه
- ٢٦٥ ما جاء في فضل المصافحة
- ٢٦٧ ما جاء في فضل من سلم إذا دخل بيته
- ٢٦٨ إذا قال أدخل ولم يسلم
- ٢٧٥ النهي عن ابتداء أهل الكتاب بالسلام
- ٢٨١ النهي عن أن يطلع الإنسان في دار قبل أن يستأذن
- ٢٨٣ تحذير المستمع على الناس ما يسرونه
- ٢٨٤ النهي عن تناجي اثنين دون الثالث
- ٢٨٥ النهي عن التهاجر والتشاحن والتدابير
- ٢٨٦ ما جاء في الإصلاح بين الناس
- ٢٨٨ دعاء نزول المنزل
- ٢٨٩ ما جاء في فضل من رد غيبة أخيه المسلم وذبح عن عرضه
- ٢٩٠ ما جاء في فضل الصدق
- ٢٩٤ النهي عن الكذب



- ٢٩٥ الكذب في الرؤيا أو الحلم
- ٣٠٥ عقوبة الذي يكذب
- ٣٠٥ الكذب في إظهار الفضل وإيحاء ما ليس له
- ٣٠٥ الكذب بقصد المزاح
- ٣٠٦ الوفاء بالوعد
- ٣٠٨ ثواب دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب سيما المسافر
- ٣٠٨ فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب
- ٣١٠ ما الذي يجب أن تفعل أمام من يذكر المسلم بسوء
- ٣١٢ ما يقول إذا نزل منزلاً
- ٣١٢ حفظ السر وعدم إفشائه
- ٣١٤ من سمع بفاحشة فأفشاها
- ٣١٥ النهي عن أذية المسلمين وشتيمهم واللعن سيما لمعين
- ٣٢٣ سباب العبيد
- ٣٢٤ النهي عن سب الدهر
- ٣٢٦ التحذير من القول للفاسق أو المبتدع يا سيدي
- ٣٢٦ النهي عن سب الدابة والريح
- ٣٢٧ التحذير من ذي الوجهين واللسانيين
- ٣٢٩ التحذير من قذف المحصنات

- ٣٣٠ النهي عن الخروج بالسيف والتكفير بالكبائر
- ٣٣٢ التحذير من القول لمسلم يا كافر
- ٣٣٣ النهي عن النميمة
- ٣٣٦ النهي عن الغيبة والبهت
- ٣٤٢ تحذير من جس على المسلمين ودل على عوراتهم
- ٣٤٢ قلة الكلام والتحفظ في النطق
- ٣٤٦ التحذير من كثرة الكلام
- ٣٤٩ النهي عن تعبير المسلم وتوبيخه
- النهي عن قول هذا من أهل الجنة أو من أهل النار والتألي على
- ٣٥٠ الله تعالى وقول هلك الناس ونحوه
- ٣٥١ النهي عن الطعن في الأنساب
- ٣٥١ النهي عن الفخر بالأنساب
- ٣٥٣ نهى المرء أن يدعي إلى غير أبيه أو ينتمي إلى غير مواليه
- ٣٥٣ النهي عن الاستغفار للمشركين والكفار
- ٣٥٤ ذم الخصومات
- ٣٥٦ ما نهى عنه العباد أن يسخر بعضهم من بعض
- ما أمر به الناس أن يستعملوا فيه أنفسهم من القول الحسن للناس
- ٣٥٧ أجمعين



- ٣٥٩ ذم المداحين
- ٣٦١ وجوب التبين قبل الكلام والتثبت فيما يقوله المرء
- ٣٦٢ كف اللسان من الجهاد
- ٣٦٣ النهي عن الكلام فيما يعينك
- ٣٦٤ ذم التقعر في الكلام
- ٣٦٦ الحث على صداقة المؤمن واصطحابه
- ٣٦٧ النهي عن البدع
- ٣٦٩ النهي عن البهتان والإفتراء
- ٣٧٠ عظم حرمة المؤمن
- ٣٧١ الصدق في المزاح
- ٣٧٤ النهي عن التشبع بما لم يعط
- ٣٧٥ النهي عن قيل وقال
- ٣٧٥ النهي عن مخاطبة المنافق بسيد ونحوه
- ٣٧٥ النهي عن لفظة لو وما يجوز منها
- ٣٧٧ النهي من التحدث عن الرؤيا
- ٣٧٨ التعوذ بالله من الشيطان وعدم سبّه
- ٣٧٨ ما ورد في شتم الكفار وآلهم
- ٣٧٩ النهي عن الحلف بغير الله وقول أنا بريء من الإسلام

- ٣٨١ الطيرة
- ٣٨٢ النهي من احتقار المسلم
- ٣٨٣ تحذير فيمن ليس في جوفه شيء من القرآن
- التحذير من أن يجلس الإنسان مجلسا لا يذكر الله فيه ولا يصلي
- ٣٨٥ على نبيه ﷺ
- ٣٨٩ التحذير من الحسد
- ٣٨٩ التحذير من الكبر والفخر والخيلاء والعجب
- ٣٩٢ كتاب البر والصلة
- ٣٩٣ النهي عن عقوق الوالدين
- ٣٩٨ النهي عن قطع الرحم
- ٤٠١ لين الكلام للوالدين
- ٤٠٢ جزاء الوالدين
- ٤٠٣ لعن الله من لعن والديه
- ٤٠٥ النهي عن أذية الجار
- ٤٠٨ كتاب الجنائز وما يتقدمها
- ٤٠٩ ما جاء في فضل ذكر الموت وقصر الأمل
- ٤١٠ ثواب من رجا الله وأحسن الظن به
- ٤١١ ثواب من سأل الله العفو والعافية



- ٤١١ ثواب من أحب لقاء الله تعالى
- ٤١٢ كلمات يقولهن من آلمه شيء من جسده
- ٤١٢ ما يقول إذا رأى مبتلى بمرض وغيره
- ٤١٤ الرقى وفضلها وما يقال عند المريض من الدعاء ونحوه
- ٤١٦ ثواب من كان آخر كلامه لا اله الا الله
- ٤١٦ ثواب تغسيل الميت وكنتم ما يرى من مكروه
- ٤١٦ ثواب من مات غريباً
- ٤١٧ ثواب ما يقوله من مات له ميت
- ٤١٨ ما يقوله إذا أصابه هم أو حزن
- ٤١٩ النهي عن سب الميت والاساءة له
- ٤١٩ النهي عن النياحة واللطم
- ٤٢٥ الخاتمة نسأل الله حسنها
- ٤٢٦ الفهرس

